جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت – كلية التربية
قسم التاريخ

حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي 1970- 1989

رسالة تقدم بها

حمد حسن عبد الله طرفة الجبوري

إلى مجلس كلية التربية – جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
صالح خضر محمد زهو الدليمي

1433هـ   2012 م

الإهـــــداء

إلى ثلاث...

إلى غائبين لايبرحوا خاطري ماحييت إلى من جسدا لي معنى الحنان والتضحية والصبر، إلى والديّ، طيب الله ثراهما وأسكنهما فسيح جناتهِ.

إلى أمثولة محبة ووفاء وحنان إلى من تشاركني حياتي في السراء والضراء إلى زوجتي.

إلى معقل حبي ومقعد رجائي إلى من يملأون حياتي أملا وحبورا أبنائي وبناتي.

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان وإلى كل من مدّ لي يد المساعدة على انجاز هذه الرسالة وأخص منهم الأستاذ المساعد الدكتور صالح خضر محمد الدليمي الذي أشرف على هذه الرسالة وقدم لي التوجيهات السديدة والقيمة ومتابعته أدق التفاصيل في هذا العمل، فله مني خالص الشكر والتقدير واسأل الله القدير أن يطيل في عمره لخدمة المسيرة العلمية ولا يفوتني أن أتقدم بالتقدير والاعتزاز للأساتيذ في السنة التحضيرية، وهم كل من: الأستاذ المساعد الدكتور سامي صالح الصياد، والأستاذ الدكتور محمد يوسف القريشي، والأستاذ المساعد الدكتور مؤيد محمود المشهداني، والأستاذ المساعد الدكتور يوسف عبد الكريم الرديني الذين فتحوا لي آفاقاً جديدة جعلتني أكثر رغبة في اختيار الموضوع ولما قدموه لي أثناء السنة التحضيرية من إرشادات علمية قيمة وأتمنى أن يطيل الله في عمرهم .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل الى بعض الأساتيذ الذين قدموا لي بعض المصادر المهمة حول البحث؛ ومنهم الدكتور فتحي عباس خلف، والدكتور جاسم محمد خضير، والدكتور أحمد حسين عبد والدكتور إسماعيل محمد حسن، والدكتور حسين خلف صالح، والأستاذ علي احمد زوبع، الذين شدّوا من أزري بإنجاز هذه الرسالة. وأتوجه بالشكر والتقدير إلى زملائي في السنة التحضيرية ولكل الأصدقاء الذين كان لهم دورهم في تشجيعي في انجاز الرسالة، وأقدم شكري أيضاً للعاملين في مكتب الرحمن للطباعة بإدارة رعد الدوري والاعتذار إلى كل من فاتني ذكره.

ولا يفوتني أنْ أتقدم بخالص تقديري للمؤسسات العلمية التي زودتني بالمصادر والخدمات المكتبية ولجميع العاملين فيها الذين مدوا لي يد العون والمساعدة وأخص بالذكر: دار الكتب والوثائق والمكتبة الوطنية في بغداد، والمكتبات المركزية في جامعات الموصل وبغداد والمستنصرية وتكريت ومكتبات الكليات الإنسانية في جامعة بغداد، ومكتبة وزارة الخارجية، ومكتبة العلوم السياسية في جامعة بغداد، والمكتبة العامة في الموصل ومكتبتي كلية التربية والآداب جامعة الموصل.

الباحث

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عانى لبنان من ويلات التسلط الاستعماري الذي أثر على أوضاعه الداخلية ومنها الأوضاع السياسية، ويعد لبنان واحداً من الكيانات السياسية التي أعلن عنها بعد الحرب العالمية الأولى، وأصبح تحت الانتداب الفرنسي، وهذا ما جعله يتأثر بشكل واضح بالسياسة الفرنسية فبدأت مظاهر الحياة السياسية في لبنان تتسارع في عقد الثلاثينيات من القرن الماضي؛ وتمثلت بظهور بعض الأحزاب السياسية التي كان لها دور كبير في تحديد هذه المظاهر، وكان لبعضها ارتباطات خارجية، وبعضها كانت تحمل اتجاهات قومية وحدوية، في حين وقفت بعضها ضدّ هذه السياسة وتبنت سياسات دول إقليمية؛ لأن السياسة الاستعمارية التي اتبعها الاستعمار بتكريس حالة التجزئة على الدول العربية ووجد وقوفه مع بعض هذه الأحزاب ودعمها لتكون أداة يستعملها لتنفيذ مخططاته وأهدافه في هذه الدول، من هنا جاء اختيارنا لواحد من هذه الأحزاب الذي تأثرت سياسته بصورة واضحة بالسياسية الفرنسية في لبنان وتبنيه المشروع الطائفي منذ تأسيسه عام 1936.

تهدف هذه الدراسة للبحث في طبيعة حزب الكتائب ونشأته وسياسته الداخلية والخارجية، ودوره في لبنان، فضلاً عن الدور البارز والمؤثر الذي مثله الحزب بمواقفه من الأحداث في لبنان (الوطنية والقومية والدولية) والأهم من ذلك دوره الكبير في الحروب التي حدثت في لبنان، فأن دراسة نشأة وتكوين حزب الكتائب ومعرفة جذوره يعد منطلقاً يمكن فهم مواقف الحزب من الأحداث، لاسيما وأن ما كتب عن هذا الحزب يعد قليلاً في الدراسات المتخصصة .

اما منهجية البحث فقد اعتمدت الرسالة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي في اغلب ثنايا الدراسة من اجل تغطية جميع جوانب البحث .

قسمت هذه الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، وضحت فيها مواقف الحزب المختلفة على الأصعدة كافة .

تطرق الفصل الأول إلى الأوضاع السياسية في لبنان بعد الحرب العالمية الأولى وتأثيرها على الحياة السياسية، إذ تناول المبحث الأول الأوضاع السياسية في عهد الانتداب الفرنسي(1920–1943)؛ لأن هذه المدة حددت سياسة الأحزاب بصورة واضحة لاسيما أنَّ بعض هذه الأحزاب وقفت ضدّ الانتداب ومنها ما كان الى جانبه.

أما المبحث الثاني فقد تناول الوضع الاجتماعي والاقتصادي وأثره على الحياة الحزبية في لبنان؛ وتأثيرها على الحياة السياسية والحزبية في أي مجتمع لما توفره من عوامل مناسبة لقيام هذه الأحزاب، لاسيما القاعدة الاجتماعية والشعبية ومن الملاحظ ان بعض الأحزاب السياسية في العالم تكادُ تقاد من أبناء العائلات المالكة والمتنفذة لما تمتلكه هذه العوائل من أموال ونفوذ اجتماعي كبيرين يساعدها على ذلك.

بينما تناول المبحث الثالث نشأة الأحزاب السياسية وتطورها في لبنان؛ وتأثيرها على حزب الكتائب لأنَّ تناول هذه الأحزاب ذات الدور البارز في الحياة السياسية له أهمية كبيرة لمعرفة كيفية نشوء هذه الأحزاب، وما هو دورها واتجاهاتها وهل لها ارتباطات خارجية أثرت بصورة أو أخرى على سياستها ؟.

وتطرقنا في المبحث الرابع الى تأسيس ونشأة حزب الكتائب وتطوره، وبالتالي فأنّ معرفة هذه الجوانب ساعد على فهم توجهات الحزب الخارجية والداخلية وأهدافه، وجهات تمويله وعلاقته بالدول المجاورة للبنان ويساعد على معرفة منهاجه ونظامه الداخلي وشعاراته.

وتناول الفصل الثاني موقف حزب الكتائب من بعض المظاهر السياسية والشعارات التي بدأت تظهر في لبنان، لاسيما بعد انقسام المجتمع اللبناني إلى تيارات وأديان متناحرة كرسها الاستعمار وغذتها الحرب الأهلية.

تناول المبحث الأول من الفصل الثاني موقف حزب الكتائب من الطائفية التي ظهرت في لبنان كما أوضح كيف أن الحزب تبنى هذا الاتجاه وبشكل علني وواضح وعمل من أجل تكريسها على الحياة السياسية في لبنان .

والمبحث الثاني تطرق الى موقف الحزب من السلطة في لبنان إذ كان موقفه مبنياً على الشد والجذب وبحسب الظروف التي يمرُّ بها لبنان، وتميزت مواقف الحزب من

السلطة بالتوتر، لاسيما عندما تكون السلطة بيد جهات أخرى ليست من الطائفة المارونية.

وتناول المبحث الثالث دور الحزب في الانتخابات النيابية ومواقفه في مجلس النواب.

اما المبحث الرابع فقد تناول مواقف الحزب من الوحدة العربية والقومية، لاسيما مواقفه المتطرفة من الوحدة العربية ورفضه كل أشكال الوحدة مع الدول المجاورة للبنان .

فيما تناول المبحث الخامس موقف الحزب من اللامركزية الإدارية والسياسية، ولاسيما أنه قد نادى كثيراً باللامركزية بإعطاء الأقاليم صلاحيات واسعة من النواحي السياسية والإدارية.

أما الفصل الثالث فقد ناقش مواقف الحزب من الأوضاع الداخلية في لبنان إذ تناول المبحث الأول موقف الحزب من الحرب الأهلية ولاسيما أنَّ للحزب دور كبير في الحرب الأهلية في لبنان، إذ كان واحداً من أسباب الحرب التي بدأت بين ميليشيا الحزب والفلسطينيين .

وتطرق المبحث الثاني الى موقف الحزب من الأحزاب اللبنانية لاسيما أن علاقته بكثير من هذه الأحزاب أتسمت بعدم التقارب باستثناء بعض الأحزاب التي تسير بالاتجاه نفسه.

وفي المبحث الثالث استعرضنا موقف ودور الحزب من الطلبة والنقابات المحلية في لبنان إذ أتسمت علاقته بالطلبة والنقابات في بداية تأسيسه بالتقارب، لكن نلاحظ بعد الحرب الأهلية أن سياسته قد تغيرت بشكل كبير ووصلت إلى حد ضرب التظاهرات الطلابية والعمالية .

فتناول المبحث الرابع اتخاذ الحزب موقف الحياد من جميع التطورات المحيطة بلبنان وأهمها القضية الفلسطينية التي تعدّ قضية العرب الأولى.

أما الفصل الرابع فقد حاولنا فيه دراسة مواقف الحزب من القضايا الخارجية المؤثرة في لبنان؛ إذ أكدنا في المبحث الأول على موقف الحزب من العمل الفدائي والوجود الفلسطيني في لبنان.

بينما المبحث الثاني استعرض موقف الحزب من الاجتياحات الإسرائيلية للبنان؛ إذ كان له كما تشير بعض المصادر دوراً كبيراً في الأجتياحات لاسيما مجزرتي صبرا وشاتيلا .

وفي المبحث الثالث تطرقنا الى موقف الحزب من المنظمات الاقليمية والدولية، ومنها الجامعة العربية والأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي .

وفي المبحث الرابع أَثرَنَا الدخول في مواقف الحزب من الاتفاقيات والمؤتمرات الإقليمية والدولية التي عملت على ايجاد حل للازمة اللبنانية ونسبة مشاركته في هذه المؤتمرات وأدواره الايجابية فيها والسلبية.

أعتمدت الدراسة على مجموعة من الوثائق المنشورة والمصادر والمراجع المتنوعة منها:

الوثائق المنشورة التي كان لها دور في إضافة بعض المعلومات إلى الدراسة التي تتعلق بحزب الكتائب المتوفرة في بعض المكتبات العراقية، لاسيما المكتبة الوطنية في بغداد، والمكتبة المركزية في جامعة الموصل، ومنها سلسلة الوثائق الفلسطينية المتعلقة بمدّة البحث، وحصلنا على ملف العالم العربي للوثائق الخاص بلبنان وحزب الكتائب الذي كان له دور كبير بتزويد هذه الدراسة بالمعلومات المهمة.

وتم الاعتماد ايضاً على مجموعة من الكتب المهمه ومنها كتاب فضل شرورو المعنون (الأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930 –1980) وجاء هذا الكتاب بدراسة شاملة للأحزاب اللبنانية ومنها حزب الكتائب، اذ قدم معلومات مهمة عن البحث، لاسيما ما يتعلق بتأسيس الحزب وأهدافه ومنهجيته.

فضلاً عن كتاب (الأزمة اللبنانية– أصولها – تطورها – أبعادها التاريخية) لمجموعة من الباحثين. الذي استعرض تطور الأحزاب السياسية في لبنان ومنها حزب الكتائب.

وتم استخدام مصدر مهم للدراسة وهو (منشورات مصلحة الدعاية لحزب الكتائب اللبنانية حزب ديمقراطي اجتماعي) تناول هذا الكتاب جوانب كثيرة عن الكتائب بكل ما يتعلق بأهدافه وتأسيسه ونظامة الداخلي ومناهجه وبعض مواقفه السياسية والاجتماعية، إضافة إلى كتاب (الأحزاب اللبنانية) للمؤرخ شوكت أشتي، والذي أكد على تفاصيل عديدة عن حزب الكتائب، وكتاب (لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل)

للباحث عارف العبد، الذي كان له دور كبير لما قدّمه من معلومات كثيرة للباحث؛ لاسيما فيما يتعلق بمواقف الحزب من المؤتمرات الدولية والإقليمية المتعلقة بالأزمة اللبنانية. فضلاً عن عدد من الكتب للمؤرخ باسم الجسر أهمها كتاب (الصراعات اللبنانية والوفاق 1920–1975) فضلاً عن (الميثاق الوطني لماذا كان وهل سقط؟) أفادت البحث بالعديد من المعلومات.

فضلاً عن بعض الكتب الحديثة أهمها (لبنان الحقيقة، الجريمة والتحدي دهاليز المأساة اللبنانية) للمؤلف روجيه جوزيف عزام، فضلاً عن مجموعة من الكتب التي كان لها دور في انجاز البحث.

وكتاب (الشرق الأوسط في الشؤون العالمية) لجورج لنشوفسكي، وكتاب (النظام الدولي والسلام العالمي) لأنيس كلود.

واعتمدت الدراسة مجموعة من الرسائل والاطاريح الجامعية من مختلف جامعات العراق لاسيما التي تتعلق بالحياة السياسية والحزبية في لبنان ومنها رسالة الماجستير الموسومة بـ (النظام السياسي في لبنان 1982–1995) للباحثة إسراء شريف جيجان آل كعود، وأطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (التطورات السياسية في لبنان 1958–1975) للباحث سعد نصيف جاسم الجميلي، وأطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (مجلس النواب اللبناني 1943–1975 دراسة تاريخية وثائقية) للباحث جاسم محمد خضير الجبوري، ورسالة الماجستير الموسومة بـ (الحياة الحزبية في لبنان 1946–1958) للباحث بشار حسن يوسف، فضلاً عن عدد كبير من الرسائل والأطاريح.

وتعد الدوريات من المصادر التي أعتمدنا عليها ، لما قدمته من بحوث عديده ومتنوعة ومقالات لها أهمية كبيرة في انجاز البحث، ومجموعة من المجلات أهمها: مجلة شؤون فلسطينية ومجلة السياسية الدولية ومجلة العلوم السياسية، ومجلة المستقبل العربي. فضلاً عن العديد من الصحف والمجلات فهي من المصادر الاساسية لهذه الدراسة؛ لأنها توفر معلومات قيمة للبحث، وأهم هذه الصحف، جريدة النهار اللبنانية التي تعدّ مصدراً أساسياً وجريدة السفير اللبنانية والطليعة الكويتية، والأخبار، والجمهورية العراقية،

والأنوار، والعروبة، وغيرها من الصحف، فضلاً عن مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية التي زودت البحث بمعلومات كثيرة؛ لأنها كانت توثق الأحداث السياسية بشكلّ يومي .

ولا يخلوا البحث من المصاعب والمعوقات التي واجهته وأهم هذه الصعوبات هي قلة المصادر التي تناولت حزب الكتائب بشكلّ مفصل؛ لأن أغلب المصادر تناولته بشكلّ عرضي فضلاً عن عدم وجود وثائق غير منشورة عن موضوع البحث في المؤسسات العراقية، وصعوبة الحصول على هذه الوثائق من مصادرها الأصلية .

وهنا لابد لي ملتمساً العذر من أساتذتي الافاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة وأتعهد لهم الأخذ بالملاحظات والتوجيهات التي تقدم لي من لجنة المناقشة كخطوة على طريق التعلم وامتلاك المؤهلات املاً ان تسهم هذه الرسالة رفد المكتبات العراقية بمادة تاريخية، والله من وراء القصد فهو جلَّ شأنه من تفرّد بالكمال.

الباحث

الفصل الأول

الأوضاع السياسية في لبنان بعد الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول

الأوضاع السياسية في عهد الانتداب

إن رصد وتتبع التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبنان في منتصف القرن العشرين وظهور الطائفية السياسية أو ما يسمى بلبنان الطائفي آنذاك، يعدّ في الحقيقة بداية تمزق لبنان في التاريخ تبعاً للحدود التي رسمت له[1].

ومرد ذلك يرجع بسبب تعلق البلاد العربية ومنها لبنان باتفاقية سايكس بيكو [2]، ومؤتمر سان ريمو[3]، فقد خضع لبنان للانتداب الفرنسي عام 1920، وتجزئة المنطقة إلى كيانات سياسية لم تعرف في تاريخها من قبل، وإنّ هذا العام هو تاريخ تكوين دولة لبنان الكبير[4] الذي كان يضم عدداً من المناطق (ولاية بيروت) والأقضية المسلوخة عن سوريا (حاصبيا، راشيا، المعلقة –البقاع-، بعلبك) إلى جبل لبنان بحجة إعادة حدود لبنان الطبيعية في التاريخ، وهذه الحدود لم تعد تضم، الميزاب شمالاً ونهر

---

(1) سليمان تقي الدين، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية 1920–1970، دار ابن خلدون، ط1 بيروت، 1977، ص9.

(2) عقدت اتفاقية سايكس بيكو في 16/أيار/1916 بين بريطانيا وفرنسا وروسيا وقسمت البلاد التي كانت تخضع للدولة العثمانية على ثلاث مناطق حصلت فرنسا بموجبه على سوريا ولبنان. ينظر: المصدر نفسه، ص129.

(3) عقد المؤتمر في 24 نيسان1920 في ايطاليا ليؤكد ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو، وقد قرر توزيع الانتدابات على سوريا والعراق؛ فقد قسمت سوريا بموجب هذا الاتفاق على ثلاث مناطق هي لبنان وسوريا وفلسطين، ووضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ووضع العراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني. ينظر: ستيفن همسلي لونكريك ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي،ترجمة، بيار عقل، دار الحقيقة، ط1، بيروت، د. ت، ص129.

(4) وهو كيان سياسي أنشأه الجنرال غورو عام 1920، بعدما انتدبت فرنسا سوريا ولبنان وفق اتفاقية سايكس بيكو عرف بالكبير لأن غورو ضم إلى كيانه السابق(نظام =

وادي الشقيف جنوباً، ومعلقة وزحلة شرقاً ونهر بيروت وفرن الشباك غرباً[1] .

أنّ نشوء الدولة والجهاز السياسي في لبنان من حيثْ شكلّها ونظامها، جاءت من الخارج بفعل السيطرة الاستعمارية وبقوة الحراب الأجنبية[2]، إذ استطاعت فرنسا أن تسيطر على لبنان بوصفه من المناطق التي أصبحت لها بموجب الانتداب الذي تم التوقيع عليه في لندن24 تموز 1922 وأصبحت العلاقات الفرنسية اللبنانية، تتسم بالصفة الرسمية بإشراف عصبة الأمم[3]، هنا أنقسم الشعب اللبناني بعد الحرب العالمية الأولى على قسمين: القسم الأول يتمثل بالمسلمين الذين كانوا يطالبون بالانضمام إلى سوريا، إيماناً منهم بالوحدة السورية التي رفع لواءها الشريف الحسين بن علي (شريف مكة) أبان الثورة على الأتراك ومن بعده ابنه الأمير فيصل الأول. الذي جمع حوله رجال السياسة والفكر في سوريا والعراق ولبنان من الذين يؤمنون بالوحدة العربية، ويعملون من أجلها[4].أما القسم الثاني فقد ضمّ المسيحيين الذين انقسموا على فريقين: فريق التزم بالخط القومي، وبدأوا يروجون للأفكار السياسية والاجتماعية التي سادت قبل الحرب العالمية الاولى التي كان لها دور بارز في توجيه تاريخ لبنان الحديث؛ومن أبرز تلك الأفكار المناداة بالقومية العربية العلمانية التي أطلقها أغلبيـة

= المتصرفية) الذي اقتصر على جبل لبنان البقاع والمدن الساحلية بيروت وطرابلس وصور وصيدا. ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط، دار الجيل، ط1، بيروت، 1998، ص361.

(1) مسعود ظاهر، أضواء على جغرافية التطور التاريخي للمقاطعات اللبنانية، بيروت، 1977، ص88.

(2) سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص14.

(3) جورج لنشوفسكي،الشرق الأوسط في الشؤون العالمية،ج1، ترجمة: جعفر خياط ، مكتبة دار المتنبي، د. م، 1965، ص43.

(4) غازي بشير طاهر، أزمة النظام السياسي اللبناني، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلّية القانون والسياسة ، جامعة بغداد، 1984، ص162.

المفكرين المسيحيين أمثال بطرس البستاني، إبراهيم اليازجي، ويعقوب صروف، وفارس نمر، وغيرهم، وهؤلاء من أبرز المفكرين والمثقفين اللبنانيين الذين ظهروا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وقادوا حركة الثقافة والفكر في لبنان[1].

أما الفريق الثاني فقد تمثل ببعض المسيحيين، ولاسيما من الطائفة المارونية[2] التي تمثل الأكثرية التي تقطن جبل لبنان والتي يبلغ عددها 176.248 نسمة[3] والذين كانوا في بادئ الأمر في توافق مع المسلمين حول مسألة الدعوة لقيام دولة عربية، لاسيما بعد وصول حزب الاتحاد والترقي في تركيا إلى الحكم عام 1908. وانتهاجه سياسة التتريك للشعوب التابعة للسلطة العثمانية والدعوة إلى استعمال اللغة التركية بدلاً من اللغة العربية في المعاملات الرسمية، إلا أن هذه الدعوة لم تستمر؛ لأنّ الموارنة ولاسيما في جبل لبنان، رأوا في الدعوة للوحدة العربية الشاملة تهديداً للامتيازات التي كانوا يتمتعون بها أثناء الحكم العثماني والتي حرصوا أشد الحرص على التمسك بها، لذا رفض هذا الفريق الانضمام إلى الدولة السورية وأصروا أن يكون لبنان مستقلاً[4]، وقد طالبوا بتوسيع رقعة وطنهم بأن يشمل مدينة بيروت وبعض الاقضية التي كانت تابعة لولاية سوريا، إذ سعت فرنسا من أجل كسب تأييد الفريقين الى استقطاب دعاة سوريا الكبرى، إذ كانت تسعى إلى ضمان مصالحها في المنطقة فقد حاولت الضغط على بريطانيا التي كانت تضغط عليها، بدعمها للوحدويين ، لذلك لجأت فرنسا إلى

---

(1) كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، 1976، ص195.

(2) الموارنه: هم من النصارى يتبعون المذهب الكاثوليكي، أقام معظمهم منذ قرون عِدة في جبل لبنان وسموا بالموارنة نسبة إلى مؤسس مذهبهم القديس (مارون) الذي عاش في آواخر القرن الرابع ومات نحو 410م، وهم يتكلّمون ويكتبون في الوقت الحاضر اللغة العربية ومارون لفظة سريانية تعني (السيد الصغير) ينظر: إيليا حريق، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث ، الأهلية للنشر، بيروت، 1982، ص29.

(3) البرت حوراني، الطائفية والطوائف في لبنان، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد(60)، تشرين الاول / تشرين الثاني 1976، ص99.

(4) أسراء شريف جيجان آل كعود، النظام السياسي في لبنان1982–1995، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلّية العلوم السياسية،جامعة بغداد، 1996، ص23.

توقيع اتفاقية في 6 كانون الثاني1920 وسميت باتفاقية (فيصل – كليمنصو) تعهدت بموجبها الحكومة الفرنسية منح معونتها لسوريا لضمان استقلالها ضد كل تجاوز ضمن الحدود التي أقرّها مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 مقابل اعتراف الملك فيصل الأول باستقلال وسلامة لبنان تحت الانتداب الفرنسي[1]، إلا أنّ سياسة فرنسا فشلت في احتواء الدعوة العربية وأخذت تقف بالضد من الملك، لاسيما بعد مؤتمر دمشق الوطني[2]، إذ لم يقتصر حضور المؤتمر على العرب المسلمين وإنما ضم عدداً من المسيحيين، ولاسيما مسيحيي لبنان من سكان الجبل[3].

قابلت فرنسا ذلك بتوسيع رقعة لبنان على حساب الأراضي السورية، وتجلى ذلك في إصدار المفوضية الفرنسية القرار المرقم (299)في 3 آب1920 والقاضي بفصل الأقضية الأربعة وهي (حاصبيا وراشيا والمعلقة وبعلبك) عن ولاية دمشق وضمها إلى جبل لبنان، وقد ظهر لأول مرة اسم لبنان الكبير عندما أعلن الجنرال غورو[4]، باسم الجمهورية الفرنسية قيام دولـة لبنان الكبير بموجب القرار المرقم (318) والصـادر

---

(1) محمد جميل بيهم، العهد المخضرم في سوريا ولبنان 1918–1922، منشورات الطليعة، بيروت، 1968، ص89.

(2) مؤتمر دمشق الوطني: عقدت التجمعات الوحدوية التي تطالب بالوحدة في كل من العراق وسوريا وفلسطين ولبنان مؤتمراً لها في دمشق في 7 آذار1920 إذ بايع المؤتمرون الملك فيصل الأول ملكاً للاتحاد العربي في سوريا، وحضر المؤتمر عدد غير قليل من المسيحيين إلا أن بريطانيا رفضت هذا الاتحاد وجعلت الملك فيصل ملكاً على العراق عام 1921. ينظر: إسراء شريف جيجان، المصدر السابق، ص24.

(3) المصدر نفسه ، ص24.

(4) غورو: ولد في باريس سنة 1867، والتحق بالجيش الفرنسي عام 1890، وتولى قيادة الجيش الفرنسي الرابع في الحرب العالمية الأولى 1915 وبترت ذراعه اليمنى فيها، عُيّنَ في 8 تشرين الأول 1919 مفوضاً عاماً وقائداً عسكرياً لجيش الشرق في سوريا، واستقال من منصبه في 25 تشرين الثاني 1922. ينظر: صباح مهدي ويس الدليمي، الثورة السورية الكبرى وموقف الرأي العام العراقي منها 1925–1927، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989، ص33.

في 31 آب 1920[1]. ونتيجة لذلك، امتاز النظام السياسي في لبنان بتلك المدة بخصائص عدة أهمها[2]:-

أ- إن النظام السياسي في تلك المدة كان امتداداً لنظام المتصرفية فحاكم لبنان الكبير يقابله بنظام المتصرفية (المتصرّف)، واللجنة الإدارية يقابلها بنظام المتصرفية مجلس الإدارة ، أما صلاحيات المفوض السامي فكان يقابلها صلاحيات السلطان.

ب- لقد كان الحكم الفرنسي للبنان مباشر وذلك عن طريق مندوبيه في لبنان فقد ظلت السلطة التشريعية محصورة بيد المفوض السامي، على الرغم من وجود المجلس التمثيلي، فضلاً عن سيطرة المفوض السامي على السلطة التنفيذية، وقد تولى في تلك المدة ثلاثة مفوضين عسكريين في حكم لبنان (الجنرال غورو، مكسيم ويغاند، موريس ساراي).

ج-اعتمدت فرنسا في انتدابها للبنان مبدأ تجزئة السياسة بين المناطق السورية واللبنانية، بهدف تمزيق الوحدة العربية التي كانت موجودة قبل مجيئهم .

د- امتاز النظام السياسي في تلك المدة بتوزيع السلطات الفرنسية للوظائف المهمة في الدولة والشركات الفرنسية والبنوك وشركات التأمين على أساس طائفي لصالح الطوائف المسيحية عموماً والطائفة المارونية بشكل خاص لذلك أصبح النظام السياسي في تلك المدة قائماً على أساس التوازن الطائفي.

ان التركيز على الطائفة المارونية لان فرنسا جائت الى لبنان بحجة حماية المسيحيين الكاثوليك التي ينتمي اليها الموارنة ، وبالتالي أصبح لكل طائفة في لبنان حصة تمارسها كأقلية؛ ذلك لأنَّ فرنسا كانت تتعامل مع المجتمع اللبناني على أنه مجموعة من الطوائف تشكل كل واحدة منها أقلية[3]. وهكذا كانت الطائفية بجذورها

---

(1) حسان علي حلاق، مؤتمرات الساحل والاقضية الأربعة 1936 ، الدار الجامعية للطباعة، بيروت، 1983، ص27؛ غازي بشير طاهر،المصدر السابق، ص18-19.

(2) خالد الحسن، "أزمة لبنان محاولة لفهم الواقع والمستقبل"، مجلة الطليعة العربية،بيروت، السنة الحادية عشر،العدد العاشر، 1975، ص49.

(3) جورج طرابيشي،"الظاهرة الطائفية بين ضرورة الاستيعاب واحتمال الانفلات"، مجلة اليقظة العربية، بيروت، العدد (7) تموز، 1987، ص22.

تعود لمسألة الانتماء القومي المرتبطة مع قضية الأقليات الدينية في الشرق، وجاء الانتداب معززاً للامتيازات الطائفية وتنمية التناقض الطائفي[1]، من أحد وجوهه كتقاسم قومي طائفي للسلطة بين جناحي البرجوازية الإسلامية والمسيحية[2].

---

(1) يعد الميثاق الوطني الذي عقد عام 1943 في عهد بشارة الخوري نوعاً من التوافق بين المسلمين والمسيحيين إذ تعهد المسيحيون بالكف عن الاستعانة بفرنسا والدول الغربية لمساندة المسيحيين في لبنان بالمقابل تعهد المسلمون بعدم المناداة بالوحدة العربية مع الدول العربية المجاورة للبنان؛ وهو توافق طائفي أكثر منه توافق سياسي. ينظر: باسم الجسر، الميثاق الوطني لماذا كان وهل سقط ؟، دار النهار للنشر، بيروت، 1978، ص131.

(2)سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي، دار ابن خلدون، بيروت، د. ت، ص47؛ مسعود ظاهر، لبنان الاستقلال – الصيغة والميثاق، معهد الإنماء العربي، ط1 ، بيروت، 1977، ص207 –208.

المبحث الثاني

الوضع الاجتماعي والاقتصادي وأثره على الحياة السياسية في لبنان

كان للروابط الأسرية والإقطاعية والتفاوت الاقتصادي والاختلافات الطائفية، أثرها المباشر على الحياة السياسية في لبنان، وعلى الرغم مما كان يكسو وجه لبنان من رموز ومؤسسات النظم العصرية، إلا أن الواقع الاجتماعي كان يخفي داخله نمطاً تقليدياً من العلاقات الأسرية والروابط الإقطاعية تمثل أساساً في ترسيخ الإقطاع السياسي[1]، ونمو البرجوازية التجارية الناشئة[2].

وحدث في هذا النمو تحولات اقتصادية واجتماعية في المجتمع، فكان لابد من أن يتكيف الزعيم في منطقة ما مع هذه التحولات التي طرأت على حياة أتباعه الاقتصادية والاجتماعية[3]. يضاف لذلك انضمام بعض أرباب العمل إلى لوائح الإقطاع السياسي، وتأديتهم دور الممولين؛ وذلك في مرحلة أحكم المال فيها سطوته على الدين إحكاماً يكاد يكون كاملاً، وكان هناك تفاوت اقتصادي كبير، على الرغم مما كان يحظى به الاقتصاد اللبناني من رواج وازدهار نسبي، إذ كان يخفي وراءه تفاوتاً حاداً وفجوةً واسعةً، نلحظ هذا التفاوت على أبعاد مختلفة على المستوى الطبقي بين الفقراء والأغنياء، على المستوى الجغرافي والإقليمي أي بين مناطق الريف والحضر، ثم على

---

(1) البرجوازية التجارية : هي تلك الفئة من السياسيين أبناء العائلات المالكة للأرض الذين تمكنوا من الاحتفاظ بعلاقات التبعية المتوازنة التي تشد الجمهور انتخابياً بعائلاتهم، بمعنى أن عملية الاحتفاظ بعلاقات التبعية هذه أشبه بعملية إعادة تكوين مستمرة للروابط التي تشد هذا الجمهور الانتخابي بالإقطاع السياسي عبر مدة زمنية. ينظر: المصدر نفسه، ص274.

(2) جمال قاسم زكريا وآخرون، الأزمة اللبنانية، أصولها – تطورها – وأبعادها المختلفة، معهد البحوث والدراسات العربية، دار الغريب للطباعة ،القاهرة، 1978، ص274.

(3) خالد الجابر، "السلطة والتوازن في لبنان"، مجلة شؤون فلسطينية،مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد(50)، تشرين الأول – تشرين الثاني، 1975، ص34.

مستوى القطاعات الاقتصادية ذاتها أي بين الإنتاج والخدمات وهذا التفاوت من أهم المشكلات بين مناطق لبنان ولها تأثير كبير في الأزمة السياسية اللبنانية[1].

ويلحظ أيضاً في كل المجتمعات في العالم أن أبناء العائلات المالكة والتي لها دور اقتصادي كبير هي من تسيطر بالوقت نفسه على الوضع السياسي بالوصول إلى المناصب السياسية، وترتب على هذا الوضع المعقد أنْ اختل التوازن وأنفصمت عرى التحالف بين اثنين من أهم القوى في المجتمع اللبناني، هما الإقطاع السياسي والبرجوازية التجارية؛ وهو الأمر الذي أنعكس سلباً على مختلف نواحي الحياة بما فيها الحزبية أنذاك، وهذا الولاء للإقطاع السياسي ولّد في نفوس المواطنين ولاءاً طائفياً يمارس لا في الشعائر الدينية فحسب بل في الأحوال الشخصية والانتماء، وقد شكل هذا الولاء عنصر الازدواجية في الولاء الوطني أي يضعف هذا الولاء أو يشوهه أو يحجبه وبالتالي يؤثر في روح الوطنية ومحتواها المدني وهما أساسيان في ممارسته الديمقراطية عن طريق الانتخاب[2].

إن التحالف بين البرجوازية التجارية وبين الإقطاع السياسي لم يعد ممكناً، وبالتالي استولى الإقطاع السياسي الذي كان يرتكز على امتلاك الأرض، وعلى السلطة السياسية التشريعية والتنفيذية، وأصبح الإقطاع السياسي يقف عائقاً أمام وصول ممثلي البرجوازية التجارية والمصرفية إلى مقاليد الحكم المباشر؛ لكن هذا العائق ليس مفتعلاً، بل هو ناتج عن النمو غير المتكافئ في المجتمع اللبناني، وعليه ومن هذا الوضع نستطيع أن نفهم أنه أدى إلى انفصام مزدوج في ثلاثة اتجاهات[3]:

الأول:- بين البرجوازية المصرفية التجارية والإقطاع السياسي، وهذا الانفصام يبرز بصورة دائمة على النظام النيابي الذي تمثله الطبقتين ، إن قانون الانتخاب اللبناني

(1) رياض الصمد، الطائفية لعبة الحكم في لبنان، ط1، بيروت، 1977، ص14؛ جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص275.

(2) باسم الجسر، رئاسة وسياسة ولبنان الجديد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1964، ص88.

(3) خالد الجابر، المصدر السابق، ص35-38.

الصادر في آب 1945 حدد تلك المدة بأربع سنوات عندما نصت المادة الأولى منه (تكون مدّة عضوية النواب أربع سنوات)[1]، وتقسم دورات المجلس النيابي على دورات عادية وأخرى استثنائية، وإذا اجتمع المجلس في غير المواعيد التي حددها الدستور فأن الاجتماع يعدُّ باطلاً حكماً وقانوناً استناداً إلى المادة (31) من الدستور الذي صدر عام 1926[2].

الثاني:– ما بين الإقطاع السياسي وجموع الناخبين الذين ينتمون في معظمهم إلى البرجوازية الصغيرة في الريف والمدينة والعمال الزراعيين والفلاحين، هذا النوع من الانفصام ينتج عن التحولات العميقة التي طرأت على البلد (الهجرة من الريف إلى المدينة) بالنسبة لتمركز الخدمات في المدن الرئيسة، لقد كان لاستمرار الإقطاع السياسي في ممارسة دوره السياسي – الاقتصادي – الطائفي هو نفوذه في الإدارة كشرط لا بدّ منه لاستمراره في توفير الخدمات الشخصية لبطانته السياسية[3].

الثالث:– الاختلافات الدينية والطائفية، وعلى الرغم من عمق الجذور التاريخية والثقافية، والاختلافات الدينية الطائفية على الساحة اللبنانية مما جعلها أشبه بالفسيفساء، إلا أنَّ التطور الاقتصادي في لبنان جعل الطائفية ظاهرة اجتماعية ، إذ لم يعد مجرد الانتماء الديني أو المذهبي وحده السائد في لبنان بل رافقه التركيب الطبقي في المجتمع اللبناني، وتجانس إلى حد ما مع التقسيم الديني والطائفي الأمر الذي جعل السواد الأعظم من فقراء لبنان هم من أبناء الديانة الإسلامية، في حين كان في أعلى الهرم الاجتماعي الكثير من الموارنة وغيرهم من المسيحيين[4].

وأنعكس هذا الوضع بدوره على التشكيلات الحزبية واتجاهاتها الأيدلوجية فغلب الطابع اليساري الاشتراكي التقدمي على الأحزاب ذات الأغلبية الإسلامية التي نادت بالوحدة العربية ووقفت مع الفلسطينيين ، في حين غلب الطابع اليميني الرأسمالي

---

(1) محسن خليل، الدستور اللبناني والمبادئ العامة للدساتير، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1997، ص191.

(2) جواد ناصر الاربش، دساتير العالم العربي، الكويت، 1972، ص269.

(3) خالد الجابر، المصدر السابق، ص38.

(4) جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص277.

المحافظ على الأحزاب ذات الأغلبية المسيحية التي ارتبطت بالغرب ووقفت ضد الوجود الفلسطيني، إذ أصبح للوضع الاقتصادي والاجتماعي دور كبير في توجيه الحياة الحزبية في لبنان، إذ سيطرت العائلات الثرية الإقطاعية على الحياة السياسية في لبنان لمدّة طويلة ومن هذه العائلات التي توارثت الحكم جيل بعد جيل (آل شهاب، وأرسلان، وجنبلاط، وحمادة، والأسعد، وفرنجية، وسلام، وكرامي، والصلح، والجميل، وغيرهم)[1].

---

(1) عامر سلطان قادر، مفهوم الديمقراطية لدى الحركات والتنظيمات السياسية في المشرق العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004، ص54.

المبحث الثالث

نشأة الأحزاب السياسية وتطورها في لبنان

مفهوم الأحزاب السياسية

تعددت تعريفات الأحزاب السياسية وتنوعت تقسيماتها، فهناك أحزاب البرامج وأحزاب الأشخاص وكذلك أحزاب الرأي وأحزاب الجماهير وهناك أحزاب الذين يملكون والذين لا يملكون، ونظراً لاختلاف النشأة التاريخية والفكرية والعقائدية ولتباين الاتجاهات والبرامج والاهداف لتلك الأحزاب فقد تنوعت التقسيمات التي تناول بها عدد من المختصين موضوع الأحزاب في لبنان، والواقع أن التعريف الأكثر ملائمة هو ذلك التعريف الذي قدمه المؤرخ الفرنسي (نيومان) للحزب السياسي إذ عرّفه بأنه ذلك التنظيم المفصل عن نشاط العملاء السياسي للمجتمع وهؤلاء المهتمين بالسيطرة على السلطة الحكومية ويتنافسون للحصول على التأييد الشعبي مع جماعات أخرى تعتنق آراء مختلفة عن أرائهم[1].

ويعرّف الحزب السياسي على أنه تعبير عن وحدة الرأي بين مجموعة من الأفراد وذلك لان الحزب هو انعكاس للبيئة الاجتماعية التي ينبعث في وسطها، وبذلك فان مفهوم الأحزاب السياسية يختلف من مجتمع إلى آخر حسب طبيعة هذه المجتمعات وتكوينها وعاداتها الاجتماعية[2]، ولهذا فقد ولدت الأحزاب السياسية من الوجهة التاريخية، عندما بدأت الجماهير الشعبية تعي ذاتها وتمتزج بالحياة العامة بصورة حقيقية والدافع إلى تكوين الأحزاب السياسية في الأنظمة الديمقراطية الحديثة يرجع إلى الإحساس بالحاجة من الهيئة الناخبة إلى سد فراغ موجود في علاقتها بالهيئـة

---

(1) نقلاً عن: جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص290.

(2) نبيه الأصفهاني، الأحزاب والتنظيمات السياسية في لبنان، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد(43)، كانون الثاني1976، ص68؛ غازي فيصل الراوي، موقف الأحزاب اللبنانية من الوحدة العربية 1946–1958، رسالة ماجستير (غير منشورة) المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1981، ص14.

الحاكمة[1]، والحزب السياسي كمؤسسة هو تعبير عن القوى الفاعلة في المجتمع تسعى إلى التأثير في مؤسسات الحكم وآلة السلطة، ويعد الحزب السياسي عقيدة تناضل في صفوف الشعب بنظام ووفق خطة مدروسة تمثل مصلحة الشعب، وتسعى لحل مشاكله الطارئة، الا ان الواقع غير ذلك وتنبثق مهمة ودور الحزب السياسي من واقع البلاد وظروفه، وتقاس قوة الحزب بمتانة عقيدته ووضوح منهاجه ودقة نظامه وانضباطه على مختلف الأصعدة[2].

وعلى هذا الأساس، لم يظهر الحزب السياسي على صعيد الجماهير في أغلب الأقطار العربية، ولاسيما لبنان على أساس التنافس الحزبي المنظم، وأنّ وظيفة الأحزاب العربية تختلف عن وظيفة الأحزاب في أوربا، فهي ليست أدوات انتخابية بقدر ما هي أدوات نضال وتغيير[3]. ولهذا أصبح وجود الأحزاب السياسية أحد الضرورات التي لابدّ منها، للدلالة على نمو الوعي السياسي التي يمكن من خلالها الحكم على طبيعة الأنظمة الديمقراطية النيابية، ومن الملاحظ أنّ الديمقراطية وأنظمة الحكم تختلف مفاهيمها من بلد إلى آخر، وعلى هذا الأساس فأنّ تقرير الحريات العامة فيها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور النظام الحزبي في تلك البلدان[4].

---

(1) محمد المجذوب، دراسات في السياسة والأحزاب، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1972، ص38.

(2) بشار حسن يوسف، تطور الحياة الحزبية في لبنان 1946–1958 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلّية التربية ، جامعة الموصل، 2000، ص9.

(3) ثامر عناد تركي المحلاوي، الأحزاب السياسية في لبنان 1920–1958، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلّية الآداب، جامعة الانبار، 2010، ص12.

(4) عبد الفتاح الرشدان، "السياسة الخارجية في ظل الميثاق الوطني" ، مجلة العلوم السياسية، العدد(5)، شباط، السنة الرابعة، كلّية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1993، ص134.

ظهور الأحزاب السياسية وتطورها في لبنان:

تحتل الأحزاب أهمية كبيرة في بناء النظام السياسي في لبنان الذي يعد من بين الدول التي تمتاز بالتعددية الحزبية وكثرة أحزابها[1]، وإنَّ التجربة الحزبية في لبنان غنية متنوعة وقديمة العهد وقد ترافق بروز الأحزاب والتنظيمات السياسية مع نشوء الدولة الحديثة في العشرينيات من القرن الماضي أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وانهيار السلطة العثمانية، شهد لبنان وتحديداً جبل لبنان ظاهرة (الحزبية) في عهد الإمارة التي استمرت نحو ثلاثة قرون ويمكن عَدْ هذه الظاهرة مرحلة ممهدة لبروز الأحزاب[2]، وتعددت النظريات التي تفسّر نشأة الأحزاب السياسية في لبنان فمنها ما يربطها بتطور البرلمانات، ومنها ما يردها إلى أصول تنظيمية طبقية أو عقائدية أو اقتصادية، ومنها ما يعزوها إلى تفاعل الأزمات السياسية التي انتابت لبنان[3]. ويبدو ان الصراع على السلطة هو سبب ظهور هذه الاحزاب والحصول على الامتيازات.

كما أنّ لتعدد الطوائف في لبنان دور كبير في الحياة السياسية وظهور الأحزاب اللبنانية، إذ كان لكل طائفة رئيسها الروحي، ولها قوانينها الخاصة ولها إطارات سياسية تمثيلية وكيانات متميزة بارزة، ولكل من هذه الطوائف مناطق تجمع في المدن والقرى[4]، وتكاد تتوزع هذه الطوائف على أعداد السكان بحسب التعداد السكاني لسنة 1952، الذي يبلغ عدد السكان في لبنان (1،411،658) نسمة موزعة على مجموعة

---

(1) محمد زهر، "الأحزاب والقوى السياسية في لبنان، بحث منشور في مجلة القلم الصريح، الأمانة العامة للمؤتمرَّ العربي، لبنان، العدد(4)، 1992، ص28؛ إسراء شريف جيجان، المصدر السابق، ص175.

(2) فريد الخازن، الأحزاب السياسية في لبنان: حدود الديمقراطية في التجربة الحزبية، المركز اللبناني للدراسات ، بيروت، 2002، ص43.

(3) جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص278؛ محمد زهر، المصدر السابق، ص170.

(4) بشار حسن يوسف ، المصدر السابق، ص8.

من الطوائف ومنها الموارنة. والذين يبلغ عددهم (708،432) والروم الأرثوذوكس الذين يبلغ عددهم (528،149) والروم الكاثوليك وعددهم (788،90) نسمة، والأرمن الأرثوذوكس (679،68) والأرمن الكاثوليك وعددهم (582،14) والبروتستانت ويبلغ عددهم (585،13)، والسريان الكاثوليك ويبلغ عددهم (036،6)، والسريان الأرثوذكس وعددهم (817،4)، ولاتينيون وعددهم (446،4)، والكلدان ويبلغ عددهم (466،1)، وهناك طوائف إسلامية مثل السنة الذين بلغ عددهم (237،286)، والشيعة ويبلغ عددهم (655،250)، والدروز وعددهم (131،88). وبعد صدور الدستور اللبناني عام 1926، خصصت المادة (الثالثة عشر) منه التي تؤكد على حرية الفكر والكلمة وتأليف الأحزاب والجمعيات إذ جاء فيها (حرية إبداء الرأي قولاً وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات كلها مكفولة ضمن دائرة القانون). إلا أن الدستور نفسه أعاد تنظيم حرية تأليف الأحزاب إلى قانون الجمعيات الذي أصدرته الدولة العثمانية عام 1909[(1)]، هذا التعدد في الطوائف والحرية التي حصلت عليها ضمن الدستور دفعتها إلى التكتلات ضمن الأحزاب، ويلحظ أن الأحزاب اللبنانية في أغلبيتها قامت على أساس طائفي تحت حجة الدفاع عن الطائفة وكانت هناك عوامل خارجية اثرت في قيام هذه الاحزاب المدعومة من بعض الدول، وبرزت الأحزاب السياسية الساعية إلى الوصول إلى السلطة على أساس خط سياسي أو عقيدة معينة بعد نشوء الدولة أثناء حقبة الانتداب الفرنسي (1920–1943) وارتبط تطورها بالكيان السياسي والقانوني للدولة، وثمة جانبان للسياسة اللبنانية في تلك الحقبة[(2)]:–

الجانب الأول:– تمثل بالتواصل في القيادات والطروحات السياسية التي سادت جبل لبنان في عهد المتصرفية، ولاسيما تلك المرتبطة بالطائفتين المارونية والدرزية.

---

(1) رياض الصمد، المؤسسات الاجتماعية والسياسية في الدول الحديثة (النموذج اللبناني)، بيروت، 1978، ص117 – 176.

(2) فريد الخازن، المصدر السابق، ص24.

أما الجانب الثاني:- فارتبط ببروز نخب سياسية جديدة وطروحات عكست التطورات التي رافقت ظروف نشوء دولتي لبنان وسوريا والتقلبات التي طبعت السياسة الفرنسية في إطار التنافس مع البريطانيين، وارتبط الطرفان السياسيان البارزان أساساً بالطائفة المارونية المطالبة بدولة لبنان الكبير، وبالطائفة السنية المطالبة بالإنضمام إلى سوريا العربية.

بعد ظهور الأحزاب في لبنان كانت هذه الأحزاب تختلف فيما بينها من حيث المفهوم الشامل للحزب، لأنَّ الكثير من هذه الأحزاب لم تكن سوى تجمع سياسي يضمّ بداخله عدداً من الأفراد، ولم يتجاوز المئة شخص، ومعظم الأحزاب في لبنان يفتقر إلى بنية تنظيمية قوية وإلى عضوية دائمة وثابتة وليس لها برامج واضحة ونظام داخلي تسير بموجبه حسب الدستور[1].

وكان للأساس الذي قام عليه الدستور اللبناني أثره في ظهور الأحزاب السياسية في لبنان، إذ نص على أن أي تنظيم سياسي، يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار الانقسامات الطائفية في البلاد، وعلى هذا الأساس أكد على مبدأين[2]:-

الأول:- إنَّ جميع اللبنانيون متساوون أمام القانون ولهم الحقوق نفسها وعليهم الواجبات نفسها.

الثاني:- إن الطوائف يجب أن تمثل تمثيلاً منصفاً في المناصب العامة وفي الحكومة بصورة مؤقتة على الأقل بشرط أن لا يضرَّ ذلك بمصلحة الدولة.

ومن الأسباب التي أثرت في ظهور الأحزاب في عقد العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن العشرين ، هو أن الافكار الدستورية والليبرالية والقومية المعتدلة كانت رائجة في عدد من الدول العربية ومنها لبنان، وأنها لامست الطبقات العليا والوسطى المسيطرة على الحياة السياسية والاجتماعية بشكل عام، إلا أن هذه الافكار

---

(1) نيقولاي هوفها نسيان، النضال التحرري الوطني في لبنان 1939-1958، ترجمة بسام اندويان، مطابع الأمل، بيروت، 1974، ص53.

(2) البرت حوراني، المصدر السابق، ص105.

نافستها منذ الثلاثينيات تيارات من الفكر السياسي الاشتراكي والماركسي والفاشي والقومي، ومع بداية الأربعينيات بدأ العمل الحزبي الفاعل والمنتظم يظهر ضمن الدولة المستقلة بعد أن انتهى النزاع مع سلطات الانتداب؛ واتخذ الخطاب السياسي المطالب بالسيادة والاستقلال توجهات أخرى، تجلت بالتسوية السياسية في لبنان بالميثاق الوطني عام 1943، وقد أكد على الطابع التوافقي للسياسة اللبنانية وحدد هوية لبنان وموقعه في المجال الإقليمي[1]، وقد وصلت الأحزاب اللبنانية ذروة نفوذها بين عامي (1970–1975) إذ شهد لبنان ذروة العمل الحزبي في هذه الحقبة التي سبقت الحرب الأهلية عام 1975، إذ سجل النشاط الحزبي توسعاً وتنوعاً سياسياً وفكرياً وعقائدياً لم يعرف لبنان مثيلاً له من قبل، وشمل جميع الطوائف والفئات الاجتماعية، فما من خطّ سياسي أو توجه عقائدي أو تيار راديكالي إلا وكان ممثلاً بحزب[2]. ومن الأحزاب التي كان لها النصيب الأوفر في الظهور في بداية الحياة الحزبية في لبنان، والتي لها الأثر الواضح في السياسة اللبنانية وأهمها:–

أ– الأحزاب ذات الاتجاه الإقليمي:–

أدت التجزئة الاستعمارية إلى ترسيخ التجزئة في أذهان البعض من سكان الوطن العربي، لاسيما دعاة التجزئة والانعزالية والقطرية، وعبرت هذه الدعوات عن نفسها في نشوء احزاب قطرية في مختلف أنحاء الوطن العربي، وتشترك جميعها في منهج واحد وهو عدم الأعتراف بالقومية العربية، وخلو منهاجها من أي توجه قومي[3].

(1) فريد الخازن، المصدر السابق، ص26–28.

(2) فضل شرورو، الأحزاب والقوى السياسة في لبنان 1930–1980، دار المسيرة للنشر، بيروت، 1981، ص198.

(3) برهان غليون، المسألة الطائفية وقضية الأقليات في الوطن العربي، دار الطليعة، بيروت، 1980، ص50؛ ثامر عناد تركي، المصدر السابق، ص23.

ومن بين هذه الاحزاب كل من :

1- الحزب القومي السوري الاجتماعي:

وهو من الاحزاب التي ظهرت في عهد الانتداب وبرز على المسرح السياسي اللبناني في 16 تشرين الثاني 1932، بوصفه حزباً عقائدياً غير طائفي، وأبرز مؤسسي هذا الحزب انطوان سعادة[1]. وجميل صوايا وجورج عبد المسيح وآخرون، ومثل الحزب في بداية تأسيسه فئات اجتماعية تنتمي إلى الطبقة البرجوازية المتوسطة الصغيرة في الساحل اللبناني[2].

وبدأ هذا الحزب الانخراط في العمل السياسي وهو لا يملك قاعدة شعبية، إذ كان يضّم في بداية تأسيسه خمسة أعضاء فقط، بعدها بدأ يكسب مؤيدين جدد انخرطوا في صفوفه ليرتفع عدد أعضائه إلى ثلاثين عضواً في منتصف عام 1934[3]، وكان قسم كبير من الأعضاء الذين ينتمون اليه من الطبقة المثقفة وهم طلاب في الجامعة الأمريكية في بيروت ولاسيما من أبناء طرابلس وجبل لبنان وقد بدأ رئيس الحزب بوضع برنامج خاص للحزب فانجزه في 20 تشرين الثاني من العام نفسه، وكان الحزب

---

(1) انطوان سعادة : ولد في آذار 1904 في بلدة الشوير اللبنانية (المتن الشمالي) وهو مسيحي ارثوذوكسي وتعلم في مدرسة برمانة العالمية في المتن، وبحكم انتمائه إلى البرجوازية الصغيرة تعلم بعض العلوم المدرسية واطلع على الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت تسود البلاد، كان والده الدكتور خليل سعادة طبيباً ومفكراً وسياسياً ومناهضاً لسياسة التعسف العثماني، بقي مدة الحرب في لبنان ثم هاجر إلى مصر ثم إلى أمريكا اللاتينية واستقر به المطاف في البرازيل وما لبث أن عاد إلى لبنان عام 1932 وعمل أستاذاً للغة الألمانية في الجامعة الأمريكية في بيروت، ينظر: صالح زهر الدين، موسوعة رجالات من بلاد العرب، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 2001، ص102-109.

(2) محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا 1949-1954، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلّية الآداب، جامعة بغداد، 1985، ص255؛ فيصل السامر، الأحزاب السياسية في الوطن العربي، ندوة معهد الدراسات القومية، 1986، ص48.

(3) تاسيس الحزب القومي السوري، بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع الالكتروني http//www.taqsis.at hazb.htm

يدعو الى توحيد سوريا[1] وأنه يشبه من حيث تنظيمه وارتباطه المركزي الدقيق بشخص زعيمه، المتأثر بالنمط النازي، وربط مصيره وعلّق آماله على انتصار دول المحور وعلى رأسها ألمانيا، لذلك نرى أن الحزب اتخذ له شعاراً ثابتاً هو: (الوحدة، الواجب، النظام، القوة) ويرمز لها بأربعة أطراف الزوبعة الحمراء المتمثلة بعلم الحزب المقارب للعلم النازي[2].

وظلَّ الحزب يقوم بنشاطه سراً منذ تأسيسه حتى تشرين الأول 1935 عندما أُلقي القبض على زعيمه ومعاونيه بسبب قيامه بتوجيه مذكرة إلى المفوض السامي الفرنسي طالب فيها إعادة وحدة سوريا ولبنان وحكم عليه على أثر هذه المذكرة بالسجن لمدة ستة أشهر[3]. وبعد سجنه بدأ الحزب يعمل علنية ولأجل بث الدعاية للحزب غادر سعادة بعد خروجه من السجن عام 1938 لبنان، الى ألمانيا[4]، وبعد عودة رئيس الحزب إلى لبنان عام 1947 ألقى بياناً تعرض فيه إلى مفهوم الكيان اللبناني وأطلق على نفسه لقب الزعيم[5]. وشعر المسؤولون في لبنان بخطورة الحزب فشنت السلطات اللبنانية حملة ضد قادته بعد قيام رئيس الحزب بحركة مسلحة ضد مخافر ومراكز القوات المسلحة، ومن ثم هروبه إلى سوريا، وفي تموز 1949 تمكنت السلطات اللبنانية من اعتقاله بالتعاون مع الحكومة السورية ومحاكمته على الفور

---

(1) لبيب زويا، تحليل وتقييم الحزب القومي الاجتماعي،ترجمة: جوزيف شويري، دار ابن خلدون، ط1، بيروت،1973، ص72.

(2) بشار حسن يوسف، المصدر السابق، ص26؛ فضل شرورو، المصدر السابق، ص185.

(3) سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية: الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي، ط1، دار المسيرة للنشر، بيروت،1977، ص299؛ محمد زهر، المصدر السابق، ص168 .

(4) فضل شرورو، المصدر السابق، ص25.

(5) هذا يؤكد لنا تأثر زعيم الحزب بالنازية والفاشية لان كلاً من أدولف هتلر وموسوليني أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب. ينظر: بشار حسن يوسف، المصدر السابق، ص27.

ونفذ فيه حكم الإعدام مباشرة في 8 تموز 1949[1].

وفي 15 آب 1970 أصدر كمال جنبلاط[2] وزير الداخلية تراخيص لعدد من الأحزاب المحظورة في لبنان ومن هذه الأحزاب الحزب القومي السوري الاجتماعي وأفرج عن قادة الحزب الذي عقد مؤتمره الأول الذي شكل منعطفاً في مسار الحزب وأدى إلى تغيير في خطه السياسي باتجاه الانفتاح على القضايا العربية وأحزاب اليسار[3].

2- حزب الكتلة الوطنية :

كان تأسيس حزب الكتلة الوطنية نتيجة النزاع العائلي الذي قام بين عائلة رئيس الجمهورية بشارة الخوري (1943-1952)[4] وعائلة أميل ادة[5] ، على زعامة

---

(1) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج2، ترجمة جعفر خياط، مكتبة دار المتني، بغداد، 1965، ص65؛ سامي ذبيان، المصدر السابق، ص301.

(2) كمال جنبلاط: ولد في كانون الأول 1917 في قرية المختارة في جبل لبنان، تلقى علومه في مدرسة عينطورة وفي عام 1942 تخرج في الجامعة اليسوعية، بعد نيله إجازة الحقوق بدأ يمارس مهنة المحاماة وفاز في انتخابات 1943 النيابية وأصبح عام 1946 وزيراً للاقتصاد واعيد انتخابه في دورات (1951- 1953 - 1960 - 1964 - 1968 - 1972)، اغتيل في 16 آذار عام 1977 في دير دوريت في جبل لبنان. ينظر: الاغتيالات السياسية في لبنان إعداد قسم الدراسات في الدار التقدمية، المكتبة الحديثة للطباعة ، ط1، بيروت، د.ت، ص34-35.

(3) فريد الخازن، المصدر السابق، ص30.

(4) بشارة الخوري: ولد سنة 1890 في بيروت وهو مسيحي ماروني درس في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت، عين عام 1926 وزيراً للداخلية في حكومة أوغست أديب باشا، ثم رئيساً للوزراء لثلاث مرات في عهد الرئيس شارل دباس (1926-1943) أنتخب رئيساً للجمهورية في 21 أيلول 1943، أسس حزب الاتحاد الدستوري عام 1932 أجبر على الاستقالة 1952 تحت ضغط المعارضة بسبب فساد الإدارة، توفي سنة 1964. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، ط1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، (بيروت، 1974)، ص544.

(5) ولد في بيروت 1884 درس في المدرسة اليسوعية في بيروت عمل محامياً ثم اتجه إلى السياسة فحصل على شهادة الحقوق من فرنسا، ثم هرب الى مصر مع مجموعة من =

المسيحيين في لبنان وبالتالي الوصول إلى رئاسة الجمهورية، فقد تأسس الحزب سنة 1935 على يد الرئيس أدة عندما كان لبنان تحت الانتداب الفرنسي، وهو حزب ديمقراطي جمهوري في عقيدته، ومن الأحزاب المارونية التي أدت دوراً في الحياة السياسية في لبنان؛ ومع بداية عام 1939 أغلق مقر الحزب بسبب سيطرة الفرنسيين على الحكم في لبنان لوقوف الحزب ضدّ الانتداب الفرنسي، ويعتمد الحزب الأساليب الديمقراطية في علاقة المسؤولين بالأعضاء العاملين والمؤيدين للحزب، ويتيح للأعضاء الصغار الاشتراك في المسؤولية في عمل الحزب[1] وقد أدى الحزب دوراً رئيساً في لبنان، إذ برز بوصفه حزباً مستقلاً وفاعلاً في الحياة السياسية، فقد واجه نفوذ المكتب الثاني الذي يمثل الاستخبارات العسكرية في الجيش اللبناني الذي أخذ يتدخل في الشؤون السياسية التي وصل ذروته في عهد الرئيس فؤاد شهاب(1958–1964) [2]، وقد كان زعيم الحزب فيما بعد ريمون أدة نجل رئيسه اميل ادة مرشحاً على الدوام لرئاسة الجمهورية في لبنان[3].

= السياسيين، بعد الحرب العالمية الأولى حكم عليه بالإعدام غيابياً،عين رئيساً للوزراء 1929–1930 أسس حزب الكتلة الوطنية وتولى رئاسة الجمهورية اللبنانية (1936–1939)، اختير عضواً في الوفد الذي سافر إلى باريس للمطالبة باستقلال سوريا ولبنان، وفي عهده عقدت المعاهدة الفرنسية اللبنانية التي أقرّها مجلس النواب اللبناني عام1936ثم عينه الفرنسيون رئيساً للجمهورية عام 1943. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص80.

(1) مهدي أنيس جرادات، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، ط1، دار أسامة للنشر، عمان، 2006، ص239.

(2) فؤاد شهاب : ولد في غزير في لبنان سنة 1902، أتم دراسته في مدرسة الإخوة المريميين في جونية، واختار مهنة الجيش، فدخل الكلية الحربية في دمشق سنة 1921، وتخرج فيها سنة 1923 برتبة ملازم ثاني، وأتم دورات عسكرية عدة في فرنسا، ثم التحق بمدرسة الحرب العليا في باريس وتخرج فيها، وبعد تحقيق الاستقلال أصبح فؤاد أول قائد للجيش اللبناني. تزوج من امرأة فرنسية أحبت لبنان كثيراً ولم تتدخل بالسياسية وأصبح رئيساً للجمهورية (1958–1964). ينظر: وهيب أبي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة ، ط3، مطبعة أنطوان، بيروت ، 2008 ، ص332 .

(3) إسراء شريف جيجان،المصدر السابق، ص179.

إلا أنّ البناء العقائدي لهذا الحزب يختلف عن الكتلة الوطنية في سوريا، إذ مثلت الكتلة الوطنية في لبنان تعميق الاتجاه الطائفي، للمدافعين عن الصيغة اللبنانية، على الرغم من أن الحزبين ينتميان إلى التكتل نفسه الذي يمثل أصحاب النفوذ والجاه من الاقطاعيين والبرجوازية[1]، وعلى ما يبدو أنّ الحزب لم يكن لديه قاعدة جماهيرية واسعة يستند إليها، وكان دائماً في تناقض وصراع مع الحركات الوطنية التي تنادي بالاشتراكية وبالوحدة العربية ومن أسباب فشله بروز تيار الوحدة العربية الذي أدى إلى تجاوز الجماهير مفهوم القومية السورية التي نادى بها الحزب[2] .

3- حزب الكتلة الدستورية:

ظهر هذا الحزب على أثر تعطيل السلطات الفرنسية للدستور اللبناني في عام 1932، وطالب هذا التكتل بعودة الحياة الدستورية إلى لبنان، وعلى هذا الأساس اطلقوا على هذا التنظيم بالكتلة الدستورية لانهم نادوا بالحفاظ على الدستور والعمل به، ومن أبرز مؤسسي هذه الكتلة بشارة الخوري، وميشيل زكور، وسليم تقلا، ومجيد ارسلان، وكميل شمعون، وخليل أبو جودة، وأميل لحود، وهنري فرعون، وصبري حمادة، وإبراهيم المنذر، والياس الخوري، وغيرهم[3]، وجمع بشارة الخوري هؤلاء حوله وألفّ بهم مجموعة سياسية قاعدتها حماية الدستور والحياة النيابية، وقد رحب أبناء الشعب اللبناني بهذا الحزب بشكل واضح والتفوا حوله لأنهم وجدوا فيه المعبر الحقيقي عن آمالهم وطموحاتهم[4]،

أدت توجهات الكتلة الدستورية إلى الدخول في معارك سياسية مع السلطات الفرنسية، تمثلت بقيادة التظاهرات والإضرابات في المدن اللبنانية المختلفة وقامت الكتلة الدستورية بتسوية المسألة الطائفية في لبنـان وحققت فكرة التعايش الطائفي وكذلك قيادة لبنان على طريق الاستقلال، وبوصول الخوري زعيم الكتلة إلى الحكم

(1)كمال سليمان الصليبي، المصدر السابق، ص216 –246.

(2)ثامر عناد تركي، المصدر السابق، ص51.

(3) Nicola Ziaden، Syria and Lebanon، Birut، 1975، p.195.

(4)ميشال الغريب، الصليبيون اللبنانيون، د. م، 1977، ص364.

ضعفت؛ لأن ما أنجزته كان نهاية المطاف بإعادة العمل بالدستور والوصول إلى سدّة الحكم، ولم يبرز لها أي نشاط في وجود زعيمها على قمة السلطة[1]، بعد استقالة بشارة الخوري عام 1952، وبعد الضغط الذي قادته المعارضة بقيادة كميل شمعون[2]، وأعضاء الكتلة الدستورية بالتحالف مع كمال جنبلاط، وعادت الكتلة الدستورية مع جنبلاط وأسس أعضاء الكتلة حزباً على أنقاضها سمي (حزب الاتحاد الدستوري)، بقي الحزب بعيداً عن الأوساط السياسية الفعالة، إذ لم يبرز له أي نشاط سياسي حتى عام 1958 أبان الانتفاضة الشعبية عندما اكتفى بإرسال برقية احتجاج إلى واشنطن على أثر نزول الأسطول الأمريكي السادس إلى الأراضي اللبنانية بدعوة من كميل شمعون[3].

4- حزب النداء القومي:

أسسه كاظم الصلح في لبنان بين عامي (1944-1945)، وعبرت عنه جريدة النداء التي أسسها كاظم الصلح عام 1931، وضمّ الحزب عدداً من أقارب الصلح وبعض الشخصيات المسيحية المثقفة، وقد أتهم الحزب بأنه يعبر عن مصالح عائلته في لبنان[4] وعند تأسيس الحزب كان الشكل الغالب عليه ووصفه معارضوه ومنافسوه

---

(1) غازي بشير طاهر، المصدر السابق، ص131؛ كمال سليمان الصليبي، المصدر السابق، ص239.

(2) كميل شمعون: من مواليد دير القمر في لبنان عام 1900، تلقى علومه في لبنان وفرنسا، درس القانون والاقتصاد السياسي، عين وزيراً للداخلية والبريد والبرق عام 1943، تولى رئاسة الجمهورية بين عامي 1952-1958 وقد انتهى حكمه بانتفاضة شعبية ضدّ محاولة الأستئثار بالحكم والميل إلى الأحلاف المعادية لحركة التحرر العربي، أسس حزب الوطنيين الأحرار عام 1958 وكان أحد اقطاب الحلف الثلاثي عام 1967. ينظر: الياس الديري، من يصنع الرئيس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1982، ص304.

(3) جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص133؛ ثامر عناد تركي، المصدر السابق، ص49.

(4) غازي فيصل الراوي، حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر اللبناني- النشأة والتطور، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة =

أنه حزب (متطرف) يعمل من أجل العروبة والقومية ويحقق قيام الوطن العربي الكبير بطريق غير مباشر، إلا أنَّ الحزب كشف عن اتجاهه عام 1955، عندما وقفت غالبية القوى الوطنية والأحزاب اللبنانية بوجه انضمام لبنان إلى حلف بغداد باستثناء حزب النداء الذي كان من أكبر دعاة هذا الحلف وضدّ العصبية الاقليمية وهو ليس عسكرياً لكنه يدعوا الى تقوية الجيش الوطني وتعزيزه بما يتناسب وطاقة لبنان الجغرافية والمالية لإسقاط أي ذريعة في استقدام الجيوش الأجنبية إلى ارض لبنان مهما كانت الأسباب والظروف، وتحقيق الاستقلال الوطني[1]، وبقي الحزب منذ تأسيسه يرتبط بعلاقات جيدة مع الحكومة اللبنانية بحكم الشراكة السياسية القائمة بين عائلة الصلح التي تنتمي قيادة حزب النداء القومي إليها ورجال الحكم من الموارنة في المدة (1943–1951).

وبعد استقالة بشارة الخوري من رئاسة الجمهورية عام 1952 وانتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية أصبحت علاقة الحزب بالسلطة واستمرار المصالح العائلية مع النظام مرهونة بالتزام الخط العام للسلطة[2].

ب– الأحزاب ذات التوجهات الاشتراكية:–

1– الحزب التقدمي الاشتراكي:

تأسس الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت في 17 آذار 1949 على يد كمال جنبلاط[3]. وكانت غايته هو السعي بالوسائل المشروعة كافة لبناء مجتمع على أساس

= المستنصرية، بغداد، 1991، ص56؛ جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص301.

(1) جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص301–ص302؛ فيصل السامر، المصدر السابق، ص48–49.

(2) يوسف الخوري، مشاريع الوحدة العربية 1913–1987، بيروت، 1988، ص582.

(3) غازي فيصل الراوي، حزب البعث العربي، المصدر السابق، ص59؛ ثامر عناد تركي، المصدر السابق، ص56.

الديمقراطية الصحيحة تسود فيه الطمأنينة الاجتماعية والعدل والرفاه والحرية والسلم[1]. وإلى جانب جنبلاط كان هناك مجموعة من الشخصيات منهم البير أديب، وفريد جبران، والشيخ عبد الله العلايلي، وفؤاد رزق، وجورج حنا، وجان نفاع، وجميل صوايا، وكلوفيس مقصود، ورشدي المعلوف[2]. وتشير مصادر الحزب في تلك المدّة أنَّ عدد الأعضاء مع الأنصار بلغ عشرون الفاً، وبهذا يكون لهذا الحزب انتشار كبير في لبنان لانه يضم العديد من المسلمين الشيعة والسنة واعداد غير قليلة من الطوائف الاخرى، وعلى الصعيد السياسي يشكل الحزب التقدمي الاشتراكي النواة الرئيسة والأساسية لتجمع الشيوعيين والقوميين العرب فيما يعرف بمؤتمر الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية[3]، وحدث نوع من التحالف بين كمال جنبلاط وانطوان سعادة زعيم الحزب القومي السوري الأجتماعي، إلا أنه لم ينجح بسبب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها الحزب القومي الاجتماعي ضد بشارة الخوري رئيس لبنان سنة 1949، بعد ذلك عقد الحزب بعض التحالفات السياسية مع ريمون أدة زعيم الكتلة الوطنية وبيار الجميل[4] زعيم حزب الكتائب اللبنانية[5].

بدأ الحزب ينشط في الخمسينيات، وتميز هذا الحزب عن الأحزاب الأخرى لمزجه بين التقليدي، أي زعامة كمال جنبلاط الدرزية وعصبية البيت الجنبلاطي التي

---

(1) فتحي عباس خلف الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي، مواقفه الداخلية والخارجية 1949–1975 دراسة تأريخية، لبنان، 2009، ص64.

(2) كمال جنبلاط، ربع قرن من النضال، الدار التقدمية للنشر،ج1، بيروت، 1972، ص24.

(3) إبراهيم سلامة، "الأحزاب السياسية في لبنان"، مجلة الأحد، بيروت، العدد(5)، 1967، ص4.

(4) بيار الجميل: ولد عام 1905 في المنصورة بمصر ، درس الابتدائية والثانوية في مدرسة القديس يوسف، نال شهادة الصيدلة في معهد الطب الفرنسي في بيروت عام1936 ، أسس حزب الكتائب اللبناني في عام1936 عارض وحدة لبنان مع الأقطار العربية ونادى بتقوية العلاقات مع الغرب وبشكل خاص فرنسا ، شارك عام1958 في الدفاع عن حكم شمعون بوجه الانتفاضة الوطنية، استلم أربع حقائب وزارية توفي عام 1984 ، ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ص133 .

(5) كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية، بيروت، 1959، ص52.

تعود جذورها إلى عهد الإمارة، وبين الحداثة لطروحات الحزب الإصلاحية وعقيدته الاشتراكية[1]، كان رئيس الحزب من ابرز السياسيين اللذين ساهموا في حملة المعارضة التي أدت إلى استقالة الرئيس الخوري عام 1952، وكان للحزب موقف مشهود من الأحلاف العسكرية الغربية لاسيما، حلف بغداد الذي حاول كميل شمعون ربط لبنان به 1955، و كان للحزب الموقف نفسه بعد حدوث العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وكان من أشد المعارضين للرئيس كميل شمعون وسياسته وخصوصاً بعد فشله في الانتخابات النيابية عام 1957 [2].

2- الحزب الشيوعي اللبناني:

ترجع نشأة الحركة الشيوعية اللبنانية إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ولم تتبلور هذه الحركة، وتأخذ شكل منظمة واضحة المعالم إلا بعد قيام الحركة الوطنية أثر الثورة السورية التي قامت ضد فرنسا عام 1925 [3].

وتأسس هذا الحزب في 28 تشرين الأول 1924بأسم (حزب الشعب) لأنه بدأ بالعمل بصورة سرية، بعد أن جرت اتصالات بين جوزيف بوعز والأديب اللبناني يوسف ابراهيم يزبك لتشكيل أول نواة للحزب الشيوعي في لبنان فضلاً عن مجموعة من السياسيين أمثال فؤاد الشمالي، وفريد طعمة، والياس أبو ناظر، وغيرهم، قدّم الحزب في 30 نيسان 1925 طلباً رسمياً باللغة الفرنسية إلى الحاكم الفرنسي (دي كايلا) للترخيص بتأسيس حزب الشعب اللبناني ومركزه (بكفيا) إلا أنَّ الحزب لم يحصل على الترخيص الرسمي، وظل نشاطه محصوراً ضمن الفئات المسيحية[4].

---

(1) فارس أشتي، الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في السياسة اللبنانية1949-1975،ج1، تكوين الحزب، المختارة الدار التقدمية للنشر، بيروت، 1989، ص56- ص87.

(2) إبراهيم سلامة،المصدر السابق، ص2.

(3) حمدي بديوي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، القاهرة، 1974، ص260 - ص265؛ فيصل السامر، المصدر السابق، ص58.

(4) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر إلى 1958، بغداد، 1980، ص117؛ ثامر عناد تركي، المصدر السابق، ص81.

والحزب الشيوعي حزب ماركسي لينيني طبقي أممي أطلق على نفسه صفة الثورية يعمل في سبيل تحقيق دكتاتورية البيرولتاريا (حكم طبقة العمال) ويحاول جعل وسائل الإنتاج ملكاً مشتركاً، وتوزيع المنتجات بين الناس كلاً حسب عمله[1] وحصلت الدعاية للحزب الشيوعي إلى لبنان عن طريق فلسطين من قبل الصحفي اليهودي الروسي الأصل (نخمان ليفنسكي) أواخر عام 1923 وجاء هذا التاريخ متزامناً مع إبعاد فؤاد الشمالي من مصر الى لبنان بتهمة تنظيم حزب شيوعي في مصر[2].

وقاد حزب الشعب اللبناني أواخر آيار 1925، أول حركة جماهيرية ضدّ التمثيل النيابي على أساس طائفي، ووقف الحزب بوجه المفوض السامي(سراي) الذي دعا إلى أجراء الانتخابات التشريعية على أساس طائفي، ويعد الحزب الشيوعي أقوى الأحزاب اللبنانية المعارضة للانتداب الفرنسي لوقوفه مع الطبقة العمالية ويستند إلى برنامج واضح، ويضم أعضائه من جميع الطوائف في لبنان وأصبح حزب المعارضة الحقيقي في لبنان[3]. وبسبب نشاطه السياسي أغلقت سلطات الانتداب مقرات الحزب الشيوعي عام 1928وظل حتى عام1970 حين رخّص كمال جنبلاط وزير الداخلية لبعض الأحزاب المحظورة في لبنان للعمل رغم معارضة بعض الإطراف وتشكيكها بشرعية القرار، وكان الحزب الشيوعي اللبناني من بين هذه الأحزاب، وعاود نشاطه من جديد بعد عقد مؤتمره الذي مثّل تحولاً أساسياً في مساره السياسي منذ نشوئه وانفصاله عن الحزب الشيوعي السوري في مطلع الستينيات[4] .

ج- الأحزاب ذات الاتجاه الطائفي

هي الاحزاب التي نشأت نتيجة للظروف التي عاشتها لبنان في ظل التجزئة الطائفية التي زرعها الاستعمار الذي كان له دور في تثبيتها بصورة مباشرة أو غير

---

(1) ثامر عناد تركي، المصدر السابق، ص80؛ فضل شرورو، المصدر السابق، ص180.

(2) ابراهيم سلامة، المصدر السابق، ص1.

(3) مسعود ظاهر ، تاريخ لبنان الاجتماعي 1914-1926، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1974، ص309 .

(4) فريد الخازن، المصدر السابق ، ص32 .

مباشرة، وسميت بالطائفية لأن الأغلبية الساحقة من أعضائها ينتمون إلى طائفة معينة[1]. ومن هذه الاحزاب ما يلي :-

حزب النجادة :-

تأسست منظمة النجادة في عام 1936، على أساس شبه عسكري، ورداً على تأسيس منظمة الكتائب اللبنانية، وقد انبثقت منظمة النجادة بالأساس من جمعية الكشاف المسلم[2]، تمارس التدريب وتخضع لنظام كشفي وكان هدفها تحرير لبنان واستقلاله[3] التي كانت في سوريا ولبنان منذ عام 1912، ومن أعضاء الهيئة التأسيسية لمنظمة النجادة كلاً من عدنان الحكيم، ومحي الدين النصولي، وحسين سجعان، وجميل مكاوي، وأنيس الصغير[4]. وتم انتخاب محي الدين النصولي رئيساً لها حتى عام 1940.

ومثّلت منظمة النجادة الاتجاه الإسلامي المتطرف من العروبة والذي أُريد به ليكون تنظيماً يقف ضد منظمة الكتائب اللبنانية، إذ انطلقت المنظمة انطلاقة إسلامية ذات صفة طائفية دينية، في الوقت الذي انطلقت فيه الكتائب اللبنانية انطلاقة مسيحية (مارونية)، ويمكن القول إنَّ منظمة النجادة كانت موازية في نشاطها ومواقفها للكتائب؛ فما أنْ تأخذ الكتائب موقفا حتى تعارضه منظمة النجادة[5]. وأكثر أعضاء هذه المنظمة

---

(1)نزار الحديثي، الأمة العربية والتحدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1958، ص69؛ ثامر عناد تركي، المصدر السابق، ص61.

(2) الكشاف المسلم : وهي مجموعة من الشباب المسلم قاموا بتشكيل وحدات الكشافة في لبنان وكان هدفها توعية الشباب المسلم وتوجيهه الوجهة الصحيحة. ينظر: حسين حمد عبد الله الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان 1941–1958، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)كلّية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد 1990، ص116 .

(3)سامي ذبيان، المصدر السابق، ص320.

(4) بشار حسن يوسف، المصدر السابق ، ص20 ؛ غازي بشير طاهر، المصدر السابق، ص165.

(5)سامي ذبيان، المصدر السابق، ص323؛ أسراء شريف جيجان، المصدر السابق، ص173.

من المسلمين السنة، وإنْ كان لا يوجد في دستورها نص يمنع انضمام أي شخص من الطوائف الأخرى لعضويتها، لأنَّ المنظمة ترى أنَّ الدين مسألة شخصية بحته ليس من حق احد الأفراد التدخل فيه[1].

وكانت النجادة تطالب أنْ تكون رئاسة الجمهورية في لبنان دورية بين المسلمين والمسيحيين وهي تتفق مع الوضع الديمقراطي السليم للشعوب الواعية، وطالبت بتقييد صلاحيات رئيس الجمهورية، وأنْ يتم تداول الرئاسة بين الطائفتين المارونية والسنية وهذا يؤكد اتجاهها الطائفي[2] إلا أنَّ النجادة كانت اقرب من الكتائب الى الدول العربية ورفعت شعار (بلاد العرب للعرب). وتعرضت المنظمة للحل ثلاث مرات بسبب نشاطها السياسي في سبيل الاستقلال، إذ قامت سلطة الاحتلال الفرنسي بحل المنظمة عام 1937، والغي مرسوم الحل 1943، وفي عام 1949 تعرضت للحل مرة أخرى، بعد ذلك عادت المنظمة لنشاطها في ظل الشرعية تحت اسم (حزب النجادة) عام 1954 ثم حُلّ الحزب أيضاً عام 1958 خلال الانتفاضة الشعبية وأُعيد الترخيص للحزب بالعمل عام 1970 من جديد [3].

---

(1) فضل شرورو، المصدر السابق، ص388.

(2) جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص293 .

(3) سامي ذبيان، المصدر السابق ، ص521 .

المبحث الرابع

تأسيس حزب الكتائب

نشأة الحزب وتطوره :-

يندرج تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ضمن الحركات القومية الفكرية والسياسية، التي اجتاحت أوربا في مرحلة مابين الحربين العالميتين، وعمت العالم العربي ولم يكن لبنان بعيداً عن تلك الحركات في منطلقاتها وأهدافها، بل كان مجتمعه الفتي تحت الانتداب الفرنسي عرضة لكل احتمالات التجدد والتغيير[1]. تأسس الحزب ولبنان ما أزال تحت الانتداب الفرنسي عام 1936، اعترفت الحكومة اللبنانية بالكتائب كمنظمة قانونية يحق لها العمل الحزبي المشروع في 12 كانون الأول 1943، إذ مَر الحزب بثلاث مراحل:-[2]

المرحلة الأولى:- بين عامي(1936-1942)، وقد تميزت بدرجة عالية من المركزية الأوتوقراطية[3] وشيوع نظام الميليشيات والتشدد[4].

المرحلة الثانية:- بين عامي(1942-1952)، شهدت انخفاضاً في درجة المركزية الأوتوقراطية إذ أصبحت الميليشيا والفرع يشكلاًن العناصر الأساسية في وحدات الحزب التنظيمية.

المرحلة الثالثة:- (ما بعد عام 1952) وتميزت بتعدد وظائف الحزب وأهدافه وشهدت بدء المركزية الديمقراطية على أساس الميليشيا والفرع والخلية، ومنذ صعوده

---

(1) راشد حميد، الكتائب اللبنانية : تاريخها، عقيدتها، تنظيمها، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد (46)، حزيران 1975،ص219.

(2) مجموعة من الباحثين ، لبنان التاريخ والجغرافية والقوى السياسية، ط1، مطبعة تيار المستقبل، بيروت ،2008 ، ص285.

(3) ويطلق هذا المصطلح على الحكومات الفردية إذ يتمثل الاستبداد في إطلاق سلطات الحاكم والفرد واستعمالها في بعض الأحيان تحقيقاً لمآرب شخصية. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص382.

(4) وهي مأخوذة من الايطالية والألمانية (ميليشيا) بالشين والتي هي قريبة من الفرنسية (ميليسا) بالسين والمعاني هنا متقاربة تعني جيش وقتي أو جيش شعبي أو قوات مؤقتة أو=

في مدة ما بعد 1958، وجه حزب الكتائب اللبنانية جهوده بشكل رئيس إلى إصباغ الشرعية على البنى المؤسسية للدولة، وعلى أساس بنائه الطائفي أصبح الحزب المدافع الأساس عن سيطرة الطائفة المارونية ضد أي تدخل أو مطالبة من المسلمين بالمساواة أو إصلاح النظام اللبناني لجعله أكثر ديمقراطية وعدالة[1].

وبدأ حزب الكتائب النضال من أجل استقلال البلاد، وفرضت سلطات الانتداب الحظر على نشاطه في 17 تشرين الثاني 1937، ومع بداية عام 1939 اصدر الحزب جريدته الرسمية (العمل) التي كانت قد صدرت بين العام 1936–1949 باللغتين الفرنسية والعربية نصف شهرية ثم أسبوعية فيما بعد، وقد منعت الجريدة من الصدور مرات عدة أثناء مدة الانتداب[2]، لقد جاء في بيان التأسيس الصادر في العام 1936 ((إن الشعور بالاحتياجات ولد الكتائب اللبنانية)) لذلك فهي حركة وطنية تتجاوب مع خروج لبنان من سبات عميق عاشه في ظل الانقسامات الداخلية ومنازعات أبنائه[3]. ومنذ عام 1951 وبفضل تأثير موريس الجميل وهو محام ماروني وابن عم الشيخ بيار الجميل وادوار صعب صحفي ماروني كان مسؤولاً آنذاك عن جريدة العمل، وأصبح للحزب مضمون اجتماعي وديمقراطي مستلهم من أعمال الفيلسوف الفرنسي (ايمانويل مونيية)، وفي الوقت نفسه راودت حزب الكتائب عناصر وجودية وإنسانية وتحررية ووجدت تعبير عن أفكارها في كتاب وضعه احد أشهر منظري الحزب الرئيس أنطوان نجم وهو فلسفة عقيدة حزب الكتائب عام 1966،

= احتياطية أو حرس وطني وهي بأجمعها تحمل الصيغة أو الطابع العسكري المنظم. ينظر: المصدر نفسه، ص20.

(1) عبد الباقي الهرماسي، الدين في المجتمع العربي، مرّكز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، ط1، بيروت، 1990، ص185.

(2) الدار العربية للوثائق، بيروت – ملف العالم العربي، لبنان– سياسة – رقم الملف (ل– 1104/2) .

(3) مجموعة من الباحثين، المصدر السابق ، ص289 .

أما على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي فان الحزب يحبذ دائماً المبادرة الفردية كقوة حركة لازدهار البلاد[1] .

كانت بداية تأسيس الحزب على شكل منظمة رياضية وطنية لكرة القدم وجاء تأسيس المنظمة في عهد الانتداب الفرنسي، استمدت المنظمة اسمها من كلمة (كتيبة) وهي إحدى قطع الوحدات العسكرية وأرادت بتلك التسمية أن تكون منظمة شبه عسكرية فيها الكثير من الطابع العسكري[2]، وجاءت فكرة تأسيس المنظمة بعد ظهور الشيخ بيار الجميل ومجموعة من زملاءه في حفل للألعاب الاولمبية في برلين عام1936، وعرض على زملائه تأسيس منظمة للشباب يكون هدفها الأول لبنان، أعجبت الفكرة من عرضت عليهم ولاسيما أنَّ الشباب اللبناني كان متلهفاً إلى مثل هذه المنظمات التي كان لها نوع من الطابع الرياضي والعسكري[3]،

وحصل الحزب على اجازة للعمل تحت اسم(حزب الاتحاد اللبناني) ، وبعدها تلقت الكتائب قراراً من الحكومة في 20 آيار 1952، بأن حزب الاتحاد اللبناني تحول من منظمة الكتائب الى حزب الكتائب اللبناني، وبذلك تحول إلى حزب ديمقراطي سياسي[4].

إلا أنّ الأساس الذي قام عليه حزب الكتائب هو طائفي يتكون من الطائفة المارونية بأغلبيته، إذ يشكل 80% منهم أما الطوائف المسيحية الأخرى فتشكل 10% من أعضاء الحزب، والطائفة الشيعية تشكل 6% ، أما السنة فيشكلون 1% ، بينما

---

(1) الدار العربية للوثائق، سياسة ، المصدر السابق، رقم الملف (ل–1104/1) .

(2) نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص69؛ بشار حسن يوسف، المصدر السابق، ص17.

(3) منشورات مصلحة الدعاية في الكتائب اللبنانية ، حزب ديمقراطي اجتماعي ، د.م، د.ت، ص9–10 .

(4) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص8؛ نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص69؛ نيقولاي هوفهانسيان، المصدر السابق ، ص59 .

الدروز يشكلون 1% ، أما اليهود فهم يشكلون 2% من المجموع الكلي[1]. وكنتيجة طبيعية لاشتراكه في النضال الوطني فقد عارض حزب الكتائب بشدة تيارين بدءآ يظهران في العالم العربي في ذلك الوقت الأول التيار السوري ويحمل لواءه الحزب القومي السوري الذي تأسس عام 1932، والذي كان يدعو إلى وحدة سوريا مع لبنان ضمن مشروع الهلال الخصيب والثاني التيار الشيوعي الذي تعزز بمجيء الجبهة الشعبية إلى السلطة في فرنسا وهذه المعارضة للشيوعية تعكس ميول الحزب اللبرالية. وبعد الاستقلال عام 1943 ركز الحزب نشاطاته داخل النقابات لتساعده في ذلك قوة تمثله في البعض منها النقل العام والكهرباء والمرفأ والمعارف وسكك الحديد والطباعة، وفي انتخابات عام 1947 خاض الشيخ بيار الجميل الانتخابات وسقط أمام منافسه أميل أده، حل الحزب في 20 تموز 1949. وعلى أثر أصطدام مسلح وقع بينه وبين عناصر الحزب القومي السوري الذي ينافسه بين الطبقات المسيحية، وفي آيار 1951 أصبح اسمه الحزب الديمقراطي الاشتراكي ولكنه تخلى عن هذا الاسم عام1952، إذ سجل انتصاره الأول بفوز مرشحه جوزيف شادر في بيروت ومرشحه جان سكاف في زحلة، والبير الحاج في عكار، ولم ينتخب رئيسه إلا في عام1960 نائباً عن بيروت[2]. وقد يكون ذلك الى عدم وجود قاعدة شعبية لرئيس الحزب ، وقد طور حزب الكتائب مفاهيمه وبات الفرد وليست العائلة هو الوحدة العاملة الأساسية[3]، انتشر الحزب بين الأوساط المسيحية بصورة عامة والطائفة المارونية بشكل خاص، وبما أن بعض فقرات دستور الحزب لا تمنع من انضمام أبناء الطوائف الأخرى لعضويته؛ انظم إليه نحو (2000) مسلم من المسلمين الشيعة وعدد من المغتربين اللبنانيين، من الذين كانوا لهم دور في تأسيس الحزب الى جانب بيار الجميل بعض

---

(1) راشد حميد، المصدر السابق ، ص229 .

(2) الدار العربية للوثائق ، سياسة، المصدر السابق ، رقم الملف (ل–2/1104).

(3) مجلة العروبة، الكويت ، العدد (626)،5 آب 1982.

الشخصيات اللبنانية منهم بطرس الجميل، وشفيق ناصيف، وشارل حلو، وجورج نقاش، وأميل أده، مما أدى إلى تطور الحزب سياسياً وعقائدياً بشكل موسع[1].

الهيئة المؤسسة:-

أسس حزب الكتائب في بدايته على شكل منظمة عام 1936على يد رئيس الحزب بيار الجميل، وشارل حلو، والفرد نقاش[2]، وشفيق ناصيف، وأميل يارد، أما الرئيس شارل حلو فقد بقي عضواً في الحزب حتى سنة 1947 تاريخ تعيينه من بشارة الخوري سفيراً للبنان لدى الفاتيكان، وقد عد منفصلاً عن الحزب بحكم وظيفته؛ أما عضو الهيئة الفرد نقاش فقد انقطع عن النشاط الحزبي سنة 1949 لأسباب شخصية ومهنية[3]، وكان أساس التوافق بين الهيئة المؤسسة والسياسة الفرنسية هو ايمان حزب الكتائب باستقلال لبنان الكبير والدفاع عن حدوده التي وضعها دستور عام 1926 التي حددها الفرنسيون، ولهذا كان يطلق عليه اسم حزب لبنان الكبير[4].

وعمل رئيس الحزب على ترسيخ مفاهيم عزل لبنان عن محيطه العربي بالقول ((لبنان عربي وهو عربي بالجوار والمصلحة، لكن اللبنانيين ليسوا من العرق العربي إننا نؤمن بوجود قومية لبنانية مساوية للقومية العربية))[5]. وكان رئيس الحزب يتمتع

---

(1) بشار حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص18.

(2) الفرد نقاش: ولد عام 1886 في بلدة حصروت شمال لبنان، تولى رئاسة لبنان في مدّة الأنتداب الفرنسي من 4 نيسان 1941 إلى 18 آذار 1943، تولى رئاسة الوزراء بعد أستقالة أميل أدة، توفي سنة 1978. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

Ar.wikipedia.org/wiki/

(3) ابراهيم سلامة، المصدر السابق، ص1؛ فضل شرورو، المصدر السابق، ص173.

(4) ابراهيم سلامة، المصدر السابق، ص1؛ حسين حمد عبدالله الصولاغ، المصدر السابق، ص102.

(5) نقلاً عن: ثامر عناد تركي، المصدر السابق، ص63.

بصلاحيات واسعة مطلقة مثل تعيين الأمين العام ومختلف اللجان الفنية التي بلغت نحو احدى عشر لجنة، ومنها لشؤون التنظيم، والدعاية، والمراقبة، والدراسات، والتعاون، والرياضة، والنقل، والإحصاء، واللوازم، والمالية، والصليب الأحمرَّ، وغيرها من الأمور التنظيمية الأخرى[1] أثناء هيئة الرئاسة تظهر طائفية الحزب على الرغم من وجود بعض الأعضاء من غير المسحيين، وكان له جناح عسكري إلى جانب الجناح السياسي يقوم هذا الجناح بتدريب وتثقيف الشباب على أن لبنان الذي انشأ في عام 1920 هو كيان مستقل واجب عليهم حمايته ويعملون على تعميق الوعي الانفصالي بمحاربة مفهوم الوحدة العربية وحماية مفهوم أن لبنان جزء من الوطن العربي، وعليه فان الجناح العسكري الذي يتزعمه بشير الجميل[2] كان له دور كبير بوصفه الأداة الضاربة والفعالة لحماية كيان لبنان السياسي، وهذا ما يوضح موقف الكتائب المعادي من القومية العربية والوحدة العربية[3].

الأهداف والمبادئ:-

احتوى القانون الأساسي للكتائب اللبنانية الصادر عام 1938، العديد من المبادئ التي استند إليها الحزب، وأهمها مايلي:[4]

---

(1) راشد حميد، المصدر السابق، ص322.

(2) بشير الجميل: ولد في بيروت 1947. قائد القوات اللبنانية أمتاز بروحيته العسكرية، وفي عام 1967 أصبح عضواً في حزب الكتائب وأصبح عضواً في قسم الطلبة وشارك 1968 في مؤتمر طلابي عقب الأحداث لطلابية، اختطف عام 1970 من مسلحين فلسطينيين وأطلق سراحه بعد ثمان ساعات، أنتخب رئيساً لحزب الكتائب بقطاع الاشرفية عام 1973 وفي عام 1976 عين نائباً ثم رئيساً للجناح العسكري للحزب، قاد معركة زحلة 1981 التي طوقت فيها الجيش السوري في سهل البقاع، وأصبح عضواً في جبهة الإنقاذ الوطني التي أسسها الرئيس الياس سركيس، انتخب من مجلس النواب اللبناني رئيساً للجمهورية في 23 آب 1982 واغتيل في الاشرفية 14 أيلول 1982. ينظر: الاغتيالات السياسية في لبنان، المصدر السابق، ص68.

(3) حسين حمد عبدالله الصولاغ، المصدر السابق، ص115.

(4) أمين ناجي، فلسفة العقيدة الكتائبية، منشورات الكتائب اللبنانية، مطابع فن للطباعة، ط1،بيروت، 1966، ص99.

1– إضعاف فكرة القومية اللبنانية، إذ إنَّ القومية في منهاج الكتائب فكرة دافعة لا تزال تفعل في نفوس الناس فتحرك الانتفاضات التحررية وتعدّل الخرائط الجغرافية، وأنَّ الشعور القومي خرج عن سياقه الإنساني وجر القوميين إلى مهاوي التعصب والانزلاق في مفاهيم خاطئة ذات نتائج رهيبة، فالعرقية والفاشية مثلاً يمسخان القومية وأنَّ القومية هي عنصر ترابط بين أفراد الجماعة ومن هنا يعمل حزب الكتائب على إبرازها على هذا النحو وليس الوحدة مع الأقطار العربية المجاورة للبنان. بل عدّها وسيلة لتعزيز الوحدة الوطنية ومقاومة تأثير القومية العربية.

2– التمسك بأن لبنان جزء من منطقة دول البحر المتوسط، وهو على العكس إن موقعه يجعله جزء من الوطن العربي[1]، وبهذا ينفي حزب الكتائب أنها جزء من الوطن العربي وهي امتداد طبيعي لدول البحر المتوسط ويقصد بها الدول الغربية لاسيما فرنسا وايطاليا والمانيا وبهذا يظهر نياته بنبذ فكرة الوحدة العربية والقومية.

3– دعا الحزب إلى الأخذ بالمبادئ التقدمية، وهذه الدعوة تعبير صريح عن التطور العقائدي في طبيعة العقيدة الكتائبية[2]. أي أنَّ الحزب أراد بهذه المبادئ الوصول بلبنان إلى مراحل متقدّمة في الحضارة والرقي ولكن هذه الحضارة التي يريدها الحزب هي المرتبطة بالغرب بانتهاج الأسلوب الغربي في الحياة في لبنان إيماناً منها أنَّ تقدّم لبنان وتطوره مرهون بالتعامل مع الغرب فقط وليس مع الدول العربية[3]، ومن المبادئ التي نادى بها الحزب هي العلمانية وهي أن الدولة اللبنانية تحترم حرية الضمير عند المواطنين كافة، لا بل تقدّم لهم كل الإمكانات اللازمة ليتمتعوا بهذه الحرية[4].

---

(1) ساطع الحصري، العروبة بين دعاتها ومعارضيها، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1961، ص33 – 63.

(2) أمين ناجي، المصدر السابق، ص100؛ راشد حميد ، المصدر السابق ، ص225 .

(3) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص38.

(4) راشد حميد، المصدر السابق، ص220؛ أمين ناجي، المصدر السابق، ص71.

4- احترام الجهد الخاص في لبنان من مقومات الحرية اللبنانية وللحكم في لبنان حق تنظيم هذا الجهد لا حق إلغائه، وكل مس جوهري به يؤول إلى طعن في الديمقراطية والى نكسة في احترام الإنسان اللبناني.

5- حرية الفكر، والمقصود بها حرية التعبير أيضاً لا حرية التفكير بالذات فحسب، فحرية التفكير لا حدود لها، بمعنى أنَّ الإنسان له حق إبداء رأيه في المجتمع وحرية الكتابة والصحافة والنشر.

6- الاكتتال الأجتماعي[1]. يجب أنْ يتحقق في جو من الحرية، ومساهمة المواطنين الفعالة تريد أن يشترك المواطنون بإرادتهم وبحريتهم في هذا الاكتتال[2].

ركز الحزب في المبادئ والأهداف التي جاء بها، على الكيان اللبناني وسيادته واستقلاله استقلالاً تاماً والإيمان بالحريات العامة على أساس المبادئ والعدالة والمساواة بين اللبنانيين ورفع شعار لبنان بلد علماني لا طائفي[3]. وكان لحزب الكتائب شعار خاص به وهو(الله، الوطن، العائلة)[4]. إذ رأى الحزب في الله سبحانه وتعالى والعائلة أسس الأمة اللبنانية، واستهدف شعار الحزب المثلث شجب المفاهيم المادية والمجمدة للحياة والأمة، إذ إنَّ من دون الله سبحانه وتعالى لا تكون هناك (صوفية) تدفع المجتمع فوق ذاته وهي من أعمدة استمرار الأمـة والعائلة من أكثر

---

(1) الاكتتال الاجتماعي: هو أن يؤلف المجتمع كلاً عضوياً اجتماعياً إذ يأخذ كل مواطن مكانته الطبيعية المثمرة في المجتمع وعلى هذا الأساس يساهم كل شخص في بناء المجتمع كلاً بحسب اختصاصه وان يأخذ الشخص العمل الذي يتناسب مع إمكانيته لأجل انجاز العمل على الوجه الصحيح والمستمر. ينظر: أمين ناجي، المصدر السابق، ص28.

(2) امين ناجي، المصدر السابق، ص29.

(3) رياض الريس، أزمة بناء الوطن التفاعل العربي – لبنان، مطبعة المتوسط، بيروت، 1975، ص205.

(4) ينظر: المحلق رقم(1). شعار حزب الكتائب اللبناني. نقلاً عن: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، المصدر السابق Ar.wikipedia.org/wiki.

مكونات الأمة فاعلية، أما الوطن فهو الوسيط بين العائلة والأمة[1]. واتخذ الحزب صحيفة ناطقة باسمه تدعى (جريدة العمل) رئيس تحريرها في عقد السبعينيات جوزيف أبو خليل (الصديق المقرب من الشيخ بيار الجميل والمستشار المؤتمن لابنه بشير الجميل)، وأسس الحزب إذاعة خاصة به باسم (إذاعة لبنان الحر) وعلى الرغم من الشعارات التي رفعها حزب الكتائب التي يؤكد بها عدم طائفيته إلا أن الواقع الفعلي يعكس غير ذلك، إذ ركّز حزب الكتائب على الشخصية اللبنانية المرتبطة أساساً بجبل لبنان ومحاولة تكوين قومية لبنانية منها[2]. إذ أصبح الشعار على هذا الأساس محاولة للتمويه على الحقيقة من جهة ومحاولة التعايش مع الاتجاهات اللبنانية الأخرى من جهة ثانية، ووقع الحزب بتناقض آخر تمثل بوجود تعارض ما بين طرحه النظري وسلوكه العملي برفض الكتائب نظريا للثورة كأسلوب عمل أو غاية[3]، وهو مناقض لما يقوم به الحزب على ارض الواقع الذي اتخذ السلاح منهاجا له. واستعمل حزب الكتائب التنظيم العسكري كتعاليم وتمارين أو كبناء تنظيمي وأهداف ساعدت على إشاعة الخلافات بينهم وبين القوى السياسية الأخرى[4].

هيكلية الحزب (النظام الداخلي للحزب) :-

يتصف حزب الكتائب بتنظيم هرمي، معتمداً أساساً منذ قيامه على المليشيا التي تتكون من مجموعات صغيرة تتصاعد هرمياً إلى وحدات أكبر تؤلف بضع كتائب وهي نظام عسكري كل واحدة منها تتألف من (600) عضواً، وتضم كل كتيبة منها سريتين تتكون كل واحدة من(300) عضواً، وكل سرية تقسم إلى قسمين وكل واحدة

---

(1) فضل شرورو، المصدر السابق، ص201.

(2) راشد حميد، المصدر السابق، ص219.

(3) النادي الثقافي العربي، القوى السياسية في لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1970، ص10.

(4) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص7.

منها تتكون من ست مجموعات وكل مجموعة تتكون من (25) شخصاً وتكون كل مجموعة من أربع دوريات تتضمن(6) أفراد في الدورية الواحدة[1]، وفتحت أبواب العضوية أمام جميع اللبنانيين ما بين عمر 18–35 سنة وطلب من العضو إرتداء لباس موحد في التدريب والاستعراضات العسكرية[2] إذ يختار الحزب أعضائُه من الشباب ماعدا كبار المسؤولين في الحزب لذلك يطلقون عليه حزب الشباب[3]، ويجب على الأعضاء ارتداء شارة الحزب وهي عبارة عن دائرة مرسوم عليها شجرة الأرز، ويجب على كلّ عضو أنْ يحملها حتى يتم التعارف بين أعضاء الحزب بعضهم ببعض أينما كانوا[4] .

ويتطلب الانضمام إلى الحزب شروط أهمها[5]:-

1- أنّ يتقدم طالب الانضمام بطلب إلى فرع الحزب الذي يقع في نطاق محل إقامته ويجب أن يوقع الطلب عضوان في الحزب لتزكية طالب العضوية.

2- يدرس الفرع الطلب بدقة وفي حالة قبوله يرفع إلى المكتب الإداري في بيروت لدراسته دراسة وافية وإعداد تقرير عن صاحب الطلب ثم يرفع التقرير إلى المكتب المركزي للحزب الذي يقوم بدراسة الطلب بشكل نهائي .

---

(1) مجلة العروبة، الكويت ، العدد(626)، 5 آب، 1982؛ عبدالباقي الهرماسي، المصدر السابق، ص185؛ بشار حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص20 .

(2) جميل جبر الأشقر ، الحركة الكتائبية : مفهوم عقيدتها ، تاريخها ، أهدافها ، مطبعة العمل اللبنانية، بيروت ،1949 ، ص116؛ راشد حميد ، المصدر السابق ، ص221 .

(3) ان كون معظم أعضاء حزب الكتائب من الشباب بسبب رغبة المسؤولين عن الحزب تنشئه هؤلاء الشباب بحسب العقيدة التي يؤمنون بها ويغرسونها في نفوس الأعضاء منذ الصغر، لأنّ الشباب يكونون أكثر استجابة للمسؤولين وأسرع في الإيمان بعقيدة الحزب وأكثر التزاماً، ينظر: جميل جبر الأشقر، المصدر السابق ، ص117 .

(4) جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق ، ص294 .

(5) حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص253؛ راشد حميد، المصدر السابق، 224.

3- في أثناء دراسة الطلب من المكتب المركزي يتابع المرشح للعضوية تلقي دروس خاصة في العقيدة الحزبية والتنظيم الحزبي .

4- في نهاية دراسة العضو يمتحن المرشح وترفع نتيجة الدراسات التي أعدها المكتب المركزي ونتيجة الامتحان إلى المكتب السياسي للحزب إذ يقرر وهو المرجع الأخير قبول المرشح أو رفضه.

5- في حالة الرفض ليس هناك شروط لإبداء الأسباب، ويرجع الرفض غالباً إلى المحافظة على أمن وتنظيم الحزب.

6- عندما يقبل الطلب يسجل ويعطى بطاقة حزبية ثم يؤدي العضو الجديد قسم الحزب ويمين الولاء، وهو يتعلق بالولاء لمبادئ الحزب ولبنان ويتم القسم في احتفال رسمي أمام لجنة شرف يرأسها عادة رئيس الحزب.

7- في نهاية هذه الإجراءات ينخرط الشخص في سلك العضوية الكاملة وتسند إليه مهام تناسب مؤهلاته وشخصيته ضمن التنظيمات المختلفة للحزب.

وتشكل الفرقة العنصر الأساس في قوات الحزب النظامية التي أنشئت في أعقاب أحداث العام 1958، ويتبع كل قسم من أقسام الحزب فرقة بقيادة رئيس القسم، ومهمته الرئيسة تنفيذ الإجراءات الضرورية المطلوبة للدفاع عن أمن الحزب وأعضائه في الأحوال الطارئة[1].

وتأتي الخلية بالدرجة الثانية بعد الفرقة، وتقوم على أساس العمل أو الوظيفة لا على أساس جغرافي، وهي ليست الوحدة الأساسية في تنظيم الحزب كما هو الحال في الحزب الشيوعي مثلاً، وتخضع الخلية لوحدة الشؤون الاجتماعية في الحزب، وللخلية ثلاثة أهداف منها: بعث حس المسؤولية الاجتماعية في حقوق الأعضاء أولاً وخلق بيئة جديدة للتوجيه وحشد الأعضاء ثانياً، ومواجهة أية اتجاهات شيوعية أو اشتراكية في نقابات العمال وذلك من الداخل ثالثاً[2].

---

(1) حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص229.

(2) راشد حميد ، المصدر السابق، ص227؛ حمدي الطاهري، المصدر السابق، ص254.

وقد أقرّت الأنظمة العامة للحزب، ضرورة تسديد الاشتراك الحزبي الذي حدده المكتب السياسي، دون أن تلحظ بداية المستلزمات الأخرى من حضور الاجتماعات أو الموافقة على برنامج الحزب، وقد فرضت الأنظمة العامة اللاحقة مختلف هذه المستلزمات كأحد واجبات الأعضاء، وحدد نظام القسم حضور الاجتماعات كواجب ومن التقاليد المرعية الإجراءات أن يعطى الجدد في الحزب قبل إجراء القسم (دقيقة صمت) بمعنى لحظة أخيرة للتفكير بالذات وحسم الأمر[1]. وأزداد أعضاء الكتائب بصورة تدريجية منذ عام 1936 إذ كان عدد الأعضاء (300) عضواً فقط[2]، بينما وصل عدد الأعضاء في حزب الكتائب قبل الحرب الأهلية في سنة 1970 إلى (75،000) ألف عضواً [3].

وفي عقد الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن العشرين كان الحزب ينظر إلى نفسه بوصفه جمعية وطنية رياضية ثم منظمة شبه وطنية وكانت العضوية محصورة بين من يتمتعون باللياقة البدنية من الذكور بين الثامنة عشرة والخامسة والثلاثين، وعندما شعر أن الإقبال على دخول الحزب ضئيلاً أصبح السن المطلوب للعضوية (10 –45 سنة)[4]. وحددت الأنظمة العامة للحزب القواعد والإجراءات الكفيلة بدخول الشخص الى صفوف الحزب، وقد ميزت بين العضو العامل والعضو المؤيد ورغم أن الشروط المستوجب توفرها لقبول الأعضاء قد تبدلت عبر مسيرة الحزب السياسية والتنظيمية على مدار تاريخ طويل غير أنها بقيت في جوهرها واحدة دون أي تبديل يذكر، أما في مرحلة الحرب الأهلية التي بدأت عام 1975، فان

---

(1) شوكت أشتي، الأحزاب اللبنانية،ط1، مؤسسة الانتشار العربي للطباعة، بيروت، 2004، ص72– 73.

(2) راشد حميد، المصدر السابق، ص227.

(3) تاريخ حزب الكتائب اللبنانية، الجزء الأول، 1936–1940، دار العمل، بيروت، 1979، ص82؛ راشد حميد،المصدر السابق، ص228.

(4) المصدر نفسه، ص226.

أفواج كثيرة دخلت لعضوية الحزب لدرجة أنَّ القيادة الحزبية أصدرت قراراً يوقف قبول طلبات الانتماء؛ لأنه لم يكن بالمستطاع معرفة إدخال أي واحد من الأعضاء الجدد بسبب الفوضى، وقد بقي هذا القرار سارٍ حتى بعد نهاية الحرب الأهلية عام 1989 حينما استأنف الحزب العمل وبدأ بتجديد البطاقات الحزبية[1].

أما كوادر الصف الثاني في الحزب والذين تتراوح أعمارهم بين 26–45 سنة صعدوا من منظمة واحدة أو أكثر من منظمات الشباب التابعة للحزب ومصالحه، أما الأقلية الصغيرة في الحزب من السن(45) عاماً أو يزيد والتي تشكل 9% من أعضاء الحزب فهي أعجز من أنْ تستجيب للمطالب السياسية والاجتماعية والجسدية في الحزب، بينما قد ينسحب الأعضاء الأكبر سناً من صفوف الحزب إلا أنهم يبقون مؤيدين أشداء لقضايا الحزب ويتبرعون له بمبالغ كبيرة من المال[2]. وينتمي معظم أعضاء الكتائب إلى قطاعات الطلاب وصغار ملاكي الأراضي والموظفين المهنيين والعاملين في الدرجة المتوسطة في إدارة الدولة والمحامين المهنيين. وقد وصف العضو الكتائبي بأنه هو ((رجل بلغ الرابعة والعشرين من عمره ، وماروني قضي في الحزب1 – 5 سنوات ويعيش في جبل لبنان وأتم الدراسة الثانوية ومن أصل ينحدر من الطبقة المتوسطة الدنيا، ويبقى هادئاً سياسياً إلا في أثناء الأزمات الوطنية أو الانتخابات النيابية، ويساوي بين الكتائب ولبنان ويقدس الشيخ بيار الجميل))[3]، أما عن المعارضة بوصفها ظاهرة في الالتزام الحزبي فهي تندرج بشكل عام ضمن ما يسمى (بالأقلية) في الحزب التي تلتزم رأي الأكثرية وتخضع لقراراتها، إذ يبدو من حيث المبدأ أمراً طبيعياً في حياة الحزب الداخلية، أما مظاهر المعارضة داخل الحزب

---

(1) شوكت أشتي، المصدر السابق، ص72؛ أمين ناجي، المصدر السابق، ص87.

(2) راشد حميد، المصدر السابق، ص228؛ تاريخ حزب الكتائب، ج1، المصدر السابق، ص85.

(3) راشد حميد، المصدر السابق، ص229–230.

بوصفها إطاراً (مقنناً) ومعترفاً به حزبياً غير معروفة، أما بالنسبة للتعبير الداخلي عن الرأي الآخر المعارضة ضمن بناء الحزب التنظيمي لا تشكل إطاراً واضحاً للمعارضة في حزب الكتائب[1] ويعتقد أن بداية الخلل في الحزب ظهرت مع فوز جورج سعاده لأول مرة برئاسة الحزب عام 1986 بعد تحالفه مع القوات اللبنانية[2] ورئيسها سمير جعجح[3] في حينه، إذ إنَّ إمكانات الإصلاح في الحزب أصبحت معدومة في تلك المرحلة نتيجة هيمنة القوات الكاملة على الحزب، ومع استمرار المأزق الحزبي وسع مجالات الخلاف وزاد من انكشافها الأمر الذي زاد عدد المعترضين فشكلّت نواة المعارضة الأساسية في الحزب[4]. فضلاً عن ذلك على أعضاء الحزب العاملين والمؤيدين أن يلتزموا بمجموعة من القرارات ودفع الاشتراك وتقديس لبنان واحترام

---

(1) شوكت أشتي، المصدر السابق، ص89 – ص90.

(2) القوات اللبنانية: وهي حزب سياسي وميلشيا سابقة أسسها بشير الجميل سنة 1976 لكي تكون الذراع العسكري للجبهة اللبنانية كانت إحدى أهم الأطراف المتصارعة أثناء الحرب الأهلية وخاضت معارك عديدة ضد الحركة الوطنية اللبنانية والمنظمات الفلسطينية ودخلت في صراعات خاطفة مع ميلشيات يمينية أخرى كانت حليفة لها، تعرضت بعد اغتيال بشير الجميل سنة 1982 لتغييرات عدة على قياداتها وبدأت استقلاليتها عن الجبهة اللبنانية ودخلت في معارك مع وحدات الجيش الموالية لميشيل عون 1989 . ينظر: مقال على الانترنت بعنوان الحرب الاهلية
www.diagamagazin.blogsqot.com.

(3) سمير جعجع: استلم قيادة القوات اللبنانية بعد مقتل بشير الجميل 1982، اتهم بجرائم عدة كان احدها تفجير كنيسة سيدة النجاة وأتهم باغتيال رئيس الوزراء رشيد كرامي واغتيال طوني فرنجية نجل الرئيس سليمان فرنجية والعديد من الجرائم الأخرى فأدى ذلك إلى الحكم عليه بالسجن المؤبد وحظر القوات اللبنانية، ورفع الحظر مع خروج الجيش السوري من لبنان 2005 وأطلق سراحه بعفو، ويرأس الهيئة التنفيذية للقوات حاليا وللقوات 5 مقاعد في المجلس النيابي شاركت في وزارة فؤاد السنيورة الأولى عبر وزير السياحة جوزيف سسركيس. ينظر: محمود صالح الكروي، لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد (316)، حزيران 2005، ص48.

(4) شوكت أشتي، المصدر السابق، ص91.

علم لبنان وعلم الحزب والتقييد بأنظمة الحزب كافة وتنفيذ مقررات المكتب السياسي بدقة وأمانة[1].

ويعقد حزب الكتائب مؤتمره السنوي في شهر آيلول من كل سنة، وهذا المؤتمر هو الهيئة التوجيهية الأساسية والرئيسة للحزب ويحق لجميع الأعضاء العاملين والمؤيدين الذين سددوا اشتراكاتهم، وفي حال اتخاذ أي قرار يحق الاقتراع لأعضاء المجلس العام ولرؤساء المناطق، على أن تقدم الاقتراحات خطياً إلى الأمين العام قبل موعد المؤتمر بثماني وأربعين ساعة. أنَّ أحكام الفصل والطرد لا تصبح نهائية إلا بعد أن تقترن بموافقة المكتب السياسي الذي يحق له تخفيفها عند الاقتضاء، ويحق للمكتب السياسي في حالة التمرد على احد مقرراته طرد العضو العامل من الحزب بدون أن يحيله إلى مجلس الشرف [2].

تنظيمات الحزب:-

ظهرت تنظيمات الحزب مع بداية تأسيسه ويضم هيئتين عليا تتحكم في توجيه سياسته ورسمها ومن هذه الهيئات الهيئة الإقليمية واجبها هو أن تجمع الفرق في القرى أي أنها تعنى بالفرق الحزبية البعيدة عن مركز المدينة.[3].

أما الهيئة الإدارية للحزب فواجبها العناية بالفرق الخاصة بمدينة بيروت، ويتكون الحزب من مجموعات يطلق على كل واحدة منها فرقة، يرأسها (رئيس) يعاونه نائب وأمين الصندوق، وكل قرية من القرى تعد فرقة، أما في بيروت فتوجد فرقة لكل دائرة انتخابية وتتجمع الفرق تحت رئاسة اللجنة الإقليمية، منظمة على النمط نفسه الخاص بلجان الفرق فضلاً عن مندوب لشؤون الانتخابات وآخر للشؤون الاجتماعية[4].

(1) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص94.

(2) المصدر نفسه، ص101–102.

(3) راشد حميد، المصدر السابق، ص227.

(4) حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص254؛ راشد حميد، المصدر السابق، ص227.

وتتولى اللجان والهيئات الإدارية قيادة الحزب في الظروف الاعتيادية، أما في الحالات الطارئة فإنَّ رئيس الهيئة الإدارية في بيروت هو الذي يتولى إدارة الحزب تحت إشراف المكتب السياسي[1] ويضم حزب الكتائب اللبناني ستة عشر فرعاً يتولى كل واحد منها مسؤولية خاصة به لإدارة الحزب وهي[2]:-

1-فرع الأمانة العامة: وهذا الفرع يعاون الأمين العام ويتولى إدارة البيت المركزي في بيروت.

2-فرع العقيدة: يتولى أمور عقيدة الحزب وتطورها وتعليمها.

3-فرع المراقبة: يتولى مراقبة نشاط الحزب الإداري ويقترح الإصلاحات اللازمة لتحسين التنظيم وسير العمل.

4-فرع الدعاية: يتولى الدعاية الداخلية والخارجية للحزب، والعناية بالصحافة الوطنية والأجنبية والإصلاح عليها ومراقبة صحف الحزب وتأمين الاتصال بين الحزب والصحافة.

5-فرع الدروس: يتولى إعداد الدروس وجمع الوثائق الضرورية للحزب.

6-فرع القضايا النسائية: يتولى العناية بكل القضايا التي تعنى بالمرأة اللبنانية والحركات النسائية الوطنية والدولية.

7-فرع الهجرة والتوطن: يدرس جميع المعضلات الناجمة عن الهجرة والتوطن، وهو مكلّف بتوطين العلاقات بين الوطن الأول والمغتربين وبحث وسائل الكفيلة بمنع الهجرة وتسهيل عودة المغتربين، ومراقبة شؤون التوطن والتوطين.

8-فرع الانتخابات: يعنى بجميع القضايا الأنتخابية التي تعني الحزب، وهي ملزمة بالتالي بتنظيم الدوائر الانتخابية وإعداد وتنظيم الناخبين في الحزب وإعداد الانتخابات في الوجهتين السياسية والتنظيمية.

---

(1) حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص255؛ أمين ناجي، المصدر السابق، ص68.

(2) راشد حميد، المصدر السابق، 224؛ منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص96-97.

9-فرع الأقاليم: يعنى بتنظيم أجهزة الحزب في الأقاليم ومراقبة نشاطها الإداري.

10- فرع الأمن: يتولى شؤون الأمن الداخلي والخارجي في الحزب.

11- فرع الرياضة: ويعنى بتنظيم الرياضة والتربية البدنية في الحزب.

12- فرع المالية واللوازم: إدارة مالية الحزب وتامين إدارة صحيحة والمحافظة على اللوازم.

13- فرع الحشد: تسجيل الأعضاء وتوجيه الأعضاء العاملين نحو فروع الحزب المختلفة.

14- فرع بيروت: ويهتم بتنظيم مختلف أجهزة الحزب في مدينة بيروت وإدارتها.

15- فرع الشؤون الاقتصادية: درس القضايا الاقتصادية التي تعنى بالاقتصاد الوطني في جميع فروعه.

16- فرع الشؤون الاجتماعية: العناية بالقضايا الاجتماعية وتنظيم خلايا مهنية وعمالية داخل الحزب[1] .

التنظيم المركزي للحزب ويشمل:-

1- المكتب المركزي:-

هو المرجع الأعلى الذي يشرف على نشاط وإدارات الحزب المختلفة[2]، وهو بمثابة هيئة أستشارية ورقابية في الحزب وله الحق في استجواب اعضاء المكتب السياسي وتقديم المقترحات، ويتألف من أعضاء المكتب السياسي والمستشارين ورؤساء المصالح ورؤساء الأقاليم ونوابهم ورؤساء المقاطعات والمناطق في بيروت، ورئيس منظمة الشباب ومفوضية منظمة الشابات العامة ويشكل الهيئة الانتخابية التي تتولى انتخاب رئيس الحزب ونائبه والأعضاء الخمسة للمكتب السياسي[3]، ويجتمع المكتب المركزي يوم الثلاثاء من كل أسبوع، ورؤساء الأقاليم مقيدون بحضور اجتماع

(1)منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص97.

(2)حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص250.

(3)منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص98.

آخر ثلاثاء من كل شهر[1] ومن حيث المبدأ فان هذا المجلس له صفة المجلس التشريعي، ويفترض بذلك أن يشرف على المكتب السياسي ولكن دوره في الواقع الأخذ بسياسة الحزب فقط وتحت سلطة المجلس المركزي مباشرة، أما المجلس الحربي كان حتى عام 1976 يدعى المجلس الأمني يشبه تنظيم الجيش العادي وقائده بشير الجميل منذ آب 1976[2].

2- المكتب السياسي:

وهو الذي يقرر سياسة الحزب ويعين المسؤولين عن المناصب الدنيا وينتخب رئيس المكتب لمدة ثلاث سنوات وبقية الأعضاء لمدة سنتين، ستة أعضاء يعينهم المكتب السياسي، وهناك نواب آخرين بصفتهم نواباً في مجلس النواب[3]. ويعد المكتب السياسي المهيمن على قيادة الحزب في المجالات كافة فهو يرسم سياسته ويحدد منهاجه ويضع أنظمته، ويعين موظفيه، ويستطيع المكتب السياسي بمفرده في حالات الطوارئ أن يعقد الاجتماعات ويتخذ فيها ما يشاء من القرارات وتعد هذه القرارات قانونية[4]، وأما عدد أعضاء المكتب السياسي غير ثابت فهو يزداد بزيادة عدد نواب أو وزراء الحزب في الحكومة، ويفوض المكتب السياسي هيئة خاصة مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس والأمين العام ونواب الحزب ووزرائه لاتخاذ القرارات في حالات طارئة ومستعجلة جداً لا يسمح الوقت فيها بجمع أعضاء المكتب السياسي بكامله على أن تعرض هذه القرارات على المكتب السياسي في أول جلسة عادية يعقدها[5]، وقد ذكر النائب الكتائبي (سمير اسحق) أنّه أثناء وجوده في مجلس النواب

---

(1) راشد حميد، المصدر السابق، ص223؛ منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص99.

(2) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق، رقم الملف (ل-1104/1).

(3) المصدر نفسه.

(4) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص94؛ جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص294.

(5) حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص255.

يطيع الحزب مئة في المئة ولا يتخذ موقفاً أو قراراً قبل موافقة المكتب السياسي، وفي عام 1952 طرد أحد النواب الكتائبيين الثلاثة آنذاك عبد الله الحاج؛ لأنه لم يمتثل لمقررات المكتب السياسي وهذا يبين هيمنة المكتب السياسي على قرارات الحزب في مختلف الأصعدة السياسية[1]، وفي ذلك اضعاف لدور النائب في مجلس النواب وعدم تمتعه بالاستقلالية في التعبير عن رايه وحاجات الجماهير التي انتخبته وانما يبقى اسير توجهات الحزب.

وأن مناقشات المكتب السياسي تبقى سرية ولكن تنشر قراراته ما لم يقرر العكس، ويجتمع المكتب السياسي مرة في الأسبوع على الأقل[2]. وكان التوزيع المهني لأعضاء المكتب السياسي للكتائب عام 1970 على النحو الأتي: محامون 6،47%، رجال أعمال 19%، صحفيون 2،14%، اقتصاديون 8،4%، صيادلة 8،4%، أطباء 8،4% ، مربون (حملة دكتوراه) 8،4%[4]. وان تركيز الحزب على فئة المحامين في المكتب السياسي لحاجته الى الطبقة المثقفة لقيادة الحزب. ويمثل المكتب السياسي الحزب أمام جميع الجهات والهيئات الرسمية ويضمن تنفيذ قرارات المكتب ويتمتع بالصلاحيات الضرورية لذلك، وتتخذ القرارات السياسية في المكتب على أساس الأغلبية اليسيرة بين الحضور، ويحق للرئيس البت بأي أمر يصل إلى طريق مسدود، وأن سلطة المكتب تشمل جميع الجوانب ذات الأهمية للحزب، وتتعدى سلطة المكتب السياسي السيطرة على ممثلين الحزب في مجلس النواب، خاصة سيطرة المكتب السياسي على النواب الكتائبيين في مجلس النواب[3].

---

(1) راشد حميد ، المصدر السابق، ص224.

(2) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص95؛ جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص295.

(3) منشورات مصلحة الدعاية ، المصدر السابق، ص98.

(4) راشد حميد، المصدر السابق، ص229.

رئيس الحزب:-

وكان على راس الحزب منذ تاسيسه عام 1936 الى عام 1986 الشيخ بيار الجميل يرأس المكتب السياسي والمجلس المركزي رئيس يمثل الحزب لدى السلطات الرسمية والمحاكم وجميع الهيئات، ويعمل على تنفيذ قرارات المكتب السياسي وهو يتمتع بجمع السلطات الضرورية[1]، وينتخب رئيس الحزب لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد من قبل هيئة انتخابية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس الذين انتهت مدتهما[2].

نائب الرئيس:-

يساعد رئيس الحزب، وينسق بين الهيئات الإدارية العديدة في الحزب ويشرف عليها والواقع أنه الرجل الثاني في الحزب من حيث القوة؛ لأنه يستطيع وضع جدول الإعمال الذي يترتب على المكتب السياسي التصرف بشأنهما، ويعد حلقة الوصل بين الأعضاء والقيادة[3]. ويقوم النائب مقام الرئيس في حالة غيابه أو تعذر قيامه بواجباته، وينتخب نائب الرئيس لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بوساطة الهيئة الانتخابية المكونة من اعضاء المكتب السياسي للحزب، ويجري انتخاب نائب الرئيس فور انتخاب الرئيس[4].

الأمين العام:-

ويقوم الأمين العام بمسؤولية الأمانة العامة للمكتب السياسي ويقوم بالأرتباط بين المكتب السياسي وسائر مصالح الحزب، ويتولى أمانة المكتب السياسي، والاتصال بين المكتب السياسي ومصالح الحزب المختلفة في الاتجاهات كافة والتنسيق بين أجهزة

---

(1) للتفاصيل ينظر: الملحق رقم (2) جدول بصور وأسماء رؤساء وقياديي الحزب ، نقلا عن: ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wikibedia.org

(2) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص95؛ جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص294؛ حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص255.

(3) راشد حميد، المصدر السابق، ص224.

(4) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص95.

الحزب المختلفة ومراقبتها، كذلك للأمين العام مراقبة عمل فروع الأمانة العامة وفروع المراقبة في الحزب وأنَّ فرع الأمانة العام يساعد الأمين العام في القيام بوظيفته ويتولى إدارة البيت المركزي[1].

التنظيم اللامركزي للحزب:-

بموجب التنظيم اللامركزي لحزب الكتائب قسمت مدينة بيروت إلى أربع مقاطعات وكل مقاطعة إلى مناطق عدة، وكل منطقة إلى أقسام عدة وهي على التقسيم الأتي[2]:-

المقاطعة الأولى: وتضم مناطق الصيفي والمدور والمرفأ.

المقاطعة الثانية: وتضم مناطق الاشرفية والمزرعة والرميل.

المقاطعة الثالثة: وتضم مناطق زقاق البلاط والباشورة والمصيطبة.

المقاطعة الرابعة: وتضم مناطق عين المريسة ورأس بيروت وميناء الحصن.

فضلاً عن ذلك ينقسم لبنان ماعدا بيروت إلى أقاليم عدة، وكل إقليم ينقسم إلى مناطق عدة، وهكذا، ويدير الإقليم رئيس يعاونه نائب رئيس ومجلس يحدد عدده وصلاحياته المكتب السياسي بناءً على اقتراح رئيس مصلحة الإقليم .

ويدير كل مقاطعة سواء في بيروت أم في الأقاليم رئيس تعاونه لجنة مؤلفة على الأقل من نائب رئيس، وأمين سر وأمين صندوق ويدير القسم رئيس يعاونه عمدة مؤلفة على الأقل من نائب رئيس وأمين سر وأمين صندوق ، ولا يحق لرؤساء الأجهزة المركزية واللامركزية أنْ يمثلوا الحزب تجاه السلطات والمحاكم دون تكليف خطي من رئيس الحزب[3] استطاع الحزب ان يطبق هذه المركزية من خلال قوة رئيس الحزب وسيطرته على جميع القرارات الصادرة من الحزب.

---

(1) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص98 – 99؛ راشد حميد، المصدر السابق، ص223؛ حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص256– ص257.

(2) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق ، ص99.

(3) المصدر نفسه ، ص100.

المجلس العام للحزب :-

يؤلف المجلس العام للحزب من المجلس المركزي وفريق من الأعضاء العاملين أو المؤيدين يختارهم المكتب السياسي ويقبلهم المجلس المركزي ، ويجتمع المجلس العام كل ستة اشهر، وكل مرة تدعو الحاجة بناءً على دعوة المكتب السياسي للتداول بشؤون الحزب العامة وتقديم المقترحات للمكتب السياسي[1]. ومع بداية عام 1970 أصبح أكثر أعضاء الحزب من الطبقة العاملة والعمال الزراعيين إذ إنَّ أكثر من40% من الأعضاء في الحزب هم من العمال الزراعيين، ومع ذلك بقى الحزب تحت سيطرة البرجوازية وأصحاب الاقطاعيات والعوائل المتنفذة في الحكم[2]. وعلى هذا الأساس فالصراع الذي خاضه الحزب ضدّ جميع القوى الموجودة في لبنان كان له الأثر الكبير في تطور الحزب؛ لإثارته الموضوع الطائفي، إذ سيطرت الفرقة العسكرية على حساب القسم والخلية المدنية، وقد قوّى هذا من مركز العناصر المتطرفة داخل الجماعات المارونية إذ كان عليها أن تختار بين الوضع الطبقي أو الوضع المجتمعي الطائفي، وقد اختار الطريق الثاني مع بداية الحرب الاهلية عام 1975[3] .

المجلس المركزي للحزب :-

وهو الهيئة الاستشارية والرقابية في الحزب وله الحق في استجواب المكتب السياسي وتقديم المقترحات وهو يتالف من اعضاء المكتب السياسي والمستشارين ورؤساء الفروع ورؤساء الاقاليم ونوابهم ورؤساء المقاطعات والمناطق ويشكل الهيئة الانتخابية التي تتولى انتخاب رئيس الحزب ونائبه والأعضاء الخمسة للمكتب السياسي[4]

---

(1) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص95؛ حمدي الطاهري ، المصدر السابق، ص156 .

(2) راشد حميد ، المصدر السابق ، ص226 ؛ محمد زهرالدين ، المصدر السابق، ص180.

(3) جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص295 .

(4) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص101–102.

مجلس الشرف :-

وهو الذي يتألف من رئيس وعضوين يعينهم المكتب السياسي، وفي الحالات الطارئة يحق للمكتب السياسي ان يقرر تأليف مجلس الشرف من خمسة اعضاء بينهم اثنان من المستشارين لزاماً، يحيل المكتب السياسي القضايا الى مجلس الشرف ويحق لرئيس المجلس الذي يحال اليه القضية تعيين احد اعضاء المجلس لاجراء التحقيق، وتكون مذكرات مجلس الشرف سرية ولاتخضع لاي طريق من طرق المراجعة ولكن الاحكام الصادرة غيابيا يمكن الاعتراض عليها خلال خمسة ايام من تاريخ التبليغ، ويتولى فرع الامن في الحزب تنفيذ قرارات مجلس الشرف والقرارات التأديبية التي يتخذها المكتب السياسي[1]

مصادر تمويل الحزب :-

نصت الأنظمة الداخلية للأحزاب اللبنانية، في مناهجها بنداً واضحاً في واجبات الأعضاء ينص على أنَّ كل عضو يتوجب عليه تسديد اشتراكه الشهري[2].

إن قيمة الاشتراك الشهري قبل الحرب الأهلية لم تكن كما حدده النظام الداخلي، بل تغير المبلغ بحسب الظروف من جهة، ووضعية العضو من جهة أخرى، فحزب الكتائب حدد في نظامه الداخلي لعام(1936) قيمة الاشتراك بـ(5) قروش لبنانية للعضو العامل و(25) قرشاً لبنانياً لعضو الفرقة[3]، وميز في عقد الأربعينيات بين بيروت(50) قرشاً لبنانياً من جهة وخارجها(25) قرشاً لبنانياً من جهة أخرى، وبين المراتب التنظيمية[4]. بينما استقرت الاشتراكات في عقد الخمسينيات على(50) قرشاً لبنانياً يتزايد المبلغ مع تزايد الرتبة التنظيمية[5]، وأوصى المؤتمر الثالث للحزب في

---

(1) منشورات مصلحة الدعاية ، المصدر السابق، ص100.

(2) شوكت أشتي ، المصدر السابق ، ص328 .

(3) تاريخ حزب الكتائب، ج1، المصدر السابق ، ص74-75 .

(4) شوكت أشتي، المصدر السابق ، ص332 .

(5) توفيق المقدسي ، الأحزاب السياسية في لبنان عام 1959 ، منشورات الجرايد ، بيروت ، د.ت ، ص52 ؛ فارس اشتي ، المصدر السابق ، ص227 .

30 أيلول1960، إلى ضرورة رفع الاشتراك المالي لتطور النضال الكتائبي، فالدعوة لدعم ميزانية الحزب والأزمة المالية وموضوع الاشتراكات كانت مرافقة لنشأة الحزب[1] .

أنَّ قليلاً من أعضاء حزب الكتائب كانوا قادرين على دعم ميزانية الحزب قبل الحرب اللبنانية، إذ كان العضو الكتائبي كـان عليه أن يدفع (5،9) دولاراً أمريكياً سنوياً عن اشتراكه في جريده العمل، فضلاً عن أربعة دولارات ونصف مجموع اشتراكه الشهري عن سنة كاملة غير أن الأعضاء غالباً ما يكونوا غير قادرين على الدفع[2] .

وتعد الصحف والمجلات التي أصدرتها الأحزاب من مصادر التمويل في مبيعاتها ومنها جريدة العمل التابعة لحزب الكتائب، إذ كانت الصحف والمجلات قبل الحرب لها مردود مالي للحزب أكثر منه بعد الحرب[3]، وكانت هناك مشاريع مدعومة من الخارج أقامها حزب الكتائب لتكون مصدرا للتمويل؛ لان الموجود فيها مسجل بأسماء أشخاص لتمويه علاقته بالحزب، فقد اختلفت طبيعة المشاريع ونوعيتها بين مرحلة وأخرى، فقبل الحرب الأهلية كانت متواضعة وذات فائدة مالية قليلة، بينما ساهمت الأموال التي تدفقت في الحرب على دخل الحزب، إذ ساهمت مثل هذه المشاريع بخلق الأزمات وإطلاق الشائعات، ولعل أبرز هذه الحالات ما حدث في حزب الكتائب، إذ أثار بعض المعارضين للقيادة في الحزب جملة من القضايا المتعلقة بأملاك الحزب ومشاريعه، الأمر الذي دعى إلى إقامة دعاوى قضائية بين الطرفين، فتقدمت المعارضة الكتائبية المتكونة من ايلي كرامة، وانطوان جزار، وشاكر عون ، ومخائيل

---

(1) توصيات الكتائب اللبنانية: من المؤتمر الأول إلى المؤتمر الثامن 1956–1986، منشورات دار العمل، بيروت، د.ت، ص9؛ تاريخ حزب الكتائب، ج1، المصدر السابق، ص72–75.

(2) شوكت أشتي، المصدر السابق، ص334 .

(3) شوكت اشتي، الشيوعيون والكتائب، تجربة التربية الحزبية في لبنان، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 1997، ص262.

صبور، ضد جورج سعادة رئيس الحزب آنذاك تتهمه بالتصرف بأموال الحزب وممتلكاته من جهة وتشكك بقيادته وشرعيتها من جهة أخرى[1].

وقامت بعض الأحزاب ومنها الكتائب للحصول على التمويل من إقامة بعض التعاونيات الاستهلاكية وشراء العقارات ومشاريع النقل والتجارة؛ ولكن هذه المشاريع اختلف حولها أعضاء الحزب وكان مردودها محدوداً جداً لاسيما بعد الحرب ومن هنا يبدو أن مصادر التمويل الذاتي لحزب الكتائب اللبناني وجميع الأحزاب الأخرى ضعيفة جداً ومتذبذبة لا تكفي لسير أعمال الحزب وسد نفقاته، وتشير بعض المصادر إلى أن هناك مصادر تمويل خارجية غير معلنة تمد الحزب بالمساعدات اللازمة لاسيما من الكيان الصهيوني قبل وبعد الحرب الاهلية ولأسباب معروفة[2].

ومن مصادر التمويل التبرعات التي حصل عليها حزب الكتائب من بعض الأصدقاء، التي زادت بعد الحرب، بسبب تعزيز المكانة الاجتماعية للمتبرع وخاصة الشيخ الجميل، يضاف لذلك الخدمات التي تقدم للمتبرع لاسيما أن هذه الأحزاب تشارك في السلطة.

ومن مصادر التمويل الأخرى الضرائب التي فرضتها الأحزاب خاصة الأحزاب أيام الحرب في المناطق التي لم تخضع للحكومة، إذ اعتمدت الأحزاب اليمينية على تنظيم خاص للضرائب، ارتقى مع تقدم مسار الحرب فقد فرضت القوات اللبنانية قوات (سمير جعجع) ضريبة على الملاهي والمطاعم والمحلات والمؤسسات، وحصل حزب الكتائب على التمويل عن طريق التجارة والتهريب لاسيما في المناطق التي يسيطر عليها في المرافئ وتهريب الممنوعات والمواد الغذائية وغيرها، وحصلت الأحزاب اللبنانية وحزب الكتائب على الدعم المالي من الدول الخارجية، في مدة الحرب الأهلية لتحقيق أغراض سياسية فان الأحزاب المسيحية ومنها الكتائب كانت تحصل على دعم الدول المسيحية وتميزت هذه المساعدات بالسرية أكثر من الأحزاب

---

(1) شوكت شتي ، الأحزاب اللبنانية ، المصدر السابق ، ص341 .

(2) المصدر نفسه ، ص344؛ توفيق المقدسي، المصدر السابق، ص223–354 .

اليسارية، فقد ساعد العراق على سبيل المثال في ثورة 1958 حكم كميل شمعون والأحزاب المسيحية التي كانت ضد عبد الناصر، غير أن هذا الموقف تغير مع تحول السياسية العراقية بعد عام 1968، وفي المدة (1977–1982) عد العراق الممول الأساس لسير اطراف الحركة الوطنية، في حين عدت (إسرائيل) وبعض الدول الغربية والأجنبية الممول الرئيس لأطراف (الجبهة اللبنانية)[1]، وارتبط الدعم الصهيوني بالفصائل ذات السمة المسيحية في مراحل متعددة من الحرب الأهلية نتيجة الأطماع الصهيونية في لبنان، وقد بينت الوقائع أنَّ الكيان الصهيوني قدّم كل ما يلزم لاستمرار الآلية العسكرية للحزب وإقامة دورات تدريبية لميليشياته[2].

(1) شوكت أشتي ، المصدر السابق، ص348 – 351 .

(2) محمد حسنين هيكل ، المفوضات السرية بين العرب واسرائيل(3) سلام الأوهام أوسلو – ماقبلها ومابعدها ، ط3، دار الشروق للطباعة، بيروت ، 1969، ص118 .

الفصل الثاني

موقف حزب الكتائب من المفاهيم السياسية في لبنان

المبحث الأول / الطائفية

بعد أن ثبَّتَ الاحتلال الفرنسي أقدامه في لبنان عام 1920، أقدم الفرنسيون على إعادة تقسيم لبنان بعد أن كانت أربعة ألوية قسمها إلى (10) محافظات هي: (بيروت، طرابلس، البترون، المتن، الشوف، بعلبك، زحلة، صيدا، صور، مرجعيون)[1]. وبقي هذا التقسيم سارٍ المفعول حتى عام 1930، إذ أعاد الفرنسيون تقسيم لبنان إلى خمس محافظات هي: (بيروت ومحافظة لبنان الشمالي والجنوبي والبقاع ومحافظة جبل لبنان)[2].

وفي 24 كانون الثاني 1943 أعلن المندوب السامي الفرنسي(كاترو) تصريحاً أكّد فيه قبول حكومة ديغول عودة العملية الدستورية في لبنان، وأعلنت الحكومة التي يرأسها أيوب تابت[3] في 7 آذار1943 مرسوماً برقم (50) تم بموجبه توزيع النواب الذين عددهم(54) عضواً بإعطاء (32) مقعداً للمسلمين مستنداً على الدستور القديم[4].

---

(1) توفيق وهيبة ، لبنان في حبائل السياسة ، ج1، بيروت ،1953 ، ص24 .

(2) عصام شبارو، تاريخ بيروت منذ أقدم العصور حتى القرن العشرين، دار مصباح الفكر، (بيروت ،1987) ، ص14 .

(3) ايوب تابت: ولدة في قرية بحمدون جنوبي لبنان عام 1847، درس في المدارس الانكليزية والسورية وسافر الى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على شهادة الدكتوراه أستوزر أول مرة في وزارة بشارة الخوري عام 1927وعين في 18 أذار 1943 رئيساً للجمهورية ورئيساً للحكومة، وفي أثناء وضع قانون الانتخابات اعتبر مجحفاً للمسلمين مما أدى الى إقالته في 21 تموز 1933، إلا أنه عاد للسياسة فانتخب نائباً عن بيروت في مجلس 1943– 1947، توفي عام 1947، .ينظر: حسين حمد عبد الله الصولاغ، المصدر السابق، ص62.

(4) سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان 1958–1975 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، بغداد،2004 ، ص31 ؛كمال سليمان الصليبي ، المصدر السابق ، ص233 .

من هنا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ لبنان السياسي الحافلة بالمخططات والمؤامرات التي كانت تستهدف بطبيعة الحال لبنان واستقلاله، ومن هنا بدأت الدول الغربية محاولاتها لإيصال الموالين لها إلى سدة الحكم لتنفيذ مخططاتها في لبنان والمنطقة[1] وهذه الظروف السياسية المضطربة التي مر بها لبنان وظهور الأحزاب السياسية على أساس طائفي وديني كان له أثره في ذلك، لاسيما أن كلاً من هذه الأحزاب يدعي حماية لبنان وحماية طائفته والحقيقة أنَّ الأحزاب حاولت تحقيق أهدافها التي جاءت من أجلها[2]، وفي صيف عام 1954 نشطت في لبنان حركة طائفية سياسية ، كاد يكتب لها النجاح، لولا وقوف بعض الساسة بوجه هذه التيارات وكان هدف هذه السياسة هو القضاء على تراث لبنـان وتقاليده، وأن حزب الكتائب على الرغم من طائفيته، حاول الوقوف بوجه هذه السياسة الطائفية التي ظهرت، إذ ألقى رئيس الكتائب بياناً على شكل كتاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية وعنوانه ((أردنا لبنان وطناً لا كنيسة أو معبداً))[3]. إذ حذر فيه الذين يسيرون في تلك الحركة الطائفية وحزب الكتائب عد نفسه في تحالف طبيعي مع الأحزاب السياسية كافة بعيداً عن الطائفية وتحقيقاً لمصلحة لبنان[4]، وفي محاضرة لرشاد سلامة (عضو حزب الكتائب) في حديث له عام 1952 عن الطائفية، قائلاً: ((إذا كان حزب الكتائب لم يحقق كثرة من المنضمين من المسلمين إلى الحزب فان هذا الواقع لا يعود إلى عامل طائفي من صميم عقيدته أو ممارساته بقدر ما يعود إلى ظرف تاريخي هو ظرف نشوء الحزب وقد كان هذه الظرف التاريخي السياسي مسؤولاً عن قسمة اللبنانين في اتجاههم السياسي))[5]، وان هذا الموقف لاينطبق على ما سار عليه الحزب وانما اراد

---

(1) منشورات الأرز ،لبنان 1952 شعب يتحرر ، بيروت، د.ت، ص11 .

(2) محمد زهرالدين، المصدر السابق، ص140 .

(3) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق ، ص63–64 .

(4) النادي الثقافي العربي،المصدر السابق، ص13؛ فضل شرورو، المصدر السابق، ص206.

(5) النادي الثقافي العربي، المصدر السابق ، ص24 .

به دعاية للحزب بأنه ضد الطائفية، ومن الملاحظ أيضاً أنَّ حزب الكتائب يضم في صفوفه أعضاء ينتمون إلى طوائف غير مسيحية، وأنَّ الحزب يؤمن بأن نظام الطائفية المعمول به في المؤسسات السياسية اللبنانية يسيء إلى مفهوم العدالة، وقد تحول إلى سلاح بيد الإقطاع السياسي والمالي لضرب مفاهيم العدالة ، ودعا الحزب إلى علمنة الدولة وأنَّ هذه العلمنة لا تنادي بالإلحاد أو بنظرة مادية إلى الحياة، وإنها ليست لامبالاة تبديها السلطات الزمنية تجاه السلطات الروحية، بل إن العلمنة هي أن تحترم حرية الضمير عند المواطنين كافة، وتقدم المستلزمات كافة ليتمتعوا بهذه الحرية[1].

وأكد هذا النهج رئيس حزب الكتائب بيار الجميل في مقال له عام 1956 قائلاً: ((إنَّ الميثاق الوطني الذي صدر 1943م لم يكن أبداً و يصفه البعض هو تسوية طائفية بين فريقين يتنازعان المركز والوظائف في الدولة، إنما هو في الأساس وقبل كل شيء تكريس للإجماع حول أمرين أولهما الولاء للبنان والثاني التخلص من الأجنبي وإقامة دولة مستقلة عن الشرق والغرب))[2]. وأنَّ الحزب جعل النصاب الطائفي سقفاً لكل تطور قد يخل في التوازنات الطائفية على كل صعيد وعدم إمكانية تجاوز هذه البيئة الطائفية، التي أصبحت لها مضاعفات اجتماعية وطبقية وسياسية[3]، وعلى الرغم من ذلك كانت مواقف الحزب من الطائفية متباينة ومتناقضة بين الحين والأخر إذ بادر حزب الكتائب عام1968 إلى إحياء ندوة حول نظام الطائفية السياسية في لبنان، ودعا اليها مختلف الاتجاهات السياسية، إذ طرح احتمال العلمنة في إطار مجتمع لبناني قومي لايقوم على أساس طائفي[4].

وتطورت الطائفية بشكل سريع ومخطط له إلى إن أصبحت واحدة من عوامل قيام الحرب الأهلية فيما بعد، إذ انتشرت في كل مفاصل الحكومة اللبنانية، وكان يرسل

(1) سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية، المصدر السابق، ص43 .

(2) المصدر نفسه ، ص54.

(3) ايليا حريق، من يحكم لبنان، دار النهار للنشر ، بيروت ،1972 ، ص62 .

(4) أمين ناجي، الكتائب اللبنانية – نظام الطائفية السياسية في لبنان ، الندوة الأولى أسبوع الفكر الملتزم، آب 1986 ، ص46 .

الماروني سفيراً إلى الفاتيكان أو اسبانيا ويرسل الشيعي إلى إيران ويرسل السني إلى تركيا[1]، وتمسكت الطائفة المارونية بهذا النهج وأدت المارونية دوراً كبيراً في تعزيز فكرة الكيان اللبناني المستقل وأدت دوراً سياسياً واجتماعياً وثقافياً في هذا المجال مما عزّز الطائفية بصورة كبيرة ودعت إلى قيام لبنان على أساس طائفي وعزله عن محيطه العربي وتخليه عن قضية العرب الأولى فلسطين[2]، وأيدها بذلك الحزب، وبالمقابل دعت القوى الوطنية إلى علمنة الدولة من أجل تطبيق الميثاق الوطني، الذي لم يكن سوى مرحلة نشأة الدولة ، ويتم هذا العمل بالتخلي التدريجي عن البنية الطائفية للدولة عن طريق تبني الاتجاهات الآتية[3] :-

1- جعل نظام الأحوال الشخصية للمواطنين خاضع للقانون الوضعي للدولة، بموازاة القانون المللي لكل طائفة دينية .
2- تساوي المواطنين أمام الأعباء الإدارية .
3- تساوي المواطنين أمام الأعباء السياسية التي يمر بها لبنان .

اتفق الحزب مع ما جاءت به الأحزاب والقوى الوطنية إذ صرّح رئيس الحزب الشيخ بيار الجميل قائلاً: ((إنَّ الطائفية السياسية في بلادنا ليست غاية، وليست النهاية؛ لأنها مثل كل الأنظمة أداة يجب أن تؤدي إلى خير الإنسان، وإنْ لم تكن كذلك ينبغي الصدود عنها واستبدالها بأداة أخرى أي بنظام آخر والكتائب في المبدأ الأساسي ضد أي نظام سياسي يجيز للدول أو يشيع لها المفاضلة بين المواطنين بالنسبة إلى معتقداتهم الدينية، أو يتدخل في أي شكل من الأشكال في إيمان الإنسان، إنَّ الميثاق الوطني

---

(1) أنطوان خويري، حوادث لبنان 1975،ج1، منشورات دار الابجدية للطباعة، بيروت، 1976، ص146 .

(2) باسم الجسر ، الصراعات اللبنانية والوفاق 1920-1975، دار النهار للنشر ، بيروت، 1981 ، ص26-36 .

(3) عزيز الاحدب ، لبنان الجديد – كيف نتصوره وكيف نبينه ، دار العلم للملايين، بيروت، 1975 ، ص76 .

الوطني والنظام الطائفي ، كلاهما أداة بالوصول بلبنان إلى حالة معينة))[1]، هذا الكلام يتناقض مع ما نادى به حزب الكتائب في مراحل مختلفة من تاريخ لبنان وأيسرها قيام الحزب وتأسيسه على أساس طائفي والدفاع عن الطائفة المارونية ضد أي تدخل خارجي ويقصد به الدول العربية، والأمر الآخر هو الحلف الثلاثي مع الأحزاب المارونية، وصرح الشيخ بيار الجميل ((بدأت تلوح في الأفق وطبيعته راحت تستغل حسن نيتنا، لتتمكن من النفاذ الى قلب لبنان وطعنه))[2].

تحالف الحزب في انتخابات آذار 1968 بلوائح طائفية مع حزب الوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية، وذلك قبل الانتخابات ببضعة أشهر، إذ قطف هذا الحلف ثماره وجاء إلى المجلس بعدد كبير من النواب، وأطلق الحلف شعاراته ومبادئه وبرامجه التي تركز على أساس طائفي، ومنها إنقاذ لبنان من الثنائية والفساد الشيوعي والأزمات الاقتصادية، ودافع الحزب عن الحلف بأنه ليس طائفياً، إذ قال: كيف يكون الحلف طائفياً وهو يضم كاظم الخليل نائب رئيس الوطنيين الأحرار، ومحمود عمار وأحمد اسبر وهم مسلمون من الطائفة الشيعية، وعصام الجمار عن الطائفة السنية وبشير الأعور وفضل الله تلحوق من الطائفة الدرزية[3]، وأنَّ دفاع الحزب عن الحلف الثلاثي بأنه ليس طائفياً ينفيه تصريح الشيخ بيار الجميل في انتخابات عام1972 عندما تحالف مع حزب الوطنيين الأحرار قائلاً : ((إنَّ الحلف اليوم أقوى شعبياً من الحلف عندما كان ثلاثياً، لأنّ الحلف الثلاثي لم يقم على أساس انتخابي أي أنَّ الحلف الثلاثي قام على أساس طائفي، أنَّ قاعدة الحلف لم تتأثر بخروج أي من أقطابه والذي يتأثر هو الخارج من الحلف))[4] .

---

(1) جريدة النهار ، بيروت ، العدد (11180) ، 25 أيلول 1971 .

(2) فؤاد كرم ، الحلف الثلاثي ولبنان، بيروت،1969، ص37 .

(3) المصدر نفسه ، ص7–35 .

(4) جريدة النهار، بيروت، العدد (11176)، 11أيلول1971.

ومن جانب آخر، يدافع الحزب عن نفسه بأنه غير طائفي ، إذ يعد نفسه أول من دعا إلى نبذ فكرة الأقلية والأكثرية في لبنان، ونبذ الاعتبارات الطائفية للأخذ بالاعتبارات الوطنية[1]، وينفي رئيس حزب الكتائب بقوله: ((أنْ تكون قضية الرئاسة قضية قلة أو كثرة أو مسيحي أو مسلم؛ لأنه لو كان الأمر كذلك لما أقدم مسيحي على ترشيح مسلم لرئاسة الجمهورية))[2]. لكن التصريح الذي أعلنه أميل أده أحد أركان الحلف الثلاثي الذي قال فيه: ((إذا لم يرد المسلمون قبول الوضع الراهن في لبنان فما عليهم إلا الرحيل إلى الحجاز)) وصرّح لأحد الصحفيين الأمريكيين بأنه ((لا علاقة له ولا صلة له بالشرق أو العروبة وأنه وجميع الموارنة في تفكيرهم ولغتهم غربيون))[3]، وهذا يؤكد قيام الحلف الثلاثي على أساس طائفي ليقف بوجه العروبة والمسلمين إلى جانب الغرب، وطالب رئيس حزب الكتائب بأنْ تكون رئاسة الجمهورية دورية بين المسلمين والمسيحيين وأنَّ دعوة الشيخ بيار الجميل إلى مثل هذه الطروحات هو لإثارة النعرات الطائفية، وأنَّ الأجنبي هو المستفيد الوحيد من هذه النعرات، وأنَّ لبنان لا يجني منها سوى الكوارث، وبدلاً من إثارة هذه القضايا يجب العمل على تدعيم الوحدة الوطنية وإشاعة الألفة في النفوس[4].

إنَّ من أسباب ظهور الطائفية في النظام السياسي اللبناني، هو أنَّها الموروث النفسي والذهني وهي نتيجة التقليد المؤسساتي المشدود إلى الرموز التقليدية حتى وإنْ كانت هذه الرموز ليست على درجة عالية من الكفاءة والوطنية ، وأنَّ القضاء عليها بالتوعية الشعبية [5]. ومع نشوب الحرب الأهلية في لبنان عام 1975 برزت حالتين هما[6] :-

---

(1) حمدي بديوي الطاهري ، المصدر السابق ، ص162 .

(2) في سنة 1932: رشح كل من اميل أده ويوسف الخازن الشيخ محمد الجسر لرئاسة الجمهورية منافساً لبشارة الخوري . ينظر: المصدر نفسه ، ص162 .

(3) حمدي بديوي الطاهري ،المصدر السابق ، ص285 .

(4) المصدر نفسه ، ص162 .

(5) نجلاء عطية، دور لبنان في العالم العربي، مؤسسة سلوى أنصار للطباعة،د.م ،1973، ص14-15.

(6) سليمان تقي الدين، التطور التاريخي، المصدر السابق، ص392 .

1- الأنهيار والتفكك الذي أصاب الدولة اللبنانية والذي طال جميع مؤسساتها المدنية والعسكرية .

2- إنقسام المجتمع اللبناني إنقساماً طائفياً وبروز الصراعات المذهبية، إذ ظهر فريقان: المسيحيون الذي يضم الأحزاب اليمينية التي يكون ارتباطها بالغرب، والمسلمون ويضم الأحزاب اليسارية التي وقفت إلى جانب الحركة الوطنية في لبنان وإلى جانب الفلسطينيين وكان اتصالهم مع الدول العربية.

وعلى هذا الأساس تعرضت خارطة لبنان الطائفية والجغرافية إلى تعديل كبير أسهم فيه التحول الرأسمالي في لبنان وتوسعه الريفي بشكل رئيس، فأحدث النزوح السكاني في مدينة بيروت والمناطق الغربية منها إذ أخذ الوجود السكاني طابعاً طائفياً، إذ دعا حزب الكتائب قبل الحرب الأهلية إلى إزالة مخيمات التنك من حول العاصمة وإلى تعديل قانون تملك الأجانب لإيقاف عمليات انتقال الأراضي إلى الوافدين العرب[1]، ونظر الحزب إلى الوجود الفلسطيني بعد اندلاع الحرب الأهلية أنّه يُحدِثُ خللاً في التوازن الطائفي لصالح المسلمين ، ومن ثم فان إبعاد الفلسطينيين سوف يؤدي إلى إعادة ذلك التوازن الطائفي المفقود وفق نظرتهم[2]، فان الحزب والقوى المتحالفة معه كانت تريد العودة بلبنان إلى الوراء إلى عهد التوازن التقليدي الذي تمثل بميثاق 1943.واتهم حزب الكتائب الفلسطينيين بتحالفهم مع القوى اليسارية وسعيها معاً لرفض الصيغة الطائفية التي تم الاتفاق عليها سابقاً [3].

ووقفت القوى الوطنية اللبنانية ضد الأفكار الطائفية بتعاونها مع الفلسطينين لمجابهة الاعتداءات التي يتعرضون لها من حزب الكتائب بين اونة واخرى والتي جاء بها بكل صلابة معلنة أنَّ هذه الأفكار والطروحات من الممكن أن ينتج عنها إبعاد لبنان عن محيطه العربي وعزله عن دائرة المواجهة مع (إسرائيل)[4] وتخليه عن مواقفه

---

(1) وضاح شرارة ، السلم الأهلي البارد ، ج1 ،(د.م)، 1980 ، ص450 .

(2) وديع البستاني، الانتداب الفلسطيني باطل ومحال، المطبعة الأمريكية، بيروت، د.ت، ص25.

(3) سعد نصيف جاسم الجميلي، المصدر السابق، ص142 – 145.

(4) محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، منشورات عويدات، بيروت ، د.ت، ص138؛ سعد نصيف جاسم الجميلي، المصدر السابق ، ص176.

والتزاماته تجاه القضية الفلسطينية ولاسيما أن أهم المتغيرات بعد انتصار العرب في حرب 6 تشرين الأول 1973 هي إعادة الثقة إلى البلدان العربية بعد هزيمة 1967 وعزل (إسرائيل) دولياً وتحسين صلات الدول العربية بدول العالم الثالث وظهور عامل ستراتيجي هو النفط[5]، استمر الحزب على نهجه الطائفي بعد قيام الحرب الاهلية عام 1975 بوقوفه ضد كل الحركات والاحزاب الوطنية والفلسطينيين.

---

(5) أنطوان خويري، حوادث لبنان 1976م، ج3، منشورات دار الأبجدية للثقافة ،بيروت، 1978، ص32 .

المبحث الثاني

السلطة

أتسمت علاقة حزب الكتائب مع السلطة اللبنانية بين سياسة العداء مرة والتقارب معها مرَّة أخرى وفق الظروف السياسية التي مرٌّ بها لبنان، ووفق المصلحة والأهداف التي يريد الحزب الوصول إليها من خلال السلطة[1].

وأنَّ لجوء حكومة بشارة الخوري(1943–1952) الى حل بعض الأحزاب والمنظمات ذات الطابع شبه العسكري مثل منظمتي الكتائب والنجادة آنذاك، دفع هذه القوى وغيرها إلى التلاحم ضد الرئيس بشارة الخوري على الرغم من أنَّ هذه القوى المتناصرة لم يجمعها سوى الرغبة في إسقاط الرئيس الخوري عن سدة الحكم[2].

وكان لحزب الكتائب دور كبير في إزاحة بشارة الخوري عن الحكم، إذ شارك في تنظيم التظاهرات والاحتجاجات، مع عديد من أقطاب المعارضة التي نظمت مهرجان دير القمر الشهير في 17 آب 1952، للإطاحة بالحكم إذ اتفقت أقطاب المعارضة بما فيها حزب الكتائب بان السبيل الوحيد لإسقاط الحكومة هو الانتفاضة الشعبية، فأضربت العاصمة في 15 و 16 أيلول 1952 إلى أن اضطر الرئيس إلى تقديم استقالته في اليوم التالي[3]. بينما تغير موقف الحزب من الحكومة في عهد الرئيس كميل شمعون الذي جاء إلى الحكم في23أيلول 1952، إذ كان حزب الكتائب من أوائل الذين وقفوا مع الرئيس الجديد لانه ينتهج نفس الاسلوب الطائفي والتحالف مع

---

(1)منير تقي الدين، ولادة استقلال، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، 1953، ص146 – ص147.

(2)كمال سليمان الصليبي، المصدر السابق، ص236– 239.

(3)صادق حسن السوداني، « صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية عام 1958»، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد (24)، 1984، ص106؛منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص62.

الغرب، وأن سياسته الخارجية كان شعارها مزيد من الولاء للغرب، مزيداً من العداء للشعوب العربية والحركات التحررية[1].

وعندما قامت الانتفاضة الشعبية في 18 آيار 1958[2] ضد سياسة كميل شمعون، ولاسيما وقوفه مع الأحلاف الدولية[3] ضد الدول العربية كانت هذه الانتفاضة هي الامتحان الحقيقي الذي مرَّت به أفكار وممارسات الحزب التي مثلت مفترقاً خطيراً في حياة لبنان السياسية[4]. اذ ظهر الحزب على حقيقته الطائفية وفي يوم 23 أيلول 1958 بدأ عهد الرئيس فؤاد شهاب بتسلمه السلطة الدستورية كرئيس للجمهورية، وافتعل الحزب حادثاً خلاصته اختطاف الصحفي الكتائبي فؤاد حداد المحرر في جريدة (العمل) لسان حال حزب الكتائب، ليفجر الأزمة ضد العهد الجديد لان سياسته تتقاطع مع سياسة الحزب، عندما دعا رئيس الحزب إلى الإضراب بهدف إرباك سياسة الحكومة الجديدة وإبقاء القوات الأمريكية التي جاءت إلى لبنان بطلب من الرئيس شمعون من سفير الولايات المتحدة في لبنان الذي أعطى الضوء الأخضر إلى الأسطول الأمريكي السادس[5]، الذي كان مستعداً للإنزال على شواطئ بيروت ، وكان

---

(1) فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية، بيروت، 1959، ص62.

(2) الانتفاضة الشعبية: هي الانتفاضة التي قادتها القوى الوطنية ضد سياسة كميل شمعون بوقوفه إلى جانب الأحلاف الدولية ضد العرب إذ حصلت في ليلة 8/7آيار 1958 مصادمات مسلحة بين المتظاهرين وقوات شمعون، وأضربت العديد من المدن ومنها بيروت وطرابلس والمدن اللبنانية الأخرى إلى أن أسقطت حكومة شمعون في تموز1958 وانتخاب رئيس جديد للبنان. ينظر :صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص135.

(3) أراد الرئيس كميل شمعون ربط لبنان بعدد من الأحلاف الدولية في مدّة حكمة ومنها حلف بغداد 1955 ومشروع إيزنهاور 1957 الذي أيده كميل شمعون، وكانت هذه الأحلاف واحدة من أهم الأسباب التي دعت الحركة الوطنية إلى قيام الانتفاضة الشعبية ضد سياسة كميل شمعون . ينظر: المصدر نفسه، ص136.

(4) الطيب عزيز، عن التسوية والتغيير وحرب الكتائب ، منشورات الثائر العربي ، د.م ، د.ت ، ص28 .

(5) قوة بحرية ضاربة تتألف من(50) قطعة بحرية تضم حاملتين للطائرات دائمة التواجد في البحر المتوسط، ويشكل الأسطول ركناً من أركان الإستراتيجية الأمريكية في العالم بشكل=

عدد القوات المهيئة للنزول في لبنان تتراوح بين(14–15) ألف جندي أمريكي، أي ضعف حجم الجيش اللبناني تقريباً، في حين كان حجم القوات الأمريكية المحمولة على ظهر قطع الأسطول السادس البالغة سبعون قطعة أربعون ألف جندي من مشاة البحرية[1].

والهدف منها هو بقاء هذه القوات أكثر وقت ممكن بحجة عدم الاستقرار وعدم توفر الأمن والحيلولة دون تولي الرئيس الجديد لسلطاته الدستورية بعد أن فقد حليف الكتائب حظوظه في التجديد للرئاسة من جديد[2]. وبعد هذه الأحداث استمرَّ الحزب بالوقوف بوجه الرئيس الجديد بقيام مجموعات تابعة له وللرئيس السابق كميل شمعون في 7 تشرين الأول 1958 بمحاصرة قرية الرئيس المنتخب فؤاد شهاب، للتأكيد أن الحزب قادر حتى على محاصرة بيت رئيس الدولة[3]، وأكد الرئيس شهاب في أول بيان له بعد انتخابه رئيساً للجمهورية إلى الشعب اللبناني ليلة 4 آب 1958 حرصه على تحقيق جلاء القوات الأمريكية عن لبنان وأعلن تمسكه بالميثاق الوطني الذي أجمعت عليه الهيئات والأحزاب في لبنان منذ عام1943[4] .

وأراد حزب الكتائب في هذه المدة تكريس الفوضى والفساد والفتن الطائفية بعد أن تعذر تجديد عهد حليفهم كميل شمعون مرة أخرى ، إلا أنَّ التصرف الكتائبي المفتعل المحسوب بدقة لم يمنع شهاب من أداء اليمين الدستوري في جلسة عقدها مجلس النواب في 23أيلول1958 متسلماً السلطة من شمعون الذي غادر بيروت إلى قرية(عين القبو) في كسروان في حين كان الإضراب الجديد الذي دعا إليه الحزب ساري المفعول في بعض المناطق اللبنانية الخاضعة إلى نفوذ الميليشيات الكتائبية والمتعاطفين معها[5] .

= عام، وأداة استعمارية وسياسية وعسكرية مطوعة لتهديد شعوب منطقة الشرق الأوسط وحماية المصالح الأمريكية ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص184.

(1) صادق حسن السوداني، المصدر السابق ، ص128 .

(2) المصدر نفسه ، ص143 .

(3) وهيب أبو فاضل ،المصدر السابق ، ص135 .

(4) جريدة الحرية ، بغداد ، 5 آب 1958 .

(5) المصدر نفسه ،24 أيلول 1958 .

وكلّف الرئيس فؤاد شهاب أحد قادة المعارضة في عهد شمعون وهو رشيد كرامي بتأليف الوزارة الجديدة ، بعد أن لمس أنّ كفة القوى الوطنية والمناهضة لحكم شمعون هي الأرجح في الشارع اللبناني، ولم تنه الوزارة الجديدة الثورة المضادة للكتائب بل زادت من حدتها، ولاسيما بعد أنَّ رأى حزب الكتائب أنه لم يؤخذ في التشكيلة الوزارية المعلنة، إلا أن قوات الجيش استطاعت إعادة الهدوء مرة ثانية إلى بيروت، إذ سيطرت القوات على المناطق الرئيسة للمدينة وعلى مدخلها الشرقي الذي يعد مركزاً ومعقلاً لميليشيا الكتائب، وقامت بفتح الطرقات المؤدية إلى المصايف في الجبال مبتدئة بطريق برما، وبدأت بتطهير المناطق الجبلية كلها من خلايا وميليشيات حزب الكتائب وحلفائهم[1]، وفي مقابلة صحفية مع الشيخ بيار الجميل بعد افتعال الأحداث الطائفية بعد بدء عهد الرئيس شهاب وكرامي، قال: ((إننا ضد سياسية جمال عبد الناصر، ونحن نؤمن بالتعاون مع الدول الغربية وقد أراد الرئيس عبد الناصر[2] أنْ يضم لبنان إلى الجمهورية العربية (المتحدة)، وفعل مع سوريا ولكن هذا لن يكون، ولذلك فإننا أيدنا كميل شمعون..))، وتأكد من حديث الجميل انه ضد الوحدة العربية، والشيء الوحيد الذي لم يكن ضده هو مبدأ أيزنهاور[3].

---

(1) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص146 .

(2) جمال عبد الناصر: ولد عام 1918 في قرية (أبي حر) في محافظة اسيوط ، انتقل الى القاهرة وعمره ثمان سنوات، درس في الإسكندرية ودخل الاعدادية في عام 1936، دخل الكلّية الحربية سنة 1938، وتخرج في كلّية أركان الحرب عام 1942 شارك في حرب فلسطين عام 1948 ، من قادة ثورة تموز 1952 ، وتولى رئاسة الوزارة عام 1954، انتخب رئيساً للجمهورية عام 1956 قام بتأميم قناة السويس وأعلن الوحدة مع سوريا عام 1958 شارك في حرب 1967 توفي سنة 1970. ينظر: انطوان خويري، المصدر السابق، ج3، ص1384.

(3) مبدأ ايزنهاور: أعلن الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور(1890–1969) الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية الذي ينسب إليه المشروع ، بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وانحسار النفوذ البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الأوسط وتدهور سمعتها الدولية ، دفع الولايات المتحدة للإسراع في الحلول مكانها ومحاولة ملء الفراغ الذي حصل في المنطقة نتيجة لذلك للحيلولة دون أتساع نفوذ الاتحاد السوفيتي والشيوعية=

وثبت أنَّ من بين أهداف الفتنة التي افتعلها الحزب وحلفاؤه الانتقام لسقوط الرئيس شمعون الذي حارب القومية العربية[1] .

وهكذا وقف حزب الكتائب إلى جانب الرئيس شمعون وسكت عن التدخل الأمريكي في لبنان واسهم إلى حدّ بعيد في العمليات المسلحة كافة التي جرت ضد الحركة الوطنية اللبنانية، دون أن يعترض على مواقف الانتقاص من سيادة لبنان وحريته واستقلاله[2].

ويلاحظ أن الانتفاضة التي قادها الحزب ضد عهد شهاب عززت مواقعه في لبنان وقويت بفضل الدعم الكبير للجيش الأمريكي مادياً ومعنوياً اذ ساعدت قوات الاسطول الامريكي هذه الانتفاضة التي قادها الحزب بهدف زعزعة الوضع لابقاء القوات الامريكية اطول وقت ممكن، إذ حصل الحزب على مقعد في الوزارة الجديدة التي تشكلّت بعد استقالة وزارة رشيد كرامي في 15 تشرين الأول 1958، شغل فيها الشيخ بيار الجميل وزارة الإشغال العامة والصحة والتربية والزراعة، وهي أول وزارة يحصل عليه الحزب عبر تاريخه السياسي ، إذ كانت هذه الحكومة تتألف من أربعة وزراء فقط.

وعلى أثر ذلك صرّح الشيخ بيار الجميل بعد أنْ أصدر أوامره إلى إذاعة الكتائب التي كانت تذيع أثناء الثورة المضادة التي قادها الحزب باسم (صوت لبنان) السرية بالتوقف بعد ساعات من إعلان التشكيلة الوزارية الجديدة (وزارة الإنقاذ) قائلاً: ((إنَّ الإضراب الذي كان حزب الكتائب قد دعا إليه يعتبر لاغياً بعد صدور المراسيم بتشكيل الوزارة الجديدة))[3].

= فيها وأعلن المشروع في 7 كانون الثاني 1957وسمي بنظرية ملء الفراغ . ينظر: ثامر عناد تركي ، المصدر السابق ، ص134.

(1) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص150 .

(2) الطيب عزيز، المصدر السابق ، ص28 ؛صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص153 .

(3) صادق حسن السوداني ،المصدر السابق، ص156– 162.

وعلى ما يبدو أنَّ الحزب كان يهدف للحصول على مقعد للحكومة الجديدة وبدأت الأوضاع تعود إلى حالتها الطبيعية بعد اضطرابات استمرت ثلاثة أسابيع أثارها الحزب، وبدأت الوزارة الجديدة عملها وأزالت أسباب الثورة ، وأوصت بتبادل الثقة مع كل وزير يجد بعمله لاسيما وزير الداخلية ريمون أده الذي تمكن من فرض النظام وبدأت علامات التقارب بين حزب الكتائب المتمثلة بالوزير الشيخ بيار الجميل والرئيس شهاب[1].

بعدها جاءت الانتخابات النيابية عام 1964 إذ دخلت البلاد مرة أخرى في المشاكل السياسية لاسيما بعد أنْ خسر قطبان من الأقطاب السياسية للطائفة المارونية وهما كميل شمعون رئيس الوطنيين الأحرار وريمون ادة زعيم الكتلة الوطنية[2] وبمباركة الرئيس شهاب أجتمع المجلس النيابي وانتخب الرئيس شارل حلو[3] رئيساً في 18 آب 1964 بأغلبية92 صوتاً مقابل خمسة أصوات للشيخ بيار الجميل[4] .

وأسدل الستار في عام 1964 على عهد الرئيس شهاب وقد حقق الكثير من الاستقرار في لبنان على الرغم من جميع العقبات والمشاكل التي حاولت بعض الجهات ومن بينها حزب الكتائب من تفجيرها لتحقيق بعض الأهداف السياسية [5].

---

(1) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق ، ص335 .

(2) شارل حلو: من مواليد 1913 ، أتم دراسته في المدرسة اليسوعية في بيروت وتخرج في كلية الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، مارس المحاماة ثم أنصرف إلى الصحافة ، فحرر في كبريات الصحف اللبنانية الصادرة بالفرنسية فبدأ مفكراً معتدلاً ومن كبار الكتاب باللغة الفرنسية ، كان مؤهلاً للسياسة عمل سفيراً للبنان في الفاتيكان ، ثم وزيراً للعدل 1949 وانتخب نائباً عن بيروت 1951 وأصبح وزيراً أكثر من مرة وعندما انتخب رئيساً (1964 – 1970) كان وزيراً للتربية. ينظر: وهيب أبو فاضل، المصدر نفسه، ص345.

(3) سعد نصيف جاسم الجميلي ، ص121.

(4) شفيق الريس، التحدي اللبناني 1975– 1976، ط1، دار المسيرة ، بيروت 1978، ص49؛ وهيب ابو فاضل، المصدر السابق، ص344 .

(5) عبد العزيز نوار، الحرب الأهلية اللبنانية وأبعادها الطائفية، مجلة السياسة الدولية، العدد(43)، القاهرة ،1976، ص13؛ سعد نصيف جاسم، المصدر السابق ، ص120.

فوجهت الأحزاب المارونية أصابع الاتهام إلى المكتب الثاني في المخابرات العسكرية في الجيش اللبناني بتزوير الانتخابات من أجل إبعاد أقطاب الموارنة عن الواجهة السياسية الا ان الواقع يشير ان الحزب فقد مناصريه في الشارع اللبناني، ووقف حزب الكتائب إلى جانب حلفائه مع بقية المسيحيين لإثارة الرأي العام المسيحي وإشعاله الفتنة الطائفية وإثارتها وذلك بتصوير الحالة بأنها تستهدف المسيحيين[1] وكانت نتيجة هذه الانتخابات عكس ما كان مطلوباً وهو إضعاف أقطاب الموارنة في الانتخابات، إذ أوجدت حول الحزب تعاطفاً مسيحياً ومارونيا بشكل خاص وتم مباركة هذا التعاطف الماروني في مقر الطائفة المارونية في البكركي[2] .

بدأ الرئيس شارل حلو بدلاً من أن يرى نفسه ملتزماً بمشروعات شهاب الإصلاحية سعى إلى إقامة توازن بين الكتلة الشهابية والتجمع الماروني وعلى رأسه حزب الكتائب المعارض للسياسة الشهابية، وقد أدى موقف الرئيس حلو هذا بعد ستة أشهر من انتخابه إلى إرجاء تنفيذ مشروع السنوات الخمس للتنمية وإبداله بمشروعات متفرقة لم تصل إلى مرحلة التنفيذ[3]، وقام التيار الماروني في مدة حكم الرئيس حلو إلى تكريس حالة الإنقسام في لبنان والاتسام بالعزلة بالنسبة إلى التيار الماروني من أجل حمايته، واتسم هذا التيار بالتعصب الطائفي، لاسيما أنَّ المؤيدين للتيار الشهابي هم من الإطراف الإسلامية وهم الذين ناضلوا بكل قوة في سبيل التجديد للعهد الشهابي

---

(1) وضاح شرارة، المصدر السابق ، ص39 .

(2) هو مقر السلطة الكنيسة المارونية والتي تعد إحدى الأدوات السياسية الفعالة في النظام السياسي اللبناني فهي تشمل الزعامة السياسية للطائفة المارونية نظراً لما تتمتع به من إمكانيات روحية ومادية ، ويدير شؤون الكنيسة شخص يلقب بالبطريرك كان يعين بقرار من قداسة البابا في روما ، وظل الوضع معمولا به حتى عام 1941 ، عندما اصدر البابا بنديكتوس الرابع عشر قراراً يقضي بتثبيت المجمع اللبناني والاعتراف به بوصفة هيئة كنيسة مستقلة تماماً عن الحكومة تدير الشؤون الدينية والدنيوية ، ينظر: سليمان تقي الدين، التطور التاريخي، المصدر السابق ، ص15.

(3) صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال عشرة رؤساء ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،1989، ص41 .

في صيف1964[1]، ولم يمض شهر على هزيمة العرب في الخامس من حزيران 1967، حتى وجه الكاردينال المعوشي من مقر الكنيسة المارونية في البكركي رسالة إلى الرئيس شارل حلو ندد فيها بما أسماه اختلال التوازن الذي بني عليه الاستقلال عام 1943 بما يعني توسيع سلطات المسلمين على حساب المسيحيين من الموالين للشهابية[2]. وفي ظل هذه الأجواء كان حزب الكتائب قد رتب عملية انضمامه الى الكتل المارونية المعارضة[3].

ويلحظ أنَّ الرئيس شارل حلو في بداية عهده يستشير الشهابيين ويسايرهم من سياسيين ونواب وضباط وموظفين، وسرعان ما تغيرت سياسته نحو الموالين للعهد الشهابي لانه بدأ يقترب من الموارنة، وكان لابدَّ أن يحصل هذا التغيير لأمرين[4]:-

1- إنَّ كبار التيار الشهابي والزعماء الذين انتخبوا كانوا إما يظهرون ولاءهم للرئيس شهاب أو للرئيس حلو[5].

2- الرئيس حلو كان يعطي آذانه للزعماء المسلمين والرأي العام الماروني الذي كان يتخوف ولا يخفي معارضته للنهج الشهابي المساير للعرب والمسلمين في لبنان.

وهذا يعني أنَّ الرئيس حلو كان يميل للموارنة بشكل عام ولحزب الكتائب بصورة خاصة ولاسيما أنه كان أحد أعضاء الحزب في بداية تأسيسه و حرص في مدة حكمه

---

(1) وضاح شرارة، المصدر السابق، ص63؛ سعد نصيف جاسم ، المصدر السابق ، ص128.

(2) شفيق الحوت، « مستقبل العلاقات اللبنانية الفلسطينية »، مجلة المستقل العربي ،العدد (143)، القاهرة، 1991، ص98 ؛ منير تقي الدين، المصدر السابق ، ص357 .

(3) منير تقي الدين ،المصدر السابق ، ص358 .

(4) طارق احمد ، « ملامح عامة للبرنامج المضاد للحركة الفاشية الطائفية » ، مجلة دراسات عربية، بغداد، العدد(11)، 1975 ، ص34 .

(5) كان الزعماء الموارنة يعتقدون أنَّ النهج الشهابي سببه التقارب بين شهاب وجمال عبد الناصر، فكان يميل الى المسلمين ومطالبهم بإجراء إصلاحات سياسية في هيكلية النظام السياسي اللبناني وفي الدستور اللبناني. ينظر: سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص131.

أن تكون له علاقة حسنة مع المعارضة لاسيما الحلف الثلاثي. وفي انتخابات عام 1968 أحرز الحلف الثلاثي نجاحاً كبيراً، وفاز في المناطق المسيحية بمعظم المقاعد النيابية وفي أواخر عهده تلاحقت المصاعب والأزمات، فكان الفلسطينيون يزدادون عدداً وقوة واللبنانيون منقسمون سياسياً، ففي مجلس النواب تياران، التيار المؤيد للرئيس شهاب ونهجه السياسي وتيار المعارضة وعلى رأسها الحلف الثلاثي[1].

بعد انسحاب الرئيس فؤاد شهاب من الانتخابات الرئاسية لسنة 1970، انحصرت المنافسة بين ألياس سركيس[2] وسليمان فرنجية[3]. والتي فاز بها الأخير بفارق صوت واحد[4]. واستقبلته الجماهير المسيحية بصورة عامة والموارنة بصورة خاصة بفرحة عارمة وعدوه نصراً لهم[5]، وفي هذه المدة انقسم اللبنانيون، واتخذ الانقسام طابعاً طائفياً وتشكلّت الحركة التقدمية الوطنية من مجموعة أحزاب أيدت الفلسطينيين

---

(1) وهيب أبو فاضل ، المصدر السابق ، ص346 – 357.

(2) ألياس سركيس: ولد في الشبانية عام 1924 وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في معهد الغرير، نال البكالوريوس في الفرنسية عام 1953، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية ونال شهادة الحقوق عام 1948 تم تعيينه قاضياً في ديوان المحاسبة عام 1953 وعين مستشاراً قانونياً للرئيس فؤاد شهاب عام 1959 وعين مديراً لمصرف لبنان عام 1967 . يحمل وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس ويحمل اوسمة رفيعة من مصر والكويت والأردن وتونس والسعودية . ينظر: ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، ج8، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، (د.م، 2001)، ص3726.

(3) سليمان فرنجية: ولد عام1910، انتخب نائبا للمرة الأولى سنة 1960 ، ثم أعيد انتخابه عام1964، و1968 عين وزيراً للداخلية ثم وزيراً للعدل والاقتصاد، انتخب رئيساً للجمهورية(1970–1976) . ينظر: سعد نصيف جاسم، المصدر السابق ، ص158 .

(4) باسم الجسر، فؤاد شهاب ذلك المجهول، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت ،1988، ص122؛ شفيق الريس، المصدر السابق، ص54 .

(5) Halim Barakat , Lebanon in Strife , University of Taxas press, 1977,p.66.

وتعاطف معها المسلمين بصورة عامة، تقابلها الجبهة اللبنانية ذات الطابع المسيحي، عارضت سياسية الفلسطينيين في لبنان، ولاسيما أن ياسر عرفات[1] صرّح بأنَّ الطريق إلى فلسطين يمر في بيروت وجونية وكسروان، وبدأت الأحزاب تستعد عسكرياً[2].

وكان أول تقارب لحزب الكتائب مع الرئيس المنتخب سليمان فرنجيه قبل تسلمه السلطة عام1969 عندما شكّلوا الجبهة اللبنانية التي شارك بها الحزب فضلاً عن قوات (المردة) وهي ميلشيا تابعة للرئيس سليمان فرنجية، وكان هدف هذه الجبهة تشديد الحصار على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية[3]. وكان رئيس الجبهة كميل شمعون وأدور حنين الأمين العام لها وبشير الجميل قائد القوات الخاصة للجبهة والتي سميت بالقوات اللبنانية[4]. وعلى أثر ذلك ذهب حزب الكتائب لإصدار بعض المذكرات حول صلاحيات رئيس الجمهورية ومنها مذكرة أصدرها في كانون الثاني 1975، حول الإصلاح السياسي وكان يهدف منها كسب الوقت ومراوغات سياسية لتنظيم صفوفه وكسب تأييد المسيحيين، تضمنت هذه المذكرة بعض التعديلات والإضافات في الدستور ومن هذه التعديلات[5]:

---

(1) ياسر عرفات: ولد سنة1929 في فلسطين، درس في مصر وتخرج في جامعة القاهرة بشهادة مهندس 1956، برز سنة 1968 كناطق رسمي باسم حركة فتح وزعيماً لها، في أيلول 1970 عين قائداً عاماً لقوات الثورة الفلسطينية، تزوج سنة 1990من سها الطويل وهي سيدة مسيحية وأنجب منها طفلة سماها زهوة، في 29آذار2002 حاصرته القوات الاسرائلية في مقره في رام الله في المقاطعة رقم 840، في 12تشرين الاول2004 أعلن عن وفاته إذ يعتقد البعض أن وفاته كانت عملية اغتيال بالتسمم أو بادخال مادة مجهولة الى جسمه، دفن في رام الله رغم رغبته أن يدفن في القدس واصبح قبره مزاراً للكثير من الفلسطينيين والاجانب. نقلاً عن: وكيبيديا الموسوعة الحرة، المصدر السابق.

(2) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص367؛المارونية السياسية، سيرة ذاتية، بيروت، د.ت، ص72 .

(3) مجلة العروبة ، الكويت ، العدد (636) ، 5 آب 1982 .

(4) فضل شرورو، المصدر السابق ، ص179–180 .

(5) مجلة بيروت المساء، العدد (72) ، 20 كانون الثاني، 1975.

1-تكريس صلاحيات رئيس الجمهورية في ترأس مجلس الوزراء وأنْ يكون القائد الأعلى للقوات المسلحة.

2-تعيين أمناء سر الدولة؛ لأنّ الوزراء منهمكون في السياسة العامة والقضايا الهامة؛ ولأن للمدراء العامين حدوداً إدارية لا يمكن تجاوزها.

3-الفصل بين النيابة والوزارة؛ لأنّ معظم الوزراء يعنون بمصالحهم الانتخابية أكثر من عنايتهم بالمصالح العامة.

4-توجيه سياسة الدولة الكاملة وذلك بإلغاء الطائفية تدريجياً؛ لأنّ الوظائف كانت موزعة حسب الدستور على الطوائف وليس على الكفاءة والاختصاص.

وتعاون حزب الكتائب مع القوات الحكومية في عهد الرئيس فرنجية في قمع الحركات الطلابية والتظاهرات العمالية والفلاحية التي بدأت مع بداية حكمه إذ صدت الأجهزة الحكومية مع مليشيا الكتائب والمتحالفين معهم هذه الانتفاضات الطلابية بالوسائل كافة وإطلاق النار على المتظاهرين[1] .

حتى وصل في 13 نيسان 1975 إلى ذروته عندما كانت الشرارة الأولى للحرب الأهلية، لاسيما بعد أن طلب حزب الكتائب من الرئيس إنزال الجيش في المناطق التي وقعت بها الاشتباكات لكن الرئيس رفض هذا الطلب ووضع الجيش على الحياد[2] فكان واضحاً ان الحزب كان دائماً هو السبب الرئيس في تأجيج الوضع .

على الرغم من هذا الموقف الذي أتخذه الرئيس من طلب حزب الكتائب إلا أنه وقف ضد قرار العزل السياسي الذي طالبت به القوى الوطنية والتقدمية بعد حادثة عين الرمانة التي وقعت في 13 نيسان 1975 وقتل فيها حزب الكتائب عدد كبير من الفلسطينيين واللبنانيين في الحافلة اللتي كانت تقلهم الى بيروت بالقرب من بلدة عين الرمانة وألقت الاحزاب الوطنية اللائمة على حزب الكتائب وعقدت اجتماعها وطالبت

---

(1) مجلة الإخبار، بيروت، 27 نيسان1974 ؛ سليمان تقي الدين ، المسالة الطائفية ، المصدر السابق ، ص387 .

(2) ناجي علوش، حول الحرب الأهلية في لبنان ، سلسلة الثقافة الشعبية د.م ، د.ت، ص43-44 ؛ أنطوان خويري، المصدر السابق ، ج1 ، ص40 .

بمعاقبة المسؤولين عن الحادثة وعزل حزب الكتائب سياسياً[1]، كان هناك تقارب في وجهات النظر بين رئيس الدولة ورئيس حزب الكتائب، عندما قبل الرئيس استقالة الحكومة المدنية في 23 آيار 1975 وتشكيل أول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان من سبعة عسكريين ومدني واحد، مما دفع رشيد كرامي إلى القول: ((إنَّ ما يجري في لبنان حالياً هو مخطط له وتأليف هذه الحكومة هو خروج على الدستور والديمقراطية))[2].

ورفضت الحركة الوطنية هذه الحكومة، بينما رحّب بها حزب الكتائب والمتحالفون معه، إذ قال رئيس الكتائب: ((إن شاء الله تكون الحكومة الجديدة لمصلحة لبنان والعرب والقضية الفلسطينية وأني أؤيد كل شيء يعطي الأمن والاستقرار))[3]، والصحيح ان الحزب كان يريد استمرار التدهور الأمني لتحقيق اهدافه.

واصطدمت حكومة كرامي بتمسك كمال جنبلاط بقرار عزل الكتائب، أما الكتائب فقطعت طريق الحازمية لمنع كرامي من الوصول إلى قصر بعبدا مقر رئيس الجمهورية، بينما بدأ المسلمون التقليديون يتنصلون من قرار عزل الكتائب ، باعتقادهم إذا تمكن كرامي من تأليف حكومة اتحاد وطني تحل الأزمة وتعود المياه الى مجاريها

---

(1) انطوان خويري، المصدر السابق، ص69؛ حمدي بديوي ألطاهري ، المصدر السابق ، ص88 .

(2) رشيد عبد الحميد كرامي: ولد في طرابلس عام 1921 من عائلة دينية شغل العديد من أفرادها منصب مفتي طرابلس كان والده مفتياً وزعيماً سياسياً بارزاً وعضواً في المجلس اللبناني، عند وفاة والده عام 1951، حل رشيد كرامي مكانه في المجلس وتابع سياسة والده في معارضة الرئيس بشارة الخوري ، أصبح رئيساً للوزراء عام 1955 ، شارك في انتفاضة 1958 ضد نظام كميل شمعون، اغتيل في حادث تفجير طائرة الهيليكوبتر عام 1987. ينظر: فائزة شهيد يوسف، سياسة لبنان تجاه أقطار المشرق العربي 1946–1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، 2004 ، ص104 .

(3) شفيق الريس، المصدر السابق ، ص89 .

وفي 30 حزيران 1975 تمت مصالحة سياسية غريبة في قصر بعبدا بين أحد أركان الجبهة اللبنانية كميل شمعون ورشيد كرامي بعد 17سنة من الخصومة السياسية، وبحضور شخصيات سياسية لبنانية ومن بينها رئيس حزب الكتائب، وكأنّ الدماء التي سالت على أرض لبنان قد هدرت ليتصالح شمعون وكرامي أو ليتصافح الموارنة والمسلمون السنة لتتعاون سياسياً في ضوء الميثاق الوطني، وفتحت أبواب المصالحة في 24 أيلول 1975 فأعلن عن تشكيل (هيئة وطنية للحوار) تضم عشرين ممثلاً عن جميع الأطراف من بينهم أقطاب الحرب الأهلية كمال جنبلاط وبيار الجميل، بهدف إعادة الهدوء من جديد إلى لبنان، إذ تألفت لجنة تنسيق مشتركة من الكتائب والأحرار والكتلة الوطنية والمقاومة والحزب الاشتراكي والحزب القومي السوري لتسيير دوريات مشتركة للإشراف على وقف إطلاق النار[1]، إلا أن هذه اللجنة فشلت مرة أخرى للوصول إلى حل نهائي لهذه الإحداث إذ قال الشيخ بيار الجميل: ((وصلنا إلى درجة لم أعد أومن معها لا باللجان ولا بالتعهدات ومرة أخرى أحمّل اليسار الدولي المسؤولية بعودة الحوادث))[2] وهي مجرد افتراءات لان الحزب يتحمل وحده مسؤولية الحادثة واشعال الحرب، وفي4 شباط 1976 أذاع الرئيس فرنجية وثيقة سميت بالوثيقة الدستورية، ومن بين ما جاء بها التأكيد على العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاث رئيس الجمهورية مارونياً ورئيس المجلس النيابي مسلماً شيعياً ورئيس الوزراء مسلماً سنياً وتوزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، فضلاً عن العديد من الأمور الأخرى[3].

وردّ الشيخ بيار الجميل على هذه الوثيقة قائلاً:((انتهز هذه المناسبة، مناسبة إعلان ما يسمى (الميثاق الجديد) لأرُدّ القضية اللبنانية إلى أصولها ولكي أذكر ما

---

(1) شفيق الريس، المصدرالسابق ، ص91 – 126.

(2) المصدر نفسه، ص130.

(3) المصدر نفسه، ص208–215؛ عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت، 2001، ص121.

يحتاج إلى تذكير بالأسباب التي جعلت من لبنان قضية...))[1]. وعادت الأحداث مرة أخرى بعد فشل هذه المشاريع للمصالحة وكان حزب الكتائب يطمع إلى فرض هيمنته على لبنان عن طريق سيطرته على المناطق المسيحية، وعلى هذا الأساس بدأت الصدامات المباشرة بين حزب الكتائب ورئيس الجمهورية فرنجية وهي المرة الأولى التي تصل بها العلاقة بينهما إلى الصدام المسلح لان الرئيس اراد ان يغير من نهجه الانعزالي مما ادى الى هذا الصدام، إذ كانت العلاقة بينهما –سابقاً– تتميز بالتقارب، إذ بدأت حملة الكتائب في الشمال في منطقة (زغرتا) وهي معقل الرئيس فرنجية، وأراد حزب الكتائب القضاء على الزعامة التقليدية لآل فرنجية الذين كانوا قائمين على النصف الشمالي من جبل لبنان، وبالتالي ضم هذا الجزء من الجبل إلى الجبل الأم تحت الراية الكتائبية، إذ قام الحزب بخطف مجموعة من الشباب من منطقة زغرتا عبر سهل البقاع الشاسع[2].

وكان هدف حزب الكتائب من هذا العمل أن يتحرك فرنجية عسكرياً للدفاع عن نفسه كرئيساً للدولة، وبهذا سوف يقع في الفخ الكتائبي الذي لن يرحمه أبداً لكن الذي حدث هو أنّ فرنجية جاء تحركه على نمط التحرك الكتائبي، أي أنه بدل من أن يبادر إلى قصف المواقع لحزب الكتائب الغربية، ردّ على الخطف بالخطف المضاد إذ قامت قواته باحتجاز (192) شخصاً من حزب الكتائب بدلاً من الذين خطفهم حزب الكتائب من منطقة (زغرتا) وكان عددهم تسعة اشخاص، بهذه العملية ضاقت المناورة على حزب الكتائب واتسعت أمام الرئيس فرنجية[3].

وأعلن الرئيس فرنجيه انسحابه بصورة علنية من الجبهة اللبنانية، التي تضم حزب الكتائب ونزح من الشمال إلى بلدة زغرتا معقل عائلته ومؤيديه وأعلن أنَّه لن

---

(1) للتفاصيل ينظر: عارف العبد، المصدر السابق، ص217– 222.

(2) مجلة العروبة، الكويت، العدد (536)، 24 تموز 1980.

(3) مجلة الرسالة، الكويت، العدد (860)، 21 تشرين الأول 1979.

يضع يده بيد من يتصل بالعدو، وابتعد فرنجية عن الجبهة اللبنانية، واقترب من الحركة الوطنية اللبنانية، إذ بدأت وفود عديدة من هذه الحركة تزوره، وتميز ذلك في الشمال خاصة، إذ انفتحت مناطق زغرتا على طرابلس ولم يعد الانغلاق وارداً في الشمال واستمرت المشاورات السياسية بين الحركة الوطنية بشخصياتها وأحزابها وسليمان فرنجية[1]. وكان الهدف من هذا التقرب من الحركة الوطنية هو توجيه ضربة لحزب الكتائب الذي اتخذ بدوره موقفاً قبل هذه المدّة من حكومة كرامي التي شكّلها في عهد فرنجية عندما رفض رئيس الحزب تشكيل الوزارة إذا لم يكن حزب الكتائب فيها، ورفض أن يقصى من الحكومة؛ لان ذلك يعني للحزب بأنه خسر أمام خصومه[2].

على ضوء هذه الأحداث بين الطرفين أتهم الرئيس فرنجية (إسرائيل) بمحاولتها التغرير بالبعض ويقصد بذلك حزب الكتائب لإقامة دولة مسيحية عنصرية ستكون ضد المسيحيين، وهي دولة لن يكتب لها النجاح والبقاء لأنّ لا مقومات لها لأنشاء دولة مسيحية يقابله إنشاء دولة مسلمة وهذه الأخيرة لن تكون غريبة عن المنطقة ولن يتغير عليها شيء، أما الدولة المسيحية فهي دولة لا مقومات لها ولا إمكانيات لها على البقاء وسيكون دورها فقط تصدير المهاجرين إلى الخارج. وهذه العمليات العسكرية التي قام بها الحزب، ضد قوات (المردة) التابعة للرئيس فرنجية وبعض الأحزاب الأخرى تؤكد أن لحزب الكتائب اليد الطولى في (جيش الشرعية) الحكومة الذي وقف رغم الأوامر بالتدخل دون فاعلية بسبب تواطؤ بعض ضباطه وانتماءاتهم الحزبية التي تعود لحزب الكتائب. من هنا ظهرت للرئيس فرنجية نوايا حزب الكتائب التفرد بالجماهير المسيحية وقيادتها وبالتالي انشاء دولة مسيحية، وضرب المقاومة الفلسطينية

---

(1) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص181.

(2) مجلة بيروت المساء، بيروت، العدد (86)، 1 تموز 1975.

بالتعاون مع الكيان الصهيوني، لكن الرئيس فرنجية الذي كان قطباً من أقطاب الجبهة اللبنانية كشف اللعبة، وانسحب بعد تعرضه لحادث مباشر بمجزرة اهدن[1].

وبعد أن تقرر إجراء الانتخابات الرئاسية وانتهاء ولاية الرئيس فرنجية، تعددت أسماء المرشحين وبينها مرشح المعارضة للرئيس فرنجيه ريمون أده، ومرشح الموالاة مدير مصرف لبنان ألياس سركيس، الذي فاز في الانتخاب الذي اجراه مجلس النواب وأدى القسم الدستوري بعد أن فاز في 23 أيلول 1976 وحصل على مجموع 66 صوتاً من بين 68 صوتاً من أعضاء مجلس النواب، وبدأ سياسته بتحقيق التوافق الوطني مع الأطراف كافة[2].

واجه عهد الرئيس سركيس(1976–1982) صعوبات قاسية في الداخل والخارج منها شن (إسرائيل) حربين على لبنان في آذار 1978 وفي حزيران 1982، واستطاع إدارة الأزمة بحكمة واحتفظ بوحدة لبنان وبنظامه الديمقراطي[3].

وقام حزب الكتائب في هذه المدّة ببعض العمليات العسكرية وظهر التعاون بينه وبين الكيان الصهيوني الذي قام بعمليات ضدّ لبنان والهدف منها ضرب المقاومة الفلسطينية وأثارة الفوضى في لبنان وفتح الطريق أمام التدخل الإسرائيلي في لبنان[4]. وعلى الرغم من عمليات التصعيد التي قام بها الحزب إلا أنَّ الرئيس سركيس حاول الحفاظ على علاقته بالجبهة اللبنانية وحزب الكتائب؛ لأنّ هدفه منذ البداية تشكيل حكومة اتحاد وطني رغبة منه في إشراك الإطراف السياسية كافة، وحاول في الوقت نفسه إشراك المارونية السياسية وهي تعاطي بعض الموارنة السياسة من منطلق طائفي موجه إلى عصبة داخل هذه الطائفة ويهدف إلى تقوية هذه العصبة، والموارنة

---

(1) فضل شرورو، المصدر السابق، ص184–195.

(2) وهيب أبو فاضل ، المصدر السابق ، ص378 .

(3) المصدر نفسه، ص189؛ سليمان تقي الدين، المسالة الطائفية، المصدر السابق ، ص425.

(4) مجلة العروبة ، الكويت ، العدد (544) ،25 أيلول 1980 .

مواطنون أبرار شأنهم شأن غيرهم من المواطنين وتمتع المارونية السياسية أي الطائفية المارونية بإعجاب خفي من جميع الطوائف الأخرى في لبنان[1]. بالمقابل حاول حزب الكتائب تعزيز موقفه في القصر الجمهوري وحاول الحزب الضغط على الرئيس سركيس من أجل القفز على الاعتراضات الزغرتاوية[2]. المتمثلة بالرئيس فرنجيه، لأنّ الرئيس فرنجية كان أول المعترضين على إدخال حزب الكتائب بحكومة الشراكة الوطنية التي يريد تشكيلها الرئيس سركيس لاسيما بعد مقتل ولده طوني على يد حزب الكتائب سنة 1978 في أهدن[3].

لاحظ نواب البرلمان أن إصرار الرئيس سركيس على حكومة الشراكة الوطنية يعني إشراك الجبهة اللبنانية وعلى رأسها حزب الكتائب، وما يؤكد ذلك أنه أبلغ الوفد النيابي قائلاً: ((نحن منقسمون، وحتى الآن لا مجال لأي دعم عربي أو دولي لذلك لا سلاح لدينا إلا سلاح الوفاق الوطني ولا أمل إلا بتشكيل حكومة تجسد هذا الوفاق))[4]، فَهِمَ النواب من ذلك أنَّ الرئيس يريد أنْ يقول بأنَّ لا سلاح بيده يمكنه به القفز فوق الجبهة اللبنانية وحزب الكتائب وعلاقاتها الخارجية لاسيما (إسرائيل)[5] .

وبالمقابل فان الرئيس سركيس سعى بدوره لإزاله أصعب العقد التي كانت تواجهه في إشراك الجبهة اللبنانية في الحكم، وهي عقدة الرئيس فرنجية الذي رفض بإصرار الجلوس مع عملاء (إسرائيل) – بحسب قوله– وهذا عن طريق المحاولات السورية بالضغط على الحركة الوطنية وفرنجية بالقبول بمشـاركة الجبهة اللبنانية

---

(1) المارونية السياسية، المصدر السابق ، ص7 .
(2) الزغرتاوية: جاءت التسمية على الجيش الشعبي الذي أنشأه فرنجية سنة 1968، وسمي جيش التحرير الزغرتاوي نسبة الى مدينة زغرتا معقل الرئيس فرنجية وانشأ هذا الجيش لنصرة الصوت الماروني. ينظر: المصدر نفسه، ص97 .
(3) فضل شرورو، المصدر السابق ، ص190 .
(4) مجلة الرسالة، الكويت، العدد (842) ، 10حزيران 1979 .
(5) المصدر نفسه.

بالحكم، مع إصرار الجبهة المشاركة بالحكم عن طريق المتطرفين من أعضائها وليس المعتدلين[1].

وصلت التنازلات التي قدمها الرئيس سركيس لحزب الكتائب وحلفائه أنَّه تحدّث أمام وزرائه عن إمكانية ترك الحكم نتيجة تعصب موقف حزب الكتائب، وهذا يعني كان لحزب الكتائب قوة على السلطة، وتنازل الرئيس عن السلطة لموقف الكتائب، مقابل ذلك أصرت الحركة الوطنية والتقدمية والرئيس فرنجية على عدم السماح لحزب الكتائب بالاشتراك بالحكومة ، نتيجة هذه الأزمة قدّم سليم الحص[2]. استقالة حكومته في16 آيار 1979 والتي قبلها الرئيس سركيس، في 16 تموز وهذا القرار هو الهدف الذي أراده الحزب وهذا يعني رفع سيف العزل الذي رفعته ضدّه القوى والأحزاب الوطنية بالوقت نفسه يكسب حزب الكتائب ودّ وتعاطف الشارع المسيحي الذي صوّر هذا الرفض لحزب الكتائب بأنّه موجه ضدّ المسيحيين بصورة عامة، وبالتالي وافق الرئيس سركيس تحت ضغط مساعديه وحزب الكتائب على اشراك الحزب بالحكومة الجديدة كان هناك تقارب بين الطرفين، إذ فتح الرئيس سركيس عام 1980 الطريق أمام الجميل لتحسين علاقته مع الإدارة الأمريكية فيما كان بشير يعدّ نفسه إلى التقدم في المواقع السياسية والعسكرية للوصول إلى رئاسة الجمهورية[3].

---

(1)مجلة الرسالة، العدد (841) ، 2 حزيران 1979 .

(2)سليم الحص: ولد الحص في 20 كانون الأول 1929، تابع دراسته الثانوية في (الاي سي) نال شهادة العلوم من الجامعة الأمريكية عام 1955 وشهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والتجارية من جامعة انديانا في الولايات المتحدة ثم عمل أستاذاً في الجامعة الأمرَّيكية ثم رئيساً لقسم العلوم التجارية فيها عام 1963، ثم رئيساً للجنة المراقبة على المصارف في البنك المركزي، ثم رئيساً ومديراً عاماً لبنك الانماء السياحي، وعيّن مستشاراً مالياً للصندوق الكويتي للتنمية. أنتخب رئيساً للوزراء اللبناني في 9 كانون الأول 1976 على أثر استقالة حكومة كرامي، ثم ألف الحكومة في 16 تموز 1979. ينظر: مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، مؤسسة المحفوظات الوطنية، إشراف عمر مسيكة، توثيق 1975–1976، السنة (2)، ص84.

(3)مجلة الطليعة، الكويت، العدد (661)، 30 تموز 1980.

وبالفعل بدأت الاتصالات مع الرئيس سركيس الذي استقبل بشير الجميل، وقد بدأ يعجب به ويراهن عليه، ومهد له الطريق مع الولايات المتحدة[1] إلى أنْ زارها بشير الجميل في 30 تموز 1981، بعدما مهد سركيس الطريق لبشير الجميل للقاء المبعوث الامريكي آنذاك ((فيليب حبيب)) الذي أعجب به أيضاً، وتم وصله مباشرة بالإدارة الأمريكية[2].

وفي عهد الرئيس سركيس كانت هناك جهود سورية لحل المشكلة اللبنانية، لكن الحزب رفض جميع الطروحات والشروط التي قدمتها دمشق لحل المشكلة اللبنانية ومنها إحلال قوات سورية في المناطق المضطربة، لأنّ هذه الطروحات وفق وجهة نظر الكتائب تتناقض مع السيادة اللبنانية[3]. وموقف الكتائب هذا يدلّ على أنَّ موقفه أعلى من موقف الحكومة اللبنانية؛ لانَّه مجرد حزب ويفرض رأيه على الحكومة ويبدو أنَّ الرئيس سريكيس كان يؤيد موقف الحزب هذا الذي نقله نائبه أمين الجميل[4]، لكن المدّة الأخيرة من حكم الرئيس سركيس شهدت مرحلة متقدّمة من الميل إلى حزب الكتائب، الطامح إلى مدّ سيطرته على أنحاء البلاد كافة لان الرئيس كان يميل الى المسيحيين اكثر منه الى المسلمين ويبدو انه تأثر بالمنهج الذي كان يتبعه الحزب إلى

---

(1) عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان 1975–1990، ج1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ص319؛ عارف العبد ، المصدر السابق ، ص136 .

(2) جوزيف أبو خليل ، قصة الموارنة في الحرب : سيرة ذاتية ، شركة المطبوعات للنشر ، بيروت،1992 ، ص104

(3) جريدة النهار، بيروت، العدد (14568)، 7 نيسان 1981.

(4) امين الجميل: ولد في بكفيا(المتن) في 22 كانون الثاني 1942، انتسب إلى حزب الكتائب في عام 1961، وحصل على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف مارس المحاماة في عام 1965 انتخب نائباً في مجلس النواب عن دائرة المتن الشمالي1968، وأُعيد انتخابه في سنة 1972، متزوج من جويس جوزف فيليب له من الأبناء ثلاثة تولى رئاسة الجمهورية بعد اغتيال أخيه بشير الجميل في 21 أيلول 1982 توجه بعد نهاية رئاسته إلى المنفى وانتقل من سويسرا إلى فرنسا ولم يعد إلى لبنان إلا بعد عام 2000 وانضم إلى تيار معارض للرئيس اميل لحود . ينظر: وكيبيديا الموسوعة الحرة ، المصدر السابق.

درجة أنْ أصبح الحدّ الفاصل بين حزب الكتائب والسلطة المتمثلة بالرئيس سركيس معدوماً تقريباً، إذ يمكن القول إنَّ الحكم في لبنان أصبح الوجه الآخر للجبهة اللبنانية وحزب الكتائب، وبالتالي تبنت السلطة الشرعية في لبنان موقف حزب الكتائب والقت المسؤولية الكاملة على كلّ ما يجري في لبنان على عاتق حركة المقاومة الفلسطينية والفلسطينيين المقيمين في لبنان، وجاء خطاب الرئيس سركيس في القمة الإسلامية في آذار 1981 ليؤكد أنحيازه إلى الجبهة اللبنانية وحزب الكتائب[1].

بالمحصلة أثمرت جهود ألياس سركيس لإيصال بشير الجميل الى الحكم بالتعاون مع الولايات المتحدة، وعلى أثرها اجتاحت إسرائيل لبنان سنة 1982 وأمنت انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية[2].

وبدأ نفوذ حزب الكتائب يتزايد مطلع الثمانينيات ليس على صعيد الشارع المسيحي فحسب، بل حتى في بعض المناطق الإسلامية، فعلى الصعيد الخارجي وصلت علاقته مع الكيان الصهيوني إلى نوع من التحالف وأنَّ (إسرائيل) هي التي أوصلت بشير الجميل رئيس الجناح العسكري للحزب الى رئاسة الجمهورية بالتعاون مع الولايات المتحدة[3]. بعدها تعرّض الحزب لانقسام في حزيران 1982، الى جناحين الجناح العسكري الذي يتزعمه بشير الجميل الذي استطاع الحزب إيصاله الى الرئاسة كما أسلفنا في 23 آب1982 بعد تحول هذا الجناح إلى حزب سياسي، أما الجناح الثاني فكان اضعف من الجناح العسكري والذي يتزعمه أمين الجميل إذ استطاع أنْ يتسلم مهام رئيس الجمهورية بعد اغتيال شقيقه في14 أيلول1982[4].

---

(1) مجلة الطليعة ، الكويت، العدد (688) ، 18 اذار 1981 .

(2) المصدر نفسه ، ص231؛ عارف العبد، المصدر السابق ، ص137 .

(3) علي جاسم محمد الفدعوسي، دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني 1982–2003، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2004 ، ص47 .

(4) كريم خلف حسين، المقاومة اللبنانية للاحتلال الصهيوني (قرية كرنون) نموذجاً ، رسالة دبلوم عالي، المعهد العالي للدراسات القومية، 1999، ص8؛ مجلة الحوادث ، لندن ، العدد (1245) 22 أيلول 1983 .

ترى المصادر أن مصرع بشير الجميل لم يؤدي إلى حدوث فراغ دستوري في لبنان، وكانت ردة فعل اللبنانيين وخصوصاً المسلمين منهم وكان من ذلك انتخاب سريع لأمين الجميل بأكثرية نيابية لم يعرفها لبنان[1]، دب الخلاف بين الحزب والقوات اللبنانية بقيادة ايلي حبيقة الذي ترأسها بعد وفاة قائدها بشير الجميل، وبعد مؤتمر لوزان في 21 تشرين الأول 1983 الذي مثّل لبنان فيه رئيس الجمهورية أمين الجميل، وأصبح رئيساً للمؤتمر تشكلت حكومة لبنانية في30 نيسان 1984 برئاسة رشيد كرامي بحكومة (الاتحاد الوطني) كان لحزب الكتائب دور فيها كان الشيخ بيار الجميل احد أعضاء هذه الحكومة والذي تولى وزارة البريد والاتصالات إذ قامت تحت شعار (بدون غالب ولا مغلوب)[2].

وبعد انتقال السلطة الى أمين الجميل أصبحت السلطة الفعلية بيد حزب الكتائب وأصبح هو الحاكم الفعلي للبنان، إلا أن الحزب تعرض بعد وفاة مؤسسه الشيخ بيار الجميل سنة 1984إ لى سلسلة من الانقلابات السياسية التي أثرّت على وضعه السياسي، وخلال مدة حكم الرئيس امين الجميل ضعف مركز الحزب وأصبحت قوته هامشية وتكرست حالة الإنقسام في الحزب بينه وبين القوات اللبنانية، التي تعزز موقعها بعد انتهاء ولاية أمين الجميل لرئاسة الجمهورية في آب 1988 وبعدها تبنى حزب الكتائب برنـامجاً جديداً إذ أصبحت توجهات الحزب نحو الدول العربية أحسن مما كانت عليه سابقاً، أما على الصعيد الداخلي فقد رفع الحزب شعار المصالحة والوفاق من أجل بناء دولة المؤسسات[3].

---

(1) عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص337–338.

(2) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص410؛ عارف العبد، المصدر السابق ، ص148 .

(3) داؤد عبد الكريم داؤد، مستقبل العمل العربي في لبنان : في ظل الواقع الراهن ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية، 2000، ص59؛ علي جاسم محمد، المصدر السابق ، ص47 .

المبحث الثالث
الانتخابات النيابية

منذ أن دخل حزب الكتائب إلى المجالس النيابية كان له دور في إقرار بعض المشاريع التي طرحها ممثلو حزب الكتائب في المجالس النيابية ومنها مشروع إصلاح الموازنة ومشروع ضريبة الأرض ومشروع الضريبة التصاعدية على الأراضي ومشروع زيادة رواتب الموظفين يضاف لها مشاريع الكهرباء والطرق وغيرها من المشاريع ذات النفع العام التي طالب بها حزب الكتائب داخل المجلس النيابي[1] .

كانت أول مشاركة للأحزاب السياسية في لبنان في المجلس النيابي بعد الاستقلال سنة 1943، في عام1951 اذ شكلّت الأحزاب الرئيسية المشاركة أعلى نسبة في المشاركة ومن هذه الأحزاب حزب الكتائب والحزب التقدمي الاشتراكي والكتلة الوطنية والاتحاد الدستوري إذ شكلّت ما نسبته 16 مقعداً من مجموع مقاعد مجلس النواب البالغة 77 مقعداً إذ حصل حزب الكتائب في هذه الانتخابات على مقعدين لكلّ من الشيخ بيار الجميل رئيس الحزب وجوزف شادر عضو حزب الكتائب[2]، و شهدت هذه المرحلة بعض التحالفات الانتخابية السياسية الجديدة مثلها العديد من الزعماء السياسين، أسفرت عن قيام العديد من الكتل والجمعيات النيابية والتي كان لها الأثر الكبير في تخفيف حدّة الأنقسامات والاختلافات الطائفية[3]. ومن هذه الكتل والتحالفات (الجبهة الاشتراكية) الوطنية التي تألفت من الحزب التقدمي الاشتراكي وحزب الكتلة الوطنية، والكتلة النيابية الأخرى هي كتلـة

---

(1) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق ، ص56 .

(2) جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني 1943 – 1975 ، دراسة تاريخية – وثائقية، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، كلّية الاداب، جامعة الموصل، 2006، ص80.

(3) باسم الجسر، الصراعات اللبنانية، المصدر السابق، ص368؛ جاسم محمد خضير، المصدر السابق، ص81 .

(نواب بيروت) ومن بينها جوزف شادر عضو حزب الكتائب في مجلس النواب وكتلة نواب الجنوب ونواب عكار، وكان لهذه التحالفات دوراً في سير سياسة الحكومة وصلت حد معارضة رئيس الجمهورية في بعض القرارات[1]، انخفضت نسبة الأحزاب الرئيسة في مجلس عام 1953 إلى (9) نواب من مجموع أعضاء المجلس البالغ (44) عضواً، وكان نصيب حزب الكتائب من هذا المجلس مقعداً واحداً مثله جوزيف شادر، إذ سقط رئيس حزب الكتائب بيار الجميل في هذه الانتخابات[2]، وكانت بسبب انخفاض شعبية الحزب، بينما أرتفعت النسبة في عام 1957 إذ حققت الأحزاب (16) مقعداً نيابياً من أصل 66 مقعداً، وكان لحزب الكتائب في هذا المجلس مقعدان مثله فيهما: بيار الجميل وجوزيف شادر[3]، ووصل عدد النواب في انتخابات عام 1964 إلى (29) نائباً، ليكون نصيب حزب الكتائب منها نواب وهم: بيار الجميل، وجوزيف شادر، وأدمون رزق، وجورج سعادة، إذ ضم هذا المجلس (11) كتلة نيابية و (27) نائباً مستقلاً[4].

وتميّز هذا المجلس بضم أكثرية ساحقة من النواب المؤيدين للنهج الإصلاحي للرئيس فؤاد شهاب، وشهدت انتخابات سنة 1968 زيـادة ملحوظة في عدد النواب الحزبيين إذ بلغ عددهم نحو(37) نائبـاً، و شهد هذا المجلس عدداً من التحالفات النيابية ومنها الحلف الثلاثي الذي ذُكِرَ سابقاً، وكان عدد نواب الكتائب في هذا الحلف(9) نواب وهم: بيار الجميل، وجوزيف شادر، وسمير إسحاق، وادمون رزق، وموريس الجميل، ولويس أبـو شرف، وعبدو صعب ، وجورج سعـادة،

---

(1) جاسم محمد خضير ، المصدر السابق ، ص83

(2) فضل شرورو، المصدر السابق، ص201.

(3) جاسم محمد خضير، المصدر السابق، ص84.

(4) باسم الجسر، « تضامن المجتمع اللبناني»، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد (52)، شباط، 1983، ص73.

وجورج عقل. إذ وصل عدد نواب هذا الحلف إلى نحو (41) نائباً وهي نسبة عالية إذ تشكل نسبة (41%) من مجموع أعضاء المجلس البالغ (99) عضواً[1].

يتبين من المجالس السابقة أن لحزب الكتائب عدداً لابأس به من الأعضاء ومن هذا يظهر أن حزب الكتائب كان واحداً من الأحزاب التي تؤمن بالتعددية الحزبية والديمقراطية في انتقال السلطة وهذا عكس مايطبقه الحزب على ارض الواقع ، وفي تصريح للشيخ بيار الجميل قال فيه: ((ما دمنا قد اخترنا الديمقراطية فلنلعب لعبة هذه الديمقراطية كاملة من وضع تعديلاً لقانون الانتخابات، ونريد انتخابات نزيهة ونحن لا نطلب النزاهة من الحكم وحده بل من الأحزاب والسياسيين والمرشحين والناخبين على حدًّ سواء، لكن مسؤولية الحكم هي الأكثر والأهم))، واقترح بيان حزب الكتائب تشريعاً جديداً للانتخابات، يُنشِئُ قاعدة الترشيح الحزبي ويوسع دائرة الانتخابات والتمثيل الشعبي ووضع تشريع للأحزاب يؤكد الحريات، التي ينص عليها الدستور، ويبنى على أساسين اولهما استقلال لبنان وسيادة الدولة في حدودها المعينة في الدستور، ثم إحداث ملاكات جديدة في المجلس وتطعيم اللجان البرلمانية بعناصر من خارج المجلس تمثل القطاع الخاص))[2]. من جهة أخرى رفض حزب الكتائب ومعه الكتلة الوطنية والوطنيون والأحرار والنجادة، إلغاء التوزيع الطائفي المعتمد لعدد النواب لكل طائفة في المقاعد النيابية المثبتة في الدستور اللبناني، ورفض تعديل النظام البرلماني الذي يهدف إلى إلغاء الطائفية السياسية واعتماد الدائرة الوطنية الواحدة واعتماد التمثيل النسبي، شارك حزب الكتائب في الاستفتاء الذي شاركت فيه الأحزاب سنة 1972 حول بعض الإصلاحات السياسية حول الانتخابات السياسية ومن هذه الإصلاحات[3]:-

---

(1) جاسم محمد خضير، المصدر السابق، ص83-84.

(2) جريدة النهار، بيروت ، العدد (11180) 25 أيلول1971.

(3) وضاح شرارة ، حروب الاستتباع أو لبنان الحرب الأهلية الدائمة، ط1، دار الطليعة للطباعة، بيروت ، 1979 ، ص118- 121.

أ- تحديد النفقات الانتخابية .

ب- إحداث صناديق اقتراع للمناطق في المدن الكبرى

ج-اعتماد البطاقة الانتخابية .

د- تحديد سن الاقتراع بـ18سنة.

هـ- زيادة عدد أقلام الاقتراع .

و-إلغاء الضمانة المالية أو تخفيضها على الأقل.

ز-إتاحة الفصل في الطعون الانتخابية بالقضاء.

ظل المجلس النيابي اللبناني يجدد لنفسه بعد عام 1972 بسبب ظروف الحرب الاهلية حتى عام 1992، اذ قامت اول انتخابات بعد نهاية الحرب[1]

---

(1)وهيب ابو فاضل، المصدر السابق، ص373.

المبحث الرابع

الموقف من الوحدة والقومية العربية

نشأ حزب الكتائب وغايته إيجاد حياة كريمة وحرة للمواطن على حد تعبيره، ويرى الحزب أن فريقاً من اللبنانيين يرفضون هذا ويأبون العمل سياسياً إلا عن طريق العمل ضمن إطار الدول العربية وسورية بوجه خاص وهذا يتناقض مع مسيرة الحزب السياسية، و كان فريق آخر منهم لا يريد أن يعمل سياسياً إلا وهو متجه نحو الغرب وقد فرضت عليه حمايات من دول الغرب، ويقول الحزب نريد أنْ يعرف كلّ لبناني أنّه لبناني لا غير فلا هو سوري و لا هو عراقي ولا هو مصري و لا هو فرنسي، بل هو لبناني عليه أن يضع لبنان فوق كلّ شيء[1].

وفي الواقع أنَّ حزب الكتائب ينطلق بالأساس من التأكيد على وجود الأمة اللبنانية، لذا فالحزب يرفض التسليم بنظرية الأمة العربية تشمل الشعب اللبناني فيما تشمل؛ لأنها لا تتفق وكوننا أمة لبنانية مميزة[2]. وبناءً على ذلك يرى حزب الكتائب ويقدّم مقومات الأمة اللبنانية فهي من حيث الأرض تؤهل لبنان لان يكون حلقة وصل بين القارات الثلاث وبذلك يمارس دور الوسيط في تبادل الأفكار المادية والروحانية بينهما، لكنه وسيط ايجابي لا يستلم ولا يسلم إلا بعد أن يطبع بطابع مميز. ومن حيث اللغة ليس للبنان لغة خاصة وهو وقد تكلم في العصور الأخيرة لغة الضاد ولم يقتصر عليها وقد عرف لغات عدة مثل الفينيقية واليونانية وينظر الحزب إلى اللغة العربية بأنها وسيلة تقريب فعالة بينه وبين جيرانه دون أن تفرض التوحد[3].

---

(1) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص14 .

(2) تاريخ حزب الكتائب، ج1، المصدر السابق ، ص283 ؛ غازي فيصل الراوي، موقف الأحزاب اللبنانية، المصدر السابق ، ص111 .

(3) جريدة السفير، بيروت ، العدد (1391)، 27 نيسان 1975 .

ومن ناحية التاريخ يرى الحزب أنَّ الصلة بين حاضر الأمة اللبنانية، وماضيها وثيقة في شتى الوقائع التي توالت عليها، وبناءً على ذلك استماتت هذه الرقعة في الحفاظ على كيانها[1]. ونظر الحزب إلى الوحدة العربية نظرة خاصة، لا يؤمن بالوحدة العربية بكيانها المعروف ويقول الحزب ؛ لم تكن الوحدة العربية موجودة في يوم من الأيام وأنَّ الانتماء اللبناني للوحدة لا يخدم لبنان ولا يخدم الوحدة العربية[2]. ولذلك فنحن من معارضي الوحدة العربية والقومية العربية وندعو إلى التقارب بين الدول العربية لكن دون أن يُفقد هذا التقارب لبنان كيانه واستقلاله[3].

إذ أتخذ حزب الكتائب موقفاً سلبياً حتى من الوحدة الاقتصادية بين سوريا ولبنان، إذ عرضت سوريا على لبنان فكرة قيام وحدة اقتصادية شاملة مطلع الخمسينيات يكون فيها الاقتصاد والكمرك والنقد موحد، فرفض لبنان العرض بتأثير المتخوفين من الوحدة وفي طليعتهم حزب الكتائب، إذ يقول رئيس الحزب: ((لدى لبنان من الإمكانات الهائلة تتيح له أنْ يصبح من أغنى بلدان العالم شرط أنْ يعرف كيف يستغل ثروته مائية كانت أو غير مائية . وطبيعي أن ليس بالإمكان تحقيق شيء قبل أن تقرر ماذا تريد: وحدة أو استقلال وأنّي أتحدى اكبر اقتصادي في علم الاقتصاد أن يظهر ما إذا كانت الوحدة الاقتصادية تؤدي حتماً – عاجلاً أم آجلاً– إلى الوحدة السياسية ولهذا السبب نرفضها))[4]. وقالت صحيفة العمل الناطقة بلسان حزب الكتائب في شباط 1963، وقد جاء فيها:((لولا خطر الوحدة لما كان من مبرر لإدخال ملحق خاص في ميثاق جامعة الدول العربية يعلن احترام الدول العربية جمعاء لاستقلال لبنان في كيانه الخاص استقلالاً تاماً، ولما كان هناك موجب للميثاق الوطني عام 1943))[5].

---

(1) غازي فيصل الراوي ، موقف الأحزاب ، المصدر السابق ، ص112 .

(2) علي شخيرنفل العتبي، الحركة الوطنية في لبنان من عام 1943–1961 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، 2003 ، ص68؛ النادي الثقافي العربي ، المصدر السابق ، ص20–21.

(3) فضل شرورو، المصدر السابق ، ص214 .

(4) رغيد الصلح، لبنان على طريق المستقبل، ط1، دار الطليعة1، بيروت، 1973، ص16.

(5) حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق ، ص529 .

رسم حزب الكتائب لنفسه شعاراً في مواجهة العروبة بقوله: ((بالسعي المتواصل إلى إعداد أمة لبنانية تدرك واجباتها وحقوقها في دولة ناجزة الاستقلال كاملة السيادة))[1]، إلا أنَّ الحزب في هذا الشعار لم يستطع تمثيل مصالح وطنية خارج إطار الحزب؛ لأنّ الحزب قام على أساس طائفي ضدّ الوحدة والقومية، ورفع شعار الاستقلال اللبناني حاول من خلال إسباغ اللبنانية على فكرته وطموحاته لكن دون جدوى. وفي تصريح لأحد أعضاء الحزب البارزين وهو (بطرس الجميل) في صحيفة (الدايلي ستار) اللبنانية اليومية الصادرة في بيروت باللغة الانكليزية في آذار 1969 إذ يقول:((لسان لبنان عربي وهو عربي الجوار والمصلحة ولكن اللبنانيين ليسوا من العرق العربي، إننا نؤمن بوجود قومية لبنانية مساوية للقومية العربية، وإنَّ ارتباطنا الأيدلوجي بالقومية اللبنانية هو مصدر صراعنا مع القوميين العرب، وأننا نؤمن بأن العرق اللبناني موجود كغيره من الأعراق الموجودة في أوربا مثل الايطاليين والانكليز، إنَّ عرقنا يتمتع بالميزات الأساسية مما يجعله مساوياً للأعراق الأخرى))[2]. ويؤكد حزب الكتائب في كلّ مناسبة نسمع من بعض الحكومات بأنَّ لبنان وجههُ عربي، لكن لبنان ليس عربياً وأنَّ صلته بالبلدان العربية يجب أنَّ لا تختلف عن صلته بالصين أو دولة أوربية وفي كتاب صغير لحزب الكتائب هو (شذرات ميثاقها) عندما كان الحزب منظمة، تقول المنظمة نحن نرفض الأخذ بأي وجهة نظر تقول بأمة عربية ومن عناصرها الشعب اللبناني[3]. بينما نلحظ التصريحات الخطيرة التي تصدر عن الحزب، إذ نشرت جريدة العمل في حزيران 1970((معركتنا هي مع الدول العربية التي حقدت علينا وأعداء لبنـان في الداخل الذين هدفهم تحطيم النظـام

---

(1) تاريخ حزب الكتائب ، ج1 ،المصدر السابق ، ص153.

(2) راشد حميد، المصدر السابق ، ص221 .

(3) عمر فروخ ، دفاعاً عن العلم دفاعاً عن الوطن، وثائق دراسات لبنانية، دار الاحد، جامعة بيروت، بيروت، 1977، ص44 .

والمتعصبين طائفياً، ونطالب بالتراجع عن مقررات اتفاق القاهرة[1]

ويرى حزب الكتائب أنَّ القومية العربية يشكلّها ديناً واحداً ((الاسلام)) وهو جوهر العروبة كقومية في حين أنَّ لبنان مجموعة أديان وأعراق وبالطبع فهذه الصيغة الرئيسة للحزب التي تشكلّ تعصباً وتخلفاً، يرجع اللبنانيون إلى الوراء وعلى هذا الأساس تبنى الحزب مبدأ الابتعاد عن الانتماء القومي العربي اللبناني[2]، وقدم ريمون أده النائب في مجلس النواب اللبناني عن الكتلة الوطنية وهي أقرب الأحزاب من حزب الكتائب وأحد أركان الحلف الثلاثي بمشروع أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب مقترحاً ((رفض أي مشروع للوحدة أو الاتحاد يعرض على لبنان والتمسك باستقلال لبنان وسيادته))[3].

ويرى الحزب أنَّ مجرد القبول بمبدأ الوحدة، وليس القبول بالوحدة ذاتها هو تفريط في المصلحة اللبنانية،وتنكر لكل كيان من كيانات الدول المستقلة، والخطر الوحيد الذي يخشاه لبنان على استقلال كيانه وشخصيته المميزة هو الوحدة[4].

وعلى ما يبدو أنَّ حزب الكتائب نما وتطور بنمو وتطور المصالح الخارجية في لبنان، وليس في لبنان فحسب بل في المنطقة العربية، وتشير الدلائل كافة إلى أنَّ حزب الكتائب يعمل بصورة علنية وبكلّ الوسائل إلى عدم الاندماج مع محيطه العربي وهذا هو الهدف الأساس الذي يخدم المصالح الخارجية التي تريد لبنان أن يكون خارج انتمائه القومي والعربي، ويقول رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل في تصريح

---

(1) اجتمع في 3 تشرين الثاني1969، في القاهرة كلٌّ من قائد الجيش اللبناني العميد اميل البستاني، ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات والسيد محمود رياض وزير الخارجية المصري ومحمد فوزي وزير الحربية وكان الهدف هو تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان، إذ تم الاتفاق بين الجانبين على المبادئ الأساسية. ينظر: كميل شمعون، أزمة في لبنان، طباعة الفكر الحر للنشر، بيروت، 1977، ص145 – 147.

(2) مجلة العروبة، الكويت، العدد (636)، 5 آب 1982.

(3) حمدي بديوي الطاهري، المصدر السابق، ص524.

(4) المصدر نفسه، ص525.

له: ((لهذا أنهَّم يقولون ويطالبونا مثلاً بالاعتراف بانتماء لبنان إلى القومية العربية وعندما لا نلبي الطلب وسبب ذلك هو إيماننا القومي اللبناني، نتهم بالانكماشية والطائفية والأنعزالية))[1]. ويقصد بهم العرب الذين يطالبون بانتماء لبنان القومي، ويرحب حزب الكتائب اللبناني بحسب ما يقوله رئيس الحزب بالتعاون مع الدول العربية : ((التعاون هو غير الوحدة والوحدة لا تتفق مع الاستقلال والسيادة، هذه أمور بديهية مفهومة في كل مكان وزمان، وعلى كل نحن معشر الكتائبيين مقتنعون لا نؤمن بالوحدة الاقتصادية؛ لأنَّ الوحدة الاقتصادية تنتهي إلى الوحدة السياسية، ولهذا السبب نرفض رفضاً قاطعاً كل ما يسمونه وحدة))[2].

إنَّ الحزب يقول فيما يخص الوحدة بأن الحزب مفصل على قياس لبنان ومن أجل سعادة شعبه، فنحن من معارضي الوحدة السياسية وندعوا إلى التعاون بين الدول العربية[3].

وهنا يظهر تناقض حزب الكتائب فيما يصرّح به وفيما يطبقه على أرض الواقع فكيف يستطيع الحزب أنْ يتعاون مع الدول العربية وفي الوقت نفسه يرفض الوحدة السياسية بل حتى التعاون الاقتصادي؟، فضلاً عن ذلك يعدّ الحزب لبنان مستقلاً عن الكيانات العربية الأخرى، وفي الوقت نفسه هذا لا يقلل من شعورنا الأخوي تجاه البلاد والدول العربية الأخرى، ولكن هذا يضمن لنا استقلال لبنان، بأنْ لا نفقد هذا الوطن، وصرّح رئيس الحزب قائلاً: ((أنا أفهم أنْ يكون الحنين إلى شيء سابق فقط وإذا كان الموضوع موضوع حنين الى العربية أنا أقول إنني اسألكم واسألُ المؤرخين بيننا متى كانت الدول العربية وحدة موحدة من الخليج إلى المحيط، فنعود إلى هذه الوحدة، لا أعرف مرحلة في التاريخ كانت فيها هذه البلاد بلاداً موحدة))[4].

---

(1) بيار الجميل، لبنان واقع ومرتجى، منشورات الكتائب اللبنانية، بيروت، 1970، ص126.

(2) فرحان صالح، الثورة الفلسطينية وتطور المسألة الوطنية في لبنان (حول أحداث لبنان)، ط1، د.م،د.ت، ص54؛ غازي فيصل الراوي، موقف الأحزاب اللبنانية، المصدر السابق، ص116.

(3) فضل شرورو، المصدر السابق، ص213 – 214.

(4) المصدر نفسه، ص220.

ولم يتذكر رئيس الحزب أن الشعب العربي منذ الخمسينيات من القرن الماضي كان ينشد إلى تحقيق الوحدة العربية بأسسها القومية والأجتماعية والسياسية ، وشده لذلك تأجج القومية في مختلف الدول العربية ، وتكللت تلك الجهود بأعلان الوحدة العربية بين مصر وسوريا في الاول من شباط عام 1958[1].

اعتمد حزب الكتائب في منهاجه منذ تأسيسه إلى ما بعد الاستقلال في ابتعاده عن الأمة العربية وعد لبنان كياناً مستقلاً عن الوطن العربي، ومع بداية الحرب الأهلية في نيسان 1975، جاء الحزب مرة أخرى ليؤكد نهجه الطائفي والانعزالي في ممارساته، إذ بدأ الحرب ضد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في لبنان والتي تعدّ القضية الأولى المشتركة بين العرب والتي تؤكد الوحدة العربية، إلا أنَّ أول تقارب عربي مع حزب الكتائب عندما كانت المبادرة بيد الحزب في الأشهر التسعة الأولى من الحرب وقف معه النظام المصري بشكلّ واضح بأجهزة إعلامه وبمواقفه السياسية وفي خطابات الرئيس السادات[2] نفسه إلى جانب حزب الكتائب والرئيس فرنجية. إلا أنَّ مواقف النظام المصري كانت متذبذبة وفق المصلحة إذ كانت تقف مع الجهة التي تستلم زمام الأمور، والهدف من ذلك استمرار تفجير الموقف لتحقيق مصالح سياسية لاسيما انَّ النظام المصري كان يدعو إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني[3]، وبعد أنْ

---

(1)فتحي عباس خلف الجبوري ، العلاقات العراقية اللبنانية 1939–1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 ، ص97 .

(2) انور السادات: ولد سنة 1918، في قرية أبو الكوم المنوفية في دلتا نهر النيل لأسرة فلاحية ، وتلقى تعليمه بالقاهرة والتحق بالكلّية الحربية سنة 1938 واشترك في ثورة تموز 1952 وتدرج بعد ذلك بالمناصب التي تتراوح بين الوزارة ورئاسة مجلس الأمة ونائب رئيس الجمهورية ضمه عبد الناصر الى تنظيم الضباط الاحرار، وانتخب بعد وفاة جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية سنة 1970، واغتيل في تشرين الاول 1981. ينظر: ياسين صلاواتي، المصدر السابق ،ج1 ،ص638 .

(3)زهير محسن، موقفنا من الأزمة اللبنانية، منشورات الطلائع، مطبعة القيادة القومية، 1977، ص86–87 .

أصبح الموقف لصالح الاحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية، فاتجهت أنظار السادات إلى كمال جنبلاط والمقاومة، إذ بدأ يرسل شحنات من السلاح لصالح حلفائه الجدد ضد حزب الكتائب، وأرسل قوات عسكرية مصرية وهي قوات (عين جالوت) إلى لبنان وكان مرور هذه القوات والأسلحة عن طريق سورية[1].

وفي الأزمة اللبنانية صرّح رئيس الحزب قائلاً: ((إنا فقدنا الثقة بأي دور عربي بسبب المعالجات السطحية للأزمة اللبنانية، لكن آمل في أنْ يعمل العرب على طرح الأزمة على الدول الفاعلة المساهمة في العمل بمقدراتهم المتوفرة في عملية الإنقاذ، وأنّ هناك موضوعاً هو أنَّ العرب لم يفهموا منّا في موضوع الثقة بالدور العربي وبدول الجامعة العربية))[2]. ومقابل الجمود العربي في التدخل في لبنان بالقفز على رغبات حزب الكتائب الذي كان يرفض أي تدخل عربي، نلحظ أن (إسرائيل) وحدها المتحركة على الساحة في جنوب لبنان وفي المخيمات وفي سماء بيروت بطيرانها، وذلك عندما يشتدّ الخناق حول عنق حلفائها في بيروت والجبل تسارع في طائراتها إلى تذكير السلطة اللبنانية بوجودها، وحدها (إسرائيل) تدق كلّ الخطوط والمتاريس لا خطوط حمراء في شريعتها ولا حدوداً دولية أو محلية لغطرستها، مقابل ذلك يتابع اللبناني تصريح الأشقاء، دون فائدة، أذ انّ (إسرائيل) أرادت أن تزرع دولاً مسيحية في لبنان، وزرعت دولة عبرية في فلسطين مجاورة لها[3]، الذي ينظم الوجود الفلسطيني في لبنان [4].

ومع استمرار الحرب الأهلية بدأ حزب الكتائب يفقد الكثير من مناصريه بسبب نظرته الطائفية وأساليبه التعسفية ضد الأبرياء فضلاً عن فقدانه زمام المبادرة بقيادة الحرب، إذ بدأ لأول مرة البحث عن مخرج من هذه الأزمة ، إذ قام وفد من الحزب لأول زيارة له إلى دولة عربية بعد الحرب الأهلية إلى سوريا في 6 كانون الأول

(1) جريدة النهار، بيروت، العدد (14841)، 16 كانون الثاني 1982.
(2) مجلة الرسالة، الكويت، العدد(841)، 2 حزيران 1979.
(3) سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية ، المصدر السابق، ص385.
(4) المصدر نفسه، ص90.

1975، كانت هذه الزيارة بناءً على دعوة موجهة من الرئيس حافظ الأسد[1]. حملها إلى حزب الكتائب السيد (عاصم قانصوه) أمين عام حزب البعث في لبنان، وقد رافق الشيخ بيار الجميل وفداً من حزب الكتائب مؤلف من جوزيف سعادة أمين عام الحزب والنواب (جورج سعادة ولويس أبو شرف وادمون رزق وراشد الخوري وأمين الجميل وكريم بقرادوني) الذي كان يقوم بدوراً كبيراً في الحزب فضلاً عن جوزيف أبي خليل وجوزيف الهاشم. وكان الهدف من الزيارة إيجاد حل للازمة اللبنانية تقودها سوريا، وبعد عودته صرّح رئيس الحزب قائلاً: ((إنّ الاستقبال الأخوي السوري كان حاراً وممتازاً))[2]. وعلى أثر الزيارة أصدر الحزب بياناً بعد اجتماع المكتب السياسي للحزب تضمن نقاط عدة حول الزيارة الأخيرة لدمشق منها[3]:-

أ- يوجه الحزب تحية الشكر والإكبار إلى سيادة الرئيس حافظ الأسد ، وإلى سوريا الشقيقة قيادةً وشعباً على ما أحيط به رئيس الحزب وأعضاء الوفد من حفاوة وتكريم.

ب-يَعُدّ الحزب هذه الزيارة بداية لتوطيد العلاقات مع الشقيقة سوريا وتوثيق الصلات بين المسؤولين.

ج-يرى الحزب بهذه الزيارة تكرار التنويه بأهمية المبادرة السورية الكريمة التي قام بها السيد عبد الحليم خدام.

---

(1) حافظ الأسد: رجل دولة سوري ولد في قرية قرب اللاذقية عضو قيادي في التشكيلات العسكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ 1960 انتخب رئيساً للجمهورية سنة 1971 ووضع دستوراً دائماً لسوريا . ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص213.

(2) شفيق الريس، المصدر السابق، ص155- 159.

(3) المصدر نفسه، ص163.

د- يشدد الحزب على أنَّ الإخوة السورية – اللبنانية والتعاون بين الدولتين والحكومتين والشعبين هما من صمامات الأمان.

هـ- من جهة أخرى صرّح الحزب أنْ يرى عملاء السوء وزبانية الفتنة يصرون على إبقاء البلاد في دوامة الفوضى وهو اتهام للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بإثارة الأحداث.

و- استنكار الحزب كل ما يحدث ويدعو الدولة إلى استعمال القوة ضد المجرمين كافة وحماية الأرواح والمؤسسات.

وتعدّ هذه الزيارة أول موقف ايجابي يتخذه الحزب من الدول العربية منذ تأسيسه الذي كان يحرص كلّ الحرص قبل هذه الزيارة أن يبعد لبنان عن الدول العربية ، مقابل ذلك وقفت بعض الدول العربية إلى جانب القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية التي تتعرض للإرهاب من بعض الأحزاب المارونية ولاسيما حزب الكتائب إذ صرّح الرئيس العراقي أحمد حسن البكر عام 1976[1] قائلاً:((أننا لن نسكت على الإطلاق إذا ما تعرضت القوى الوطنية والتقدمية في لبنان والتي تعبر عن رأيها في شجاعة وشرف لأي شكلّ من أشكال الإرهاب ومحاولات التصفية المباشرة أو غير المباشرة وسنقف إلى جانبها بكل قوة وبكل الوسائل))[2].

---

(1) احمد حسن البكر: ولد عام 1914، أكمل دراسته الأعدادية في بغداد، أنضم إلى الأكاديمية العسكرية العراقية عام 1938، بعد ان عمل معلم لمدة 6 سنوات، وأشترك في بداية حياته العسكرية في حركة رشيد عالي الكيلاني ضد النفوذ البريطاني في العراق عام 1941، أنضم إلى تنظيم الضباط الوطنيين الذي أطاح باالملكية بالعراق عام 1958، اجبر على التقاعد عام 1959 بسبب ضلوعه في حركة الشواف في الموصل ضد الرئيس عبد الكريم قاسم، كان عضواً بارزاً في حزب البعث، أصبح رئيساً للوزراء لمدة عشرة أشهر، أشترك في ثورة 17تموز عام 1968 التي أطاحت بالرئيس عبد الرحمن عارف فأصبح ثالث رئيس لجمهورية العراق حكم في المدة 1968–1979، توفي في 4 تشرين الاول 1982 . نقلاً عن: ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، المصدر السابق.

(2) شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص 202.

أما الرئيس الليبي معمر القذافي فقد صرّح في عام 1977 لصحيفة لوموند الفرنسية بشأن أحداث لبنان قائلاً :((التسوية التي تم التوصل إليها لم تحل شيئاً ، لإعادة الأمن نهائياً يجب هدم النظام القبلي والطائفي الذي هو أساس مشاكل لبنان))[1]. ويعني بالطائفية التي يتبناها حزب الكتائب بإدارة الأزمة.

وحاولت هذه الزيارة الوصول إلى حل للازمة اللبنانية، لكن تدهور الأوضاع الأمنية في لبنان على الأصعدة كافة وإغراق البلاد في دوامة العنف حال دون التوصل إلى حل لها، وعلى اثر تدهور الأوضاع، حدثت مواجهات في ثكنة(الفياضية) بين عناصر من الجيش اللبناني وأخرى من الجيش السوري في شباط 1978 راح ضحيتها عدد من القتلى، وكانت هذه المواجهات على أثر زيارة السادات إلى القدس والقائه خطاباً في الكنيست الإسرائيلي دعا فيه إلى ضرورة التعاون مع (إسرائيل)، كان موقف الحزب من هذه الزيارة ايجابي لانه يدعو الى التعاون مع (اسرائيل) إزاء ذلك حصلت موجه من الغضب العربية، عارضت سوريا ودعت إلى إنشاء جبهة ضد مصر، على أثر هذه الحادثة، عاد مرة ثانية وفد من حزب الكتائب إلى سوريا للوصول إلى حل للمشكلّة، لاسيما أن الجبهة اللبنانية وقفت إلى جانب الجيش اللبناني، وتوصل الحزب مع الجانب السوري لإتفاق حتى وإن كان بصورة مؤقتة، إلا أنّ النار ظلت تحت الرماد[2].

استمر الحزب على نفس النهج في موقفه من الوحدة العربية الى ان جاء عهد الرئيس أمين الجميل أصبحت علاقة الحزب أقوى مع الدول العربية لاسيما المملكة العربية السعودية، إذ أراد الجميل عن طريق هذه العلاقة الوصول إلى اتفاق مع سورية ومع منظمة التحرير الفلسطينية وشاركت الولايات المتحدة إلى جانب السعودية في هذه المشاورات، وبناءً على زيارة الجميل الى الرياض ولقائه الملك فهد[3].

---

(1)شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص210.

(2)وهيب أبو فاضل، المصدر السابق ، ص385.

(3) فهد بن عبد العزيز :نشأ في كنف والده والتحق بمدرسة الامراء بمدينة الرياض ودرس في المعهد العلمي في مكة وتلقى دروساً خاصة في اللغة الانكليزية، عام 1953 =

والرئيس الامريكي ريجان[1]. التي توصل بها الى حلول لكنها كانت مؤقتة لم تستمر طويلاً، وبعد عام 1989 اتخذ الحزب توجهات جديدة وأتخذ برنامجاً جديداً ذو طابع عربي وتحسنت علاقاته بالدول العربية ورفع شعارات المصالح والوفاق[2] .

=عين وزيراً للمعارف وعام 1962 وزيراً للداخلية وفي عام 1967 عين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء وعين ولياًللعهد للملك خالد بن عبد العزيز عام 1975 وتولى بعد وفاة الملك خالد الحكم في 13 حزيران 1982 ، توفي في 1 آب 2005 ، ينظر: وكيبيديا ، المصدر السابق .

(1) مجلة العروبة ، الكويت ، العادد (653) ، 9 ايلول 1982 .

(2) علي جاسم محمد، المصدر السابق، ص47؛ كريم خلف حسين، المصدر السابق، ص59.

المبحث الخامس

موقف الحزب من اللامركزية الإدارية والسياسية (التقسيم)

طرح الحزب فكرة اللامركزية بعد فشل كل محاولاته التي بذلها من أجل الحفاظ على امتيازاته التي حصل عليها أيام الانتداب الفرنسي والتي خسرها بعد الحرب وبدأت سيطرته على الشارع المسيحي تقل بصورة خاصة، واللامركزية التي يطرحها الحزب لا تختلف شيئاً عن النظام الفدرالي، والفكرة المطروحة هي اللامرَّكزية السياسية إضافة إلى اللامركزية الإدارية، وهذا يعني أنَّ القرار السياسي يصدر عن الحزب في المناطق التي يسيطر عليها في المجالات كافة وأنَّ القبول باللامركزية السياسية يعني تغيير الهيكل الوحدوي للدولة، وتقسيم لبنان الى طوائف، كل طائفة لها نظامها السياسي الخاص بها دون الرجوع الى الحكومة المركزية وهي دعوة صريحة من حزب الكتائب إلى تقسيم لبنان وتبديل جذري في بنيته[1]، كان الحزب يريد العودة بالتاريخ الى الوراء وإنشاء دولة مسيحية داخل لبنان[2]. والسبب في ذلك أنَّ جبل لبنان وبشكل خاص الطائفة المارونية، لعبت عبر الكنيسة التي كانت حاضنة لمعظم رموز الحياة الاجتماعية وشعائرها وطقوسها فضلاً عن أملاكها الواسعة وأشرافها على الإرساليات والمدارس وعلى الكثير من المهن كل ذلك جعلها تقوم بدور مشابه لدور الأقطاع[3].استمرت قيادة الطائفة المارونية مع استمرار قدرتها على تحقيق الاحتياجات لمعظم كوادر الطائفة، وعلى الانفصال الاقتصادي عن الدول العربية لاسيما سوريا بعد الاستقلال وبعد النكبة مباشرة وانتصار سياسية الاستعمار الجديد وهي امريكا، وتقهقر السياسة الانكليزية والفرنسية، لذلك وضعت هذه القوة الجديدة مخططاً يهدف

---

(1) جريدة الانوار، بيروت، العدد (5451)، 20 كانون الاول 1976 .

(2) عادل إسماعيل ومنير فوزي، السياسة الدولية في الشرق العربي، ج3، بيروت،1961، ص12.

(3) فرحان صالح، المصدر السابق، ص83.

إلى تقسيم لبنان. وذلك في عام 1947 وقد جاء في هذا المخطط العديد من الأسس التي تكرس عملية التقسيم والتي رحبت بها الطائفة المارونية ومنها حزب الكتائب وأهمها[1] :-

أ-إعادة لبنان الصغير الى حجمه الطبيعي الذي كان له في عهد المتصرفية على أن تقوم فيه دولة مسيحية ذات طابع ماروني وبحماية ضمانات دولية معينة.

ب-وضع غير المسيحيين من أهالي جبل لبنان كالدروز والشيعة والسنة أمام أحد خيارين، إما النزوح لقاء التعويض عن ممتلكاتهم من أرض ومسكن وإما البقاء كأقلية تخضع لسياسة دولة الأكثرية .

ج- تعلن بلدة جونية عاصمة للدولة المسيحية .

د- تعلن مدينة بيروت كمرفأ حر في ظل نظام خاص مع إمكان تقسيمها الى منطقتين شرقية وغربية .

هـ- تعلن بقية المناطق دولة إسلامية شاملة تضم: طرابلس وعكار وصيدا وصور وجبل عامل وبعلبك وراشيا والبقاع .

و- يكون لكل من الدولتين الإسلامية والمسيحية الحق في تقرير المصير انطلاقاً من المثل والأفكار التي تحدد أهدافها القومية والسياسية ومصالحها الاقتصادية(.

أيّد الموارنة هذا المخطط الاستعماري؛ لأنه يحقق الهدف المنشود بتكوين دولة مسيحية مستقلة، وظهرت اتجاهات انعزالية أخرى في لبنان بعد الاستقلال متأثرة بالسياسة الاستعمارية[2] عَبرّ عنها البطريك الماروني (انطوان عريضة) حينما قال: ((لابد من إعلان أماني المسيحيين في الشرق إذ تنحصر الدول الكبرى لتقرير السلام وتأمين سعادة الشعوب كلّها، فنصارى الشرق يطالبون بأن يكون لهم وطن قومي مسيحي هذا الوطن هو لبنان))[3] ومن دعاة هذا الاتجاه المطران مبارك الذي كان يطالب بوطن قومي لليهود في فلسطين ووطن مسيحي في لبنان.

---

(1) وضاح شرارة ، في أصول لبنان الطائفي، دار الطليعة، بيروت ، 1975 ، ص108 .

(2) فرحان صالح، المصدر السابق، ص90.

(3) محمد جميل بيهم ، لبنان بين مشرق ومغرب ، 1918-1969، د.م.، د.ت ، ص37 .

أستمرت فكرة اللامركزية والتقسيم تراود زعماء الحزب والأحزاب المارونية كافة لاسيما بعد الحرب الأهلية، إذ استعمل الحزب الوسائل كافة التي من شأنها توسيع حدّة الصراع الطائفي بين فئات الشعب اللبناني، ومنها القتل والسلب السرقة والتهجير القسري وغيرها من وسائل الإرهاب التي يمكن أن تنفذ المشروع الأستعماري[1]، وبدأ الحزب يصوّر هذه الحرب بانها حرب بين المسيحيين والمسلمين، وبدأ يروج عن المسلمين الذين يريدون ذبح المسيحيين، وذلك لكسب الشارع المسيحي وتعبئته، ويصوّر من في ذلك صعوبة التعايش بين الطائفتين المسلمة والمسيحية، ومن الوسائل الاخرى التي استعملها الحزب هو طبع بيان المؤتمر العام لرؤساء الرهبانيات المسيحية باللغات الثلاث (العربية والانكليزية والفرنسية) تحت عنوان: ((التسامح المسيحي لايعني الضعف والخضوع)) وهذا القصد منه التعبئة الحاقدة وممارسات من أجل تحقيق أهداف التقسيم[2]. لقد كشف الكاتب الهندي (كارانجيا) المخطط الصهيوني الذي تريد(إسرائيل) تنفيذه في الوطن العربي في كتابه ((خنجر إسرائيل)) وقد جاء فيه: ((لن يتسنى للأقطار العربية أن تجابه إسرائيل بمقاومة عظمى إلا إذا كانت متحدة، وما دامت أي من الأقطار العربية أضعف من إسرائيل فإذاً فهي غير قادرة وحدها على محاربة إسرائيل، وبناءً على ذلك أن تفويض الوحدة العربية وبث الخلافات الدينية بين العرب لذا يجب أتخاذ الإجراءات منذ اللحظة الأولى من الحرب في إنشاء دول جديدة في ارضي الأقطار العربية: دولة درزية ،منطقة الصحراء وجبل تدمر – دولة شيعية تمثل قسماً من لبنان، منطقة جبل عامل وضواحيها– دولة مارونية جبل لبنان حتى الحدود الشمالية الحالية للبنان – دولة علوية اللاذقية حتى الحدود التركية[3] .

---

(1)محمد المجذوب، مصير لبنان ، ص77.

(2)فرحان صالح، المصدر السابق، ص82.

(3) محمد جميل بيهم، لبنان بين مشرق ومغرب، المصدر السابق ، ص93

في ظل الأزمة اللبنانية، كان حزب الكتائب هو المستفيد في تنفيذ مخططه الانعزالي لاسيما بعد ضعف السلطة المركزية، مقابل ذلك كان هناك شبه إجماع وطني وشعبي على ضرورة مواجهة خطر الهيمنة الكتائبية المدعومة من دول خارجية، وكانت هناك اجتماعات موسعة ولقاءات بين مختلف الشخصيات والتيارات السياسية والدينية والحزبية والاجتماعية التي تدعو إلى إنقاذ الوطن من التقسيم وإنقاذ السلطة الشرعية من ((شرعية الدولة الكتائبية)) العتيدة[1].

بالمقابل، دعا الشيخ بيار الجميل في تصريح له قائلاً: ((ندعو إلى نوع من اللامركزية يتيح للمسيحيين أن يكونوا أحراراً في مناطقهم، فلا تفرض عليهم تربية معينة لأولادهم أو تاريخ معين للبنانهم أو تراث يسحق تراثهم))[2].

وفي موقف ربما يكون وفق مصلحة معينة، قام بشير الجميل وأدلى بتصريح قال فيه:((إننا نرفض التقسيم رفضاً باتاً)) وأتهم كل من يبحث معه في موضوع التقسيم بالخيانة وصرّح :((بأنّ نظام اللامركزية سيوفر المشاكل والمتاعب ويلزم كل منطقة بأنْ تدير شؤونها وتعتني بتقدمها في إطار دولة موحدة أرضاً وشعباً))[3]. وفي هذه المرحلة كانت الكثير من المنشورات التي يصدرها الحزب مليئة بأقوال المتطرفين حول استحالة التعايش بين اللبنانيين ويصرّح الحزب بأن لبنان يتكون من عجينتين حضاريتين كلّ واحدة تمثل فئة من الشعب، وكانت أوساط الحزب تذيع حيناً بعد حين ما أسمته ((بالاعتبارات)) التي تحول دون استمرار التعايش المشترك بين المسلمين

---

(1) نبيل هادي، "لبنان: الأزمة الحكومية والدويلة الكتائبية"، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، العدد (106) أيلول 1980، ص156.

(2) جريدة النهار، بيروت، العدد(13271)، 24 تشرين الثاني1976.

(3) جريدة النهار، بيروت، العدد(13271)، 24 تشرين الثاني1976.

والمسيحيين في بعض العبارات التي تكرس التقسيم، مثلاً : إنّ القومية العربية ليست إلا مرادفاً للإسلام وغيرها من العبارات[1].

وفي عام 1977 أدلى كميل شمعون احد أركان الجبهة اللبنانية بتصريح دعا فيه إلى اللامركزية السياسية عبر النظام الفدرالي، في اليوم نفسه بادر رئيس الحزب إلى تأييد شمعون، بعد اجتماع عقدة مع المدير العام للأمن الداخلي، مشيراً الى أنه لابدّ من تطبيق نوع معين من اللامركزية، وعقدت مجالس حزب الكتائب في الأقاليم كافة حلقات دراسية حول تطبيق اللامركزية السياسية[2]. وعند زيارة وفد الحزب برئاسة رئيسه وأعضاء من الجبهة اللبنانية لدمشق في 18 كانون الثاني1977، واجتماعها بالرئيس الأسد لم يتورع الحزب والوفد المرافق له عن ترويج خبر مفاده أنّ ثمة اتفاق تم بين الرئيس الأسد وأعضاء الوفد((على درس موضوع اللامركزية بمزيد من الدقة وإجراء استفتاء لمعرفة رأي اللبنانيين فيه))[3] .

والهدف من ترويج هذا الخبر إقناع أتباع الحزب والجبهة اللبنانية أن الرئيس السوري لا يمانع من إقامة اللامركزية، يوهمون بذلك اللبنانيين بأنّ موضوع اللامركزية السياسية أصبح أمراً مفروغاً منه ولا تراجع عنه ولا مساومة فيه[4].

وفي 5 آيار 1977 ألقى الشيخ بيار الجميل خطاباً جاء فيه: ((أنّ في لبنان تعددية دينية وطائفية وقومية اجتماعية وإنَّ اللامركزية هي الصيغة المناسبة للجميع بين هذه التعدديات، وأنَّ لبنان يجب أنْ يتكون من محافظات، يكون لكل محافظة بنيانها الأساس بأن تنشئ أجهزتها الإدارية والأمنية والتربوية ووسائل اتصال بالعالم وتحدد شروط التجنس وتملك الأجانب وتنقلهم)) [5]. وأنَّ هذا التصريح يتناقض مع ما صرّح به

---

(1) محمد المجذوب، مصير لبنان، المصدر السابق، ص76.

(2) جريدة النهار، بيروت، العدد(13681)، 1 كانون الثاني1977.

(3) المصدر نفسه ، العدد (13683) ، 3 كانون الثاني 1977 .

(4) المصدر نفسه، العدد (13699)، 19 كانون الثاني، 1977.

(5) جريدة النهار، العدد(13704)، 24 كانون الثاني 1977؛ محمد المجذوب، مصير لبنان، المصدر السابق، ص79.

بشير الجميل الذي عدّ اللامركزية هي تقسيم للبنان فهي خيانة له وبهذا ذهب حزب الكتائب بعيداً نحو اللامركزية السياسية، فتخطى كل الحدود، فان الصيغة التي بدأ يطرحها الحزب لم تعد اتحادية فدرالية، وإنما أصبحت تعاهديه ((كونفدرالية)) وبذلك لم يعد يطالب بتحويل لبنان من دولة بسيطة إلى دولة فدرالية بل أصبح يطالب بتقسيم لبنان إلى أكثر من دولة وربط هذه الدول بميثاق تعاهدي، وهي إذن صيغة تفتيت وحدة لبنان، وهي لا يمكن أن تتحقق إلا بتجزئة لبنان إلى دول عدة وهذا ما يريده الحزب في برنامجه[1]. وهذا يفسر تحشيد حزب الكتائب وحلفائهم المقاتلين لإبادة الفلسطينيين في المخيمات ولاسيما مخيّمي جسر الباشا ومخيم تل الزعتر[2] الواقعين في المنطقة الشرقية وهما رأس الحرية التي تمنع التقسيم[3].

وتنفيذاً لهذا المشروع الانعزالي سرعان ما أعلن حزب الكتائب بصراحة في سلسلة من المقالات في جريدة (العمل) الناطقة باسمه، المبادئ العامة للمشروع التقسيمي دون أية مواربة أو تخوف، أوردت المقالات الخمس التي حملت عنوان:

---

(1) جريدة الأنوار، بيروت، العدد(2087)، 21 كانون الأول 1977.

(2) تل الزعتر: مخيم فلسطيني في لبنان أَنشيء عام1950 في المنطقة الشرقية الشمالية من ضواحي بيروت، واكتسب شهرة كبيرة نتيجة صموده الخارق أبان الحرب الأهلية اللبنانية والمحاولات العتيدة من القوات اليمينية الانعزالية شن حرب إبادة ضد سكانه عام 1976، تبلغ مساحة المخيم 95 دونماً ويشرف على طريق بيروت. المتن الشمالي، عندما أراد الذين خططوا لتفجير الحرب الأهلية اللبنانية إشعال فتيل الحرب اختاروا تنفيذ مجزرة رهيبة ضدّ مجموعة كبيرة مسالمة من أهالي تل الزعتر كانوا في طريق عودتهم من أحد المهرجانات الفلسطينية، ولكن المجزرة الحقيقية بدأت في صباح 22 حزيران 1976. إذ صمد سكان المخيم في وجه أكثر من 72هجمة. ينظر: سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص193.

(3) مجلة العروبة، الكويت، العدد(334)، 8 تموز 1976.

(الدويلة الكتائبية) جملة من الأمور التي يجري الافصاح عنها للمرة الأولى والتي تشكل تصعيداً خطراً لمسلسل التحركات الإسرائيلية والانعزالية منذ بداية الحرب بل منذ معارك 1969 و1973. ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية، وفي مستهل المقال الأول في 6 آب 1980 جاء فيه[1] :-

((أما أن تكون هناك دولة تحمينا وتؤمن لنا أقل شروط العيش والحياة، وأما أن نتولى بأنفسنا ما لا غنى عنه لأي مجتمع لكي يبقى)) ويمضي التصريح بالقول إلى تبرير المشروع التقسيمي والإجراءات التي حصلت واضعاً التبعية لما يجري على الفلسطيين مرَّحباً بالتقسيم باعتبار أنَّ وحدة لبنان ليست صنماً للعبادة[2].

أما المقال الثاني الذي صدر في 7 آب 1980 يقول: إنّ الدويلة الكتائبية يجري بناؤها على الأرض، يكون الفلسطينيون وحلفاؤهم من بناتها الأول وواضعي أسسها وحدودها ومقومات وجودها، ومن بناتها أيضاً كلّ الذين يربطون بين أزمة لبنان وأزمة الشرق الأوسط. أما نحن فلنا أكثر من جماعة تريد العيش. فتحاول بشتى الطرق أن تؤمن لنفسها ابسط شروط العيش والحياة، تلك هي الحقيقة التي يجري تزويرها بوقاحة مذهلة :((فهل ثمة شك أن الوجود الفلسطيني المسلح هو الذي قسم لبنان وقد كان لابد من أن يقسمه ويجعل منه قطاعيين بصرف النظر عن المقاصد والنيات والمرامي والأغراض، أجل إن الكيان الفلسطيني القائم على أرض لبنان يتسبب حتماً في قيام كيان آخر مستقل عنه ومنفصل ولا مفر من ذلك أبداً وهي حال أي بلد لسقوط جزء من أرضه وسيادته في أيدي شعب آخر حتى ولو كان من الشعوب الشقيقة))[3]، ويقول الحزب: سنجعل من الرقعة التي نعيش عليها انموذجاً للبنان الغد ودولة الغد ومنطلقاً لتحرير كل لبنان ويجب على المسلمين أن يساعدونا في ذلك وينبذوا الحركة الوطنية المزعومة ويخوضوا غمار تحرير إرادتهم، الثورة اللبنانيـة

---

(1) نبيل هادي ، الأزمة الحكومية والدويلة الكتائبية ، المصدر السابق ، ص158 .

(2) فضل شرورو ،ص190.

(3) نبيل هادي،المصدر السابق، ص161 – 163.

يجب أن تكون سيدة نفسها، ومتحررة من أية وصاية من جانب الأنظمة العربية بشكل خاص[1]. ويشير إلى أن حزب الكتائب وحلفائه في الجبهة اللبنانية يخططون لإخفاء الشرعية الدستورية على أعمالهم الانعزالية ، بعد أن استطاع احتواء هذه الشرعية طيلة المدّة السابقة وأن تدفع بأحد رموزها في الانتخابات الرئاسية عام 1982 إلى الحكم من أجل تسهيل مهمة الحزب في تحقيق اهدافه[2].

حاول حزب الكتائب أن يلعب ورقة الوجود الإسرائيلي في جنوب لبنان لإخراج الفلسطينيين، وعندما يكون له ذلك يقوم الحزب بتحقيق هدفه الكبير في التقسيم لاسيما وأنّ الحركة الوطنية التي تحارب من أجل منع التقسيم ستكون اضعف من أن تمنع التقسيم في غياب الفلسطينيين[3]. وأصبح لحزب الكتائب دولة شبه مستقلة في مرحلة الحرب وخير دليل على ذلك أنشاء الحزب (حاجز البربارة)[4]. إذ ركّز حزب الكتائب حاجزاً ثابتاً عند هذه النقطة رغم كل الإجراءات التي قامت بها السلطة، إذ انتشرت حواجز حزب الكتائب الذي يمثل استقلال دولتهم، وأقام حزب الكتائب نحو 25 حاجزاً حول الاشرفية امتداداً إلى نهر بيروت والدورة وسن الفيل.

أعلن الرئيس بشير الجميل أنه سوف يعمل على تحرير لبنان من السوريين والفلسطينيين وسائر العرب والأغراب، وهو الذي صرّح سابقاً بأنه ضد التقسيم ويعدّه خيانة للبنان، وإنّ حاجز الجيش عند (حملة نهر الكلب) أصبح لحزب الكتائب، وإنَّ هذه الخطوات تدخل ضمن سياق متكامل مفاده أستكمال بناء الاستقلال الذاتي للمناطق التي يسيطر عليها الحزب، ويلحظ أن هناك حاجزاً للجيش على بعد ثلاثمائة متراً من حاجز البربارة، وقد رفعت عنده لافتة ترحب بالضيوف القادمين – الى لبنـان الحر

---

(1) نبيل هادي ،المصدر السابق . ص164 .

(2) فضل شرورو، المصدر السابق ، ص192 .

(3) مجلة العروبة، الكويت، العدد(424)، 4 أيار 1978.

(4) وهي نقطة تقع بين جبيل (اخر مواقع سيطرة الجبهة اللبنانية) ومنطقة الشمال إذ تعمل قوات الردع العربية إذ هناك نفوذ قوي للرئيس السابق سليمان فرنجية ورئيس الحكومة السابق رشيد كرامي: ينظر: المصدر نفسه.

وهو تعبير مقتبس عن دولة لبنان الحر التي أعلنها سعد حداد[1] في الشريط الحدودي بالجنوب ويعترف حراس الحاجز وكأنهم حراس حدود للدولة [2] فضلاً عن هذا أن جباية الأموال من قبل الحاجز أصبحت مصدر قلقاً للبنان، ويتصرف الحاجز و كأنه مركزاً للكمارك، واضطرت العديد من المحلات رفع أسعار بضائعها بسبب الخاوات والضرائب التي تدفعها لحزب الكتائب على حدود دولته التي أعلنها[3] . و أعلن الحزب في خلوة (سيدة البير) التي عقدتها الجبهة اللبنانية بين 21–23 كانون الثاني 1981، إذ قدم حزب الكتائب ورقة عمل جاء فيها أن لبنان مجتمع يتألف من فئات عدة تتمتع كلّ فئة بتراث حضاري خاص بها ويجب أخذها بعين الاعتبار، وأنّ التعددية في لبنان يجب أن تكون مصدر غنى روحي ومادي للبنانيين[4]. وقدم المؤتمر الدائم للرهبانيات اللبنانيات ورقة عمل جاء فيها: أنّ الصيغة التي هي كفيلة بإعادة تجميع لبنان وضمان وحدته ومعالجة الكثير من عوامل تهديمه هي اللامركزية السياسية ونظام اللامركزية السياسية الذي نقصده يتميز بالسمات الآتية [5]:–

1–وجود مدينة او قرية كبيرة قابلة من حيث موقعها أن تصبح عاصمة الإقليم ونقطة استقطاب فيه .

2– يقوم في كل إقليم حكم محلي بسلطاته الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية .

---

(1)سعد حداد: وهو ضابط في الجيش اللبناني أنشق وشكل دولة لبنان الحر في جنوب لبنان مع حدود (إسرائيل) بالتعاون معها، وشكّل هذا الجيش على أثر الخروقات الإسرائيلية لجنوب لبنان وقيام ما يسمى بـ (الجدار الطيب) على الشريط الحدودي، وشارك مع الكيان الصهيوني في اجتياح لبنان عام 1982 وأتهم بالمشاركة بمجزرتي صبرا و شاتيلا، تولى قيادة الجيش بعده أنطوان لحد ، ينظر: سعد نصيف جاسم ، المصدر السابق ، ص221 .

(2)مجلة العروبة، الكويت ، العدد (543) ، 18 أيلول 1980 .

(3)المصدر نفسه .

(4)المصدر نفسه ، العدد (568)، 26 آذار 1981 .

(5) مجلة العروبة، المصدر السابق، العدد (568)، 26 آذار 1981.

3-يقوم إلى جانب الحكم المحلي الحكم المركزي ويحدد الدستور صلاحياته حصراً، إذ يكون كل ما هو خارج هذا التحديد داخلاً في صلاحيات الحكم المحلي، وتضيف ورقة عمل للرهبانيات اللبنانيات كيف تحل هذه اللامركزية مشكلاتنا المطروحة .

4- أنها تحافظ على ذاتيه وخصائص المجموعات اللبنانية إذ تتيح لها أن تراعي جميع شؤونها وفقاً لخياراتها الخاصة .

5-أنها تحل عقدة المشاركة إذ تعطي الحكم بكامله إلى كلّ جماعة تشكل في إقليمة أكثرية كبيرة فيما يختص بالصلاحيات الباقية للحكم المركزي.

استمر حزب الكتائب في انجاز مشروعه اللامركزية ليس الانفصال عن لبنان فحسب بل حاول التخلص من حلفائه من الاحزاب المارونية من أجل فرض سيطرته على الشارع المسيحي والدعوة إلى انتخاب الشيخ بيار الجميل رئيساً أعلى لهذه الدولة، إذ أعلن أحد أركان حزب الوطنيين الأحرار وهو (داني شمعون) نجل الرئيس كميل شمعون وأمين الدفاع في الحزب، لقد اتضح لنا بصورة نهائية أن الشيخ بيار الجميل وولديه متفقون على بسط سيطرتهم بشكلّ كامل على حزب الكتائب وعلى حزب الوطنيين الأحرار وبالتالي يريدون نزع العلم اللبناني وإبداله بعلم الحزب، والشيخ بيار الجميل يحلم بأن يصبح رئيساً للجمهورية أياً كانت مساحة هذه الجمهورية[(1)] . في كلّ هذه الأحداث التي قادها الحزب منذ سنة 1975 ، برز المسلسل الآتي في مساحة من الأرض لا تتجاوز 2000 كم2 يتألف منها بما يعتقد أنّه ((الوطن)) المسيحي المقبل من إقليمي (كسروان والمتن والجزء الشرقي من بيروت) في المحاور الآتية[(2)] :-

1) إبعاد الفلسطينيين من تل الزعتر وضبية.

2) إبعاد المسلمين الشيعة من (النبعة – الداكونه) .

---

(1)مجلة العروبة ،المصدر السابق العدد(568)،26 اذار 1981.

(2)المصدر نفسه ، العدد (540) ، 28 أب 1980 .

3) إبعاد الدروز من (كرم الزيتون)

4) إبعاد المسلمين السنة من (البرجاوي) .

5) إبعاد المسلمين الأكراد من (الكرنيتنا المسلخ) .

بعد ذلك انصرف الحزب إلى فرض سيطرته وهيمنته على المسيحيين الموارنة، الا ان الحزب لم يستطيع خلال هذه المدة ان يطبق منهاجه بالتقسيم واللامركزية التي يريدها بسبب تكاتف القوى والاحزاب الوطنية مع المقاومة الفلسطينية.

كان الهدف من وراء ذلك هو الوصول إلى الانفصال النهائي وتحضيراً لكيان مستقل في انتظار الضوء الأخضر من العدو الصهيوني واتبع في ذلك خطوات عدة منها[1] :-

1-إلغاء الميليشيات وإنشاء حرس قومي من 40 ألف رجل.

2-معارضة دخول الجيش اللبناني إلى المناطق التي يسيطر عليها الحزب .

3-معارضة عودة المؤسسات الحكومية إلى هذه المناطق التي هي تحت سيطرته .

4-رفض تسديد أية ضرائب أو رسوم مهما كان نوعها وحصر هذه العملية بحزب الكتائب وحده .

5-إنشاء قوة شرطة وقضاء تابعين للحزب .

6-فتح مرفأين لحساب الحزب وبناء مدارج لمطار قرب مدينة قونية .

7-إخضاع المجالس البلدية لإشراف الحزب وتوجيهاته .

ويقول بشير الجميل نحن نرفض أنْ تكون الألفي كيلو متر مربع لنا، لأننا نريد لبنان في10452 كم2، رغم استمرار الحزب على المطالبة با للامركزية الا انه لم يستطع تحقيقها بسبب رفض الاحزاب الوطنية اللبنانية لهذا المشروع الانعزالي وبالتالي فقد الحزب مناصره كافة .

---

(1)مجلة العروبة ، المصدر السابق ،العدد(540)، 28 اب 1980؛ عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص270 .

الفصل الثالث

موقف حزب الكتائب من الأوضاع الداخلية في لبنان

المبحث الأول

الموقف من الحرب الأهلية

منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين بدأت الأحداث السياسية في لبنان تظهر بشكلّ كبير وتكاد تكون الخروقات الامنية بصورة شبه يومية، وبدأ الوضع السياسي ينذر بخطر كبير على لبنان، وعلى أثر وصول سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية عام1970، كان ذلك بمثابة انتصار للمسيحيين، إذ سجل نهاية المكتب الثاني الشهابي وهو جهاز الاستخبارات في الجيش الذي كان يسيطر على الحكم في عهد الرئيس فؤاد شهاب فضلاً عن أنَّه كان على علاقة سيئة بالموارنة وحزب الكتائب[1].

وبدأت الأحداث تتوالى في المناطق الإسلامية والمسيحية في العاصمة بيروت، إذ أدركت الأحزاب المسيحية الكبيرة، الكتائب والوطنيين الأحرار، أنّ الجيش اللبناني لم يقدر على مراقبة الفلسطينيين والسيطرة عليهم عسكرياً فبدأت هذه الأحزاب بالتسلح وشكلّت الميليشيات[2] الخاصة بها إذ كانت تدعمها بعض فصائل الجيش ذات الأغلبية المسيحية. وانطلقت الحملة الكتائبية الجديدة ضد لبنان، وكانت بداية سياسة الخطوة

---

(1) هشام عبده، "الطائفية اللبنانية" ، مجلة دراسات عربية ، العدد (17)، ايار ، بيروت، 1972، ص5 .

(2) ظهرت في هذه المرحلة العديد من الميليشيات فضلاً عن ميليشيا حزب الكتائب أهمهما:-

أ- كتيبة النمور :- وهي ميليشيا تابعة لحزب (الوطنيين الأحرار) إذ ظهرت في صيف 1974، وبدأت هذه الكتيبة بالمناورات الحية وأولها في تموز أشترك فيها ما يقارب 730 كادراً عسكرياً .

ب- جيش التحرير الزغرتاوي: وهي ميلشيا تابعة للرئيس سليمان فرنجية كان هدفها المحافظة على امتيازات القوى اليمنية. وكانت هذه الميليشيا تنتظر حادثاً فردياً حتى تحوله إلى مواجهة عسكرية .

ج- جبهة حراس الارزة: ظهرت عام 1969 نتيجة الصدام مابين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية، ومنذ عام 1973 بدأت تنفذ المهمات الموكلة إليها . وفي الأحداث برزت الجبهة كعنصر مساند لحزب الكتائب. وهي ميليشيا تابعة للكتلة الوطنية لريمون =

خطوة[1] وهي سياسة استمدها الحزب من الولايات المتحدة، إذ كان نشاط حزب الكتائب ملحوظاً في هذه المرحلة[2]، إذ أستطاعوا استفزاز معظم الأطراف التقدمية مرة واحدة، وأنّ نشاط الحزب لم يكن عسكرياً فحسب بل سياسياً أيضاً في الحملة الإعلامية التي قادها الحزب وصور من خلالها أن انفلات الأوضاع سببه الوجود الفلسطيني[3] في جنوب لبنان الذي أدى إلى وجود نوع من التقارب بين الفلسطينيين وأبناء الجنوب اللبناني، لاسيما المتعاطفين مع أخوانهم الفلسطينيين، وأظهر حزب الكتائب انزعاجه من هذا التقارب على لسان الشيخ بيار الجميل الذي عدّ هذه العلاقة رهاناً جنونياً على حدّ قوله بأنه: ((لم يربح فيه لا الفلسطينيون ولا أبناء الجنوب اللبناني))[4] وبالتالي فأن الحكومة أعتنت بالفلسطينيين في جنوب لبنان مقابل ذلك تركت أبناءها دون عناية .

وفي عام 1969دخلت تنظيمات فلسطينية جديدة إلى جنوب لبنان، إلى جانب قوات فتح[5] والتأييد الشعبي لخط الكفاح المسلح كلّ هذا كان له الدور في تثبيت وجود

= ادة. ينظر: مجلة بيروت المساء، لبنان، العدد (93) ، 26 آب 1975.

(1) إن المبدأ الذي أرتكزت عليه سياسة الخطوة خطوة هو تجنب الاصطدام بالعوائق الكبرى والوصول إلى معالجة قضية معقدة، إن التحول إلى حل المشكلات على مراحل ينتج عنه أيضاح لطبيعة النزاعات الرئيسة ويفسح المجال في الوقت نفسه أمام انفراج الأجواء بين أفراد النزاع، قبل مباشرتها هذه السياسة كانت الولايات المتحدة تمتلك أكثر من ورقة رابحة على رقعة الشطرنج للشرق الأوسط نجحت هذه السياسة في فك الأرتباط العسكري بين (إسرائيل) وعدويها في حرب تشرين مصر في سيناء ثم لحقتها سوريا في الجولان. ينظر: روجية جوزيف عزام، لبنان: الحقيقة، الجريمة والتحدي دهاليز المأساة اللبنانية، الملف رقم (1) 1969 – 1976، منشورات المركز اللبناني للإعلام، بيروت، 2001، ص76.

(2) جاسم محمد خضير، المصدر السابق ، ص163.

(3) محمد طي، يوميات الحرب في لبنان، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1976، ص12 .

(4) بيار الجميل، المصدر السابق، ص163 .

(5) حركة فتح: أختصار معكوس لحركة التحرير الفلسطينية وهي أكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية،أعلنت أنطلاقتها في 1كانون الثاني 1965، لعبت دوراً مهماً في أيلول الاسود=

قوى المقاومة الفلسطينية، في وجه الصهاينة في جنوب لبنان من جهة وفي وجه القوى اليمينية التي وقفت ضدّ المقاومة من جهة ثانية، لاسيما أن الحزب عدّ أتفاق القاهرة، بأنه (تدبير متهور) وأنه بداية لمعركة مستمرة[1]، وأن جميع الحوادث التي سبقت بداية الحرب الأهلية وما بعدها سببها هو الوجود الفلسطيني، وتجاهل الكثير من الأمور الأخرى، ولاسيما انتشار الأسلحة والجرائم المختلفة والفلتان الأمني في أنحاء لبنان، وأتهم الحزب المخيمات الفلسطينية بأنها خارجه عن سيطرة الدولة وتجاهل الحزب وحلفائه أن الفلسطينيين عندما كانوا مجردين من السلاح وكانوا يجلدون من قبل السلطة[2]. وكانت المخيمات الفلسطينية سجناً كبيراً يمارس داخله كلّ أنواع الاضطهاد بحق الفلسطينيين، فبدأ الحزب بإشعال الحرب الأهلية، إذ أنشأ معسكرات للتدريب على السلاح في مناطق كسروان والمتن وغيرها من المدن اللبنانية وبدأ السلاح يتدفق على المنظمات التابعة للحزب. بما في ذلك الأسلحة الثقيلة والخفيفة[3]، ويقول بشير الجميل: ((انه قبل نيسان 1975 لم نعرف أستعمال السلاح الثقيل وفي 48 ساعة فقط استطعنا أن نجد التقنيين المؤيدين لنا والمتقاعدين العسكريين المناصرين لنا، والتف حولنا المتطوعون وأصحاب الخبرة في المواصلات واللاسلكي والهاون))[4].

= والحرب الأهلية اللبنانية، خاضت مفاوضات أوسلوا وواشنطن، وتعد منشئة السلطة الوطنية الفلسطينية، ويعد جناح العاصفة العسكري أقوى أجنحتها خلال المدة 1965 – 1982، وبعدها ظهرت أجنحة أخرى لها مثل (كتائب شهداء الاقصى) و (جماعة الفهد الاسود)، ويعدّ ياسر عرفات من أبرز مؤسسيها فضلاً عن سليم الزعنون ويوسف غميرة وعبدالله الرنان، شهدت الحركة أنشقاقات عدة أهمها سنة 1974. نقلاً عن: قناة الجزيرة الاخبارية الفضائية، برنامج في العمق، حركة فتح من الثورة إلى السلطة، 25 كانون الثاني 2010.

(1) فرحان صالح، المصدر السابق ، ص76 .

(2) محمد كشلي،الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني، ط1، دار ابن خلدون للطباعة، بيروت، 1975، ص6.

(3) مجلة بيروت المساء، بيروت، العدد (86)، 7 تموز 1975 .

(4) جريدة النهار،العدد (12217)، 22 آب 1975؛ فرحان صالح، المصدر السابق، ص98.

رافق هذا النظام العسكري تعبئة إعلامية خبيثة ضدّ ما يسميها حزب الكتائب بـ(دولة المقاومة) لم تتوقف الحملة عند هذا الحدّ بل تعدتها إلى تصريحات متوالية للشيخ بيار الجميل على جميع الجبهات وبإذاعات مختلفة تحدث فيها عن التجاوزات التي يقوم بها الغرباء –كما يصفهم– ويقصد بهم الفلسطينيون[1]، ويضيف قائلاً: ((إنَّ هناك عشرة مراكز للتدريب في مختلف المناطق اللبنانية، أن الاستعداد والتدريب الذي يمارسه الحزب اليوم يفوق ما كان عليه من قبل))[2]. وهذه التطورات تؤكد بشكل صريح بأن الحزب مستعد لخوض معركة مرتقبة وأنه أعد العدة كاملة لخوضها بهدف ضرب المقاومة الوطنية والفلسطينيين، وبدأت هذه الميليشيات تتسلح تحت التسميات السابقة الذكر والتي اصبحت تتعامل بشكل علني مع (اسرائيل)، وذلك للوقوف بوجه فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية المتعاونة معها، ولاسيما بعد ما تم ضربها في الأردن بعد أحداث أيلول الأسود[3].

بدأ حزب الكتائب وحلفائه بالتهيئة للحرب، وبالمقابل قامت فصائل المقاومة والحركة الوطنية المتعاونة معها بإعداد عناصرها للمواجهة المحتملة وفتحت المقرات والمعسكرات، إذ وصلت الأوضاع إلى مراحل خطرة ومعقدة[4]. أظهرت الصدامات التي وقعت في23 و 24 نيسان 1969، وما تلاها الأزمة السياسية في لبنان إذ تمحورت حول الوجود الفلسطيني في لبنان، إذ أجبرت حزب الكتائب على قبول اتفاقية القاهرة ، وبدأ الحزب يعمل على التصعيد السياسي كان الهدف منه إعادة النظر بما تم

---

(1) مجلة بيروت المساء، العدد(86)، 7 تموز 1975.

(2) فرحان صالح، المصدر السابق ، ص99 .

(3) هي التسمية التي أطلقت على الأحداث التي نشبت في أيلول1970 بين القوات الأردنية والمقاومة الفلسطينية بعد أن طفح الكيل بالملك حسين، إذا أمر قواته بسحق الفدائيين الفلسطينيين، لاسيما بعد ما قويّت شوكتهم في الأردن وبدأوا ينافسون السلطة الشرعية، ودعا الرئيس عبد الناصر بعد ذلك للمصالحة الأردنية – الفلسطينية وبحضور عربي واسع وبحضور الملك حسين وياسر عرفات وما لبث أن توفي عبد الناصر بعد ذلك بساعات قليلة، ينظر: جاسم محمد خضير، المصدر السابق، ص175 .

(4) المصدر نفسه، ص177 .

الأتفاق عليه، وتكاملت الأدوار الداخلية مع الضغط الإسرائيلي المتصاعد طيلة عام 1970، وفي آواخر آذار من العام نفسه أقدمت أجهزة السلطة بالتعاون مع حزب الكتائب على اغتيال أحد المناضلين في بنت جبيل وهو (واصف شرارة) في 25 آذار 1970، وأعيد السيناريو نفسه حينما أطلق النار على موكب فلسطيني مدني في منطقة الكحالة[1]. وأستمرت حملات التصعيد التي قادها الحزب في لبنان لجره في حرب أهلية، إذ أدان الشيخ بيار الجميل في بيان له في 5 نيسان1970عن المقاومة الفلسطينية بقوله :((أنها تورط لبنان في حرب مع إسرائيل))[2]. وهذا دفاع واضح عن (إسرائيل) ضدّ المقاومة الفلسطينية.

فبدأ الحزب يضيق الخناق على الفلسطينيين في لبنان بعمليات القتل والتهجير، بالمقابل كانت المقاومة تعمل على ضبط النفس؛ لأنها لم تكن بالوضع الذي يسمح لها بالرد، كانت هذه مؤامرة ضدّ الفلسطينيين يقودها الحزب وحلفاؤه من الميليشيات اليمينية، وهي أستكمال للنهج الذي سارت عليه السلطة اللبنانية في مواجهة المقاومة الفلسطينية[3]، وأنّ ضعف السلطة ساعد على تفجير الوضع السياسي في لبنان، لاسيما بعد أن تعرض التوازن التقليدي للقوى السياسية الحاكمة الذي كان قائماً منذ عام 1943، الذي يستند على أقتسام السلطة بين طرفيها الماروني الُمسيطر، والمسلم المشارك أو المسيطر عليه، إذ حاول الرئيس فرنجية (1970–1976) أن يؤمن للطرف الماروني شَبه تفرد بالسلطة على غرار ما قام به الرئيس كميل شمعون (1952–1958)[4]. وعلى أثر حدوث بعض التطورات الأمنية في لبنان أوشكت الحرب أن تبدأ، وأثناء هذه المرحلة حاولت الولايات المتحدة أن تعمل على منع هذه

(1) سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص381؛ فرحان صالح، المصدر السابق ، ص27.

(2) المصدرنفسه، ص382.

(3) محمد طي، لبنان في خريطة الامبريالية الجديدة، دار الحرية للطباعة، بغداد ، د.ت، ص56.

(4) عارف العبد، المصدر السابق، ص111 .

الحرب وعلى وجه الخصوص بعد حرب تشرين 1973 بين العرب و(إسرائيل) من خلال سياسة (الخطوة خطوة)[1].

التي انتهجها وزير خارجيتها هنري كيسنجر إذ قام بمساعي السلام بين العرب و(إسرائيل) إذ زار المنطقة وقام برحلات مكوكية متنقلاً بين الدول العربية و(إسرائيل) على أساس هذه السياسة ، إذ زار لبنان فاستقبله الرئيس فرنجية.

ساد القلق وانقسم اللبنانيون وأتخذ الانقسام طابعاً طائفياً، إذ تشكّلت الجبهة التقدمية الوطنية اللبنانية[2]، وتقابلها الجبهة اللبنانية التي ينتمي إليها حزب الكتائب[3]. ساد بين اللبنانيين الخوف وعدم الثقة وكثرت الإشاعات ووقعت العديد من الأحداث الأمنية ومنها التظاهرات المعادية للحكومة التي قامت في صيدا وبيروت في أيلول 1972 احتجاجاً على القيود المفروضة على الفدائيين.

---

(1) روجيه جوزيف عزام، المصدر السابق، ص76.

(2) هي جبهة من عدة أحزاب وحركات قومية ويسارية تشكّلت عام 1969 وانطلقت فعلياً سنة 1972 على أساس برنامج مشترك نادى بإحداث إصلاحات سياسية واقتصادية فضلاً عن الإعلان الواضح لعروبة لبنان، ضمت الحركة التي كان يرأسها كمال جنبلاط كلاً من الحزب التقدمي الاشتراكي ومنظمة العمل الشيوعي في لبنان والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث (التنظيم الموالي لسوريا) وحزب البعث (التنظيم الموالي للعراق) وحركة الناصريين المستقلين وحركة أمل التي انضمت إليها بعد تأسيسها على يد السيد موسى الصدر عام 1975 تحت اسم حركة المحرومين، إضافة الى التنظيم الشعبي الناصري وتنظيمات ناصرية صغيرة أخرى، تحالف الحركة الوطنية مع بداية الحرب مع منظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة الجبهة اللبنانية، حققت الحركة نجاحات كبيرة مما جعلها تسيطر على ما يقارب الـ 80% من الأراضي اللبنانية، لكن سرعان ما دب الخلاف والانقسام بين أعضائها على خلفية الخلاف مع سوريا بعد التدخل العسكري السوري سنة 1976 واغتيال كمال جنبلاط في 16 آذار 1977 وانحلت بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. ينظر: مقال متاح على الانترنيت بعنوان الحرب الأهلية ، المصدر السابق ، www.diagamaqazin.blogsqot.com.

(3) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص367.

بعد هذه الأحداث حصلت بعض اللقاءات بين الشيخ بيار الجميل ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، إذ تم تشكيل لجنة مشتركة من المقاومة وحزب الكتائب لمنع تجدد أعمال العنف، وانضم الشيخ بيار الجميل إلى البطريرك المعوشي الماروني في 30 أيلول 1970 بالمطالبة بنشر بنود اتفاق القاهرة، لكن على أثر الغارة التي قام بها الكومندوس الإسرائيلي في قلب بيروت 10 نيسان 1973 التي قتل فيها ثلاثة من قادة المقاومة(كمال ناصر، ومحمد يوسف ، وكمال عدوان)[1]، إتهم الرأي العام اللبناني الجيش اللبناني بالتقاعس في صد الهجمة الإسرائيلية، ووقف الحزب في هذه المرحلة إلى جانب الجيش ووقعت بعض الاشتباكات بين الجيش والمقاومة في عام 1973، ووضع الشيخ بيار الجميل اللوم على عدم انضباطية الفلسطينيين الذين أصبحوا جيش احتلال لا يطاق –وفق قوله– ودعا في 11 آيار 1973 إلى إلغاء اتفاق القاهرة[2] .

وعلى أثرها تجددت الاشتباكات بين عناصر الحزب والفلسطينيين، وأدت هذه الأحداث إلى عزل الحزب عربياً، وعلى الرغم من ذلك حدث حوار مرة ثانية بين الحزب والفلسطينيين في 31 أيار 1973، إذ عقد أول اجتماع للجنة الدائمة المشتركة الفلسطينية الكتائبية في منزل (جوزيف شادر) ممثل حزب الكتائب، فضلاً عن أمين الجميل، وجوزيف سعادة، وكريم بقرادوني، وعن الجانب الفلسطيني أبو إياد (ياسر عرفات)، وصلاح صلاح، وتوفيق الصفدي، وياسر عبد ربه، وانطلاقاً من مبدأ إعادة العلاقات إلى طبيعتها اجتمعت اللجنة ثلاث مرَّات في 2 و3 و7 حزيران 1973، وأنشأت لجنة تنسيق تتألف من كريم بقرادوني عن حزب الكتائب وأحمد الأزهري عن منظمة فتح، وفي مؤتمر الحزب السادس عشر المنعقد في أيلول 1973 في برمانا أبدى الحزب احترامه للمقاومة الحقيقية وانتقد في الوقت نفسه أعمال المنظمات المتطرفة التي تعمل من أجل التخريب الدولي[3].

---

(1) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق، رقم الملف (ل–1104/3).

(2) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1973، ط1، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، 1976 ، ص226 .

(3) الدار العربية للوثائق، سياسة ، المصدر السابق، رقم الملف (ل –1104/3).

لم تقف اللقاءات التي جرت بين الطرفين حائل دون وصول الوضع إلى درجة كبيرة من التأزم، إذ أصبح هناك خط التماس بين الطرفين، فبينما كان الباص ينقل مجموعة من الفدائيين وكان يمر من منطقة عين الرمانة يوم الأحد 13 نيسان 1975،
وهي منطقة متسمة بطابعها المسيحي، كان الشيخ بيار الجميل زعيم حزب الكتائب يحضر قداساً بتدشين كنيسة جديدة في تلك المنطقة، قبل مرور الباص كانت هناك حادثة ،وعندما مرت سيارة صغيرة مسرعة أطلقت النار على الجموع المتواجدة في الكنيسة إذ قتل أحد مساعدي الشيخ بيار الجميل أثناء مرور الباص تم إطلاق النار عليه من أتباع الشيخ مما أدى إلى مقتل 27 فلسطينياً ولبنانياً وعدد من الجرحى(1).

وأتهم الفلسطينيون حزب الكتائب بإقامة كمين للباص، بينما قال حزب الكتائب أنَّ الفلسطينيين كانوا البادئين بإطلاق النار، فانفجرت الاشتباكات على أثر هذه الحادثة، وارتكب الحزب عملية قتل جماعية بحق ركاب الباص، وكان من بين القتلى مجموعة من اللبنانيين المتواجدين معهم(2). فضلاً عن الاساليب التي اتبعها الحزب ومنها التصعيد العسكري والسياسي كان لها دورها باشعال الحرب، وبعد هذه الاشتباكات تمركزت فصائل حركة التحرير الفلسطينية(3)، ومن معها من الحركة الوطنية غربي شارع أسعد الأسعد في بيروت، بينما تمركزت قوات ميليشيا حزب الكتائب شرقي هذا

---

(1) حرب لبنان: حصار بيروت – حرب الجبل، مقتطفات من الصحف ووكالات الأنباء اللبنانية والعالمية، المكتبة الحديثة للطباعة، بيروت، 2005، ص7؛ محمد طي، المصدر السابق، ص35.

(2) ناجي علوش، حول الحرب الأهلية في لبنان، ط1، سلسلة الثقافة العربية، د.م، 1976، ص40.

(3) حركة التحرير الفلسطينية: واختصارها (م. ت. ف) منظمة سياسة شبه عسكرية، معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، تأسست عام 1964 بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة قرار الجامعة العربية في اجتماعها الأول بالقاهرة عام 1964 لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية وهي تضم معظم الفصائل والأحزاب الفلسطينية تحت لوائها، ويعدّ رئيس اللجنة التنفيذية فيها رئيساً لفلسطين والشعب الفلسطيني في الأراضي التي تسيطر عليها السلطة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ائتلفت اثناء الحرب الأهلية =

الشارع، وهكذا انشأ الطرفان الترسيم الأولي لخط التماس الذي سوف يزحف نزولاً حتى البحر ومرفأ بيروت مروراً بأسواق العاصمة[1]. وأقام مقاتلو حزب الكتائب متاريس للدفاع عن منطقة عين الرمانة، بينما أقامت فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية المتاريس في الطرف الآخر من شارع أسعد الأسعد في الشياح[2]. أستعمل حزب الكتائب أساليب القنص والقصف بالمدفعية والخطف وقتل المخطوفين على أساس طائفي، وقام الحزب بنسف العديد من المؤسسات الحكومية، وكان الهدف من ذلك هو تحويل هذه الأحداث إلى أحداث على أساس طائفي يخدم أهداف الحزب من أجل تعبئة الشارع المسيحي إلى جانب الحزب ولكي يستطيع مجابهة القوى الوطنية والتقدمية التي أخذت تحصل على بعض المكاسب[3]. وكل ذلك يشير الى ان الحزب هو الذي بدأ الحرب، بعدها بدأت العمليات العسكرية في تلك المرحلة على ثلاثة محاور [4]:-

1- محور عين الرمانة – الشياح: إذ قامت المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية بمهاجمة عين الرمانة واقتحام بعض المناطق فيها بعد المجزرة وتركز القصف والهجمات على الجزء التابع للشياح من المنطقة المسماة عين الرمانة.

2- محور تل الزعتر – الداكونة: إذ قام الحزب بمحاصرة مخيم تل الزعتر في محاولة لعزله واستسلامه، دام الحصار أكثر من عشرة أيام وقصف المخيم بالهاونات والمدافع.

= مع الحركة الوطنية اللبنانية. ينظر: مقال متاح على الانترنيت بعنوان الحرب الأهلية ، المصدر السابق

www.diagamaqazin.blogsqot.com .

(1) فردريك معتوق، جذور الحرب الأهلية – لبنان – قبرص – الصومال – البوسنة، ط1، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1994، ص81.

(2) حرب لبنان، المصدر السابق، ص10.

(3) فرحان صالح، المصدر السابق، ص76؛نبيه الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص75 .

(4) ناجي علوش، المصدر السابق، ص63.

3- محور الشياح – عين الرمانة – المسلخ (الأشرفية): وتركزت الاشتباكات في البداية على اساس تراشق متبادل ثم ما لبث ان قام رجال المقاومة الفلسسطينية في الشياح بغارات على أطراف عين الرمانة بينما جرت محاولات لافراد حزب الكتائب للتسلل إلى منطقة المسلخ لكن هذه المحاولات لم تنجح[1]. وأثناء الأحداث حاول الطرفان وضع حداً لهذا الاقتتال، إذ قامت قوات مشتركة من الفلسطينيين والكتائبيين والأمن الداخلي هيمنت على الأمن مؤقتاً بعد معارك الداكونة، دام وقف إطلاق النار شهراً واحداً[2]. وأكدت جميع الأدلة أن حزب الكتائب كان له مسؤولية مباشرة بحادثة عين الرمانة والتي كانت بداية الحرب اللبنانية، وقد أثار سحب الحزب لوزيريه لويس أبو شرف وجورج سعادة في 7 آيار أزمة وزارية أدت الى سقوط حكومة رشيد الصلح في 23 آيار 1975[3]. ودعت الأحزاب اليسارية والتقدمية إلى إضراب عام في طرابلس وصيدا والمدن الأخرى، ووصل إلى بيروت أثناء هذه المرحلة الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد محمود رياض في 14 نيسان1975 للتوسط لحلّ النزاع، هذه الجهود التي بذلت من أجل التهدئه الا أن المعارك أستمرت وفشلت جميع محاولات التسوية [4]. وكان الانشقاق يتزايد يوماً بعد يوم وأصبحت الوساطات عملاً تقليدياً يقوم به كلّ من السيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري والمبعوث البابوي الكاردينال برتولي والمبعوثين الفرنسيين كوف دي مورفيل وجورج غورس[5].

---

(1) حرب لبنان، المصدر السابق ، ص15؛ محمد المجذوب ، دراسات في السياسة والأحزاب، المصدر السابق ، ص40.

(2) الدار العربية للوثائق، سياسة ،المصدر السابق، رقم الملف (ل-1104/4).

(3) عبد الرؤوف سنو ،المصدر السابق ، ص268 ؛ حرب لبنان ،المصدر السابق ، ص10 .

(4) الدار العربية للوثائق ، سياسة ، المصدر السابق، رقم الملف (ل-4/4-11).

(5) حرب لبنان ، المصدر السابق ، ص8 – 14 .

استمر حزب الكتائب بقيادة العمليات العسكرية في مناطق متعددة من لبنان وكان ذلك قبل دخول القوات السورية إلى لبنان في 30 أيار 1976، إذ شهدت ضواحي عديدة من بيروت عمليات عسكرية في حزيران 1975، ومنها معركة بيروت الأولى 17 – 24 أيلول 1975[1] .

على اثرها عقد مؤتمر شعبي دعت إليه الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في 15 نيسان 1975 ضمّ ممثلين عن معظم أحزاب الجبهة الوطنية والمقاومة الفلسطينية برئاسة كمال جنبلاط رئيس الجبهة الوطنية وأعلن المؤتمر بعض القرارات أهمها[2]:-

1) يعدّ حزب الكتائب المسؤول المباشر عن المجزرة.
2) إزالة الحواجز التي وضعها حزب الكتائب وجميع المظاهر المسلحة ومداهمة مقرات الكتائب .
3) توقيف ومعاقبة المسؤولين عن المجزرة .
4) طرد وزيري الحزب من الحكومة .
5) مقاطعة حزب الكتائب وطنياً وسياسياً .
6) حل حزب الكتائب ومصادرة أمواله وأسلحته .
7) دعوة القيادات المسيحية إلى ممارسة دورها في خدمة لبنان .

على اثرها سلم حزب الكتائب رجلين متهمين بأنهما ارتكبا مذبحة الباص في عين الرمانة، الا ان ذلك لم يوقف المصادمتات بين الطرفين ،فقام الحزب بتنظيم صفوفه، و قالة وزرائه من الحكومة وعّبأ معظم المسيحيين ضدّ الشعار الذي رفعته الاحزاب التقدمية وصوره لهذه الجماهير بأنه شعار طائفي والمقصود منه ليس حزب الكتائب

---

(1) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق ، رقم الملف (ل-1104/4).

(2) ناجي علوش ، المصدر السابق ، ص41 ؛ شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص84 .

بل المسيحيين، وقد عبر (البطريرك خريش) بوضوح حول رأيه في الشعار إذ قال: ((أن قرار العزل لم يكن صائباً، وأنَّ مثل هذا القرار يساعد على تقوية حزب الكتائب))[1].

وفي الوقت الذي كان يقوم فيه الحزب بتصعيد عملياته العسكرية، اتخذت حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية بعض الإجراءات أهمها[2] :-

1) عدم السماح لحزب الكتائب بتوتير الوضع وتصعيده والعمل من أجل التهدئة بهدف تفويت الفرصة على الحزب الذي يريد التصعيد وعدم إعطائه الوقت الكافي لاستقطاب قوى سياسية إلى جانبه وتكريس بقائه منفرداً ومعزولاً.

2) العمل النشيط بين أوسع الفئات السياسية اللبنانية من أجل كسب تأييدها وإدانتها لحزب الكتائب بارتكابه المجزرة ومحاولة تحييد رئيس الجمهورية الجيش وأوساط من اليمين اللبناني. بالمقابل عمل الحزب على أتباع نهج سياسي جديد يقف بوجه الحركة الوطنية والفلسطينيين بالمحاور الاتية[3] :-

أ- طرح قضية السياسة اللبنانية من زاوية عدم السماح بأنفلات أمني في مناطق جديدة كالشياح والمسلخ والنبعة وبقائها تحت سيطرة الدولة.

ب- التركيز على طلب تعيين حدود التواجد الفلسطيني في لبنان أكثر من التركيز على إثارة مسالة هذا الوجود نفسه.

ج- أتبع الحزب أسلوب الإصرار على تبرئة نفسه من حادثة عين الرمانة .

د- التركيز على بيان رئيس الحزب الشيخ بيار الجميل في أعقاب تشكيل الحكومة

---

(1) جريدة النهار، العدد(12176)، 12 تموز 1975؛ فرحان صالح، المصدر السابق، ص75.

(2) نواف عبد الله، "حول الأزمة اللبنانية: عرض وتقييم للمسار السياسي للأحداث وخطوط سير القتال"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (56) نيسان 1976، ص65.

(3) نواف عبدالله ، المصدر السابق ، ص71.

السداسية[1]. وعلى مصير منطقة المسلخ اللبنانية وتحذيره من الانزلاقات الامنية التي يقوم بها الفلسطينيون.

هـ- إتخذ الحزب مواقف دفاعية في كل ما يتعلق بمسائل تعديل الدستور وإعادة البحث بالميثاق الوطني.

وأستمر حزب الكتائب اللبناني بعمليات التصعيد ضدّ المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية من أجل القضاء عليها ومن المعـارك المهمة الأخرى التي خاضها الحزب هي ما تسمى بحرب الفنادق[2].

---

(1)وهي الحكومة التي تشكلّت بعد أحداث نيسان في 1 تموز 1975، وبعد مطالبة حزب الكتائب باستقالة وزارة الصلح السابقة وبعد التوترات الأمنية استقالت الوزارة، وتشكلّت الوزارة السداسية التي تتكون من:-

أ- رشيد كرامي: رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للدفاع الوطني والمال والإعلام.

ب-كميل شمعون: وزيراً للداخلية والبريد والبرق والهاتف والموارد المائية والكهربائية.

ج- مجيد ارسلان: وزيراً للصحة والزراعة والإسكان والتعاونيات.

د- فيليب تقلا: وزيراً للخارجية والمغتربين والتربية والتعليم والفنون الجميلة والتصميم العام .

هـ- عادل عسيران: وزيراً للعدل والأشغال العامة والنقل والاقتصاد والتجارة.

و- غسان تويني: وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية والسياحة والصناعة والنفط.

سميت بالسداسية لأنها تضم خمسة وزراء ورئيس للحكومة فقط. ينظر: مجلة بيروت المساء، بيروت، العدد (86) 1 -7 تموز، 1975.

(2)في 8 كانون الأول 1975بدأ ما يسمى بحرب الفنادق والأبراج بشراسة لم يشهد لها لبنان مثيلاً، فقد أقدم عدد كبير من المسلحين إلى احتلال برج المر وفندق السان جورج وفندق فينسيا ومعظم البنايات الشاهقة حتى شارع ويغان إذ احتلوا بنك طراد وشارع المعرض ووادي أبو جميل ومدخل شارع البطريرك حويك، في حين تمركزت قوات حزب الكتائب في فندق الهوليداي وامتداداً من الصيفي – باب ادريس حتى القنطاري وسقطت الضحايا بالعشرات بينما كانت النيران تشتعل في طبقات الفنادق المحتلة. ينظر:انطوان خويري، المصدر السابق،ج3، ص499.

في 19 كانون الثاني 1976، قام الحزب بهدم منطقة الكرنتينيا وهي منطقة إسلامية فقيرة أضافة الى معارك الجبل بعد 18 آذار1976، على اثر تفكك الجيش اللبناني بعد دخول الجيش السوري[1].

تعزز موقف حزب الكتائب بتحالفه مع دمشق بعد سفر الوفد إلى دمشق، وعلى الرغم من أنه لم يتول أي عمليات مشتركة مع الجيش السوري فإنّ ميليشيا حزب الكتائب قامت بعمليات عسكرية ضدّ مخيمات الفلسطينيين في22 حزيران1976 ،في منطقة جسر الباشا وتل الزعتر وضدّ منطقة النبعة الإسلامية الشيعية التي تقع في الضاحية الشرقية من بيروت ، وقاد عمليات عسكرية في مناطق عيون السيحان – فاريا في 29 حزيران وفي شكاو الكورة شمال لبنان في شهر تموز وقرب عالية في تشرين الأول، وفي هذه الأثناء قتل (وليم حاوي) رئيس المجلس الحربي للحزب على جبهة تل الزعتر في 13 تموز 1976 وخلفه في هذا المنصب بشير الجميل. وبالمقابل كانت هناك عمليات الخطف المضاد من الجانب الفلسطيني والحركة الوطنية، ومن المعارك ما سميت بـ (السبت الأسود) الذي وقعت بعد سفر وفد حزب الكتائب إلى دمشق والتي راح ضحيتها ما يقارب 200 من المسلمين على يد ميليشيات حزب الكتائب وبعض المتحالفين معهم والتي حدثت في 6 كانون الأول 1976. وقام الحزب بحصار المخيمات الفلسطينية في تل الزعتر وضبية[2].

ويبدو أن رفض الحزب لكلّ هذه الوساطات والدعوات إلى إنهاء الحرب كان يهدف من ورائها المضي في نهجه الانعزالي للقضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان، واستمر الحزب بهذا الطريق بعد خسارته لبعض المناطق التي كانت تحت سيطرته وخسارة نفوذه عليها، وحاول الحزب التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بوساطة السفارة الكويتية في لبنان وسوريا في 25 شباط 1977، وقابل الشيخ بيار الجميل ياسر عرفات في السفارة الكويتية في لبنان، والتقى السفير الكويتي في12 آذار 1977، وفي 16 آيار 1977 توجه وفد كتائبي الى دمشق إذ قابل برئاسة أمين

---

(1) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق ، رقم الملف (ل–1104/4).
(2) المصدر نفسه .

الجميل عضوين من منظمة فتح وهما أبو ماهر وأبو مازن وتناولت المباحثات الأوضاع العسكرية والأمنية والسياسية بين الطرفين لكن على ما يبدو أن الحزب يريد كسب الوقت لإعادة تنظيم صفوفه ولم تكن لديه رغبة حقيقية للوصول الى حل نهائي للأزمة ولم يتوصل الطرفان الى أي حل[1] وفي مناطق عيون السيمان وشرق بيروت وفي مرفأ بيروت في 13–16 آب 1979[2] وحدثت في 30 آب 1978 مصادمات بين حزب الكتائب والجيش اللبناني على الرغم من أن الحزب يقف إلى جانب السلطة اللبنانية في 30 آب 1978 في منطقة فرن الشباك، وفي 9 تشرين الثاني 1978 حدثت صدامات في منطقة عمشيت، ومنطقة جونية في 8 كانون الأول 1978 التي جرح فيها سفير المملكة العربية السعودية السيد علي الشاعر، إن مراهنة حزب الكتائب على استمرار المعارك وعدم وصوله إلى أي حل يمكن لوقف القتال فضلاً عن رفضه جميع المبادرات من الأطراف السياسية كافة، ويظهر بشكل واضح أن الحزب كان له أهداف كثيرة يحاول بكل الوسائل والطرق إلى تحقيقها ومن هذه الأهداف الرئيسة التي ينوي تحقيقها[3] :–

1– امتصاص حدّة الصراع الاجتماعي الذي اخترق جدار الطائفية ، وتغلغل في صفوف الجماهير المسيحية بإثارة جو طائفي، وتحويل الأنظار إلى قضية وهي أن هذا الفلتان الأمني سببه الوجود الفلسطيني.

2– المحاولة في التقليل من الحجم السياسي للمقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة افتعال الصدام المتكرر معها تماشياً مع المخطط الأمريكي– الإسرائيلي– الأردني الذي (يرفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واستقلال الشعب الفلسطيني عن الوصاية الهاشمية).

---

(1) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق ، رقم الملف(ل–1104/5).

(2) المصدر نفسه ، رقم الملف، (ل– 4 / 1104).

(3) محمد كشلي، الأزمة اللبنانية، المصدر السابق ، ص7.

3- تغيير ميزان القوى المحلية في معركة الرئاسة المقبلة للحصول على مرشح قريب من الحزب .

هذه السياسة التي أتبعها الحزب تكاد تكون تطبيقاً للمخطط (الصهيوني) الذي تشهده لبنان في تلك المرحلة، وأنّ ما يحدث هو وضع كيان انعزالي على أجزاء من لبنان، مع منع الأجزاء الأخرى منه أن تتماسك، وأكثر من ذلك هو سعي حثيث لتفتيت وحدة الأراضي اللبنانية والشعب اللبناني إلى طوائف متصارعة كي تبقى الحقيقة الماثلة و الوحيدة هي حقيقة الكيان الانعزالي الطائفي الذي يقوده حزب الكتائب[1].

بعد هذه المعارك التي قادها الحزب ضدّ المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والمجازر التي قام بها في عين الرمانة وبقية المناطق، حاول الحزب أنْ يحل نفسه من مسؤولية ارتكاب هذه المجازر بالطرق كافة ويلقي باللائمة على الجانب الفلسطيني ومن أهم هذه الوسائل[2]:-

1- مواجهة التيار الغاضب الذي رافق هذه المجازر بإعلام سياسي ركز على عناصرالتوريط التي قادت إلى هذه المجازر من بينها اتهام اليسار ويقصد به الاحزاب الوطنية، الذي هو أساس الخلاف بين المقاومة وحزب الكتائب على حدّ تعبير الحزب، رغم إجراء بعض الحوارات معه في أكثر من مناسبة .

---

(1) مجلة العروبة، بيروت عدد (536) ، 24 تموز 1980 .

(2) فرحان صالح، المصدر السابق، ص75.

2- استبدال حزب الكتائب (مؤامرة) اليسار بعنصر الطائفية عندما عجز عن قطف ثمار المجازر سياسياً وإعلامياً وعسكرياً وأستمر في تغليف غرائزه الطائفية بالتحدث عن اليسار ودوره التخريبي. إذ صوَّر هذه الحرب بأنها حرب طائفية بين جانبين يختلفان في الدين والمذهب[1].

3- على طريقة (آخر الدواء الكي) وبعد أن فشلت الوسائل كافة التي قام بها الحزب، قرر في النهاية أن يلعب آخر ورقة له في هذه الحرب وهي مساعدة السلطة السياسية التي اتخذت قراراً بتشكيل حكومة عسكرية تعيد الأمن إلى نصابه وتضرب بيد من حديد على يد القوى التي تحاول أن تعبث بالأمن والاستقرار[2].

بدأت الخلافات بين حزب الكتائب وحليفه في الحرب سوريا بين عامي 1977-1979، إذ تأزمت العلاقات تدريجياً بين الحليفين السابقين في عام 1977، بسبب رغبة سوريا بفرض سيطرتها الفعلية على القطاع المسيحي من جهة، وبسبب الروابط المتزايدة بين حزب الكتائب وحليفته (إسرائيل) من جهة اخرى قام أركان الحزب بزيارات عدة الى دمشق أبرزها زيارات الشيخ بيار الجميل للعاصمة السورية في 9 كانون و 22 آذار و 14 نيسان و 14 آب 1977، هذه الزيارات أبطأت عملية تدهور العلاقات دون توقفها، وازدادت العلاقات سوءاً بعد حادثة (ديربلا) في 14 ايار 1977، وأنفجر الوضع بصورة علنية بعد حادثة الفياضية 8-11 شباط 1978، وكانت هناك بعض الأهداف إضافة الى ما ذكرناه سابقاً اراد الحزب تحقيقها ومن أهمها[3]:-

---

(1) الطيب عزيز، المصدر السابق، ص40.

(2) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق، رقم الملف(ل-1104/5).

(3) عارف العبد، المصدر السابق، ص123.

1- الدفاع عن السلطة التي سلمها إياه الاستعمار الفرنسي في محاولة لتحكيم طائفة في لبنان وخلق صراع طائفي فيه.

2- الدفاع عن المصالح الاقتصادية التي أمتلكتها الطائفة المارونية نتيجة العلاقات مع الاستعمار لصالح الطائفة أيضا .

3- الخضوع لتيارات التعبئة الطائفية والأنعزالية المنحدرة من آواخر الحكم العثماني، ومن تعبئة الإرساليات والدوائر الأستعمارية.

استمر الحزب في نهجه الانعزالي ضد الفلسطينيين واثارة المشاكل مع الاحزاب الوطنية طيلة الحرب الاهلية، إلا انه كان يخفف من تصعيده بين اونة واخرى والسبب في ذلك يعود الى اعادة تنظيم صفوفه وكسب مؤيدين جدد، الا انه طيلة فترة الحرب لم يستطع الوصول الى تحقيق اهدافه من هذه الحرب جعلت هذه العوامل قسماً من الطائفة المارونية تشعر بأن حركة التحرر والتقدم موجه ضدّها، و أنها معنية بالدفاع عن الامبريالية، وأنّ الحزب ولد في هذه البيئة وهو معبراً عن مصالحها وأوهامها[1]. وأن التصعيد الكتائبي هو للمحافظة على هذه الأهداف بفرض جو من الفوضى وعدم الاستقرار، ولم تستطع جميع المساعي إيقاف هذه الحرب إلى أنْ جاء إتفاق الطائف في 22 تشرين الأول 1989، ليضع حداً لها[2].

---

(1) ناجي علوش، المصدر السابق، ص37.

(2) الياس سابا، "الأزمة اللبنانية إلى أين"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(135)، السنة الثالثة عشر، أيار1990، ص95؛ للتفاصيل عن الأتفاق ينظر:عارف العبد، المصدر السابق، الفصل السادس، ص193.

المبحث الثاني
الموقف من الأحزاب اللبنانية

1- الموقف من الحزب القومي السوري الاجتماعي :-

مع بداية عام 1970، أصبح الحزب القومي السوري من أكثر الاحزاب فاعلية على الساحة اللبنانية بعد أن تغير موقف الحزب وأصبح يميل أكثر إلى اليسار وساءت علاقته بحزب الكتائب، ولاسيما في منطقة الكورة والجبل، أنضم مع الأحزاب التقدمية والقومية والفلسطينيين ضد حزب الكتائب[1]. فوقعت الصدامات بين الحزبين في منطقة كفار في 7حزيران 1970 ونسفت سيارة لحزب الكتائب في هذه المنطقة، ووجه حزب الكتائب الاتهام للحزب القومي واطلقت النيران على منزل أحد اعضاء الحزب في منطقة جبيل وخطف شخصين من حزب الكتائب بالمقابل خطف 17 عضواً من الحزب القومي السوري، لم تكن هناك مواجهات بين الحزبين طول المدة بعدهذا التاريخ حتى قصَف حزب الكتائب في 17 – 18 آيار 1979 منطقة أميون أثناء أحتفال اقامه الحزب القومي السوري وقتل ثلاثة اشخاص وجرح 60 شخصاً فضلاً عن بعض الاشتباكات بين الحزبين في منطقة النبعة وبرج حمود في يوم 10 أيلول 1979[2].

وفي26 كانون الثاني 1971، حدثت بين حزب الكتائب وبعض الأحزاب التقدمية والفلسطينيين بعض المناوشات، وعلى أثرها اجتمع رئيس حزب الكتائب مع رئيس الحزب القومي السوري مع بعض أركان الحزبين في فندق الفاندوم في بيروت، إذ دار الحوار حول الاصطدامات الأخيرة، وأعرب الحزبان عن ضرورة الألتزام الحزبي على نطاق الصراع الفكري الحر فقط دون الصراع العسكري، والابتعاد عن المواجهات العسكرية بين الطرفين[3].

---

(1) جمال قاسم زكريا وآخرون، المصدر السابق، ص305.

(2) الدار العربية للوثائق، سير وتراجم، المصدر السابق، رقم الملف (ل–1)/ 1912).

(3) جريدة النهار، بيروت، العدد(10941)، 6كانون الثاني1971.

واستمرت العلاقة بين الحزبين على هذه الحالة إذ أصدر الحزب القومي السوري بياناً في3 نيسان 1988 أتهم فيه حزب الكتائب والقوى اليمينية بتفجير الأوضاع الأمنية في لبنان ولاسيما في مناطق زحلة وبيروت، من خلال لقاء جرى بين (إنعام رعد) رئيس الحزب القومي السوري ووزير الدفاع جوزيف سكاف بعد ان تعرضت قوات الردع العربية[1] لهجمات من ميليشيات حزب الكتائب ووسع الحزب سيطرته على التلال الممتدة من كسروان إلى رياق[2].

2- موقف الحزب من الحزب الشيوعي:-

مع بداية السبعينيات من القرن العشرين أصبح الحزب الشيوعي واحداً من أهم الأحزاب السياسية في لبنان وأصبح له دور كبير لاسيما في بداية الحرب الأهلية عندما أنضم الحزب إلى الأحزاب الوطنية والتقدمية التي وقفت إلى جانب الفلسطينيين ضدّ حزب الكتائب، إذ أصبحت له قوة عسكرية أساسية واتخذ موقفاً معادياً من الأحزاب اليمينية[3]. وفي تصريح للسيد نيقولا الشاوي الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في 21 نيسان 1970، حول دعوة اليمين اللبناني لأستقدام قوة أمن دولية للمرابطة على حدود لبنان إذ قال: ((إن الجيش اللبناني يرتكب خيانة مزدوجة خيانة لبنان من حيث تسليمه لقوى احتلال أجنبية وربطه بقوى الأمبريالية وتعريض استقلاله

---

(1) بعد أسبوع من انعقاد القمة العربية في الرياض والتي جاءت بناءً على دعوة من السعودية وجهتها الى كل من (الكويت وسوريا ومصر ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية) في 25 تشرين الأول 1976 في القاهرة، ووافق المجتمعون على مقررات مؤتمر الرياض ووضع خطة لتشكيل قوات ردع عربية لإرسالها إلى لبنان لتهدئة الأزمة اللبنانية وتتألف هذه القوات من 30 ألف عنصر: منها 20 ألف سوري و1500 سعودي و800 ليبي و 1200 سوداني و 500 يمني و500 من الإمارات العربية، وكانت بقيادة الضابط اللبناني (العقيد الركن أحمد الحاج) وبعد استقالته خلفه (اللواء سامي الخطيب). ينظر: وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص382.

(2) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص30-34.

(3) أسراء شريف جيجان، المصدر السابق، ص180.

وسيادته للضياع التام، وخيانة قوميته إذ طعن النضال التحرري العربي في الظهر والضلوع مع أعداء حركة التحرير العربية من امبرياليين وصهيونيين في أضعاف الجبهة العربية والتمهيد لتسوية منفردة وفق الشروط الأمريكية مع (إسرائيل) وأنها تتعارض مع المصالح الوطنية والقومية للشعب اللبناني، وتتفق مع البرجوازية العميلة للصهيونية))[1].

وفي تشرين الثاني 1975 أتهم الشيخ بيار الجميل في تصريح له أتهم فيه الحزب الشيوعي والأحزاب اليسارية أنها المسؤولة عن الأزمة اللبنانية قائلاً: ((أنني أقول بالفم الملآن إنّ الأزمة لم تعد أزمة فدائيين ولا أزمة حكومة بقدر ما هي مسألة التيار الشيوعي واليساري الذي يعمل لتقويض نظام الحكم عندنا والعمل بشتى الطرق وأساليب التخريب متستراً تحت ألف ستار وستار ذلك أنهم لا يريدون أن ينعم هذا الوطن بالأزدهار والرفاهية في جوار أنظمة اشتراكية متطرفة وشيوعية تعاني شعوبها الفقر))[2].

وأنضم الحزب الشيوعي إلى المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية التي وقفت ضدّ حزب الكتائب، إذ أنشأ هذا المجلس في 22 تموز 1976. بقيادة الأمين العام للحزب الشيوعي (نيقولا الشاوي)، وأعلنت الحركة الوطنية الحرب على حزب الكتائب إلى جانب المقاومة الفلسطينية، بدأ دور الحزب الشيوعي في لبنان يضمحل في نهاية السبعينيات لاسيما بعد موقفة السلبي من المبادرة السورية في لبنان عام 1976، إذ عدّ الحزب الدور السوري في لبنان من الأمور التي تزيد من تعقيد الأزمة اللبنانية، لاسيما أنه حصل نوع من التقارب بين دمشق وحزب الكتائب فضلاً

(1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام1970، مؤسسة ابدؤاسا العربية: مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي)، جمع واختيار جورج خوري نصر الله،ط1، بيروت، 1972، رقم الوثيقة (192)، ص226.

(2) أنطوان خويري، المصدر السابق، ص431.

عن تعرض حلفاء الحزب الشيوعي من الأحزاب اليسارية للخطر من جراء الحرب الأهلية وحزب الكتائب والهجمات الإسرائيلية للبنان[1].

وأُنشأَ المجلس المركزي للحركة الوطنية في تموز 1978، والمكتب التنفيذي الذي كان يمثل الحزب الشيوعي فيه جورج حاوي، كانت هذه البداية الحقيقية للمواجهة بين الحزبين[2].

وعارض الحزب الشيوعي بالمذكرة التي وجهتها الحركة الوطنية في لبنان إلى مؤتمر وزراء الخارجية العرب المشاركة في قوة الردع العربية في لبنان في15 تشرين الأول 1978، إذ رفض الحزب الشيوعي المشروع الذي تقدم به الرئيس (ألياس سركيس) والقاضي بسحب قوات الردع من قلب بيروت وإيكال المهمات الأمنية الى الجيش، وقال الحزب الشيوعي بأن هذا الجيش يضم الآن عملاء للصهيونية وللميليشيات التقسيمية التي تنادي بالتقسيم ولا يخضع لقانون جديد ووطني عادل[3].

وشارك الحزب الشيوعي في مشروع وفاقي للحركة الوطنية من أجل حل الأزمة اللبنانية في 14 شباط 1980 مثلّ الحزب في المشروع السيد جورج حاوي، إذ أصدر الحزب مع الحركة الوطنية مقررات عدة منها[4]:

1-إلغاء كل أشكال السلطة التقسيمية والتصدي لدعوات اللامركزية السياسية التي ينادي بها حزب الكتائب.

2-بسط سيطرة السلطة الشرعية على أنحاء لبنان كافة.

---

(1) علي جاسم محمد، المصدر السابق، ص52.

(2) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق، رقم الملف(ل-1102/1).

(3) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مركز الوثائق والدراسات(ابو ظبي)، جمع وأختيار جورج خوري نصر الله، ط1، بيروت،1980، رقم الوثيقة (381)، ص567.

(4) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1981، رقم الوثيقة(40)، ص125؛ مجلة الوطن، بيروت، العدد(221)، 15 شباط 1980.

3-المواجهه الوطنية الموحدة للعدو الصهيوني بصفته مصدر خطر مصيري على لبنان والتصدي للأحتلال الإسرائيلي.

4-تثبيت ألتزام لبنان تجاه المقاومة الفلسطينية واحترام حقها في الدفاع.

استمر موقف الحزب الشيوعي من حزب الكتائب على هذا النهج طيلة فترة الحرب

3-موقف حزب الكتائب من الحزب التقدمي الاشتراكي:-

ساءت العلاقة بين الحزبين مع بداية الحرب الأهلية في لبنان إذ تحالف الحزب التقدمي مع القوى الوطنية بعد تأسيس الحركة الوطنية التي كانت بقيادة رئيس الحزب (كمال جنبلاط)، والحزب التقدمي أول الأحزاب التي حاربت ضدّ حزب الكتائب إلى جانب الفلسطينيين، عندما رفع الحزب التقدمي سيف العزل بوجه حزب الكتائب بعد حادثة عين الرمانة، إذ طالب بإبعاد وزراء الحزب من الحكومة ومعاقبة المسؤولين عن المجزرة[1]. ومن جملة المواجهات بين الحزبين تحدث كمال جنبلاط بتحفظ عن ورود أموال من بعض الدول العربية إلى الكتائب، وقال: ((إنَّ شخصاً وضع يده على شيك بمبلغ 75 ألف دولار مرسل من دول عربية إلى الكتائب))[2]. ردّ حزب الكتائب بعنف على هذا التصريح: ((إن الكتائب تنفي نفياً قاطعاً ما أتي على لسان جنبلاط بـ 75 ألف دولار من دون أن يسمى الدولة))[3]. وفي 26 نيسان 1975 ردّ السيد جنبلاط على الانتقادات التي وجهها إليه الشيخ بيار الجميل قائلاً: ((يستمر رئيس حزب الكتائب بهذيانه العصبي ويهبط إلى مستوى الشتائم والسباب الرخيص ونحن لا ننزل إلى مستواه بعد الجرائم والمجازر التي تسبب بها حزب الكتائب ورئيسه برغبتهم

---

(1) محمد جلال النجار، لبنان حرب لا تنتهي، ط1، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1981، ص15.

(2) أنطوان خويري، حوادث لبنان، ج1، المصدر السابق، ص274.

(3) المصدر نفسه ، ص277.

في أن يجربوا تشكيلاتهم العسكريـة وأسلحتهم ويغدروا ببعض المدنيين الفلسطينيين))[1].
بعد تدهور الأحوال الأمنية أصرّ حزب الكتائب على استقالة حكومة رشيد الصلح في 23 آيار 1975، أعلن عن عزمه على تشكيل حكومة عسكرية. التي يعدها الحزب بأنها الحل الوحيد لوضع حدّاً للأزمة اللبنانية، بالمقابل رفض الحزب التقدمي الاشتراكي بالإضافة إلى بعض الأحزاب التقدمية الحكومة العسكرية وقدموا عريضة إلى رئيس الجمهورية تدعو إلى استقالة الحكومة العسكرية بوصفها مخالفة للدستور اللبناني، وأصرّ الحزب التقدمي على ذلك حتى تمّ أستقالتها في 26 أيار 1975 وتعدّ هذه المواجهة من أقوى المواجهات الصريحة بين الحزبين[2].

وأتهم كمال جنبلاط العماد أسكندر غانم قائد الجيش السابق بتهريب أسلحة الجيش والذخيرة إلى حزب الكتائب والفئات الانعزالية الأخرى[3]. وفي 8 كانون الأول 1975 أصدرت الحركة الوطنية التي يتزعمها جنبلاط بعد الأحداث التي وقعت بين حزب الكتائب والفلسطينيين مجموعة من النقاط أهمها[4]:-

1- المضي في موقف التصدي لحزب الكتائب الذي لم يكتف بما أرتكبه من مجازر بل أستمر في نهج الاستفزاز والتوتر العسكري
2- التأكيد على الرغبة المستمرة لدى الحركة الوطنية في موقف القتال وفتح باب الحل السياسي الديمقراطي .

---

(1) أنطوان خويري، المصدرالسابق،ج1، ص59.
(2) فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية، ج3، ط2، دار القضايا للطباعة، بيروت، 1978، ص14.
(3) فرحان صالح، المصدر السابق، ص79.
(4) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975، ط1، بيروت، 1977، رقم الوثيقة (452)، ص583؛ جريدة النهار، بيروت، العدد(12243)، 9 كانون الأول، 1975.

على أثر ذلك أتسع الخلاف بين الحزبين حول مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان، إذ عدّ الحزب التقدمي الفلسطينين مكسباً سياسياً للبنان ويعدهم تجاوزاً للواقع الطائفي اللبناني الذي يتبناه حزب الكتائب[1]، ويعدّهم إسهاماً في عملية الصراع مع (إسرائيل)، وسوف تلتف حولهم جميع الطوائف في لبنان وإقامة لحمة قومية في لبنان[2]. بعد إشتداد الصراع بين الحزبين، قرر الحزب التقدمي دخول المعركة الى جانب الفلسطينيين بهدف حسم القتال لمصلحة الفلسطينيين والقوى التقدمية مع تحمل النتائج كافة، إنْ كانت بتدخل الجيش اللبناني أو تدخل طرف خارجي الى جانب حزب الكتائب وتوجيه ضربة للقوى الوطنية[3].

أصبح التقسيم من أهم الأهداف التي يسعى حزب الكتائب لتحقيقها أثناء الأزمة اللبنانية، إذ تم العثور على محضر اجتماع للقمة المارونية التي عقدت في قصر بعبدا في 18 كانون الثاني 1976، إذ وضعت خطة تقضي بتحييد كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي[4]، ومعالجة أمر الدروز حسب قول القمة، وتسرب محضراً لأحد الاجتماعات في الكسليك مقر الرهبانية المارونية وهو يؤكد خطة التقسيم التي نادى بها حزب الكتائب، لكن هذا المحضر يعدّ جنبلاط هو العقبة بوجه هذا التقسيم ويؤكد الاجتماع على تطهير مناطق نفوذهم من كلّ الجيوب الوطنية والفلسطينية والإسلامية[5].

---

(1) عن علاقة حزب الكتائب والتقدمي الاشتراكي . ينظر:فتحي عباس خلف ، تاسيس الحزب التقدمي ، المصدر السابق ، ص65–86 .

(2) نبيل هادي، « الأعلام الأنعزالي اللبناني والمقاومة الفلسطينية » ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(75) أيار، 1980، ص25.

(3) معين محمود، الفلسطينيون في لبنان، ط1، دار ابن خلدون للطباعة، بيروت، 1973، ص16.

(4) فتحي عباس خلف ، تأسيس الحزب التقدمي ، المصدر السابق ، ص70 .

(5) محمود طي، لبنان في خريطة، المصدر السابق ،ص65 .

أستطاع الحزب التقدمي أن ينفذ عملياً عزل حزب الكتائب وأبعاده من الحكومة بعد انفجار الأحداث، وأستطاع الحيلولة دون إدخال الجيش إلى المعركة الذي كان حزب الكتائب يطالب بدخوله إليها، وأنَّ معظم الجماهير التي خاضت المعركة لم تكن من الحزب التقدمي مما زاد من شعبية الحزب ورئيسه كمال جنبلاط وأنّ بقاءه خارج الحكومة في هذه المدّة يساعد على وضع برنامج وأسلوب جديد للتحالف في المرحلة القادمة[1]. شارك كمال جنبلاط الرأي مع حزب الكتائب عندما رفض الوثيقة الدستورية التي أصدرها الرئيس سليمان فرنجية في 25 شباط 1976 ولو بصورة جزئية ومؤقتة، وقد يكون هذا أول تقارب وأن كان بغير قصد بين الحزبين، نتيجة مواقف جنبلاط حصلت قطيعة بينه وبين سوريا عندما قاد جنبلاط القوات الفلسطينية واليسارية ضدّ حزب الكتائب والميليشيات اليمينية في معركة الجبل الحليفة لسوريا في تلك المدّة، وبعد زيارته لسوريا في 28 آذار 1976 لمحاولة كمال جنبلاط إيقاف التدخل السوري في لبنان، وحاول في هذا الاجتماع اللقاء بخصومه اللبنانيين لاسيما مع بشير الجميل العضو البارز في حزب الكتائب وقائد الجبهة اللبنانية لكن هذه الجهود لم تفلح[2]. وطالب الحزب التقدمي الاشتراكي على لسان رئيسه، أن يجري تحقيقاً عادلاً وسريعاً بمصير الأسلحة والذخائر التي وصلت إلى حزب الكتائب عن طريق الجيش الذي كان يميل إلى حزب الكتائب وأكّد كمال جنبلاط أنَّ هناك جهات في الجيش لا تزال تهرب الأسلحة إلى حزب الكتائب[3]. وعلى أثر هذه الإجراءات صرّح الشيخ بيـار الجميل متهماً الحزب التقدمي واليسار اللبناني قائلاً : ((هم الذين أستدرجوا الطرفين المقاومة وحزب الكتائب لكي يقتتلا وهم الذين دفعوا بالأمور

---

(1) محمود سويد، « ابعاد الصراع في الساحة اللبنانية »، مجلة دراسات عربية، العدد (11)، أيلول1975، ص24 .

(2) ملفات العالم العربي، سير وتراجم، المصدر السابق، رقم الملف(ل–1911/1).

(3) كمال جنبلاط، هذه وصيتي، ط1، مؤسسة الوطن العربي للنشر، بيروت ،1978، ص14؛ فرحان صالح ، المصدر السابق، ص80 .

إلى ما هو عليه))[1]. وحاول حزب الكتائب تضليل الرأي العام عن المجازر التي قام بها ضد الفلسطينيين وتحويل الاتهامات ضدّه الى الحزب التقدمي ووصفه باليسار المخرب الذي أسهم بالتناقض اللبناني الفلسطيني، ويقول: ((بأن الخطر يأتي من اليسار وأنَّ المجزرة كانت للحدّ من الخطر الدائم على اللبنانيين))[2]. وفي ظل التقارب السوري مع حزب الكتائب الذي ذكرناه سابقاً بعد أنْ أعلن الحزب عن ثقته الكاملة بسوريا ودعوته إلى التعاون معها[3]. أتهم جنبلاط سوريا وحزب الكتائب بالتآمر على لبنان وقال: ((لم تكن هناك أي مؤامرة خارج المداخلة السورية في لبنان باستثناء ما جرى من أحداث كانت تشجعها إسرائيل))[4]. وأدان جنبلاط في 5آيار 1976 بكلمة له في مهرجان أقيم في قاعة (الاونيسكو) في بيروت التعاون السوري مع حزب الكتائب ضدّ المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية. وفي لقائه السابق الذكر مع بشير الجميل في 3حزيران1976 صرّح جنبلاط: ((أن سوريا تخلت عن رسالتها العربية القومية وأن النظام السوري يمهد للقبول بحل استلامي))[5]، ويقصد بتعاونه مع حزب الكتائب الذي كان ضدّ أي توجه قومي ووحدوي وضدّ الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية.

بعد اغتيال كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في آذار 1977، حصلت أحداث متفرقة في مناطق كثيرة من لبنان وأتخذت طابعاً طائفياً منها التدخلات الإسرائيلية المتعددة، فدخلت قوات الكتائب إلى الشوف واندلعت اشتباكات بين عناصر الكتائب ومقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي في منطقة حمدون، إذ أستطاعت قوات

---

(1) الطيب عزيز، المصدر السابق ، ص24 .
(2) المصدر نفسه، ص67.
(3) دور النظام السوري في لبنان من المناورة الى المؤامرة، سلسلة منشورات(بردى)(1)، بيروت، د.ت، ص28 .
(4) المصدر نفسه، ص32 .
(5) المصدر نفسه، ص34 .

الحزب التقدمي السيطرة على عناصر الكتائب[1]. وفي مذكرة رفعها وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي وقائد الحركة الوطنية إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المشاركة في قوة الردع العربية في 15تشرين الأول1978. إذ تقول المذكرة: ((نذكر السادة الوزراء العرب أنّ فخامة رئيس الجمهورية لم يستطع في رسالته الأخيرة الموجهة إلى اللبنانيين في 2تشرين الأول 1978. إلى أن يعترف صراحة بأن القوات النظامية الكتائبية والقوات الشمعونية التي تحركها (إسرائيل) هي التي أفتعلت الأزمة الأخيرة))[2].

استمرت المعارك، وترك العديد من المسيحيين منازلهم في منطقة الشوف التي سيطر عليها الحزب التقدمي وفي بعض مناطق عالية والمتن، وتعرضت بيوتهم للنهب والتدمير، وفي6شباط 1985 سيطرت قوات حركة أمل[3]، ومعها الحزب التقدمي الاشتراكي على بيروت الغربية وتواصلت عمليات التهجير حتى نيسان 1985[4]. وفي 26 تشرين الأول 1985 عقد الاتفاق الثلاثي لحل الأزمة اللبنانية بين نبية برّي (رئيس حركة أمل) وألياس حبيقة (رئيس القوات اللبنانية) ووليد جنبلاط (رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي) وكان الهدف من عقد الاتفاق هو وضع نهاية لهذه الحرب،

---

(1) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص403 .

(2) سلسلة الوثائق الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978،المصدر السابق، رقم الوثيقة (381)، ص567 .

(3) حركة أمل: وهي من أبرز الحركات الإسلامية في لبنان، أسسها السيد موسى الصدر سنة 1974 باسم حركة (المحرومين) أو حركة أمل، بدأت نشاطها السياسي بهدف تحسين المستوى المعاشي في المناطق المحرومة ولاسيما مناطق الجنوب والبقاع ذات الأغلبية الشيعية، أكدت نشاطها العسكري في الجنوب اللبناني بعد أن ضعف دور النظام السياسي اللبناني في الجنوب دخلت في مصادمات واسعة وعنيفة مع تنظيمات المقاومة الأخرى لاسيما اليسارية وبعد إختفاء مؤسسها موسى الصدر سنة 1978 بعد دعوته الى ليبيا من قبل الرئيس معمر القذافي، تولى رئاسة الحركة السيد حسين الحسيني ثم تولى بعده سنة 1980 نبيه بري. ينظر: علي جاسم محمد، المصدر السابق، ص41.

(4) وهيب ابو فاضل، المصدر السابق ، ص404 .

إذ رفضت بعض القيادات المسيحية هذا الاتفاق لاسيما حزب الكتائب ونتيجة لذلك أستؤنف القتال مرّة ثانية [1].

4- موقف حزب الكتائب من الكتلة الوطنية :-

مع بداية التوترات الأمنية في12آيار 1973 صرّح ريمون أده قائلاً: ((أنه إذا لم تكن هناك رغبة إلغاء أتفاق القاهرة، فأن على مصر وسوريا والعراق تطبيق هذا القرار في أراضيها لماذا يجب أن يتحمل لبنان وحدة مسؤولية الفدائيين وأن إسرائيل تعتدي علينا بسبب اتفاق القاهرة ولأننا أوينا الفدائيين))[2]. وفي هذا الموقف تقارب في وجهات النظر بين الحزبين بالنسبة للموقف من أتفاق القاهرة والفدائيين التي رفضها حزب الكتائب، وفي تصريح آخر له قال: ((إن الحوادث بين السلطة اللبنانية والفدائيين في أثر ضرب مطار بيروت سنة 1969 كانت نتيجتها عقد أتفاق القاهرة الذي لم أوافق عليه؛ لأنه يمس سيادة لبنان من أجل مصلحة الطرفين يجب أن يلغى الأتفاق))[3].

مع بداية الحرب الأهلية عام 1975 تغير موقف الكتلة الوطنية من حزب الكتائب إذ اقتربت الكتلة من الدول العربية وبدأ التعاون معها على أساس رابطة حسن الجوار والمصالح المشتركة، وأكّد الحزب أن لبنان بصفته يقع في الشرق الاوسط وعضواً في الجامعة العربية، فهو دولة عربية ذات شخصية متميزة، وأكّد على إقامة علاقات طيبة بين لبنان والأقطار العربية وإنْ كان يؤكد على القطرية على حساب

---

(1) غسان شربل، أين كنت في الحرب – اعترافات جنرالات الصراعات اللبنانية، ط2، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت،2011، ص364؛ عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص624 .

(2) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973، ط1، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تصحيح سمير الديك، بيروت، 1976، ص224 .

(3) المصدر نفسه ، ص226 .

الوحدة[1]، وهذا سبب الخلاف مع حزب الكتائب، ودعت الكتلة الوطنية إلى تظافر الجهود للوقوف مع الفلسطينيين مع العدو الصهيوني[2]. وأن تصرفات رئيس الكتلة أثناء الحرب كانت بدرجة عالية من الوعي والحكمة، إذ وقف على الأسباب الحقيقية للأزمة عكس زعماء الموارنة إذ كانوا ضدّ التيار الذي قاده حزب الكتائب[3]. وأبتعد حزب الكتلة الوطنية عن الخندق الطائفي الذي اتخذه حزب الكتائب ووقف ضدّ التعصب والأنعزال وهو موقف أتخذه عدد غير قليل من الزعماء الموارنة أثناء الحرب الأهلية، وحارب حزب الكتائب سياسياً إذ تم عزل الحزب من أجتماعات الموارنة وقراراتهم المشتركة[4] .

وقف رئيس حزب الكتلة الوطنية ضدّ جبهة حراس الأرزة ، (المليشيا التابعة للحزب) والتي وقفت إلى جانب حزب الكتائب منذ سنة 1973، لأنّ سياسة هذه الجبهة أصبحت بعيدة عن توجهات رئيس الحزب الذي وقف ضدّ حزب الكتائب[5]. و رحب ريمون أده بالوثيقة التاريخية التي وقعها رؤساء بلديات ومخاتير قرى جبيل الذين اجتمعوا في مؤتمر في 21 أيلول 1975 ، إذ علّق ريمون أده قائلاً: ((لم افاجأ بهذه المبادرة التي أقدم عليها رؤساء بلديات ومخاتير قرى جبيل للوقوف ضد سياسة حزب الكتائب؛ لأن المنطقة أعطت دوماً المثل والقدوة في التعايش الأخوي والتضامني، وأني أشكر جميع الذين شاركوا في توقيع هذه الوثيقة التاريخية وآمل أنْ تحذوا حذو أهل جبيل مناطق أخرى، وبذلك نتوصل الى إزالة القلق والخلاف من النفوس ووضع حداً للاشتباكات المسلحة التي تسيء إلى لبنان والتي لم تكن نتائجها إلا الخراب والدمار))[6].

---

(1) غازي فيصل الراوي، موقف الأحزاب، المصدر السابق ، ص125 .

(2) فضل شرورو، المصدر السابق ، ص210 .

(3) انطوان خويري، المصدر السابق،ج1، ص87؛ محمد كشلي، الأزمة اللبنانية والوجود، المصدر السابق، ص134 .

(4) جريدة الحرية، بغداد، العدد (321)، 19 أيلول 1958 .

(5) فرحان صالح، المصدر السابق ، ص103 .

(6) المصدر نفسه، ص106 .

وفي هذه الظروف، بقي موقف الكتلة الوطنية دائماً مع الوحدة الوطنية والسيادة اللبنانية، فهو لم يوافق على أي اتفاق يمس أي منها ويعرض البلاد لهجمات (إسرائيل)، وقد رفض الحزب أنْ يشترك في المعارك الدامية التي أدت الى خراب لبنان وانهيار السيادة اللبنانية، وعدّ هذه المعارك الدامية هدفاً إلى تقسيم لبنان وفي ذلك مؤامرة إسرائيلية لا فائدة منها للشعب اللبناني، ووقف الحزب ضدّ تقسيم لبنان الذي كان يدعو إليه حزب الكتائب[1]. وفي النهاية حدثت صدامات مباشرة بين الحزبين مع حراس الأرزة التابعة لحزب الكتلة الوطنية التي كانت حليفة لحزب الكتائب في منطقة البترون في 13 نيسان 1978 وتجددت في23آيار 1978 ووقعت في عين الرمانة وفرن الشباك 13–15نيسان 1979[2] . بعد هذا التاريخ لم تحدث أي مواجهات بين الحزبين حتى نهاية الحرب.

5–موقف حزب الكتائب من حزب الوطنيين الأحرار

لم يكن حزب الوطنيين الاحرار أقل انعزالية من شمعون، فهو حزب يميني يحاول أنْ يستقطب أعضاءه على أساس أفكاره وأيدلوجيته الطائفية، بينما شمعون زعيم سياسي تقليدي يتمتع بدرجة من المرونة والتكتيك يستطيع من فيهما تغيير مواقفه وتحالفاته[3] وأول تحالف رسمي بين الحزبين هو قيامهم بالحلف الثلاثي عام 1968 إلى جانب الكتلة الوطنية على أساس طائفي وهذا بداية التحالف بين الحزبين[4] .

مع بداية السبعينيات، بدأ الحزبان بالعمل المشترك بينهما بإقامة الميليشيات المسلحة التابعة لهما وتزويدهما بالأسلحة وتدريبها على حمل السلاح لاسيما بعد توتر الأجواء التي بدأت تنذر بقيام حرب قادمة، ووقف الحزبان مع الرئيس فرنجية ضدّ

---

(1) شفيق الريس، المصدر السابق، ص206 .

(2) الدار العربية للوثائق، سير وتراجم، المصدر السابق، رقم الحلف (ل–1/1902) .

(3) محمد كشلي، الازمة اللبنانية ، المصدر السابق، ص130.

(4) فؤاد كرم، المصدر السابق ، ص25 .

انتفاضة الصيادين[1]. وأشار الشيخ بيار الجميل في تصريح له قائلاً:((أن الحلف الثنائي بين الاحرار وحزب الكتائب هو اليوم أقوى شعبياً من الحلف عندما كان ثلاثياً الى جانب حزب الكتلة الوطنية، إنَّ الغاية من الحلف الثلاثي لم تكن على اساس انتخابي، وهذا يعني أنَّ قاعدة الحلف الثلاثي الشعبية لم تتأثر بخروج أي من أقطابه والذي يتأثر هو الخارج من الحلف))[2]، زاد حزب الكتائب وحليفه حزب الوطنيين الأحرار من الاضطرابات قبيل الحرب الأهلية، إذ قامت ميلشياتهم بمهاجمة المدارس وإقامة أضطرابات في منطقة الداكونة قرب بيروت، ومهاجمة القرى بأربعة آلاف مسلح ولاسيما قرية (ترشيش) وغيرها من القرى إذ ذهب ضحية هذه الحوادث العشرات من القتلى[3].

بعد الحرب الأهلية وقف أعضـاء حزب الوطنيين الأحرار إلى جانب حزب الكتائب في الخندق الطائفي نفسه، إذ خاض الحزبان جنباً إلى جنب العديد من المعارك في مناطق مختلفة من لبنان ضدّ الفلسطينيين والحركة الوطنية، ووقف الحزبان ضدّ أي حل سلمي يدعو إلى وقف القتال، بالمقابل وضعا شروطاً تخدم مصالحهما مقابل إيقاف القتال، ومنها: طرد المقاومة الفلسطينية من لبنان وتجريدها من أسلحتها، وخضوع المقاومة الفلسطينية للجيش اللبناني، فضلاً عن طلب الحزبين إلى استخدام قوات دولية للمرابطة في جنوب لبنـان[4]. وقف الحزبان إلى جانب الجيش اللبناني عندما حدثت مصادمات بينه وبين المقاومة الفلسطينية عام 1973، إذ صرّح كميل شمعون قائلاً:((لماذا يجب أنْ يتحمل لبنان الجزء الأكبر من التضحيات في سبيل القضية الفلسطينية وأضـاف إنَّ على جميع الإطراف العربية أنْ تتحمل مسؤوليتها تجاه القضـية الفلسطينيـة)) [5]. ومن أوجـه التعاون بينهما ترأس

---

(1) شفيق الريس، المصدر السابق ، ص55- 77 .

(2) جريدة النهار، بيروت، العدد(11179) ، ايلول1971 .

(3) عارف العبد، المصدر السابق، ص110.

(4) مجلة ألف باء، بغداد، العدد (485) ، كانون الثاني 1978 .

(5) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لسنة 1973، المصدر السابق ، ص227 .

شمعون(الجبهة اللبنانية)[1] التي شكلّتها الأحزاب المارونية مع بداية الحرب والتي كان الحزب أحد أركانها وتعدّ أحد رموز التحالف بين الحزبين لاسيما أنَّ الجبهة اللبنانية كان لها الدور الكبير في الحرب وتراس بشير الجميل المليشيا التابعة لهذه الجبهة والمسماة القوات اللبنانية[2]. بعدها أصبح حزب الكتائب زعيماً للجماهير المسيحية بوصفه أكبر الأحزاب المارونية، فووجه الحزب ضربته الأولى إلى حليفه فرنجية بمقتل ولده (طوني فرنجية) في معركة أهدن عام 1978.

ظهرت أول بوادر الخلاف بين الحزبين في عام 1979، إذ تعرض زعيم الجناح المعتدل في حزب الكتائب أمين الجميل لمحاولة اغتيال ووجهت أصابع الأتهام مباشرة إلى حزب (الوطنيين الأحرار)، وبعد هذه الحادثة تفجر الموقف بين الحزبين في منطقة فرن الشباك ما أدى إلى وقوع معركة بين الحزبين أستمرت بضعة أيام أسفرت عن مقتل نحو 40 شخصاً وعدداً من الجرحى من الطرفين، ويبدو أن (لإسرائيل) دوراً في إثارة مثل هذه الاضطرابات بين الحزبين لاسيما أنه كان هناك لقاء سوف يتم بين الشيخ بيار الجميل ومسؤول سوري لم يكشف عنه ، وكانت (إسرائيل) تحاول إحباط أي لقاء يكون خارج الخط الإسرائيلي[3]. ووجه ضربته الثانية إلى حزب (الوطنيون الأحرار) مباشرة في 7 تموز 1980، إذ كثرت حوادث الاشتباكات بين الحزبين في أكثر من منطقة منها (سنّ الفيل والداكونه)[4]. وتعددت محاولات اغتيال القادة من

---

(1)تشكلّت الجبهة اللبنانية من :(أ) حزب الكتائب: الشيخ بيار الجميل (ب) حزب الوطنيين الأحرار: الرئيس كميل شمعون.(ج) قوات المردّة: الرئيس سليمان فرنجية (د) الرهبانيات: الأباتي شربل قسيس الأباتي بولس نعمان. (هـ)حراس الأرز: أتيان صقر.(و) الشبيبة اللبنانية مارون خوري ب(باش مارون) (ز) المقدمون او(لواء بشري) قبلان عيسى الخوري.(ح) التنظيم:الرابطة المارونية: شاكر ابو سلمان والشخصيات (ادوار حنين وشارل مالك وجواد بولص وفؤاد افرام البستاني) والتشكيلة التنظيمية للجبهة اللبنانية هي: كميل شمعون : رئيساً للجبهة اللبنانية ادوار حنين: الأمين العام. ينظر: فضل شرورو، المصدر السابق ، ص179–180.

(2) مقال متاح على الانترنيت، بعنوان الحرب الأهلية، المصدر السابق .
www.diagamaqazin.blogsqot.com .

(3)مجلة الرسالة، الكويت، العدد (841) 2حزيران 1979 .

(4)فضل شرورو، المصدر السابق ، ص182 .

الطرفين، فقد تعرض كميل شمعون الى حادثين وأمين الجميل إلى حادثة وبشير الجميل إلى حادثة.

تفّوقت سلطة حزب الكتائب على القوات اللبنانية وحدّت من نشاط العناصر الأخرى في هذه القوات، إذ وجه حزب الكتائب اتهامات مباشرة إلى عناصر غير منتظمة في حزب (الوطنيين الأحرار) ووضعت حداً للتعددية العسكرية في الجبهة، وقاد الحزب عملية أخرى ضدّ (الوطنيين الأحرار) في 7 تموز 1980 سقط خلالها نحو150 قتيلاً وتعرض منزل (داني شمعون) نجل الرئيس شمعون وعائلته في منطقة (الصفرا) إلى هجوم من حزب الكتائب. وفي 29 تشرين الأول 1980 أنتهت آخر عملية عسكرية أستمرت خمسة أيام أستهدفت آخر معاقل حزب الوطنيين الأحرار العسكرية في (عين الرمانة وفرن الشباك والشياح الشرقي)[1] ، وبعد سيطرة الحزب تحدث داني شمعون عن ضرورة إقامة جبهة إنقاذ مسيحية لإنقاذ المسيحيين من إخطبوط (الكتائب)، وتحدث كميل مع الرئيس فرنجية الذي يمثّل شرعية الموارنة في شمال لبنان وجرت مع ريمون أده اتصالات للغرض نفسه، وشعر حزب الكتائب ان سيف العزل شُهِرَ بوجهه من جديد، وأنَّ الأمر الخطير (العزل) هذه المرة لا تطالب به الأطراف الإسلامية فقط بل الأحزاب المارونية حليفة الأمس[2]، وحصل الحزب على بعض المكاسب السياسية من هذه المصادمات الأخيرة بينه وبين الوطنيين الأحرار، بينما كان (الوطنيين) يتراجعون وينحصر نفوذهم، أستطاع حزب الكتائب قصم ظهر حزب الوطنيين بين عام 1978-1980، إذ خرجت من الجبهة اللبنانية الكثير من التجمعات، وبالمقابل برز رجل المرحلة القوي (بشير الجميل) كقائد للقوات اللبنانية وهي الاسم الرسمي لاتحاد القوات العسكرية لأحزاب ومنظمات الجبهة اللبنانية[3]،

---

(1) فضل شرورو، المصدر السابق ، ص184- 187.

(2) مجلة الطليعة، الكويت، العدد (661)، 30تموز 1980.

(3) مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق الأحداث الأمنية والسياسية لعام 1980، تصدر عن رئاسة مجلس الوزراء، مؤسسة المحفوظات الوطنية، السنة(6)، العدد(9)،1983، ص42- ص43؛ شفيق الريس، المصدر السابق، ص85 .

وأمام التفوق لحزب الكتائب وتقلص نفوذ كميل شمعون وجد الأخير نفسه أمام خيارين[1]:-

الاول: البقاء في الساحة المسيحية مع التنسيق الدائم مع حزب الكتائب بهدف الحفاظ على بعض صلاحياته.

الثاني: الرهان على إنزال الجيش في المواقع الرئيسة كافة التي تسيطر عليها الميلشيات؛ لان نزول الجيش يعني المحافظة على بعض ما بقي لديه من مكاسب أمام التفوق العسكري للكتائب.

في هذه المدّة، ظهرت بعض الأخبار عن وثيقة تاريخية بين الحزبين وعودة الجبهة اللبنانية إلى سابق عهدها، وكان هدفها المحافظة على وحدة لبنان. وتم الاتفاق على هذه الوثيقة نهائياً في 19 تشرين الثاني1980 إذ تم توزيع المسؤوليات وأنيط بـ(دوري شمعون) نجل الرئيس كميل شمعون النشاط السياسي للجبهة اللبنانية وأنيط ببشير الجميل بالنشاط العسكري[2]. وفي 12 آذار 1984 قدم رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل ورئيس حزب الوطنيين الأحرار كميل شمعون مشروعاً مشتركاً للحزبين إلى مؤتمر الحوار الوطني الثاني في لوزان- بسويسرا حول الأزمة اللبنانية الذي يعدّ واحداً من أهم المشاريع المشتركة بين الحزبين منذ قيام الحرب الأهلية[3].

(1) مجلة العروبة ، الكويت، العدد (536) ، 24 تموز 1980 .

(2) للتفاصيل ينظر: أهم بنود الوثيقة، فضل شرورو، المصدر السابق، ص196-197.

(3) سلسلة الوثائق الأساسية للازمة اللبنانية، ج5، الحوار في سبيل الحل 1975 -1984، جمع وإعداد عماد يونس، بيروت،1985، ص487- ص489.

المبحث الثالث

موقف الحزب من المنظمات والنقابات المحلية

أولاً / موقف الحزب من قطاعات الطلبة والشباب :-

يُعدًّ التعليم من أهم القطاعات التي تظهر نتائجها على الفئات الاجتماعية، فالنظام التربوي هو المحور العلمي والاقتصادي والثقافي والأجتماعي الذي تدور حوله أنظمة المجتمع العلمي والعلماني وأجهزته ومؤسساته[1]. وقد ارتبط التعليم في لبنان بالأفكار الغربية وذلك عِبْرَ تدخل الدول الغربية في تشكيل المؤسسات التربوية والعمل على تنوع الثقافات، لذلك عكس تنوع المدارس في النظام التربوي ومصادرها الأنشقاقات ضمن مجتمع لبنان المعاصر فهو يسمح لكل طائفة أنّ تلقن ناشئتها قيمها، ومع بداية عقد السبعينيات أبتعد الحزب عن برنامجه في دعم الطلبة والشباب إذ بدأت منذ سنة 1971، الحركات الطلابية والتظاهرات داخل الجامعات وخارجها، إذ وقف الحزب إلى جانب الحكومة لضرب الحركات الطلابية المناهضة للوضع المتردي، وانتشرت ظاهرة التظاهرات حتى وصلت ذروتها سنة 1974 وشملت جميع المدارس والجامعات ثم انتقلت إلى مجالس كلياّت الجامعة الامريكية في بيروت وجامعة بيروت العربية[2].

قابل الحزب هذه التظاهرات بالقوة والبطش والاستفزازات وإطلاق الرصاص على المتظاهرين، وإلقاء اللائمة بعد ذلك على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية التي تقف إلى جانب الفلسطينيين، راح ضحية هذه المواجهات العديد من الجرحى في

---

(1) ناصيف نصار، نحو مجتمع جديد- مقدمات أساسية في نقد المجتمع الطائفي ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1970 ، ص200 .

(2) وليد كيلاني، من يطلق الرصاص – هذه حرب إسرائيل النفسية في لبنان، ط1، مطبعة القوات المسلحة، عمان، 1979، ص99.

صفوف الطلاب في مناطق زحلة و مرجعيون والمدرسة المهنية في بيروت من أجل تحريك الشارع اللبناني نحو الحرب[1]. بدأ الحزب يهيأ الجو للحرب بالأستفزازات التي أتبعها ضدّ هذه التظاهرات الطلابية بالتصريحات والمذكرات التي يصدرها رئيس الحزب الشيخ بيار الجميل[2]، ولم تقف النقابات والطلاب ضدّ هذه الاستفزازات الكتائبية مكتوفة الأيدي، إذ قادت نقابة المعلمين والطلاب في أوآخر شهر آذار وبداية شهر نيسان 1973، تظاهرات حاشدة أبهرت حزب الكتائب والمتحالفين معه، إذ طالب المعلمون والطلبة، بزيادة أجور المعلمين وإنشاء كليّات تطبيقية وتعريب التعليم وانتهاج سياسة تعليم وطني، وواجه الحزب بالتعاون مع السلطة مطالب المعلمين والطلبة بملاحقة المتظاهرين واعتقالهم وطرد مجموعة كبيرة منهم وصلت إلى نحو (309) من الوظيفة وأستطاع الحزب بعمليات الإرهاب التي أتبعها ضدّ الحركات الطلابية أنْ يؤجل عمليات التغيير في الواقع اللبناني الذي طالبت به هذه المظاهرات، وجاء العدوان الاسرائيلي على بيروت في نيسان 1973 ليساعد على تأجيج الوضع من جديد، إذ أتهمت الجماهير الطلابية السلطة بالتعاون مع حزب الكتائب والمتخاذل أمام الكيان الصهيوني[3]. حقق الحزب وحلفائه ما كانت تحذر منه الحركات الوطنية في جر لبنان إلى حرب أهلية؛ لأنها كانت على يقين أنَّ حزب الكتائب يمثل مخلب القط في هذه المؤامرة الامبريالية الصهيونية الواسعة التي وجهت ضدّ لبنان وشعبه[4].

من هنا ، بدأت مؤامرَّة اليمين الذي بدأ يدفع بالسلطة إلى حظر نشاط الأحزاب اليسارية، إذ شنت السلطة حملات قمعية ضدّ هذه الأحزاب وفرضت الحظر على عدد منها، وضربها للحركات العمالية والطلابية من أجل جر هذه القوى إلى حركة مخطط

---

(1) محمد طي، يوميات الحرب في لبنان،ط1، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1976، ص12.

(2) محمد طي، لبنان في خريطة الامبريالية، المصدر السابق، ص54.

(3) فرحان صالح، المصدر السابق، ص32–34.

(4) محمد طي، لبنان في خريطة، المصدر السابق، ص55.

لها، وبالتالي إقامة حكومة يمينية يقودها حزب الكتائب وإبعاد لبنان عن محيطه العربي وربطه بالدول الغربية[1]. ومع بداية الحرب لم تكن هناك أي عناية بقطاع الطلبة بسبب الفوضى والمعارك التي طالت حتى المدارس والجامعات .

ثانياً/ موقف حزب الكتائب من العمال:-

كان الحزب منذ تأسيسه الى جانب العمال، لكن سرعان ما تغير موقف الحزب من النقابات العمالية قبيل الحرب الأهلية، عندها بدأت الجماهير تطالب بالتغيير وتحسين الأوضاع الاقتصادية والصحية والثقافية للعمال، وبدأ المد الجماهيري بالظهور، وبدا القلق في صفوف الحزب واضحاً عندما وصل هذا المد الجماهيري إلى صفوف الشباب المسيحي والمثقفين إذ بدأ الصراع الطبقي يدخل إلى صفوفها وبدأت الطائفة تهتز وبدأت أصوات مسيحية ترتفع[2]. فكانت أول ضربة وجهها الحزب للعمال أعتراض الشيخ بيار الجميل على زيادة الأجور التي طالبت بها التظاهرات العمالية التي انطلقت مع بداية السبعينيات والتي تعدّ الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها العمال من أجل المطالبة بالإصلاح وزيادة الأجور وتحسين المعيشة ومواجهة الأزمات الاقتصادية[3] .

في شهر تشرين الثاني1972 تحرك العمال في منطقة (غندور) مطالبين بتنفيذ الإصلاحات وزيادة الأجور التي قررتها الدولة ولم يتم تنفيذها، بدأت السلطة بقمع هذه التظاهرة بالتعاون مع مليشيا حزب الكتائب، إذ أُطلق النار على المتظاهرين وسقط في هذه التظاهرة شهيدين هما فاطمة الخواجة ، ويوسف العطار، وطالبت التظاهرة بالحد

---

(1) محمد طي، يوميات الحرب، المصدر السابق، ص19.

(2) محمد كشلي، الأزمة اللبنانية والوجود، المصدر السابق، ص9 .

(3) المصدر نفسه، ص21 .

من إستيراد البضائع الأجنبية وتطوير الصناعة المحلية، إلا أنَّ الحزب بالتعاون مع السلطة، وقف ضدّ مطالب العمال، وكان الهدف من ذلك الحد من تطور الصناعة الوطنية وبقاء الهيمنة الأجنبية على السوق اللبنانية وبقاء الامتيازات التي يتمتع بها رئيس الحزب وكبار أعضائه. وقام الحزب بإيقاف عمال صيد الأسماك عن عملهم في الساحل الجنوبي، (لأن شركة أجنبية يديرها عملاء محليون تريد احتكار صيد الأسماك في هذه المنطقة، فيما كان المطلوب هو تحسين أحوال عمال الأسماك البالغ عددهم نحو أربعة آلاف نسمة، فإذا بالحزب يطالب بقطع رزق هؤلاء)[1]، تحركت جموع الصيادين مطالبين بإلغاء امتيازات شركة بروتيين الأمريكية وإيجاد وسائل حديثة لتطوير وسائل الصيد، وبدلاً من أن تنفذ هذه المطالب قام الحزب بإطلاق النار على المتظاهرين في28 شباط 1975 واستشهد في التظاهرة النائب معروف سعد عن الحزب التقدمي الاشتراكي[2].

على أثر هذه الحادثة طالب الصيادون والأهالي بمحاكمة المسؤولين عن الحادثة، وتنفيذ بناء وتطوير مرفأ صيدا الذي يعدّ واحداً من أهم المرافئ في العالم منذ عهد الأمير فخر الدين من حيث الأهمية[3]، وطالبت التظاهرة بإلغاء أمتياز شركة (بروتيين) التي كان يرأسها كميل شمعون التي بدأت تحتكر عمليات الصيد لصالحها في لبنان، وترك المئات من العمال دون عمل، لكن الحزب حافظ على عدم تنفيذ هذه المطالب، إذ قررَ إقامة اضطرابات معاكسة وطالب وزيره في الحكومة بالأستقالة من أجل عدم تحقيق أياً من المطالب، وما أنْ حدث إضراب صيادي السمك في صيدا حتى تدخلت السلطة ومعها الحزب لقمع التظاهرة كوقاية تمنع بها أي محاولـة جديدة في

---

(1) فرحان صالح ، المصدر السابق، ص30–39.

(2) شفيق الريس، المصدر السابق، ص38؛ أنطوان خويري، المصدر السابق، ج1، ص6.

(3) فرحان صالح ، المصدر السابق ، ص33.

المستقبل توثر على الامتيازات التي يتمتع بها كبار المسؤولين في السلطة والحزب[1]، وأدى ذلك الى أستقالة حكومة رشيد الصلح في (23 آيار1975)، بعد ما وجه أصابع الاتهام لحزب الكتائب عبر بيان رسمي بأنه وراء ما حصل، ووراء تطور الأزمة ،نفت جريدة العمل التابعة للحزب ما ادلى به رشيد الصلح ووصفته بالخيانة، لم تحاسب السلطة – بدفع من الحزب– أصحاب جريمة عين الرمانة واطلاق النار على الصيادين لإنهاء الأزمة، والهدف من ذلك إضعاف قوى الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية[2]. وأن العمال حالهم حال القطاعات الاخرى لم تلقى أي دعم طيلة الحرب الاهلية بسبب الفوضى وشدة المعارك والقتل الطائفي وتخريب البنى التحتية.

ثالثاً / موقف الحزب من الفلاحين:-

اولى الحزب في بدايات تأسيسه قضايا الزراعة والفلاح في لبنان منتهى العناية، بوصفها أساس المجتمع، وربما يكون العامل السياسي هو الذي جعل الحزب يهتم بالزراعة والفلاح لتكوين قاعدة جماهيرية له، ولاسيما أن الفلاحين يشكّلون نسبة كبيرة من السكان.

وبعد الاستقلال عام 1945 عقد الحزب في مقره المركزي في العاصمة بيروت مؤتمراً زراعياً لتحقيق إزدهار وإنعاش القرية اللبنانية، وحضر هذا المؤتمر ممثلون عن الأقسام كافة والنقابات والهيئات الزراعية التابعة للحزب وقد اصدر المؤتمر الكثير من القرارات التي تعتني بالزراعة والفلاح أهمها[3] :-

1- تعزيز التعليم الزراعي في مدارس القرية بنوع خاص .

2- توفير الآلات التي تقتضيها ضرورات التطور في العصر الحديث .

3- سن تشريع زراعي خاص.

4- حماية الإنتاج بعد تيارات المزاحمة من الخارج وتسهيل التصدير من الفائض عن حاجة الأستهلاك المحلي .

---

(1) خالد الحسن، المصدر السابق ، ص78-80.

(2) فرحان صالح ، المصدر السابق ، ص43-45.

(3) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص51-53.

5- تخفيف القيود التي من شأنها عرقلة الأزدهار الزراعي .

6- إنتهاج سياسة ري حديثة .

7- إيجاد تسليف زراعي يكون عوناً للمزارع .

8- تعزيز زراعة الأشجار المثمرة بأنْ يصبح لبنان حديقة الشرق الأولى.

ومن المشاريع المهمة التي طرحها الحزب مشروع نهر الليطاني إذ أنطلقت الفكرة من المؤتمر الصحفي الذي عقد في مقرحزب الكتائب في 27 شباط 1953

وعقد الحزب مؤتمراً ثانياً سمي بـ(مؤتمر الدراسات الإنسانية) مابين 24 نيسان و3 آيار 1953 في مقره المركزي، تناول جوانب مهمة تخص الزراعة والفلاح منها ما يعنى بالقرية الفلاحية وأحوالها وأسباب تقهقرها وطرق إنعاشها، وأكّد المؤتمر على خلق الصناعات الصغرى لاسيما الريفية التي تساعد الفلاح والعامل على كسب معاشه أثناء أيام العطل، وتسليف رؤوس الأموال التي تمكن من تحسين الأراضي وأنشاء الصناعات القروية والتعاونيات الزراعية، وأكّد المؤتمر على وضع تشريع خاص للنقابات والأعمال الزراعية كما جاء في المادة السابعة من قانون العمل[1].

من خلال المؤتمرات الزراعية ودور الحزب فيها ومطالبته بصورة مستمرة من الحكومات المتلاحقة، أنبثق المجلس الزراعي الأعلى الذي أنشأته الحكومة فيما بعد[2]. ودرس الحزب مشروع التصميم الشامل للمياه اللبنانية وهي من مشاريع (موريس الجميل) أبرز قادة الحزب ،، وعلى الفور أُقرّ المشروع من مجلس الوزراء حين أبلغ رئيس الوزراء آنذاك السيد عبد الله اليافي الذي تولى رئاسة مجلس الوزراء مابين 16 آب 1953- 11 أذار 1954الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب بإقراره[3].

بقيت العديد من المشاريع والقرارات التي أتخذها الحزب في المؤتمرات الزراعية التي عقدها دون تنفيذ لان الحزب لم يكن يعمل بجدية لتنفيذها وإنما يريد من ورائها كسب التأييد الشعبي، بقي الفلاح تحت رحمة كبار البرجوازية الذين كانوا

(1) منشورات مصلحة الدعاية،المصدر السابق، ص46-48 .

(2) المصدر نفسه، ص52 .

(3) المزيد عن الموضوع ينظر: منهاج الكتائب، المصدر نفسه، ص85-86.

يسيطرون على الأراضي الزراعية، وفي الوقت نفسه كان كبار المسؤولين في حزب الكتائب والاحزاب السياسية الأخرى هم أنفسهم من كبار الإقطاعيين[1]، وأن أي تطور تشهده طبقة الفلاحين سوف يؤثر على مراكزهم الأجتماعية وعلى الامتيازات التي حصلوا عليها من أيام الأنتداب، وفي السبعينيات قامت الجماهير بتظاهرات حاشدة من الطبقات الوسطى التي طالبت بتغيير الواقع الاجتماعي والثقافي وبروز تيارات جديدة على الساحة السياسية، وقفت العديد من الاحزاب بوجه هذه التظاهرات ولاسيما حزب الكتائب، إذ حدثت أول صدامات بين الجماهير الفلاحية وحزب الكتائب الذي كان يقف الى جانب السلطة في 22 كانون الثاني سنة 1973، إذ سار الفلاحون على خطى العمال بتظاهرات حاشدة في منطقة (النبطية)، قادها هاني فحص، والشيخ حسن ملك ، وعلي مهدي إبراهيم، وموسى شعيب، وهم من أعضاء حزب (المؤتمر الوطني لدعم الجنوب)، والمحامي طلال فياض وأشترك في التظاهرة علي الخليل (النائب الاول لرئيس الكتلة الوطنية)، وقد استمرت التظاهرات والمهرجانات من 20 كانون الثاني 1973 إلى 24 من الشهر نفسه[2]. واشتركت في التظاهرة العديد من الأحزاب الوطنية طالب الفلاحون فيها[3] :-

1- الحد من استيراد السكائر الأجنبية وزيادة أسعار التبغ الخام وتطوير صناعة السكائر المحلية .

2- المطالبة بتنفيذ مشروع الليطاني الذي أعدّه حزب الكتائب وبقي حبراً على ورق منذ عام 1953.

3- فتح طرق دولية تصل الجنوب بالطرق الدولية الأخرى.

تصدت السلطة بالتعاون مع حزب الكتائب لهذه التظاهرة وسقط فيها شهيدان وهما (حسن الحايك) و(نعيم درويش)، وهذه التظاهرة دليل على بلورة الوعي وتطوره

---

(1) راشد حميد، المصدر السابق، ص282.

(2) مجلة الانباء ، بيروت ، العدد(891) ، 13 نيسان 1973 .

(3) المصدر نفسه؛ فرحان صالح، المصدر السابق، ص31 .

لدى الجماهير وممارساتها في التصدي للعدو الصهيوني وحلفائه وتحقيق المطالب المشروعة للفلاحين[1].

أستمر الحزب على نهجه لاسيما أن الحركة الزراعية تدهورت بصورة كبيرة أثناء الحرب الأهلية بسبب أعمال العنف ، فقد أهملت مشاريع الري والآلات الزراعية وأنقطع الدعم عن الفلاحين واستخدمت الأراضي الفلاحية وبساتين الأشجار ساحات للحرب، لاسيما أن ارتباط حزب الكتائب بعجلة الاقتصاد الرأسمالي لايهمه أي مطلب من مطالب العمال والفلاحين[2].

رابعاً :- موقف الحزب من قضايا المرأة :-

لم تحصل المرأة اللبنانية في بداية الأمر على حقها الطبيعي للمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية مثلها مثل المرأة الغربية، وفيما بعد بدأت تمارس دورها في بناء المجتمع اللبناني بصورة سريعة وبدأت تعمل في مجال السياسة[3] ، فقد برزت العديد من النساء اللبنانيات وأصبحن رائدات الحركة النسوية في لبنان مثل(لورا ثابت، ابتهاج قدورة، أميلي فارس إبراهيم، نجلاء صعب) وغيرهن، وعلى الصعيد السياسي حاولت المرأة اللبنانية الحصول على حقوقها عن طريق الاضرابات والتظاهرات[4]. وأجازت المادة الحادية والعشرون من الدستور عام 1946 للمرأة اللبنانية حق الانتخاب، وكان قانون الانتخاب الصادر عام 1951، والذي حدد سن الحادية والعشرين من العمر حتى يتسنى لها حق الانتخاب وأصبح لها حق في التمثيل في المجالس النيابية والمحاكم المدنية فهنالك نحو ثلاثين امرأة لبنانيـة تولت مناصب إدارية في تلك المحاكم[5]،

---

(1) فرحان صالح،المصدر السابق، ص33 .

(2) المصدر نفسه، ص35 .

(3) عزيز الأحدب، لبنان الجديد-كيف نتصوره وكيف نبنيه، مسابقة دار العلم للملايين، بيروت، 1975، ص232.

(4) اسراء شريف جيجان ، المصدر السابق ، ص108 .

(5) عبدالباسط غندور، "القضاء اللبناني والتحديات التي تواجهه "، مجلة المنابر، العدد (66)، 1992، ص116 .

وأصبح للمرأة دور بارز في الدخول في الأحزاب السياسية رغم أن بعض الأحزاب حاولت أن تبعد المرأة عن المطالبة بحقها، وظهرت بعض المطالبات التي حاولت أشراك المرأة في العمل السياسي وأيجاد التشريعات بأن يكون للمرأة حصة لا تقل عن 25% من نسبة الوزراء والنواب والمديرين والعاملين والقضاة[1].

كان للمرأة حضور في حزب الكتائب منذ تأسيسه، إذ حضرت المرأة في معركة الاستقلال حين خرجت في تظاهرات حاشدة عام 1943، وكان الحزب مسؤولاً عن توفير الحماية لمواكب النساء المشاركات في التظاهرات حماية دقيقة[2]. وفي آذار 1948 دعا الشيخ بيار الجميل المرأة اللبنانية الى القيام بواجباتها المدنية إلى جانب القيام بالتزاماتها في الجمعيات الخيرية، لبت المرأة اللبنانية هذا النداء على أثر ذلك تأسست ((المنظمة النسوية الكتائبية)) وكان للحركة النسوية في حزب الكتائب هدفان[3]:-

1- إعداد المرأة اللبنانية للتمرس بواجباتها الوطنية وإتاحة الفرصة لمن تدين بعقيدة حزب الكتائب لخدمة بلادها في صفوف الحزب.

2- الوصول بالمرأة اللبنانية الى المستوى الذي يمكنها من تحقيق شخصيتها الانسانية من أجل العمل على إزدهارها.

فعلى الرغم من مشاركة للمراة في صفوف الحزب إلا أن دورها أقتصر على أمور محدودة من جهة، وأنحسر في مجالات وأطر محددة كالجمعيات الخيرية والاجتماعية من جهة أخرى، لاسيما أن سطوة الرجال كانت أكبر على مختلف الفعاليات داخل الحزب[4]. مع ذلك أنشأ الحزب منظمة خاصة للنساء تسمى (منظمة الشابات) وهي تعمل بأستقلال عن الحزب وتضم كل أمرأة كتائبية دون سن(21) سنة،

---

(1) أسراء شريف جيجان، المصدر السابق ، ص110 .

(2) منير تقي الدين ، المصدر السابق ، ص149.

(3) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق ، ص65 .

(4) فارس إبراهيم، الحركة النسائية اللبنانية، بيروت ، د.ت، ص125.

وذلك لإعداد الشابات ليكنَّ مواطنات صالحات[1]. وأصبح للنساء دور مهم في حزب الكتائب إذ عملت على تطويره إذ إنّ الفرع الخاص بالنساء يعمل على تحشيد الأعضاء من النساء ويشرف عليهن ويشركهنَّ في التدريب شبه العسكري وفي مخيمات العمل الصيفي، وهذا يعني أنّ النساء يشاركنَ حتى في التدريبات العسكرية في الحزب الذي يقوم على هذا الأساس، وتشكل النساء في الحزب نحو 10% من مجموع الأعضاء العاملين في الحزب[2]. فضلاً عن تأكيد الحزب على تعليم المرأة الى جانب العمل السياسي، وأعطائها حقها في التعليم ومنح المرأة جميع التسهيلات التي يحصل عليها الرجل ولاسيما فيما يتعلق بالمساواة في الأجور وفي التربية المدرسية والمهنية وضمان الأمومة، وشجع الحزب العاملات من النساء الانضواء تحت مظلة النقابات العمالية[3]. وعلى الرغم من عناية الحزب بالمرأة إلا أنَّ نسبة المشاركة الفعلية لها في الحزب وحضورها لا تتعدى نسبة 8% وأن كانت هذه النسبة مرتفعة مقارنة بالأحزاب الأخرى[4].

أستمرتْ مشاركة المرأة في هذه الأحزاب بصورة جيدة، إلا أنَّ نسبة حضورها ومشاركتها بعد الحرب الأهلية شهدت بعض التطور، وإنْ كان هذا الحضور غير مرتبط بالضرورة بالألتزام الحزبي المباشر، بقدر خضوعه لضرورة المرحلة وطبيعتها. إذ أنحسرت مشاركتها في المجالات الصحية والاجتماعية بشكل خاص وتشكيل مجموعات عسكرية خاصة بالنساء كما هو موجود في حزب الكتائب ، إذ أُطلق على هذه المجموعات اسم (النظاميات) وذلك للمشاركة العسكرية المباشرة في العمليات العسكرية[5]. وأنَّ طبيعة العمل والمشاركة الحزبية للمرأة في أغلبية الأحزاب اللبنانية تقوم على ثلاثة أشكال منها[6] :-

---

(1) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق ، ص67 .

(2) راشد حميد، المصدر السابق، ص228 .

(3) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق ، ص50.

(4) شوكت أشتي، الأحزاب اللبنانية، المصدر السابق ، ص114 .

(5) المصدر نفسة ، ص145 .

(6) تاريخ حزب الكتائب اللبنانية،ج3، 1946–1952، دار العمل، بيروت ،1981، ص125.

1- اندماج المرأة في التنظيم الحزبي .

2- قطاع نسوي داخل التنظيم الحزبي .

3- منظمة نسويه تعمل بتوجيه الحزب .

أما حزب الكتائب فقد أتاح للمرأة الأنخراط في صفوفه من أجل أشتراكها في خدمة شعار الحزب (الله، الوطن، العائلة) جنباً إلى جنب مع الأعضاء الرجال، فأصبحت المنظمة النسائية إطاراً تنظيمياً لنشاط الحزب في صفوف القطاع النسائي فضلاً عن مساهمة المرأة في زيادة عدد الأعضاء في الحزب، وهذا النهج الذي سار عليه الحزب في إشراك المرأة في العمل السياسي يستثنى منه بعض الأحزاب الإسلامية (حزب الله، حركة أمل، الجماعة الإسلامية) إذ فصلت هذه الأحزاب بين النساء والرجال داخل البناء التنظيمي وعلى المستويات كافة[1]. وتطورت نظرة الحزب إلى المرأة سواء في عضويتها أم في إنشاء الأقسام وفي علاقتها مع الأعضاء، فقد عُدّلت شروط العضوية مع تطور البنية التنظيمية للحزب ومسيرته السياسية وطبيعة دوره من منظمة كشفية إلى حزب سياسي، أما من جهة الأقسام فقد شهد الحزب نوعاً من التميز في توزيع الأقسام بين الرجال والنساء، فقد أُنشأ أول قسم نسائي مثلاً في منطقة برج البراجنة في بيروت، ثم فتحت أقسام أخرى في مناطق مختلفة من لبنان[2].

وتدرجت المرأة في الحزب إذ وصلت أول امرأة لبنانية إلى عضوية المكتب السياسي لحزب الكتائب الذي يعدّ رأس الهرم في الحزب(لورا مغيزل)[3]. وكـان

---

(1) شوكت أشتي، الأحزاب اللبنانية، المصدر السابق ، ص158 .

(2) تاريخ حزب الكتائب ،ج3 ، المصدر السابق، ص127 .

(3) لورا مغيزل: ولدت في حاصبيا في لبنان في 21 نيسان من العام 1929. والدها المفتش العام في الجيش اللبناني العقيد نسيب سليم نصر ووالدتها السيدة لبيبة صعب، أشتهرت بدفاعها القوي ودعوتها الدائمة إلى تحقيق المساواة والكرامة الإنسانية، تلقت دروسها الابتدائية في مدرسة الراهبات الداخلية في جونية ومن ثم أنتقلت الى مدرسة الجامعة الوطنية في عالية، أكملت دراستها الجامعية في جامعة القديس يوسف في بيروت ونالت شهادة في القانون وشهادة بالقانون الفرنسي من جامعة ليون ، وأصبحت عضواً في لجنة=

رئيس الحزب الشيخ بيار الجميل يشترط حضور النساء بعد ظهر كل يوم سبت من كل أسبوع إلى المقر المركزي للحزب ويمنع عندها دخول الأعضاء الرجال، ما عدا رئيس تحرير جريدة العمل وكان هذا في الخمسينيات وقد تطور هذا النهج للتنظيم النسائي عندما أصبح للنساء فرع خاص لهن في الحزب[1] .

وبصورة عامة ، فإنّ الحضور النسوي رغم ذلك ظل محدوداً لاعتبارات اجتماعية بالدرجة الأولى، وحزبية بالدرجة الثانية،وبقي التمايز قائماً الى حد كبير في الحزب الواحد بين المرأة والرجل، أما الإطار القطاعي داخل الحزب من وجود مفوضيات او فروع نسائية أو غيرها فإنها تستجيب مبدئياً للوضعية الخاصة بالمرأة، ويبدو أن التشكيلات النسائية خارج البناء التنظيمي عبّرت في أحد مظاهرها عن قوة حضور المرأة وأتساع العناية بقضاياها في مدّة السبعينيات[2] .

= حقوق الإنسان في الأمم المتحدة ، وعضواً مؤسساً في لجنة النساء اللبنانيات القانونيات ، وعضواً مؤسساً في اللجنة الوطنية لتعديل القانون الجنائي اللبناني، فارقت الحياة عام 1997.نقلاًعن: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، المصدر السابق. www.ar.wikipedia.org

(1) شوكت أشتي، الأحزاب اللبنانية ، المصدر السابق، ص151 .

(2) المصدر نفسه ، ص157 .

المبحث الرابع

الحياد اللبناني وموقف الحزب منه

الدولة المحايدة هي الدولة التي تمتنع بمحض اختيارها، من الاشتراك في حرب قائمة بين دولتين أو أكثر، وليس في القانون العام ما يلزم الدول بالتزام الحياد، فلكّلِ دولة مطلق الحرية في الاشتراك في الحروب المشروعة أو البقاء بمعزل عنها والاحتفاظ بعلاقاتها السلمية مع الجميع[1]، والحياد في القانون الدولي العام نوعان هما الحياد المؤقت وهو موقف تلتزمه دولة تجاه حرب معينة، أما الحياد الدائم فوضع قانوني تتعهد فيه الدولة الحيادية بعدم اللجوء إلى القوة وتلتزم به الدول الكبرى أو المحايدة[2].

ظهرت فكرة الحياد في لبنان منذ الاستقلال؛ لأن زعماء الاستقلال وعلى رأسهم رئيس الجمهورية بشارة الخوري يبررون الحياد لتجنب الصراع بين المعسكر الهاشمي الذي يمثله العراق والأردن والمعسكر السعودي المدعوم من الملك فاروق لهذا فضلت لبنان الحياد إزاء المعسكرين[3]، وعندما تعرض الوطن العربي بعد نجاح الثورة المصرية وتحقيق التقارب بين مصر وسوريا الذي انتهى بالوحدة لأشرس هجمة امبريالية أستهدفت تفتيت وحدته القومية والمصيرية وزجه في أحلاف عسكرية غربية، بادر البعض في لبنان متستراً بأقنعة براقة، إلى أقتراح تدويل أو حياد لبنان، وكان الرئيس شارل حلو أول من عدّ التدويل والحياد مخرج للبنان من المأزق السياسي[4].

---

(1) محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، المصدر السابق، ص193.

(2) علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف للطباعة، الاسكندرية، 1962، ص218.

(3) محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، المصدر السابق، ص201.

(4) جورج ديب، استحالة الحياد اللبناني، مجلة الثقافة العربية، النادي الثقافي العربي، بيروت، كانون الثاني، 1968، ص24.

إلا إنَّ الذي كان يهدف إليه الحزب هو التخلي عن العرب فقط والانحياز إلى الدول الغربية، وبذلك حافظ الحزب على الفكرة اللبنانية القديمة القائلة بأن لا حماية للبنان بغير الضمانات الأجنبية[1].

وقد أتخذ الحزب وحلفاؤه بعض المبررات لجعل لبنان محايداً وإبعاده عن محيطه العربي، ومن أهم هذه المبررات[2]:-

1- المطالبة بالحياد ليتمكن لبنان من تأدية دوره الإقليمي ورسالته تجاه العالم.
2- عدّ مبدأ الحياد اللبناني مبدأ يفرضه الواقع اللبناني.
3- الاعتقاد بأن حرص لبنان على الحرية والديمقراطية والوضع الداخلي فيه يفرضان عليه الحياد.
4- الإيمان بأن الحياد خير مخرج للبلاد من أزماتها السياسية والاجتماعية والروحية.
5- المناداة بالحياد ليكون للبنان علاقات طيبة مع جميع الدول.

وفي الوقت نفسه ، يرى الذين يرفضون الحياد، بأن لبنان يمكن لهُ أن يحقق هذه المبررات ويصل إليها دون اللجوء إلى الحياد والعزلة وأن يجد حلاً لكل الأزمات التي تمرُّ به دون أن يضطر إلى إتباع الحياد[3].

وبعض المنادين بالحياد يعتقدون أن الحياد يجنب لبنان شَركْ (إسرائيل) وتأمين أسباب الأزدهار له، ولكن العكس هو الصحيح؛ لأن هذا الحياد يستدعي المزيد من القوة العسكرية ويزيد أعباء لبنان، وأما الازدهار المنتظر فلن يكون من نصيب لبنان الحيادي؛ لأن جميع رؤوس الأموال التي تتدفق على لبنان هي عربية، وهذه تتوقف أو

---

(1) محمد المجذوب ، حياد لبنان، المصدر السابق ، ص56.
(2) أدمون رزق، أبعاد القومية العربية، منشورات جامعة الروح القدس (الكسليك)، بيروت، 1970، ص56؛ محمد المجذوب، حياد لبنان، المصدر السابق، ص59.
(3) المصدر نفسه، ص60.

تقل عندما يشعر أصحابها بابتعاد لبنان عن مسيرته العربية، وليس من مصلحته التخلي عن تعاطفه مع العرب ليعزل نفسه في حياد لا مبرر له سوى التهرب من مسؤوليته للاستعداد لمجابهة الخطر (الاسرائيلي)[1]. وكان هناك بالمقابل تيار وطني معارض لهذا النهج .

لقد بدأ الحزب يتخذ دور حمامة السلام الذي يقوم به لبنان بين الأقطار العربية، ويؤكد على أنّ حياده لا يتنافى مع عضويته في الامم المتحدة؛ لأن الميثاق الأممي يفسح للحياد مجالاً أكيداً ولا يتعارض هذا الحياد مع عضويته في الجامعة العربية ما دامت الجامعة ليست منظمة وحدوية ولا اتحادية ولا خوف منها على استقلالنا. لكن ما يقوم به الحزب بمطالبته بالحياد يتنافى مع جميع البيانات التي يصدرها الحزب لاسيما في موضوع الحياد، إذ أصدر الحزب عن إحدى الخلوات للحزب المنعقدة في 17 آب 1975، جاء في البند الثامن من البيان حرص الحزب على الوفاء بالتزاماته العربية، كمقررات ومؤتمرات القمة العربية والجامعة العربية ومجلس الدفاع العربي المشترك، وما انبثق عنها، وما يقوم به الحزب يتناقص مع البيانات الصادرة وهو يطالب بإخراج لبنان من الجامعة العربية ورفع يده من القضية الفلسطينية، وأكّد الحزب بأن لبنان لن يكون في أي منظمة سياسية وإقليمية، وبما أن الجامعة العربية ينطبق عليها هذا الوصف، فهذا يعني ليس بإمكان لبنان أنْ يبقى عضواً بها، أما بالنسبة لعلاقة لبنان بـ(إسرائيل) فإنَّ لبنان لا يستطيع أنْ يعلن أنه في حالة حرب مع (إسرائيل)، وهذا يعني أنَّ الحياد الذي يريده الحزب ليس غايته خير الوطن، بل وسيلة لتحقيق هدفه الأنعزالي، ويريد بلوغه بكل وسيلة، وبالتالي فأنَّ تحييد لبنان يعني أبعاده عن الدول العربية والقضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان[2].

---

(1) باسم الجسر ،وداؤد الصائغ، لبنان والتحدي الإسرائيلي، بيروت، 1969، ص116.

(2) محمد المجذوب، حياد لبنان، المصدر السابق، ص62–63.

هاجم بعض السياسيين اللبنانيين هذا الحياد إذ أكّد ريمون أدة رئيس الكتلة الوطنية معارضته لهذا الحياد قائلاً: ((إن المغزى الحقيقي لهذا الحياد إقامة علاقات سياسية وتجارية مع إسرائيل وهذا ما لا يمكن أن نوافق عليه))[1].

ورغم المعارضة لهذا المشروع الأنعزالي بالغ حزب الكتائب في مهاجمته للشرق وتحاملهم عليه وبالغوا في ارتمائهم في أحضان الغرب، حتى طالب بشير الجميل بأقامة ((جسور صريحة ومتينة مع الغرب لكي تشعر دول الغرب إننا إمتداد لحضارتها في الشرق ونمثل جزءاً من القيم التي تمثلها هي وأنها تمثل تطلعاتنا المستقبلية))[2]. لم يتراجع الحزب عن هذه الطروحات الا انه اظطر مع نهاية الحرب وخسارته لمناصريه وعدم تحقيق اهدافه العدول عنها ، ومن الواضح ان الحزب كان اداة تستعملها (اسرائيل) من اجل تنفيذ اجندتها في لبنان لكنه في النهاية اظطر الى العودة الى الدول العربية لحل هذه الازمة التي تكللت باتفاق الطائف عام 1989 .

---

(1) وليم حداد، "الحياد في مفهوم السياسة اللبنانية "، مجلة السياسة الدولية، العدد (8) ،2نيسان 1969، ص115.

(2) محمد المجذوب، حياد لبنان، المصدر السابق، ص65.

الفصل الرابع

موقف حزب الكتائب من القضايا الخارجية المؤثرة في لبنان

المبحث الأول

الموقف من العمل الفدائي والوجود الفلسطيني

تعود جذور الوجود الفلسطيني في لبنان إلى عام 1948 وهو تاريخ النزوح الفلسطيني الأول من فلسطين إلى لبنان، إذ بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في ذلك الوقت (141.882) لاجئاً[1]. وكان حزب الكتائب وحلفاؤه قد رفضوا هذا النزوح وفتح أرض لبنان أمام هؤلاء اللاجئين بحجة ضعف قدرة الاقتصاد اللبناني في استيعابهم[2]. على الرغم من أن لبنان هو المستفيد الأول من النكبة الفلسطينية، إذ أخذ هذا الدور الاقتصادي الذي كانت فلسطين تؤديه في الصلة بين العالم الخارجي والمشرق العربي، المرفأ والتجارة والترانزيت والسياحة وغيرها، أصبح لبنان هو المكان الوحيد في منطقة المشرق العربي لهذه النشاطات[3]، وكان للفلسطينيين قبل هذا النزوح علاقات اجتماعية واقتصادية قديمة بحكم الجوار الجغرافي والتاريخي للشعب اللبناني والفلسطيني[4]، ومنذ أن جاء الفلسطينيون إلى لبنان لم يتمتعوا بحق المواطنة على الرغم من انتشارهم في لبنان من الجنوب إلى الشمال ومن بيروت إلى البقاع ولم يحصلوا على حقوقهم السياسية ولا تقع عليهم الالتزامات العسكرية التي تقع على

---

(1) تعرض الفلسطينيون للتهجير من أراضيهم بعد اغتصاب فلسطين عام 1948 وذلك باحتلال الصهاينة لأراضيهم وقيام الحركة الصهيونية بتنفيذ مخططاتها الاستيطانية بتهجير وتوطين مئات الآلاف من اليهود من أنحاء العالم المختلفة في فلسطين بدلاً من أصحاب الأرض. ينظر: سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص132.

(2) المصدر نفسه، ص132.

(3) محمد كشلي، "الأزمة اللبنانية في الأصل – قبل أن تكون أزمة في العلاقات اللبنانية – الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد(46)، حزيران 1975، ص5.

(4) ليلى الجسر، الفلسطينيون في لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، 1970، ص40.

اللبنانيين وكان مركزهم يتساوى مع الأجانب الموجودين في لبنان[1]. وكان هناك تمييز واضح بين الفلسطينيين وغيرهم ، وعلى سبيل المثال لم يتمتع العمال الفلسطينيون مع أقرانهم اللبنانيين بقوانين الضمان الاجتماعي، ومن شروط هذه القوانين أن يتمتع ويعامل اللبنانيون في دولتهم بالمثل، ولا شك أن هذا الشرط جائر بالنسبة إلى الفلسطينيين لأنهم لم تكن لديهم دولة[2].

بدأ اللاجئون الفلسطينيون بإعلان الثورة المسلحة من أجل تحرير أرضهم وفي تلك الانطلاقة التي بدأت عام 1965[3]. بدأت التناقضات في الواقع اللبناني تطفوا على السطح وبشكل واضح وأصبحت القضية الفلسطينية هي القضية التي أظهرت ما تحت الرماد من تناقضات وصراعات كان يعيشها الداخل اللبناني. وبدأت الأزمة اللبنانية بالتصاعد بعد انطلاق المقاومة الفلسطينية عام 1967، وأن العزلة التي أراد أن يطبقها حزب الكتائب لم تمنع من تفاعل حركة التحرير الفلسطينية بالحركة الوطنية اللبنانية تفاعلاً داخلياً وعضوياً وهذه المرة كان التحدي الوطني من الداخل وعلى الحدود مع (إسرائيل)[4].

---

(1) ماجد أبو شرار، الأبعاد السياسية لقضية الجنوب اللبناني، المجلس الثقافي اللبناني، بيروت، 1981، ص15.

(2) سعدي محمد صالح، التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، 1974، ص13.

(3) في هذا العام ظهرت منظمة التحرير الفلسطينية في أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول الذي عقد في القاهرة بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر للمدة 13 – 16 كانون الثاني 1964، والهدف منه مناقشة تشكيل كيان سياسي فلسطيني، فكانت منظمة التحرير الفلسطينية والتي وضعت على رأس أهدافها تحرير فلسطين، وقام (أحمد الشقيري) ممثل فلسطين في هذا المؤتمر بتشكيل لجان تحضيرية لعقد مؤتمر فلسطيني في 28 آيار 1964، إذ عقد المؤتمر في القدس وحضره 388 ممثلاً، منهم 242 من الأردن و 146 من أقطار عربية أخرى وأعلن فيه تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية. ينظر: سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص134.

(4) ليلى الجسر، المصدر السابق، ص140–141؛ سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص138.

ومع هذا التفاعل بدأ حزب الكتائب بقيادة رئيسه الشيخ بيار الجميل ينادي بعزلة لبنان ورفضه الوجود الفلسطيني فيه وعدم تحميل لبنان أي مسؤولية فعلية في الصراع العربي (الإسرائيلي)، وكانت حجة الحزب هو أن الوجود الفلسطيني يأثر بصورة أو أخرى على التوازن الطائفي، لاسيما أن النازحين الفلسطينيين أغلبهم من المسلمين وأنهم قلبوا التوازن الديمغرافي القائم في لبنان إذ يصبح المسلمون هم الأغلبية في لبنان وبالنهاية أنَّ هذا الوجود سوف يحدث خللاً في هذا التوازن لصالح المسلمين على حساب المسيحيين[1]، وبالتالي– وفق رؤية حزب الكتائب – فإنَّ إبعاد الفلسطينيي من لبنان سوف يؤدي إلى إعادة هذا التوازن إلى ما كان عليه قبل النزوح الفلسطينين، وهذا تعبير واضح عن موقف الحزب الرافض للوجود الفلسطيني، وما كان يضايق حزب الكتائب هو إتهام الحزب لبعض القوى الوطنية والتقدمية في لبنان بتحالفهم مع الفلسطينيين، وعليه فقد عدّ حزب الكتائب الفلسطينيين العدو الأول لهم في لبنان، وعلى هذا الأساس دخل الفلسطينيون طرفاً في الصراع السياسي في لبنان[2]. ويقول الحزب أنه أستند إلى المنطق –وفق رأيه– في دراسة القضية الفلسطينية، إذ أهاب بالمتهورين من ساسة العرب، بأن يقيسوا الواقع بمقياس الصحة وصدق النظرة، والقصد من هذا هو أن الفلسطينيين لا يستطيعون مواجهة (إسرائيل)، وأن انطلاق العمل الفدائي من لبنان سوف يسبب دخول (إسرائيل) إلى لبنان بحجة مطاردة الفدائيين، وأن على العرب إيجاد حل لهذا النزاع ماداموا غير قادرين وغير مجهزين لهذه المواجهة[3]. وعلى الرغم من ذلك أتخذ الحزب في البداية بعض المواقف المؤيدة للقضية الفلسطينية وهذا على ما يبدو لكسب الرأي العام، وفي بعض التصريحات للحزب أكّد فيها نبل

---

(1) وديع البستاني، الأنتداب الفلسطيني باطل ومحال، المطبعة الأمريكية، بيروت، د.ت، ص25.

(2) سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص134.

(3) منشورات مصلحة الدعاية، المصدر السابق، ص31.

العمل الفدائي من أجل استرجاع الأرض السليبة فلسطين ، وأعلن أنَّ الدفاع عن هذه القضية هو من واجبات العرب كلهم[1]. وأكّد رئيس الحزب الشيخ بيار الجميل عام 1967 ذلك قائلاً: ((لا تحسبن لبنان أقل غيرة على قضية فلسطين من سواها ولا أقل تضحية في مجال الأنتصار لها))[2]. وفي الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الحزب السنوي الحادي عشر الذي أنعقد في آيار 1968، ألقى رئيس الحزب بياناً قال فيه: ((إن إسرائيل دولة معتدية، شردت شعباً آمناً عن دياره وأحلت في الديار مجموعة من الأغراب، وأصبحت الدولة الوحيدة في القرن العشرين مبنية على العنصرية الدينية وهي شر العنصريات وبينما أكتفت الدول العربية بتأييد القضية بالكلام الحماسي، كانت (إسرائيل) تستعد لجميع الاحتمالات))[3].

وشهد لبنان تظاهرات شعبية مؤيدة للعمل الفدائي في كل المدن الساحلية ، وبناءً على ذلك أنعقدت في دار الفتوى قمة إسلامية في 22 تشرين الأول 1969، برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ (خالد الحسن) وطالب المجتمعون بتأييد مطلق للعمل الفدائي على اثرها بدأت الصدامات التي فجرت الأزمة السياسية وتمحورت حول الوجود الفلسطيني في لبنان والتزامات لبنان العربية ولم يقفل الملف الحكومي طيلة سبعة أشهر حتى تم توقيع اتفاق القاهرة في 23 تشرين الثاني 1969، الذي نظّم الوجود الفلسطيني في لبنان[4]. وأُجبر حزب الكتائب على قبول اتفاق القاهرة إذ صرّح رئيس

---

(1) سفيان عبد الله حسين اليوسف، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1958 – 1973رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلّية التربية، جامعة الموصل، 2009، ص84.

(2) فؤاد كرم، المصدر السابق، ص15.

(3) سلسلة الوثائق الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،مركز الوثائق والدراسات(ابو ظبي)،جمع واختيار جورج خوري، ط1، بيروت، 1970، رقم الوثيقة (617)، ص727– 759.

(4) سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص370 – ص381.

حزب الكتائب قائلاً: ((يجب أن يكون مفهوماً بأن أتفاق القاهرة لم يكن يوماً – ومنذ حصوله للآن– لم تكن هناك موافقة عليه بالمعنى القانوني للكلمة، بل قبلنا به وسلمنا كواقع وأصلاً في أن يكون أداة لوقف الاقتتال الداخلي لأنَّ الاقتتال كان في الحقيقة بمثابة حرب أهلية ففضلناه على هذه الحرب، على أساس أن يكون نافذة نطل منها على السلام والهدوء والتفاهم والاستقرار))[1]. أستمر الحزب بتنظيم الميليشيات لمجابهة عسكرية مع الوجود الفلسطيني مع وجود تصعيد سياسي يهدف إلى إعادة النظر بما تم الاتفاق عليه وتكاملت الأدوار الداخلية مع الضغط ((الإسرائيلي)) المتصاعد على حزب الكتائب من أجل زعزعة الوضع الأمني طيلة ربيع 1970[2].

رغم وجود بعض المواقف التي أيدها الحزب ولو بشكل ظاهري القضية الفلسطينية، استمرت الاتهامات الموجهة لحزب من بعض الأحزاب والقوى الوطنية، إذ أتهم كمال جنبلاط في 31 تموز1971 الحزب بوجود خطة ضدّ الفدائيين، ونفى رئيس الحزب هذه الاتهامات الموجهة إليه، وأنّ الحزب يقدّر العمل الفدائي، وحدد الحزب في 16 كانون الأول 1971، دور لبنان في الصراع العربي الإسرائيلي بقوله: ((إن لبنان عضو أصيل في الأسرة العربية ودوره يأتي في إطار الإستراتيجية العربية الشاملة الطويلة النفس إذ تتوزع الأدوار والإمكانات والواجبات قياساً على متطلبات المعركة وطبيعة كل عضو من أعضاء الأسرة العربية))[3].

على الرغم من هذه التصريحات المؤيدة للوجود الفلسطيني وحرية العمل الفدائي إلا أن الواقع يؤكد عكس ذلك فقد وقف الحزب بكل ما يملك من قوة ودعم داخلي وخارجي ضدّ الوجود الفلسطيني وحرية العمل الفدائي بهدف تفجير الوضع الامني

---

(1) الوثائق الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، رقم الوثيقة (150)، ص193.

(2) سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص381.

(3) سلسلة الوثائق الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1972، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،مركز الوثائق والدراسات(ابو ظبي) ،جمع واختيار:جورج خوري، ط1، بيروت، 1974، رقم الوثيقة (391)، ص405 – 409.

وضرب الفلسطينيين، وهو أكثر الأحزاب اللبنانية التي رفضت الوجود الفلسطيني على أرض لبنان، إذ أصبح هذا الوجود هو القضية الداخلية في لبنان وجزءاً من تكوينه الجماهيري، لاسيما بعد أن أصبح للفلسطينيين قاعدة جماهيرية وتعاطف كبير من جانب الجماهير اللبنانية وبعض الأحزاب اليسارية وهذا ما رفضه الحزب وخاف منه[1]. ورأى الحزب أن لبنان قدّم الكثير من أجل الفلسطينيين، أكثر مما قدمته البلدان العربية الأخرى غير أن اقتصاده وطبيعته لا تتحمل الزج به في الصراع مع (إسرائيل) وهذا يؤكد التقارب بين الحزب و(إسرائيل) من أجل أنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان[2]. ويؤكد الحزب أن استمرار انطلاق المقاومة الفلسطينية في الأراضي اللبنانية هو الذي يسبب الاعتداءات الإسرائيلية التي تقوم بها بين آونة وأخرى ولهذا يجب على المقاومة الفلسطينية المسلحة ألاّ تشارك في توريط لبنان في هذا النزاع، وإنما يجب قصر المقاومة في نطاق ضيق على أساس أنها بلد مضيف يتمتع بالسيادة، ويقدم الحزب الجنوب اللبناني وحده كمنطقة جغرافية يتم فيها حصر الوجود الفلسطيني حتى يبتعد عن بيروت ومراكز النشاط السياسي والاجتماعي في لبنان[3].

على الرغم من هذه التصعيدات من الحزب إلا أنه يقوم بإطلاق تصريحات بين آونة وأخرى تصريحات تؤكّد وقوفه إلى جانب الفلسطينيين، إلا أن الواقع لا يؤكّد هذا التقارب، وفي المؤتمر الخامس عشر للحزب في 22 أيلول 1972 قال رئيس الحزب: ((ليقتنع إخواننا الفلسطينيون بان لبنان لن يتخلى عنهم ولن يبيع قضيتهم بأي ثمن كان، ونحن على موقفنا القديم الأصيل من قضية فلسطين ومن العمل الفدائي ومن المقاومة بوجه عام، نتمسك بواجباتنا والتزاماتنا تجاه القضية وأبنائها، أيّاً كان تصرف المقاومة

---

(1) سلسلة الوثائق الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970، ط1، بيروت، 1972، رقم الوثيقة(103) ، ص128؛ سفيان عبد الله حسين اليوسف، المصدر السابق، ص85.

(2) محمد كشلي، الأزمة اللبنانية في الأصل، المصدر السابق، ص8.

(3) هيثم الأيوبي، "ثمانية مكاسب إسرائيلية من الحرب الأهلية اللبنانية"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (60)، 1967، ص9.

ومهما تمادت في تورطها وأخطائها))[1]. ويبدو أن الحزب يغير من تصريحاته تجاه الوجود الفلسطيني على أساس الوضع السياسي الذي يمرُّ به الحزب، بعد أن حدثت بعض المناوشات بين حزب الكتائب مع أعضاء من منظمة الصاعقة وهي منظمة فلسطينية مؤيدة لسوريا يقودها زهير محسن، بعدها جرى نوع من الحوار بين الطرفين، إذ اجتمع الشيخ بيار الجميل بياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وشكل الطرفان لجنة مشتركة لمنع تجدد القتال، لكن على أثر الغارة الإسرائيلية في10 نيسان 1973 على بيروت، وضع رئيس الكتائب اللوم على عدم أنضباطية الفلسطينيين[2]. بعدها دعا رئيس الحزب في11 أيار 1973 إلى إلغاء اتفاق القاهرة مما أدى إلى تجدد القتال في مناطق الداكونة وضبية وعكار وغيرها من مناطق شمال لبنان، وأستؤنف الحوار بين الطرفين في منزل أحد قادة حزب الكتائب (جوزيف شادر) لكن دون الوصول إلى حل لهذه الأزمة[3].

ورفض الشيخ بيار الجميل فكرة توطين الفلسطينيين في لبنان التي طرحتها (القوى والأحزاب الوطنية) إذ صرّح في 22 كانون الأول 1973 قائلاً: ((في أعتقادي أنَّ مرحلة الوفاق هذه يجب أن ترتبط بوضع معالم واضحة لمصير لبنان ومصير الفلسطينيين فيه، ومن هنا نعد موضوع الوفاق لا يمكن أن يطرح دون أن يحدد جناح لبنان الثاني موقفه الصريح من الوجود الفلسطيني، لاسيما وأن هناك اقتراحات تطرح حول توطين الفلسطينيين في أماكن تواجدهم وهو الأمر الذي يجب أن يرفضه اللبنانيون أولاً والفلسطينيون ثانياً، ولأن هؤلاء الآخرين لا يسعون وراء توطينهم في أرض ليست أرضهم بل يسعون للعودة إلى وطنهم الأصلي))[4].

---

(1) نصار غلمية، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية، بيروت، 1976، ص65.

(2) الدار العربية للوثائق، سياسة،المصدر السابق، رقم الملف (ل–2/ 1104).

(3) الوثائق الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق ، رقم الوثيقة (490)، ص628.

(4) سلسلة الوثائق الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية لعام 1977، المصدر السابق، ط1، بيروت، 1978، رقم الوثيقة (490)، ص628.

وفي27 تموز 1974 وقع أشتباك جديد بين الطرفين في منطقة الداكونة قتل فيها عنصران من فتح وجرح ثلاثة من حزب الكتائب، وتم حصر هذا الاشتباك بسرعة، وقد تم تشكيل عدة لجان أمنية عدة مشتركة من الطرفين وأجتمع أحمد الأزهري مع بيار الجميل في منزله لتدارس الوضع وعلى هذا الأساس اقترح بيار الجميل في مؤتمر الحزب الرابع عشر في 27 أيلول 1974 على الأطراف اللبنانية والفلسطينية المختلفة الاشتراك في اتفاق شرفي يؤدي في النتيجة إلى نزع السلاح من الميليشيات والمنظمات المسلحة[1]. وبقيت العلاقات بين الطرفين في سيرها الطبيعي حتى بداية شهر كانون الأول 1974، ومع تزايد الغارات الإسرائيلية على لبنان في 12 و 13 كانون الأول 1974 قدم الشيخ بيار الجميل ثلاث مذكرات متتالية إلى الصحافة حذر فيها من تحول لبنان إلى فلسطين ثانية بسبب المتطرفين من جبهة الرفض الفلسطينية (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والقيادة العامة لجبهة التحرير العربية)، وفي 24 كانون الثاني 1975 وعلى أثر الهجوم الذي شنته عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على ثكنات الجيش اللبناني في صور قدم رئيس حزب الكتائب مذكرة طويلة إلى رئيس الجمهورية أكّد فيها أنَّ لبنان تهدده الفوضى التي تتحكم داخل المقاومة ووجود دولة داخل دولة ودعى إلى انسحاب الفدائيين من جنوب لبنان[2].

استمر الحزب بهجماته ضدّ الفلسطينيين ومنها معركة كفرشوبا[3]. كانون الثاني 1975 وأحداث صيدا شباط – آذار 1975 بالتعاون مع بعض القوى الامبريالية بدأ هذا التعاون يكشف في مسلسل مذكرات الشيخ بيار الجميل فيما بعد، إذ تفجر الصراع

(1) الدار العربية للوثائق،سياسة،المصدر السابق، رقم الملف (ل–3/ 1104).

(2) المصدر نفسه.

(3) كفرشوبا: بلدة صغيرة في جنوب لبنان تقع في قضاء حاصبيا، عدد سكانها (2500) مواطن نصفهم مرتزقة أو نازحون أو يعملون خارج قريتهم، عدد منازلها (350) منزلاً موقعها في سفح جبل الشيخ، واقعة في القسم الشمالي من منطقة الجولان وأراضي البلدة نقطة تماس بين الأراضي الفلسطينية والسورية. ينظر: فرحان صالح، المصدر السابق، ص135.

المسلح بعد مجزرة عين الرمانة في 13 نيسان 1975[1]. ومع بداية الحرب الأهلية في لبنان، حمّل رئيس الحزب تبعات ما جرى على الفلسطينيين وأنهم كانوا وراء خروج الأمور على السيطرة[2]. كان الحزب يسعى من وراء تفجير الأوضاع في لبنان إلى تحقيق أهداف ومشاريع ستراتيجية للاستحواذ على الساحة اللبنانية فضلاً عن مواجهة كثافة المخيمات الفلسطينية في لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية والقضاء على جهود الحركة الوطنية اللبنانية التي عملت من أجل توثيق ارتباطها وبشكل تصاعدي مع المقاومة الفلسطينية[3]. وأشار رئيس الحزب في المؤتمر السادس عشرفي 28ايلول عام 1976 ((إنَّ الوجود الفلسطيني على أرض لبنان هي المشكلة الكبرى الراهنة التي بسببها تثار قضايا المشاركة بين الطوائف اللبنانية وبسببها يبعث الخلاف حول هوية لبنان ودوره ورسالته، إن شخصية لبنان باتت بفعل الوجود الفلسطيني مهددة بالتفكك والضياع نتيجة الاختلال بالتوازن))[4]. والواقع أن موقف الحزب من القضية الفلسطينية والوجود الفلسطيني في لبنان تغير منذ ذلك المؤتمر 1976 إذ عرض فيه رئيس الحزب موقف حزبه من الوجود الفلسطيني وعدّه أعتداءاً صارخاً على السيادة وحرمان الدولة من سيادتها على أجزاء كبيرة من أرضها ومن حدودها أيضاً وأنهم ((يقحمونا في معارك مع إسرائيل غير متكافئة وليس أوانها، يتصرفون بحدودنا وبأجزاء أخرى من أرضنا، تصرف المالك بملكه يساهمون ولو عن غير قصد تنمية الانقسام اللبناني وتعميقه))[5].

---

(1) تيودورهانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث أمة، ترجمة. موريس صليبا، مركز الدراسات العربية، باريس، 1993، ص163.

(2) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لسنة 1973، ط1، بيروت،1976، ص225– 226.

(3) نواف عبد الله، "حول الأزمة اللبنانية"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (56)، نيسان1976، ص57.

(4) سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص195.

(5) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1972، ط1، بيروت، 1974، ص225.

أكّد الحزب براءة عناصره من قضية إطلاق النار على الحافلة التي نقلت الفلسطينيين، ودعت الأحزاب الوطنية والتقدمية إلى محاكمة بعض أفراد حزب الكتائب وطالبت بتسليم المسؤولين عن إطلاق النار على الحافلة ليواجهوا مصيرهم أمام القضاء اللبناني[1].

أستمر الحزب بعمليات التصعيد ضدّ الفلسطينيين بالتعاون مع العدو الصهيوني لاسيما وأنَّ (إسرائيل) توثق علاقتها مع بعض الأطراف لتحقيق المزيد من التسلل إلى الجنوب اللبناني ووجدت ضالتها بحزب الكتائب لتنفيذ مخططها[2]. أما الحزب فقد طرح شعاراً جديداً تحقيقاً لأهدافه ((حكومة قوية ومقاومة منضبطة))، وبناءً على هذا الشعار أراد إعادة النظر باتفاق القاهرة، وطرح مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان والحد منها بوجود حكومة عسكرية قوية تنهي الصراع والأزمة بالقوة وفرض هيبة السلطة بمعنى حل الأزمة بالقوة والقمع[3]. ويقول الحزب: ((لقد فضلنا شر الاعتداءات الإسرائيلية على شر الاقتتال الداخلي الذي لا يعادله شر آخر، فلبنان لا يؤخذ من الخارج بل في تفضيل إرادته الوطنية وقد كانت يومذاك في أسوء حالاتها وأما التواجد الفلسطيني فلم يكن يحتاج إلى إتفاق،لأنه كان أمراً واقعاً تستحيل إزالته أيضاً إلا بالحرب الأهلية))[4].

جابه الفلسطينيون حملات التصعيد ضدّهم بحصر نطاق المواجه مع الحزب مما ساعد على توسيع جبهة الأصدقاء والمحايدين فضلاً عن عدم السماح لحزب الكتائب بتصعيد الأوضاع والعمل من أجل التهدئة، وكسب الفئات اللبنانية لكسب تأييدها[5].

ربطت الجبهة اللبنانية التي يرأسها بشير الجميل مسألة الحوار من أجل حل الأزمة

---

(1) حسن محمد حسن، لبنان من عين الرمانة إلى الرياض، منشورات الثورة، بغداد، د.ت، ص20.

(2) مجلة العروبة، الكويت، العدد (356)، 23 كانون الأول 1976.

(3) محمد كشلي، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني، المصدر السابق، ص42.

(4) جريدة النهار، بيروت، العدد (12341)، 7 أيار 1975.

(5) نواف عبد الله، المصدر السابق، ص65.

اللبنانية بالوجود الفلسطيني الذي عدّته سبب هذه الأزمة، إذ حاولوا الضغط على الأطراف المحلية ولاسيما الإسلامية، لدفعها إلى الوقوف إلى جانب الجبهة اللبنانية ، فقد صرّح كميل شمعون في 5 أيلول 1977قائلاً :((قلت منذ البداية إنَّ الحوار لا يمكن أن يبدأ والبنادق الأجنبية الغريبة على أرض لبنان ولا بحث في الانقسامات السياسية قبل أن ننتهي من الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان))[1]. وأضاف الشيخ بيار الجميل قائلاً: ((إننا نرفض بعد اليوم أن نعالج شؤون لبنان الأفضل والمنتظر وأموره الكبرى تحت الضغط وأمام التفاهم عائقان السلاح الفلسطيني والتدخل الغريب))[2]. ودعا أركان الجبهة إلى ضرورة سحب الفلسطينيين من الجنوب اللبناني، ويعلل رئيس الحزب هذا الموقف بأنه يخشى أن يواجه الجيش اللبناني (إسرائيل) من الأمام وعمليات الغدر من الفلسطينيين من الخلف فيصبح بين فكي كماشة[3]. استمر الحزب بقصف المخيمات الفلسطينية بالتعاون مع حلفائه، وأستمرت عمليات النزوح وأصبحت قرى كاملة خالية من السكان، ولم يلتزم حزب الكتائب بجميع الاتفاقات التي عقدها مع منظمة التحرير الفلسطينية ولاسيما اتفاق القاهرة لعام 1969 إضافة إلى اتفاق شتورا[4] الذي عقد عام 1977 الذي ينص على تطبيق اتفاق القاهرة لعام 1969 وينظم الوجود الفلسطيني في لبنان، حاول الحزب تحوير هذا الاتفاق وتحميله أموراً لا يتضمنها ولا يمكن القبول بها من جانب المقاومة الفلسطينية، إذ صرّح رئيس الحزب في 17 أيلول 1977 قائلاً: ((إنَّ أنسحاب المسلحين الفلسطينيين مسافة 10 كم عن الحدود، بحسب اتفاق شتورا لا يكفي وليس هو العلاج الفعال))[5]. وفي تصريح آخر له: ((في يقيننا إن الانسحابات تعني انسحاباً إلى المخيمات وإلى الدول العربية

---

(1) خليل بركات، "المؤامرَّة مستمرَّة في الجنوب"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (72)، تشرين الثاني 1977، ص150.

(2) المصدر نفسه، ص152.

(3) جريدة النهار، بيروت، العدد (13561)،3أيلول 1977؛ خليل بركات، المصدر السابق، ص153.

(4) المصدر نفسه، ص151 – ص154.

(5) جريدة النهار، بيروت، العدد (13548)، 17 أيلول 1977.

الأخرى التي منها أتت تلك الأعداد الكثيفة قبل الحرب أو أثناءها))[1]. وهذا يؤكد أنَّ الحزب يريد بصورة وأخرى إخراج الفلسطينيين من لبنـان وسيطرة الحزب على المناطق التي هي تحت سيطرة الفلسطينيين، وعلى هذا الأساس حاولت الجبهة التنصل من البند المتعلق بانسحاب المسلحين لحزب الكتائب من المنطقة، وتصرّح الجبهة إن المسلحين الموجودين هناك هم من أهالي القرى ومن قوات لبنانية تابعة للجيش[2]، وقال كميل شمعون في 29 أيلول 1977 :((هناك قوات لبنانية تابعة للجيش وهناك شباب يقاتلون، وهؤلاء الشباب موجودون هناك باعتبارهم من أبناء القرى، ومنهم من ينتمي لحزب الكتائب ومنهم من ينتمي للوطنيين الأحرار))[3].

وقال رئيس حزب (الوطنيين الأحرار) كميل شمعون في 2 تشرين الأول 1977 بأن: ((الجبهة ماضية في استعدادها العسكري وفي تهيئة قواها حتى طرد الفلسطينيين من لبنان، وهي تملك الآن 12 ألف مقاتل أي ثلاثة أضعاف العدد الحالي للجيش اللبناني))[4].

استمرت تصريحات الحزب وحلفائه ضدّ الوجود الفلسطيني ، ولاسيما بعد تنصل الحزب من الاتفاقات كافة مع المقاومة الفلسطينية. فقد أدلى رئيس ميليشيا جبهة حراس الأرز وهو ما يعرف بـ (أبو أرز) في مهرجان حراس الأرز الذي أقيم في 3 تشرين الأول 1977 قائلاً : ((لقد خاضت القوات اللبنانية حرب بقاء لبنان كي تحرر التراب من الفلسطينيين والغرباء، لكن هؤلاء لا يزالون في لبنان، أذن حرب لبنان لن تنته بعد ولن تنتهي على حساب لبنان))[5] .

---

(1) خليل بركات، المصدر السابق، ص152.
(2) المصدر نفسه، ص157.
(3) جريدة النهار، بيروت، العدد (13560)، 29 أيلول 1977.
(4) خليل بركات، المصدر السابق، ص155.
(5) جريدة النهار، العدد (13563)، 2 تشرين الأول 1977.

وأضاف رئيس الحزب في تصريح له في 2 كانون الثاني 1978 قائلاً: ((إن اللامركزية السياسية هي الحل للبنان إذا رضي فريق من اللبنانيين بالوجود الفلسطيني والفلسطينيين أشقاء لكن لبنان ليس بلدهم وتوطين الفلسطينيين إذ هم الآن يعني تصفية القضية الفلسطينية، وتوطينهم في لبنان يعني إن لبنان قد انتهى أمره))[1].

أراد حزب الكتائب بعمليات التصعيد ضدّ الوجود الفلسطيني تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:- [2]

1- سحب الوجود الفدائي من الجنوب اللبناني بشكلٍ نهائي وتام وأن يحل حزب الكتائب مكان الفلسطينيين.
2- سحب الأسلحة بجميع أنواعها من المخيمات الفلسطينية وتجريدها بشكل نهائي ليسهل السيطرة عليها وضربها.
3- عودة السلطة اللبنانية إلى المخيمات الفلسطينية وذلك لأن ميليشيا حزب الكتائب جزء من الجيش اللبناني.
4- إلغاء الوجود الفلسطيني في الجنوب تمهيداً للقضاء عليه ونزع أسلحته في المناطق اللبنانية كافة. اراد الحزب من هذه الاهداف ضرب المشروع الوحدوي العربي وابعاد أي دور عربي في لبنان لحل الازمة وكان هذا عن طريق التعاون الصهيوني .

وفي تصريح لرئيس حزب الكتائب بيار الجميل قال فيه: ((هناك مسلمات لا يستطيع أن يتجاهلها أو ينكرها إلا (الغبي) أو المتآمر، إن مصلحة (إسرائيل) في أن يبقى الفلسطينيون في لبنان، وأنْ يقيموا على أرضه دولة أو دويلة، ومصلحتنا نحن اللبنانيين خصوصاً المسيحيين أن يعود الفلسطيني إلى أرضه وأن يقيم دولة على ترابه))[3]. وقد تناسى رئيس الحزب ان الشعب الفلسطيني هو مطارد في ارضـه

---

(1) مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق الأحداث الأمنية لعام 1978، المصدر السابق، السنة الثالثة، العدد (5)، 1980، ص32.

(2) جريدة النهار، بيروت، العدد (13596)، 5 تشرين الثاني 1977.

(3) سلسلة الوثائق الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية لعام 1973، المصدر السابق،ط1، بيروت، 1975، رقم الوثيقة (465)، ص605.

وهو ينافي الواقع في تصريحاته، بعدها أعلنت الجبهة اللبنانية عن رفضها فكرة توطين الفلسطينيين مرة أخرى في 20 أيار 1980، إذ رفضت رفضاً قاطعاً للاستيطان وبخاصة استيطان الفلسطينيين في أرض لبنانية مهما ضاقت رقعتها وأنها عازمة على اللجوء إلى جميع الوسائل، والتي من شأنها أن تمنع هذا العدوان – وتقصد به الفلسطينيين– الذي يرمي منذ الآن إلى تهديد مصير لبنان[1].

لم تنجح جميع المحاولات التي حاولت حل الأزمة اللبنانية لأصرار الحزب على أسلوبه في التصعيد من أجل إخراج الفلسطينيين من لبنان نهائياً، ولم يكتفِ الحزب بانسحاب مقاتلي المقاومة الفلسطينية مسافة 10 كم من القرى الحدودية الذي نص عليه أتفاق شتورا وبدأت شكوك الحزب في جدوى أي خطوة تتخذ إذا لم تكن مقرونة بانسحاب المسلحين الفلسطينيين انسحاباً كاملاً من الجنوب وينزع السلاح الفلسطيني من سائر مناطق تواجدهم في لبنان وإلا فأن الوضع سيظل يدعو إلى القلق والريبة حسب رأيهم[2]. لم يكتف الحزب بهذه التجاوزات بل تعداها وبشكل سافر حينما عمل على ضرب المقاومة في المخيمات الفلسطينية عندما شاركت عناصر الحزب في الاجتياحات الإسرائيلية لعامي 1978 و 1982 في قيامه بالتعاون مع (إسرائيل) بمجزرتي صبرا وشاتيلا وقتلهم الآلاف من المدنيين العزل من الفلسطينيين والذي ثبت تورطهم بذلك فيما بعد، استمر الحزب بالتصعيد ومهاجمة الفلسطينيين حتى نهاية الحرب الاهلية .

---

(1) سلسلة الوثائق الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980، ط1، بيروت، 1981، رقم الوثيقة (52)، ص128؛ مجلة الحوادث، لندن، (1229)، 23 أيار 1980.

(2) خليل بركات، المصدر السابق، ص156.

المبحث الثاني

موقف الحزب من الاجتياحات الإسرائيلية للبنان

لم يكن الدور (الإسرائيلي) مقتصراً على الجنوب اللبناني أثناء الأزمة اللبنانية، بل إنَّ (إسرائيل) كان لها تدخلات كبيرة على أنحاء لبنان كافة، إذ كانت التدخلات واضحة في مناطق وجهات مختلفة، وسبقت مرحلة الحرب الأهلية العديد من التصريحات التي تؤكد التدخل الإسرائيلي في لبنان لإثارة الفتن وتقسيم لبنان، إذ وجه (بن غوريون)[1] في شباط 1954 إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية (موشي شاليت) دعاه فيها إلى العمل بكل الإمكانات على تقسيم لبنان وقال حرفياً: ((إن خلق دولة مسيحية هو عمل طبيعي إذ أنَّ له جذور تاريخية ولا بدّ أن يلقى دعماً من أوساط واسعة من العالم المسيحي))[2]. وأضاف: ((إن قيام دولة في جوارنا لن يتحقق ذلك من غير مبادرة منا ومساعدتنا النشطة وأثار بن غوريون الموضوع مرة أخرى في آيار 1955 في اجتماع ضمّ كبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع قائلاً: ((الشيء الوحيد المطلوب هو العثور على ضابط ولو حتى من رتبة رائد وعلينا أما أن نكتسب قلبه أو أن نشتريه بالمال لنجعله يوافق على إعلان نفسه منقذاً للشعب الماروني وحينذاك يدخل الجيش الإسرائيلي لبنان ويمثل المساحات اللازمة ويوجد نظاماً مسيحياً يقيم تحالفاً مع إسرائيل))[3]. وهذه الرسالة استبقت ظهور(سعد حداد) وإعلان دولة

---

(1)بن غوريون: ولد في مدينة بلونسنك البولندية التي كانت جزءً من الامبراطورية الروسية، عمل والده في المحاماة، نشأ غيوراً على الصهيونية، كان طالباً في جامعة وارسو أنضم الى الحركة الماركسية، (الصهي) عام 1904، أعتقل مرتين اثناء الثورة الروسية عام 1905 هاجر الى فلسطين عام 1906 إذ أصبح من قادة الحركة مع اسحاق زائفي انتقل عام 1912 الى اسطنبول لدراسة القانون أستقر بعدها في نيويورك التحق بالجيش البريطاني عام 1918، واصبح فيما بعد رئيساً للوزراء، من أقواله الشهيرة ((لو كنت زعيماً عربياً لن أوقع أتفاقاً مع إسرائيل)) نقلاً عن: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، المصدر السابق.

(2)سليم الحص، نافذة على المستقبل: محاضرات وبحوث في القضية اللبنانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1971، ص108.

(3)المصدر نفسه، ص110.

لبنان الحر التي اعلنها سعد حداد على الحدود الجنوبية مع (اسرائيل) قبل عشرين سنة من بروزها، وأن علاقة الصهاينة بالمارونية في لبنان كبيرة ولاسيما مع حزب الكتائب، وهناك دلائل تشير إلى وجود تعاون بين(إسرائيل) وحزب الكتائب، إذ تبرع الكيان الصهيوني بمبلغ (3000) دولار لدعم الحزب في الانتخابات عام 1951[1]. وحاولت الأحزاب المارونية ومن بينها حزب الكتائب بعد هزيمة العرب في عام 1967 السير بلبنان باتجاهات موالية للاستعمار ومعادية للعروبة والوحدة العربية[2]. لم تكن علاقة الحزب بـ(إسرائيل) واتصالاته بها سراً، والواقع أنَّ هذه الأتصالات لم تنقطع منذ قيام الدولة اليهودية في فلسطين، ففي مرحلة مبكرة كان كميل شمعون أثناء وجوده سفيراً للبنان في لندن في أوائل الخمسينيات كان أنشط العناصر اللبنانية في الاتصال بـ(إسرائيل) وقد واصل علاقاته وهو رئيس جمهورية[3].

وما أن بدأت الحرب الأهلية حتى بدأت معها الاتصالات بين (إسرائيل) وبعض العناصر في الجبهة اللبنانية[4]، وحدثت بعض الزيارات من أعضاء الحكومة الإسرائيلية للبنان ومنها عام 1976، إذ زار بنيامين بن اليعازر والتقى داني شمعون رئيس حزب الأحرار، وعلى أثر هذه الزيارة تعززت العلاقة بين الجبهة اللبنانية و(إسرائيل)، وكشف (دين براون) المبعوث الأمريكي إلى لبنان في 10 آب 1976 أن إسرائيل أصبحت أحد المصادر الرئيسة في تزويد الجبهة اللبنانية بالسلاح وقد كشف النقاب عن كميات كبيرة من الأسلحة الإسرائيلية التي استعملت في عملية تل الزعتر[5].

---

(1) علي شخير نفل العتبي،المصدر السابق،ص68 ؛ مجلة الدستور ، لندن، العدد (493)، 24 تشرين الثاني، 1980.

(2) زهير محسن، المصدر السابق، ص34؛ عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص332.

(3) محمد حسنين هيكلّ، المصدر السابق، ص117.

(4) ربيع الأسمر، "الدور الإسرائيلي في أحداث لبنان"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (6)، 1986، ص159.

(5) سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص219.

ومن مظاهر التعاون بين الجبهة و(إسرائيل) السماح للاجئين المسيحيين أثناء الحرب العبور نحو (إسرائيل) وهذا ما أمر به شمعون بيريز[1] وزير خارجية (إسرائيل)، وأرادت (إسرائيل) تخفيف حدة العداء العربي–الإسرائيلي[2]. وأثناء هذه المدّة كان حزب الكتائب يتحرج من الأتصال صراحة خشية على العلاقات الإسلامية – المارونية ودورها الأساس في الحفاظ على التركيبة اللبنانية الخاصة، ومع بداية الحرب، بدأ الشيخ بيار الجميل يردد مقولته عن التعاون مع الشيطان، وكان ابنه الأصغر بشير الجميل بطبيعته المتسمة بالعنف، قد آثر ألا ينتظر حسابات والده وأنْ يبادر من جانبه إلى قيادة القوات اللبنانية وأنْ يفتح أبواب التعاون مع (إسرائيل)[3]. التي بدأت بتنفيذ مخططها للاستيلاء على الجنوب اللبناني بالتعاون مع حزب الكتائب إذ قام في 2 شباط 1978 رئيس الكيان الصهيوني (افرايم كاتزير) بزيارة منطقة الحدود مع لبنان والتقى بأعضاء الوحدات العسكرية ،وفي يوم 10 شباط من العام نفسه زار (عيزرا وايزمان) وزير الدفاع الإسرائيلي منطقة الحدود مع لبنان وبصحبته رئيس أركانه (مردخاي غور)، واجتمع فيها مع (سعد حداد) الذي أعلن نفسه قائداً لمنطقة الجنوب اللبناني[4]. والذي دفع أهالي الجنوب اللبناني بإقامة تظاهرة ضدّ الوجود الفدائي في المنطقة، وفي 7 آذار 1978 أعلن (أيفال يادين) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي بالدفاع المزعوم عن المسيحيين أن حكومته لن تسمح بإبادة المسيحيين في لبنان على أيدي الفلسطينيين.

(1) شمعون بيريز: سياسي إسرائيلي ولد في بولندا عام 1923 وهاجر إلى فلسطين عام 1934 كان له نشاط في حركة الكيبورتز، أنضم الى منظمة الهاغانا وقاد الوحدات الصهيونية البحرية في حرب 1948، وفي عام 1970 أصبح وزيراً للنقل والمواصلات، ورشح نفسه كمنافس لخلافة غولد امائير في رئاسة الوزراء عام 1973، وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة إسحاق رابين. ينظر: سعد نصيف جاسم، المصدر السابق، ص220.

(2) المصدر نفسه، ص221.

(3) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص118.

(4) زياد خالد، "الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد،العدد(28)، 6 أيار – حزيران، 1978، ص116.

وعلى أثر الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان في تشرين الاول عام 1978 صرّح ناطق إسرائيلي معقباً على بدء الهجوم وهدفه قائلاً: ((إنَّ الهدف الرئيس هو القضاء على الفدائيين على طول الحدود وتصفية الوجود الفلسطيني، ودخلت القوات الإسرائيلية على جنوب لبنان بشكل مثلث قاعدته في الساحل الشمالي الغربي وعلى خط يمتد على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية وحتى مدينتي صيدا وصور))[1]. وفي اليوم الثاني للقتال أذاعت قيادة القوات المشتركة المتكون من الجيش اللبناني والاحزاب الوطنية بياناً ذكرت فيه أنَّ العدوالصهيوني غطى سماء لبنان بـ (60) طائرة، وتم احتلال منطقة الخيام بهجوم مشترك من الجيش الإسرائيلي وعناصر تابعة لحزب الكتائب وقوات تابعة للرائد سعد حداد، وذكرت صحيفة (جيرو سالم بوست) الإسرائيلية عن هذا الهجوم بقولها: ((للمرة الأولى في تاريخ الدولة تشترك قوات أجنبية في القتال إلى جانبنا))[2]. وكان عدد الميليشيات التابعة لحزب الكتائب تقدر بثلاثة آلاف مقاتل بينهم (1500) مقاتل كانوا لا يزالون تحت قيادة الرائد المنشق عن الجيش اللبناني ولا يزالون يقبضون رواتبهم الشهرية من وزارة الدفاع اللبنانية[3]. وذكرت بعض المصادر أن في إحدى القرى التي دخلتها ميليشيا الحزب، حدثت فيها مجزرة بلغ عدد ضحاياها (80) شخصاً معظمهم من النساء والأطفال فضلاً عن أعمال السلب والنهب التي تعرضت لها القرية والمناطق التي دخلوها، وهذا يؤكد تورط الحزب في هذه المجازر، وجاء على لسان رئيس الوزراء (الإسرائيلي) (مردخاي غور) ذكر أنَّ الجيش الإسرائيلي أضطر في بعض المناطق أن يحمي سكان هذه المناطق من أعمال الثأر والنهب التي حاولت القيـام بها أفراد ميليشيا الحزب

---

(1)زياد خالد ، المصدر السابق، ص117.

(2)مجلة الوطن العربي، الكويت، العدد (58)، 24 آذار 1978.

(3)مجلة الدستور، لندن، العدد (372) 27 آذار 1978.

وأعمال أخرى أسوأ من أعمال السلب والنهب[1]. وذكر مصدر عسكري (إسرائيلي) أنَّ ميليشيا حزب الكتائب لم تكن فعَّالة في القتال وكانت فعالة في أعمال عدوانية ذات طابع طائفي، وأضاف المصدر أنَّ القيادة تدخلت لتجميد تحركات هذه الميليشيات لعدم تحميل (إسرائيل) مسؤولية الأعمال التي ارتكبتها[2]. وصرّح على أثر الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان الرائد المنشق سعد حداد أنَّه ينوي أنْ يتقدم بطلب إلى الحكومة الإسرائيلية لإبقاء قواتها في المواقع المحتلة جنوب نهر الليطاني حتى رحيل آخر جندي سوري وآخر(إرهابي فلسطيني) من الأرض اللبنانية[3]. وذكر بعض المراسلين الأجانب في إسرائيل أنَّ الرائد سعد حداد يأتي صباح كل يوم ليحتسي القهوة في فندق الأرز في مستعمرة (المطلة)، إذ عُلّقت على الشرفة لافتة كتب عليها: ((إذا أردتم مساعدة الشعب اللبناني في هذه المنطقة فالرجاء أن تحولوا تبرعاتكم إلى الحساب رقم 49 – 119 في بنك ليومي اسرائيل))[4].

وعلى أثر هذا الاعتداء على جنوب لبنان علّق الشيخ بيار الجميل قائلاً: ((إن المحنة قائمة بسبب التجاوزات الفلسطينية، والوجود الفوضوي المسلح والضغوط والممارسات الفلسطينية الشاذة، وعندما أخذ الوجود الفلسطيني المكثف هذا الطابع من الأعمال المسلحة وهذا التدفق الفوضوي على أرضنا لم نتورع عن مصارحة الجميع بأن بلداً صغير الرقعة محدود الطاقات المادية والعسكرية، ليس بمقدوره أن يتحمل هذا العبء ولا قادر على الدفاع عن أرضه))[5]. وهذا التصريح يؤكّد بشكل صريح طلب الحزب المعونة من(إسرائيل) لإخراج الفلسطينيين ، ومع استمرار الأزمـة اللبنانية

---

(1) زياد خالد، المصدر السابق، ص118.

(2) مجلة الوطن العربي، الكويت ، العدد (59)، 31 آذار 1978.

(3) زياد خالد، المصدر السابق، ص122.

(4) المصدر نفسه،ص126 .

(5) جريدة الأنوار، بيروت، العدد (6222)، 20 آذار 1978.

وأثناء أزمة مدينة (زحلة)[1]. والتي راح ضحيتها المئات من الفلسطينيين على ايدي ميليشيات الحزب، وكانت هناك علاقات بين الجانبين، ففي شهادة (لجوزيف خليل) رئيس تحرير جريدة العمل الناطقة بأسم الحزب والصديق المقرب من الشيخ بيار الجميل، إذ يروي قصة اشتراكه شخصياً في الاتصالات بين بشير الجميل و(إسرائيل) إذ وصلت العلاقات بين الحزب و(إسرائيل) إلى درجة عالية من التقارب ، لاسيما ما صرّح به رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) فقد ذكرت جريدة (اللوموند) الفرنسية في 28 تشرين الثاني 1978 قوله: ((إنّ إسرائيل دفعت لحزب الكتائب مليار ليرة إسرائيلية عدا الأسلحة والعتاد))[2] وهذا يلتقي مع المخطط الذي يقوده الحزب في توسيع سيطرته على مدينة زحلة لاسيما بعد أن أصبحت لديه إمكانات مادية وعسكرية ودعم خارجي، ففي شهر نيسان1981 وعلى أثر تدهور الوضع الأمني توالت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين عن المساعدات التي قدمتها وتقدمها (إسرائيل) للمسيحيين في لبنان وكثر الحديث عن خطوط حمرَّاء على الأرض والجو، وأنَّ محاولة حزب الكتائب الاستيلاء على مدينة زحلة كانت بمثابة اختراق لخط أحمر سوري يتعلق بأمن سوريا لامن مجرد حزب محلي وإنما من (إسرائيل) نظراً لما عرف عن علاقة حزب الكتائب بـ (إسرائيل)[3].

---

(1)مدينة زحلة: شكلّت مدينة زحلة عاصمة الكثلكة(الكاثوليك) في الشرق، وهي أحد أقضية البقاع الخمسة وقلبها الإداري،كذلك فأنها قضاء يعدّ مركزه الاقتصادي وهي عاصمة البقاع الإدارية والاقتصادية، تحتل موقعاً جغرافياً مميزاً بالنسبة للبقاع إذ تربط شماله بجنوبه وموقعاً استراتيجياً في وسط الطريق الدولية بين بيروت ودمشق مما جعل شتورا إحدى بلدات القضاء مركزاً تجارياً واسعاً يحدها من الشمال بعلبك ومن الشرق سوريا ومن الجنوب قضاء البقاع الغربي ومن الغرب محافظة جبل لبنان مساحتها 418 كم^2، عدد سكانها (144500) نسمة يتوزعون على 39 بلدة. ينظر:جان شرف، المصدر السابق، ص274.

(2)جريدة النهار، بيروت، العدد (14574)، 13 نيسان 1981.

(3)سليم الحص، المصدر السابق، ص112.

وأضاف جوزيف أبو خليل قائلاً:((بعد بداية الحرب وتحديداً في شهر آذار 1976، وكانت المعارك مستمرَّة في بيروت وبعد النقص الكبير في الذخيرة لميليشيا الحزب والقصف المستمر على مقر الكتائب بعد أن ذهب بعض الرفاق إلى (إسرائيل) وتوجهو بحراً وعادوا ليقولوا أن الجانب الإسرائيلي على استعداد لتزويدنا بالأسلحة والذخائر وأضاف: جاء أحد الأشخاص في وقت كان الحزب يبحث عن مصادر للأسلحة؛ لأنه بحاجة إليها وجاء الشخص إلى أمين عام الحزب آنذاك المحامي جوزيف سعادة وفي حضوري واطلع أمين عام الحزب على نتائج اتصال أجراه مع السفير الإسرائيلي وخلاصته أن (إسرائيل) على استعداد لتزويد الحزب بالأسلحة شرط أن يتقدم الحزب برسالة خطية يؤكد فيها ذلك. وأتجهت في نفس اليوم إلى حيفا وهناك قدمت نفسي لأحد ضباط المخابرات وبعد ساعات اجتمعت مع بعض العسكريين والمدنيين وعلى رأسهم (شيمون بيريز) رحب بي بلغة فرنسية وقال نحن هنا لنسمع مطالبكم فماذا تريدون، قلت له يا معالي الوزير جئنا نطلب أسلحة وذخائر بعد أن سدّت كل الطرق بوجوهنا، وأجابني سوف اعرض مطالبكم على الحكومة، وفي اليوم التالي وفي أحد مطاعم تل أبيب أبلغنا أن الموافقة تمت على مساعدتنا بالسلاح والذخيرة))[1].

بعد هذه الاعترافات دخل حزب الكتائب التحالف المعلن مع (إسرائيل) على الصعيدين الميداني والسياسي، وأعادت هذه الاعترافات إلى الذاكرة ما صرّحَ به (إسحاق رابين) بعد الحرب ردّاً على قيام المقاومة بتوجيه ضربات مكثفة وسريعة داخل الكيان الصهيوني قائلاً: ((أننا سوف ننتقم من الإرهابيين بوسائل جديدة))[2] ويعني به استعمال بعض الأجندة الداخلية للقضاء على المقاومة.

دخل الحزب مرحلة التعامل الرسمي مع (إسرائيل) فقد بدأت اتصالات في الولايات المتحدة الأمريكية بين عناصر لبنانية منتمية إلى حزب الكتائب وبين ساسة

---

(1) نقلاً عن: محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص118–121.

(2)مجلة الطليعة، الكويت، العدد (679)، 7 كانون الثاني 1981.

إسرائيليين، إذ رُتِّبَ اجتماع على ظهر بارجة حربية في البحر الأبيض المتوسط بين (إسحاق رابين) والشيخ بيار الجميل، وبعد أن أصبح بشير الجميل نائباً لرئيس الحزب وقائداً للقوات اللبنانية تبنى الأخير الخيار الإسرائيلي كاملاً على المستويات كافة من أسلحة وذخيرة وأموال وتدريب ومعلومات استخبارية عن تحركات الفدائيين وتنسيق في العمليات المشتركة ووضع خطط بين الطرفين على الصعيد السياسي والعسكري[1]. وقامت (إسرائيل) ببناء بعض المخيمات التي أطلقت عليها أسم (المستشفيات)، الهدف منها معالجة جرحى حزب الكتائب أثناء الحرب وبهذه الأساليب استطاعت (إسرائيل) أن تزيد من وجودها في الجنوب اللبناني[2]. وذكر في شباط 1981 :(هايل عبد الحميد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح قائلاً: ((إن جهاز الاستخبارات التابع لحزب الكتائب المعروف باسم (أس – ك – أس) يتعاون بشكلٍ وثيق مع المخابرات الإسرائيلية، إن ضباط مخابرات إسرائيليين موجودون أيضاً في مجلس الدفاع التابع لحزب الكتائب))[3].

إن خطورة الدور الإسرائيلي في هذه المدّة باختراقها الجبهة الداخلية قبل الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982 وفي مدّة غياب الدولة، زاد ذلك من حدّة الانقسام العام بين القوى والمناطق اللبنانية وتحويل لبنان إلى جبهتين متصارعتين كان الكيان الصهيوني هو المستفيد من هذا الصراع والانقسام[4].

وفي بدايات عام 1982 ومع تولي (شارون) لوزارة الدفاع الإسرائيلية، بدأت الخطط توضع لدخول (إسرائيل) في لبنان بالتعاون مع بعض الأحزاب اليمينية التي رأت أن مصلحتها هي في التعاون مع الكيان الصهيوني من أجل القضاء على الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان[5]. وكان بشير الجميل على علم بالخطة العسكرية الإسرائيلية لاجتياح جنوب لبنان شرط خلوها من أي تورط عسكري للقوات اللبنانية،

---

(1) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص121.

(2) مجلة العروبة، بيروت، العدد (356)، 24 كانون الأول 1976.

(3) مجلة الطليعة، الكويت، العدد (683)، 4 شباط 1981

(4) مجلة العروبة، بيروت، العدد (645)، 21 تشرين الأول 1982.

(5) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص122.

ويبدو أن موافقة بشير الجميل قائد القوات اللبنانية جاءت على خلفية تلقيه الضوء الأخضر من رئيس الحزب الشيخ بيار الجميل؛ لأنه يعدّ رأس الهرم ومنه تصدر القرارات السياسية والعسكرية على أثر هذا التقارب صدرت بعض التصريحات الرسمية اللبنانية تؤكد التعاون الإسرائيلي مع حزب الكتائب، إذ صرّح الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية قائلاً: ((إن محاولة إسرائيل التغرير بالبعض لإقامة دولة مسيحية عسكرية ستكون ضدّ المسيحيين، وهي دولة لن يكتب لها النجاح؛ لأن لا مقومات لها، لأنشاء دولة مسيحية سيقابله إنشاء دولة مسلمة وهذه الأخيرة لن تكون غريبة عن المنطقة ولن يتغير عليها شيء، أما الدولة المسيحية فهي لا مقومات لها ولا إمكانية لها على البقاء وسيكون دورها فقط تصدير المهاجرين))[1].

إن هذا التعاون الكتائبي الإسرائيلي الهدف منه تقسيم لبنان الى دويلات، والدلائل تشير بأن حزب الكتائب يسعى إلى امتلاك الشرعية الدستورية وأن يدفع بأحد رموزه في الانتخابات الرئاسية لسنة 1982 إلى سدّة الحكم ليساعده ذلك في تحقيق أهدافه بإنشاء الدولة المسيحية والانفصال عن لبنان وعن الشرق[2]. بدأت (إسرائيل) حربها التي سمتها (سلام الجليل)[3]. وفي 6 حزيران 1982 سيطرت قوات جيش الدفاع الإسرائيلي على ضواحي بيروت ، واتصلت بالميليشيات المسيحية التي تسيطر على

---

(1) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص131.

(2) فضل شرورو، المصدر السابق، ص184–192 .

(3) سلام الجليل: بدأت إسرائيل اجتياحاً واسعاً لجنوب لبنان في أعقاب يومين من العلميات العسكرية والبحرية والجوية وقد دخلت الأراضي اللبنانية على ستة محاور في القطاعات الشرقي والأوسط والغربي، ووصلت القوات الإسرائيلية إلى صور وجعلت عمليات إنزال في رأس العين وبرج الشمالي والبص، وفي القطاع الأوسط دارت اشتباكات بين القوات الإسرائيلية والقوات المشتركة في قضاء النبطية، وفي القطاع الشرقي تقدمت القوات الإسرائيلية في اتجاه حاصبيا وكوكبا امتداداً حتى بلدة قلايا، وقد أصدرت التعليمات إلى جيش الدفاع الإسرائيلي لوضع جميع السكان المدنيين في الجليل بعيداً عن مرمى النيران في لبنان وسميت العملية بـ (سلام الجليل). ينظر:سويدان ناصر الدين واخرون ، يوميات الغزو الاسرائيلي –لبنان 1982 وثائق وصور ،العربية الدولية للطباعة ،المركز العربي للمعلومات،بيروت، د.ت، ص26.

بيروت الشرقية، وفي 25 حزيران تم تطويق بيروت الغربية، وفي 19 آب 1982 انتهت المفاوضات حول إخلاء الفدائيين والقوات السورية لبيروت الغربية، بعدها بدأت بعض العمليات العسكرية بين الفدائيين والقوات التابعة لحزب الكتائب بالتعاون مع (إسرائيل)[1]. وصرّح الجنرال (شارون) وزير الدفاع الإسرائيلي أنَّ ساعة الصفر تقترب في لبنان، وأنَّ حكومته لم تعد قادرة على تحمل الأوضاع الراهنة في لبنان بعد ما وصلت إليه، وإنها مع قرب انتهاء مدة الرئاسة للرئيس سركيس قررت التدخل بالقوة في لبنان لتصفية ما وصفه شارون بـ ((الاحتلال الفلسطيني)) لها وإعادة السيادة إلى اللبنانيين وتنصيب (بشير الجميل) رئيساً للجهورية اللبنانية [2]. وتلقى الأخير مساعدة كبيرة للوصول الى رئاسة الجمهورية منها ما تلقاه من الرئيس الياس سركيس، فضلاً عن الدعم من جانب المبعوث الأميركي الخاص للرئيس (رونالد ريجان) السفير (فيليب حبيب) الذي حاول بكل جهوده إخراج المقاومة الفلسطينية من بيروت والتمهيد لرئاسة بشير الجميل للبنان في مقابل معاهدة صلح بين لبنان و(إسرائيل)[3]. على أثر هذا الدعم انتخب بشير الجميل رئيساً للجمهورية اللبنانية بأكثرية 57 صوتاً في 23 آب 1982. وعلى أثر أنتخابه مباشرة وجه رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) برقية تهنئة إلى الرئيس بشير الجميل جاء فيها: ((أبعث إليك بأحر التمنيات من القلب في مناسبة انتخابك، ليكن الله معك أيها الصديق العزيز، في تأدية مهمتك العظيمة والتاريخية من أجل تحرير لبنان واستقلاله صديقك مناحيم بيغن))[4].

---

(1) "تقرير لجنة كاهان حول مجزرتي صبرا وشاتيلا في بيروت"، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد (136–137)، آذار – نيسان، 1983، ص154.

(2) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص117.

(3) المصدر نفسه ، ص133.

(4) سويدان ناصر الدين وآخرون ، المصدر السابق، ص226.

بعد هذه الاتصالات لم يبقَ شيئاً مخفياً عن العلاقة الوثيقة بين الجانبين، وفي 3 أيلول 1982 أصدر مكتب الرئيس بشير الجميل بياناً نفى به ((نفياً قاطعاً)) حول ما أذيع في راديو (إسرائيل) عن لقاء تَّم في (نهاريا) بين (مناحيم بيغن) رئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس بشير الجميل وأكّدَ المكتب أن هذا الخبر عارٍ عن الصحة على الرغم من أن الصحف الإسرائيلية والمحطات، أعلنت أنَّ الرئيس بشير الجميل ابلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بأنه:((لا ينوي التنكر لإسرائيل التي ساعدت في تحرير بيروت من المخربين))[1] ويقصد بالفلسطينيين، ورفض التعهد بصورة مؤقتة لتوقيع معاهدة سلام مع (إسرائيل)، إلا أنَّه أتفق مع (بيغن) على إقامة مفوضيتين ثابتتين للبنان و(إسرائيل) كل في بلد الآخر إلى حين أن يتم التوقيع على معاهدة سلام بين الطرفين[2]. واجه بشير الجميل معارضة شديدة من القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ولاسيما من الجهات الإسلامية وهذه المعارضة كان يقودها صائب سلام[3]. الذي قال:
((إن بشير الجميل لا يعرف مسلماً واحداً و لم يسبق له أن أتصل بأي مسلم أو جهة إسلامية قبل انتخابه))[4]. وتشير المصادر ان رئيس الوزراء الإسرائيلي وجهه دعوة إلى بشير الجميل لمقابلته قبل أن يؤدي اليمين الدستوري أمام مجلس النواب اللبناني. وقد لبى الرئيس بشير الجميل هذه الدعوة والتقى رئيس الوزراء الإسرائيلي في بداية شهر أيلول 1982 وقال له ان إسرائيل تريد موقفاً علنياً منه وفي أقرب وقت يؤكد من عزمه على تحقيق السلام مع إسرائيل [5]. حاول الجميل في هذا اللقاء أن يبين صعوبة النزول عند هذا الطلب فهو لا يملك هذه الصلاحية، لكن (بيغن) لم يقتنع وطلب من

---

(1) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص235؛ عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ،ص290 .

(2) المصدر نفسه، ص237؛ غسان شربل، المصدر السابق، ص95.

(3) صائب سلام: ولد في بيروت ، ودرس في الجامعة الأمريكية في لبنان انتخب نائباً لأول مرة عام 1943، ثم رئيساً للوزراء 1952 – 1953، استقال عام 1956 وأصبح واحداً من زعماء المعارضة، ينظر: حسين حمد عبدالله الصولاغ، المصدر السابق، ص73.

(4) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص141.

(5) جوزيف أبو خليل،المصدر السابق، ص222.

بشير إلى الانتقال معه إلى خلوة بينهما دامت نحو ساعتين، خرجا بعدها من الاجتماع دون أن يبدي على وجهيهما التفاهم، وأضاف جوزيف أبو خليل: ((اقترب بشير مني وهمس في أذني هذا أسوء اجتماع في حياتي))[1] وأراد بيغن أثناء هذا الاجتماع معاهدة سلام مع لبنان؛ لأن ذلك ضرورياً لخطوة لاحقة مع دول عربية أخرى ولاسيما الأردن. بعد هذا اللقاء بدأ بشير الجميل يتنصل من التزاماته التي قطعها مع (إسرائيل) باعتباره اصبح رئيساً للجمهورية واراد التقرب بعض الشيء من الاحزاب والقوى الوطنية، ولاسيما بعد أن أوصلته إلى الحكم وبدأ يتقرب أكثر الى سياسة بعيدة عن الدعم الإسرائيلي، شعرت أن حليفها بدأ يخرج عن المسار الذي رسمته له[2]، على أثرها بدأت تعدّ العدّة من أجل التخلص منه، وبالفعل دبرت له عملية الاغتيال التي تشير الكثير من المصادر بأنها من تدبير (إسرائيل) لانه ابتعد عن مسارها ولم يوفي بالوعود التي قطعها، على اثرها فجرت مقر حزب الكتائب في الأشرفية في 14 أيلول 1982 وتخلصت من صديق الأمس[3].

كان الهدف الإسرائيلي هو إثارة الفوضى والفتنة الطائفية في لبنان؛ لأن الحزب سوف يتهم الفلسطينيين والأحزاب الوطنية والتقدمية في تنفيذ هذه الحادثة، وقد دمرت العملية بيت الكتائب في الأشرفية، وكان الاجتماع مخصصاً لتنفيذ ترتيبات الخطة الأمنية في منطقة بيروت الشرقية، أصدرت رئاسة الجمهورية نعياً بالرئيس الراحل وأعلنت الحداد الوطني العام في البلاد وتنكيس الأعلام في مؤسسات الدولة لمدة سبعة أيام[4]. وفي 16 أيلول 1982 واصلت القوات الإسرائيلية تقدمها نحو عمق بيروت الغربية وسقط فيها العديد من القتلى والجرحى من الطرفين، وفي 17 أيلول أكملت

---

(1) جوزيف ابو خليل، المصدر السابق، ص224؛ محمد حسنين هيكلّ، المصدر السابق، ص142.

(2) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ،ص332 .

(3) غازي السعدي، الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان – وثيقة جرم وأدانه، دار الجيل للنشر، عمان، د.ت، ص17؛ سويدان ناصر الدين، المصدر السابق، ص268.

(4) سويدان ناصر الدين، المصدر السابق، ص270.

القوات الإسرائيلية اجتياحها لمنطقة بيروت الغربية وقامت بعمليات مداهمات واسعة اعتقلت فيها وفق بعض المصادر نحو (1500) شخص[1]. وفي 18 أيلول 1982 بدأت تتسرب بعض الأخبار عن طريق وسائل الإعلام والصحف عن حدوث مجازر كبيرة في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينين قامت بها القوات الإسرائيلية بالتعاون مع ميليشيا حزب الكتائب، وتشير إلى اشتراك قوات سعد حداد معها، إذ بلغت الضحايا ما يفوق (1400) شخص بين أطفال ونساء وشيوخ وكانت أنواع القتل مختلفة وبأساليب وحشية ضدّ المدنيين في المخيمين[2]. عند بدء الحرب قال رئيس الأركان الإسرائيلي لميليشيا حزب الكتائب إن عليهم أن يمتنعوا عن أي قتال خشية أن تتورط قوات حزب الكتائب في مشاكل أثناء القتال ويصبح جيش الدفاع الإسرائيلي مجبراً على مساعدة حزب الكتائب، وفي 15 أيلول 1982 التقى رئيس الأركان الإسرائيلي القائد العام للجبهة الشمالية الميجر (دروري) وتوجهوا بعد ذلك إلى المركز الرئيس لحزب الكتائب ووفق شهادته أمام لجنة (كاهان)[3]، كان على قيادة حزب الكتائب إعلان التهيئة العامة لجميع قواتهم وحظر التجوال في المناطق كافة التي يسيطرون عليها[4]. إذ قام نائب رئيس الأركان بإبلاغ المجتمعين في المركز الرئيس

---

(1) سويدان ناصر الدين، المصدر السابق، ص291.

(2) المصدر نفسه، ص308.

(3) لجنة كاهان: بعد مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا في 18 – 19 أيلول 1982 في بيروت قامت تظاهرة كبيرة في إسرائيل تندد بالمجزرة ضدّ المدنيين، قررت حكومة (إسرائيل) في جلستها بتاريخ 18أيلول1982 إقامة لجنة تحقيق وفقاً لقانون لجان التحقيق لسنة 1968، وحددت مهمة اللجنة وفقاً لقرار الحكومة بأن المسألة التي ستكون موضوع البحث هي التحقيق في كل الوقائع والعوامل المتعلقة بالأعمال الوحشية التي نفذت من وحدة من القوات الإسرائيلية ضدّ السكان المدنيين في مخيمي صبرا وشاتيلا، وفي أعقاب هذا القرار عُيّن رئيس المحكمة العليا بناءً على صلاحياته بموجب المادة (4) من القانون المذكور لجنة تحقيق مؤلفة من (اسحق كاهان رئيس المحكمة العليا رئيساً للجنة، أهارون باراك قاضي المحكمة عضواً، ويوناة أفرات جنرال احتياط عضواً. ينظر: غازي السعدي، المصدر السابق، ص15–16.

(4) تقرير لجنة كاهان، المصدر السابق، ص156.

لحزب الكتائب في بيروت، إن هناك تعميماً على إدخال حزب الكتائب إلى مخيمات اللاجئين، وبعد ذلك ربما إلى المدينة كلّها، وفي اليوم نفسه وبتمام الساعة السادسة مساءً تحدّث وزير الدفاع (الاسرائيلي) من منزله مع رئيس الوزراء وابلغه بأن جيش الدفاع الإسرائيلي سيكون في جميع الأمكنة بحلول المساء وأنه نقل كلمات رئيس الوزراء إلى الشيخ بيار الجميل وأنَّ كل شيء يسير على ما يرام[1]. ووصل قياديون من حزب الكتائب إلى المراحل الأولى من التنسيق والمتعلقة بدخول قواتهم إلى المخيمات في حدود الساعة الحادية عشر قبل ظهر يوم الخميس 16أيلول1982، بدأ دخول ميليشيا حزب الكتائب إلى المخيمات في مساء اليوم نفسه، في الوقت نفسه كانت هناك قوات فدائية مسلحة في المخيمات، على أثر ذلك دخلت مجموعة من ميليشيا حزب الكتائب إلى مخيم شاتيلا من الغرب والجنوب على شكل مجموعتين[2]. بعد دخول الكتائب إلى المخيمين صدرت بعض الشهادات التي تدين تصرفات ميليشيا الكتائب ضدّ المدنيين ومنها شهادة الملازم الإسرائيلي (لول) الذي كان يعمل مديراً لقائد الفرقة لجيش الدفاع الإسرائيلي التي دخلت المخيمين مع ميليشيا حزب الكتائب إذ سمع عن طريق اللاسلكي محادثة بين ضابط الاتصال لحزب الكتائب واحد الكتائبيين داخل المخيمات أنه أمسك بـ (45) شخصاً، كان هذا الكتائبي يسأل ماذا يفعل بهم فأجابه ضابط الاتصال ((اعمل بمشيئة الله))[3]، وكلمات أخرى لها المعنى نفسه، ومن محادثة أخرى سمع الملازم(لول) عن طريق جهاز اللاسلكي حين كان على سطح مركز القيادة المتقدم ضابطاً من الحزب من القوة التي دخلت المخيمات يقول لـ (ايلي حبيقة)[4] إنَّ لديه خمسين امرأة وطفلاً فماذا يفعل بهم؟ فقال لـه حبيقة

(1) تقرير لجنة كاهان، المصدر السابق، ص160؛ غسان شربل، المصدر السابق، ص94.
(2) المصدر نفسه، ص162؛ سويدان ناصر الدين سويدان، المصدر السابق، ص464.
(3) تقرير لجنة كاهان، المصدر السابق، ص155.
(4) ايلي حبيقة: ولد في القليعات في قضاء كسروان بتاريخ22 ايلول 1965 تزوج من(جينا ريمون) له ولد يدعى جوزيف، درس المتوسطة والثانوية في مدارس الحكمة – عينطورة – اللويزة – العزير وتابع تخصصه في جامعة القديس يوسف، بدأ حياته السياسة في =

عبر اللاسلكي: ((إنها المرة الأخيرة التي تسألني فيها هذا السؤال انك تعلم تماماً ماذا عليك أن تفعل))[1]، بعد ذلك أخذ الكتائبيون الذين كانوا في مركز المراقبة يضحكون بصوت مرتفع وفهم الملازم أن ذلك يعني مقتل النسوة والأطفال. هذه الشهادة دليل قاطع لا يقبل الشك على ادانة الحزب والجبهة اللبنانية بالتعاون مع (إسرائيل) بالقيام بالمجازر ضدّ المخيمين، فضلاً عن الكثير من الشهادات التي تثبت المشاركة الفعلية للكتائب في مقتل الآلاف من الفلسطينيين من الأطفال والنساء والشيوخ، وكانت هناك شهادات تدين الرائد حداد باشتراك قواته في هذه المجزرة، لكن الإذاعة الإسرائيلية نقلت نفي سعد حداد قائد الميليشيات الحدودية حول ما أذيع بان قواته دخلت المخيمين، وأضاف حداد بأن ((لدى قواته تعليمات مشددة بعدم اجتياز نهر (الاولي) شمالاً متراً واحداً))[2]. ونفت القوات اللبنانية على لسان قائدها في تلك المدّة أيلي حبيقة مسؤوليتها عن المجزرة قائلاً: ((عرفت بقصة صبرا وشاتيلا من أمين الجميل شخصياً – لم أكن على علم بما يجري فلقد كان هدفي الوحيد هو معرفة والكشف عن مرتكبي مقتل بشير الجميل، وأن جهاز المخابرات الذي كنت اشرف عليه كان يقتصر على حراسة المراكز التابعة لـه لم تكن في الجهاز أو تحت إمرتي وحدات عسكرية مقاتلة بل مجموعات أمينة محددة العدد))[3].

= حزب الكتائب سنة 1972 تدرج في المناصب إلى أن أصبح رئيس الشعبة الثالثة في القوات اللبنانية، تسلم رئاسة الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية في التاسع من آيار 1985 وأعدَّ الأتفاق الثلاثي، قتل بسيارة مفخخة في 24 كانون الثاني 2002. ينظر: الاغتيالات السياسية، المصدر السابق، ص113.

(1) تقرير لجنة كاهان، المصدر السابق، ص163. للمزيد ينظر: غازي السعدي، المصدر السابق، الفصل الثالث، الترجمة الحرفية الكاملة لتقرير لجنة كاهان حول مجزرتي صبرا وشاتيلا، ص159، 8 شباط 1983.

(2) سويدان ناصر الدين، المصدر السابق، ص308.

(3) غسان شربل، المصدر السابق، ص91؛ الأغتيالات السياسية في لبنان، المصدر السابق، ص101.

لكن هناك تفاصيل كثيرة وعديدة تكشف المؤامرة على هذين المخيمين وكيفية حدوث المجزرة التي راح ضحيتها الآف الفلسطينيين، إذ تشير المصادر أن عناصر مسلحة – اختلف شهود العيان في تحديد هويتها الحقيقية– وعلى ما يبدو انها تابعة لحزب الكتائب، وبدأت تطلق النار على كلّ من يتحرك في المخيم، وعلى ضوء القنابل المضيئة التي أطلقتها القوات الإسرائيلية، وكانت هذه العناصر تطارد من منزل إلى أخر من بقي حياً، في حين لم تسمح القوات الإسرائيلية التي تطوق المخيمين لأيّ كان بالخروج منه واستمرت عملية القتل طوال يوم الجمعة وصباح السبت مما أعطى القتلة وقتاً كافياً لإبادة كل من كان موجوداً داخل دائرة الطوق ونسف المنازل والقيام بدفن جماعي للجثث[1]. وان وجود عناصر الحزب مع القوات المهاجمة هي دليل على الاشتراك الفعلي اللحزب في هذه المجزرة.

على أثر هذه المذابح، صرّح مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن الجيش الأسرائيلي سمح لميليشيا الكتائب بدخول المخيمات ((للبحث عن الإرهابيين)) وصرّح الجنرال (رافاييل ايتان) رئيس أركان الجيش في19 أيلول 1982 في مؤتمر صحفي نفى المسؤولية عن جنوده عن المذبحة وتابع قائلاً ((نحن لا نأمر حزب الكتائب ولسنا مسؤولين عنهم فالكتائب لبنانيون ولبنان هو لهم وهم يتصرفون ويرون))[2]، وأشار أن ميليشيا حداد لم يكن لها دخل أو مسؤولية عن المذابح. وهذا يؤكد المسؤولية الكاملة لحزب الكتائب وانفراده بالعملية داخل المخيمات، وعلى أثر هذه الأعترافات والأدلة الواضحة على مسؤولية الحزب عن المجزرة، وهنا نفى المرشح الرئاسي أمين الجميل في 19 أيلول 1982 نفياً قاطعاً أن يكون لحزب الكتائب يد بهذه المجزرة، الا ان الأدلة تدين بشكل واضح الحزب ولايمكن للرئيس امين الجميل ان ينفيها، وأشار رئيس

---

(1) للمزيد من التفاصيل. ينظر: محضر جلسة الكنيست الإسرائيلي يوم 21 أيلول 1982، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (135)، شباط، 1983، ص173.

(2) المصدر نفسه، ص174؛ ينظر الملحق رقم (3) مجموعة من الصور عن مجزرتي صبرا وشاتيلا. نقلاً عن: سويدان ناصر الدين، المصدر السابق، ص318.

الحزب التقدمي وليد جنبلاط عن أمله أن ينفصل الرئيس المنتخب عن الكتائب اللبنانية والقوات اللبنانية و(إسرائيل). وبعد تسلّمه مهام الرئاسة في21 أيلول 1982 قرر الرئيس (أمين الجميل) التحقيق في مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا وأحال هذه المهمة إلى المراجع المختصة، وتغّيرت سياسته بعد ذلك بالنسبة إلى (إسرائيل) وأتجه إلى التعاون مع الدول العربية وقال في مقابلة مع محطة تلفزيون في 1 تشرين الاول 1982 ((أي – بي – سي)) الأمريكية انه:((ضدّ توقيع معاهدة صلح مصطنعة مع (إسرائيل)، فنحن بلد ديمقراطي ومثل هذا القرار يجب أن تتخذه الحكومة ويوافق عليه الشعب اللبناني عبر مجلس النواب))[1].

وفي مقابلة مع صحيفة ((الهيرالد تريبيون)) الفرنسية في 1 تشرين الأول1982 حدد الرئيس سياسته التي يسير عليها. وهذا التصريح الأول من نوعه الذي يدلي به عضو من حزب الكتائب حول العلاقة مع (إسرائيل)، ولاسيما أنَّه ترأس الجناح السياسي للحزب الأكثر تحفظاً على (إسرائيل)، والذي تم في عهده انسحاب الجيش الإسرائيلي من بيروت[2].

---

(1) سويدان ناصر الدين، المصدر السابق، ص344–353.

(2) المصدر نفسه، ص483.

المبحث الثالث

موقف حزب الكتائب من المنظمات الاقليمية والدولية

أولاً/ الجامعة العربية:

أن أول نداء وجهه الحزب إلى الجامعة العربية كان بعد اندلاع الحرب الأهلية عام 1975، لتحكيم الجامعة العربية في حل الأزمة الراهنة وجاء في هذا النداء: ((إلى أصحاب الجلالة والسيادة والملوك والرؤساء العرب، إليكم نحتكم للكشف عن الحقيقة كاملة جلية في الحوادث المؤلمة التي وقعت بين الأهلين وبعض عناصر المقاومة، نحتكم إليكم لاحقاق الحق وجلاء الواقع واجتناب الكوارث وحقن الدماء وإيجاد صيغة وتوفيق بين اللبنانيين والمقاومة الفلسطينية صوناً للسيادة الوطنية والأمن والنظام، نحتكم إليكم وانتم المؤهلون لذلك والمعنيون بما يحفظ لبلدين شقيقين ولشعبين شقيقين دوام التعاون والتناصر والصمود معاً في وجه العدو المشترك))[1].

ومن انشطة الجامعة العربية في لبنان، ماقام به (محمود رياض) الامين العام للجامعة العربية، وسفراء الدول العربية ببعض الاتصالات والمحادثات مع جميع الفرقاء بما فيهم حزب الكتائب، وتم الاتفاق على وقف اطلاق النار، ونزولاً عند رغبة رئيس الجمهورية بعقد صلح بعد حادثة عين الرمانة وتسليم المطلوبين وسحب المسلحين من الشوراع والساحات العامة،مما دفع رئيس الحزب بالتصريح قائلاً: ((إن رغبة لبنان أن ننزل عند رغبة الجامعة العربية في محاولة لإنهاء القتال والاضطراب))[2]. وأكد الحزب أثناء عقد المكتب السياسي لـه اجتماعه في 15 آب 1975 برئاسة الشيخ بيار الجميل، وأعلن عن مقرراته التي أكد فيها على حرصه على الوفاء بالتزامات لبنان العربية، كمقررات مؤتمرات القمة العربية ومجلس جامعة

---

(1) أنطوان خويري، المصدر السابق، ج1 ، ص26– 27.

(2) المصدر نفسه، ص26.

الدول العربية ومجلس الدفاع العربي المشترك بتاريخ 3–4 تموز 1974[1]. وما انبثق عنها أو تفرق منها من مقررات[2].

وعلى نطاق التعاون مع الدول العربية كانت أول زيارة لوفد من حزب الكتائب هي زيارة الشيخ بيار الجميل لسوريا في 6 كانون الأول 1975 تبعتها زيارات واتصالات منتظمة وكان هدف هذه الزيارة في البداية تعريب الأزمة اللبنانية وتدخل الجامعة بطلب من الشيخ بيار الجميل وهو أمر عارضته سوريا[3]. وكان للعراق ضمن التحركات العربية لحل الأزمة اللبنانية أن زار ممثل الرئيس العراقي أحمد حسن البكر وزير الإعلام العراقي طارق عزيز في كانون الثاني 1976، حين ألتقى ضمن جولته العديد من ممثلي الأحزاب السياسية في لبنان بما فيهم حزب الكتائب من أجل الوصول إلى حلول للأزمة اللبنانية وحقن الدماء ورافق ممثل العراق نوري إسماعيل الويس سفير العراق في لبنان[4]. وتقدم الحزب بأول طلب رسمي من جامعة الدول العربية عن طريق رئيس الحزب في 2 نيسان 1976 طلب قوات ردع عربية لحفظ السلام ووقف إطلاق النار بعد أن اتخذت الوسائل جميعها، وأعرب رئيس الحزب أن يكون لسوريا الدور الكبير فيها وخاصة وانه يصف سوريا بالشقيقة التي

---

(1) مجلس الدفاع العربي المشترك: وهو المجلس الذي عقد اجتماعه الأول في القاهرة، بحضور عدد من الدول العربية من بينها سوريا والأردن والسعودية ومصر ولبنان والعراق فضلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية، وناقش الاعتداءات الإسرائيلية على المخيمات الفلسطينية وجنوب لبنان، طالب فيها الوفد الفلسطيني الدول العربية بدعم وسائل الدفاع اللبنانية للدفاع عن لبنان وعن مخيمات الفلسطينيين إذ أيد حزب الكتائب هذا المجلس. ينظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974، المصدر السابق ،ص43.

(2) أنطوان خويرى، المصدر السابق،ج1، ص137.

(3) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق، رقم الملف (ل–1104/4)؛ أنطوان خويري، المصدر السابق، ص137.

(4) المصدر نفسه، ص602.

مدت لنا يداً صادقة ومخلصة وسيظل كل مخلص ومنصف يحفظ لها هذا الموقف الأخوي النبيل[1]. وأضاف في 9 آيار 1976 لا مانع من أن تتولى الأمن القوات السورية لمدّة محدودة على أن نستعين بعد ذلك بقوات عربية أخرى وقوات صديقة، ونحن أول من طالبنا بقوات الردع العربية لغرض الأمن، ولا نعدها قوات محتلة في مناطقنا بل قوات صديقة لبت نداءنا[2]. وفي 21 آيار 1976 وافق الحزب على دخول (6000) جندي سوري إلى لبنان بعد أن تحسنت العلاقات مع سوريا، بالمقابل رفض الحزب القرار الذي أتخذته الجامعة العربية في القاهرة في10 حزيران 1976 والذي دعت فيه بصورة رئيسة إلى استبدال القوات السورية بقوة حفظ السلام العربية، وأكد الحزب على تأييده للمبادرة السورية، وقبل أنتشار قوة حفظ السلام العربية في لبنان حصل الحزب على تأكيدات سورية على أنَّ قواتها لن تنسحب من لبنان، وأعلنوا معارضتهم لاشتراك قوات من العراق وليبيا والجزائر وجيش التحرير الفلسطيني في قوة حفظ السلام[3]. ومن هذا يظهر أسلوب التهديد الذي يسير عليه الحزب ومحاولاته بكل الوسائل اللجوء إلى الغرب لحل الأزمة وأتهم حزب الكتائب في 26 تموز 1976 جامعة الدول العربية بأنها عاجزة عن حل الأزمة اللبنانية وأنَّ الحزب– إذا ظل الوضع على ما هو عليه– سوف يتجه إلى هيئة الأمم المتحدة لحل القضية وفي الوقت نفسه يطلب من الجامعة العربية لمؤازرته للاستعانة بالأمم المتحدة، وأكد أن تتسم الخطوة بوساطة الجامعة العربية وأن ترضي اللبنانيين الصادقين في دعوتهم إلى أنقاذ البلاد على هذا الأساس[4].

---

(1) مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق أحداث 1975– 1976، ص22.

(2) جريدة النهار، العدد (13537) ، 4 كانون الاول 1976.

(3) الدار العربية للوثائق، سياسة، المصدر السابق، رقم الملف (ل–1104/4) .

(4) جريدة النهار، العدد (13537)، 4 كانون الأول 1976.

وهذا يؤكد موقفنا إذ عندما كان الحزب بموقف القوة كان يخاطب الجامعة من مصدر قوة، وهذا يؤكده تصريح رئيس الحزب في بداية الأزمة اللبنانية في 7 نيسان 1977 إلى رؤساء الملوك العرب الذي طالبهم به :((باتخاذ تدابير عاجلة لغرض تنفيذ اتفاق القاهرة بالقوة لئلا تصبح مسألة لبنان في حاجة إلى معالجة غير هذه المعالجة، لقد أردنا من هذا النداء أن نضع العرب والجامعة العربية في مستوى مسؤولياتهم ونلفتهم إلى إلتزاماتهم نحو لبنان، ونرجو أن لا نفقد الأمل والثقة بقدرة الجامعة العربية لئلا نضطر إلى اللجوء إلى هيئات عالمية أخرى))[1]. وفي لقائه الرئيس الياس سركيس في 22 شباط 1979، أكد الشيخ بيار الجميل رغبة حزب الكتائب التعاون بصورة جدية مع المحيط العربي والجامعة العربية إلى أقصى الحدود في إطار احترام الجميع للاستقلال اللبناني وسيادته وكرامته[2]. لكن رئيس الحزب غير من لهجته في التعامل مع الجامعة العربية عندما تكون العناية بموضوع الوجود الفلسطيني في لبنان، إذ أكد رئيس الحزب في تصريح له في 6 تشرين الأول 1979 طالب فيه القمة العربية المرتقبة بتحديد الدور الفلسطيني وممارساته ومواقفه في لبنان إذ يقول: ((لا قيمة للسيادة إذا تحققت في الجنوب وظلت مفقودة في بيروت وغيرها ودعا الفلسطينيين إلى تحييد أنفسهم عن ساحة لبنان العسكرية والكف عن التدخلات السياسية في شؤون لبنان والنفوذ الضاغط على أبنائه إن لبنان لن يرضى بعد اليوم بأي صفقة او مساومة على حسابه، وما يطلبه من الجامعة العربية هو أن يطبق عليه ما يطبق على غيره من البلدان العربية))[3].

---

(1) محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، المصدر السابق، ص91.

(2) مجلة الإدارة والوثائق، توثيق أحداث 1979، السنة (5)، العدد(7)، 1982، ص14.

(3) المصدر نفسه، ص41–45.

وفي كانون الثاني 1980 عقد ممثل الأمين العام للجامعة العربية السيد (حمادي الصيد) اجتماعاً مع رؤساء الأحزاب السياسية بما فيهم الشيخ بيار الجميل، واتصل ممثل الجامعة العربية بالأطراف كافة من أجل تطبيق ما يخص دخول الجيش اللبناني إلى الجنوب، وكان موقف الحزب من هذه القضية هو ايجابي وهو ما كان يطمع إليه منذ مدّة طويلة، وأكد ممثل الجامعة العربية أن جميع اتصالاته مع الأطراف الأخرى هي ايجابية، وأعلن الشيخ بيار الجميل: ((نحن لا نريد أن يغادر الجيش السوري أراضينا مهزوماً ومكسوراً فنحن نريد أن نكون أقوياء به و سنكون أقوياء بجيشنا كأنَّ هناك تناقضاً بين قرارات قمة الدول العربية في تونس ونيات التنفيذ بحيث تصبح لجنة المتابعة العربية وقوة الجامعة العربية أداة غير فعالة))[1]. وأضاف في 19 شباط 1980 :((أتمنى معالجة القضية اللبنانية على أيدٍ عربية ومن الجامعة العربية، لكن اعتبر إن فقدان الأمل في المعالجة لا يعني إننا سنظل نغرق في الوهم لكي نفقد أملنا كلياً في لبنان))[2]. وعدّ الشيخ بيار الجميل محاولة الجامعة العربية إلى إدخال الجيش في المناطق المنفصل بعضها عن بعض هو الشأن البارز والأهم لإظهار صدق النيات التي تقود دائماً إلى وحدة لبنان ووحدة شعبه وبيروت هي النقطة الأساسية ، وأنَّ الحزب يرحب بقرار الجامعة العربية في هذا المجال[3].

كان هذا الموقف الأيجابي من الجامعة العربية ومقرراتها بخصوص الأزمة اللبنانية التي اتخذها الحزب، وكان يلجأ إليها عندما تنقطع عنه السبل ويكون في موضع سياسي وأمني حرج، لكن حينما تصبح له الفرصة يتراجع عن مواقفه أتجاه الجامعة العربية، إذ أعلن رئيس الحزب في تصريح له في 28 تموز 1980 :((على جامعة الدول العربية أن تتنحى عن مسؤولياتها إذا كانت ستبقى في موقف اللامبالاة

---

(1) مجلة الإدارة والوثائق، توثيق أحداث 1980، السنة (6)، العدد(9)، 1983، ص1–10.

(2) المصدر نفسه، ص21.

(3) المصدر نفسه، ص33.

من الأزمة اللبنانية لنعرف كيف نعالج أمورنا، وإلا فتعمل بموجب القرارات العربية التي أتخذت في شأن قضية لبنان))[1]. اراد الحزب من خلال ذلك ان يلعب ورقة الجامعة العربية وبعدها يحاول التنصل من التزاماته معها.

وهذا موقف آخر يؤكد تخبط الحزب وتباينه من الجامعة العربية، فهو من جهة يتهمها بالعجز وبالوقت نفسه يطلب منها مساعدته في اللجوء إلى الأمم المتحدة وهو طلب واضح لحزب الكتائب لتدويل الأزمة اللبنانية وإدخال الدول الغربية في تحديد مصير لبنان.

على أثر هذه التصريحات المتباينة طيلة الأزمة اللبنانية، صعّد الحزب من حملته ضدّ الجامعة العربية في المحافل كافة لاسيما بعد أن ظهرت نواياه في التقسيم وتدويل الأزمة اللبنانية إذ قال رئيس الحزب: ((نتمنى لو أن الجامعة العربية تضع ستراتيجية موحدة ترفع الخجل عن الدول العربية بعدما تترك لبنان حتى الآن يدفع الثمن وحده فدية عن المسؤولية المشتركة، لو أستطاع لبنان دعوة مجلس الدفاع العربي المشترك وأن تكون بعض مؤسسات الجامعة العربية قد دخلت في سجل الذكريات ولم يعد بمقدور لبنان أن يفعل شيئاً إنه فاقد الثقة بأي دور عربي بسبب المعالجات السطحية لأزمة لبنان))[2]، لكنة أعرب عن أمله في أن يعمل العرب على طرح الأزمة على الدول الفاعلة والمساهمة في مقدراتهم المتوفرة في عملية الإنقاذ، وأن هناك موضوعاً هو أن العرب لم يفهمونا في موضوع الثقة بالدور العربي وبدول الجامعة العربية[3].

استمرَّ الحزب على هذا النهج ضدّ جامعة الدول العربية طيلة المدّة بعد عام 1980، وكانت آخر محاولات الجامعة العربية لحل الأزمة اللبنانية قرر مجلس الجامعة العربية في12كانون الثاني1989 عقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية

---

(1) مجلة الإدارة والوثائق، توثيق أحداث 1980، السنة (6)، العدد(9)، 1983، ص45.

(2) جريدة النهار، بيروت، العدد (14668)، 2تموز 1981.

(3) المصدر نفسه ، العدد، (14841)، 16 كانون الثاني، 1982.

العرب لتشكيل لجنة لتسوية المشكلّة اللبنانية إذ شدد العراق أثناء هذه المباحثات على قيام مبادرة عربية وذلك لمنع سوريا من وضع اليد على لبنان وبعد الصدام الكلامي بين العراق وسوريا، شكلّت لجنة سداسية برئاسة وزير الخارجية الكويتي(صباح الاحمد الصباح) وضمت الامارات العربية، والاردن، والجزائر، والسودان، وتونس ، ودعت هذه اللجنة الشخصيات القيادية اللبنانية إلى تونس ومن بينهم العماد ميشيل عون وسليم الحص وحسين الحسيني، ولم يكن للحزب حضور في هذه المحادثات؛ لأنه رفض تدخل الدول العربية في الأزمة. أتفقت هذه اللجنة على إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، إلا إن الجبهة اللبنانية وحزب الكتائب رفضوا هذه الإصلاحات ورفضوا تسليم المرافئ البحرية إلى الدولة اللبنانية واستمرت جباية الضرائب على أساس أنها تشكل دولة مستقلة وعادت الاشتباكات من جديد[1].

عقد مجلس الجامعة العربية في تونس أجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية في 26 نيسان 1989، ودعا إلى وقف إطلاق النار في لبنان ورفع الحصار عن المرافق البحرية والجوية والمعابر، وقام موفد الجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي[2] بزيارة لبنان واتصل بالمسؤولين سعياً لإيجاد صيغة الوفاق، ووصل عدد من الأجانب أبرزهم مندوب من مجلس الأمن (جان كلود أيميه) وأتجاه تفاعل الأحداث والعناية الدولية بما يجري في لبنان كلّفت الجامعة العربية لجنة ثلاثية (الجزائر، المغرب، السعودية)[3] بوضع مشروع قدمت فيه اللجنة الثلاثية بتاريخ 16 أيلول 1989سبع نقاط، رحبت به

(1) تيودور هانف، المصدر السابق، ص699.

(2) الاخضر الابراهيمي: ولد في عزيزي جنوب الجزائر في كانون الثاني 1934، ومبعوثاً للامم في أفغانستان والعراق، بدأ رحلته الدبلوماسية في جبهة التحرير الوطني في جاكارتا 1954 – 1961 أبان الثورة الجزائرية ومسؤول سامي في الجامعة العربية 1984 – 1991، عُين وزيراً للخارجية بين عامي1991–1993، ومبعوث للامم المتحدة في العراق2004، كما عمل مبعوثاً في هاييتي وجنوب أفريقيا واليمن وزائير أثناء المدّة 1994–1996. نقلاً عن: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، المصدر السابق .

(3) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص416–417.

سوريا وعارضته الجبهة اللبنانية وحزب الكتائب وهي:- [1]

1. وقف إطلاق النار فوراً بين الفصائل المتحاربة كافة من أجل التوصل إلى حل نهائي للأزمة.
2. تشكيل لجنة لبنانية برئاسة مندوب الجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي لمراقبة السفن القادمة إلى لبنان ومنع استيراد السلاح.
3. رفع الحصار عن المناطق المسيحية الذي فرضته عليها الميليشيات.
4. وقف الدعاية الإذاعية التي تقوم بها الأحزاب كافة عن طريق صحفها وإذاعاتها.
5. وقف إرسال الأسلحة إلى لبنان للفصائل المسلحة كافة دون استثناء.
6. دعوة مجلس النواب اللبناني إلى الاجتماع في 30 أيلول 1989 لوضع ميثاق للاتفاق الوطني بين الفصائل والأحزاب كافة .
7. إيفاد الأخضر الإبراهيمي ولجنة خاصة إلى لبنان من أجل تنفيذ بنود هذا المشروع.

أيدت سوريا هذا المشروع لأنه لم يشر إلى سحب جيشها من لبنان، ورفضته الجبهة اللبنانية بالإضافة لحزب الكتائب الذي يمثل أحد أعضاء الجبهة، لأنه يعني حرمانها من السيطرة على مناطق عديدة، ولاسيما المناطق المسيحية التي كان يهدف إلى زعامتها، فضلاً عن أن المشروع يريد منع وصول الأسلحة إلى ميليشيات حزب الكتائب والأصح من ذلك كله، رفض الحزب لتدخل الدول العربية بالأزمة اللبنانية[2]. عُرِضَتْ مسودة المشروع على الولايات المتحدة وفرنسا والفاتيكان وبدأ ضغط الولايات المتحدة على حزب الكتائب وبدأ يفقد دعمها، إلى أن أصبح هذا المشروع أساساً لأتفاقية الطائف في 22 تشرين الأول 1989 وكانت آخر محاولات الجامعة العربية لحل الأزمة اللبنانية التي وافق عليها حزب الكتائب بسبب الضغط عليه وخسارته للعديد من حلفائه[3].

---

(1) تيودور هانف، المصدر السابق، ص700-702

(2) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص418؛

(3) عارف العبد، المصدر السابق، ص425.

ثانياً/ موقف الحزب من منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن:

كان الحزب يهدد دائماً بتدويل الأزمة اللبنانية ووضعها بيد هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وقد يلجأ الحزب إلى هذه الشعارات كلّما شعر بالضعف، ولم تخل التصريحات والبيانات الفردية الصادرة من زعمائه من إشارات إلى نقل القضية اللبنانية إلى الأمم المتحدة[1].

مع بداية الأزمة في نيسان 1975، تحرك الحزب وحلفاؤه من الجبهة اللبنانية ، وهددوا بطلب تدويل الأزمة، ولكن الأحزاب والقوى الوطنية في لبنان نددت بهذا الأسلوب الابتزازي الذي تمارسه الجبهة اللبنانية ووصفوه بالمؤامرة التي ترمي بالنهاية إلى فرض التقسيم على لبنان[2]. وأنَّ ظهور مصطلح التدويل[3] أثار مخاوف جميع الأحزاب الوطنية والمنظمات الجماهيرية وهو مسألة سياسية خاصة أستعملها الحزب لتحقيق بعض الأهداف رغبة منه للحصول عليها عن طريق الامم المتحدة ومجلس الأمن؛ لأن الأزمة اللبنانية لا تحتاج إلى نقلها إلى الأمم المتحدة، ورفض الرئيس سليمان فرنجية فكرة نقل الأزمة اللبنانية إلى هيئة الأمم المتحدة والدول الكبرى إذ وجهت الحكومة نداء إلى الحكومات العربية المجتمعة في الرياض في 24 حزيران 1976: أننا نرفض رفضاً قاطعاً الفكرة التي ينادي بها حزب الكتائب وحلفائه؛ لأننا نحن أقدر وأولى في حل قضايانا بأنفسنا [4]. وأول مرة يطالب بها الحزب بتدويل الأزمة اللبنانية كانت في تموز عام 1976 عندما عقدت الجبهه اللبنانية مؤتمرها الثقافي العالمي في الإكوادور، لاسيما أن للحزب في دول أمريكا الجنوبية أعداداً كبيرة من مناصريه المغتربين .

---

(1) جريدة السفير ، بيروت، العدد (2365)، 30 حزيران 1976.

(2) محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، المصدر السابق، ص94.

(3) التدويل: هو نظام إدارة تشترك فيه دول عدة بموجب اتفاقية دولية ويطبق على بعض المناطق والأقاليم التي تكون موضع أطماع من الدول الكبرى، وبناءً على ذلك يفصل الإقليم عن دولة الأصل وينقذ من مغبة الوقوع بين فكي دولة واحدة، ويوضع تحت نظام إدارة مشتركة من دول عدة. ينظر: المصدر نفسه، ص96.

(4) جريدة الأنباء، بيروت، العدد(1561)، 29 حزيران، 1976.

أستغل حزب الكتائب والجبهة اللبنانية هذه المناسبة وأكدوا للمسؤولين عن المؤتمر بوجوب إصدار توصية بمباركة تدويل الأزمة اللبنانية، وأصدر المؤتمر التوصية التي تتضمن ((إرسال برقية إلى رئيس مجلس الأمن الدولي وأمين عام الأمم المتحدة وكلْ رؤوساء الدول الأمريكية يعلن فيها المؤتمر رفضه لقوات سلام إقليمية أو فئوية وأن الهيئة الوحيدة الصالحة والمحايدة التي في استطاعتها القيام بذلك والحفاظ على سيادة لبنان هي مجلس الأمن والأمم المتحدة))(1).

وآخر هذه المبادرات مبادرة الجامعة العربية في حزيران 1976 في الرياض فضلاً عن عمليات التصعيد العسكري التي يشهدها لبنان دون الوصول لحلول وهي من الحجج التي اتخذها الحزب باللجوء إلى فكرة التدويل على الرغم من أن سياسة التصعيد هي مسؤولية الحزب وأحد خططه من أجل زعزعة الاستقرار وبالتالي تمرير مثل هذه المشاريع الأستعمارية(2).

استمر الحزب على هذا النهج ولم يترك مناسبة تتعلق بالأمم المتحدة، إلا انتهزها لتوجيه اللوم إلى المسؤولين فيها بسبب عدم اكتراثهم بما يجري في لبنان، وفي 6 تموز 1976، أعلن الحزب رسمياً وبدون تردد فكرة التدويل وأعلن أنه اتخذ قراره النهائي بنقل المسألة اللبنانية إلى هيئة الأمم المتحدة، وأن شخصيات سياسية ودبلوماسية من الحزب سوف تنتدب لزيارة عدد من الدول الغربية للترويج لفكرة التدويل وأنه أضطر إلى اتخاذ هذا الموقف بحجة فشل كل المبادرات العربية لحل الأزمة(3).

من جانب آخر قام الحزب بتكليف بعض الدول الحليفة له لمناصرة هذه الفكرة ومطالبة الأمم المتحدة عند الاقتضاء بمناقشة الأزمة فأجرى اتصالات مكثفة بالحكومتين الأمريكية والفرنسية لغرض الحصول على تأييدهما لطرح الأزمـة على

---

(1) جريدة الأنوار، بيروت، العدد (5491)، 5 تموز 1976.

(2) محمد المجذوب، تدويل الأزمة اللبنانية، المصدر السابق، ص58.

(3) جريدة النهار، بيروت، العدد (13632)، 10 تموز 1976.

الأمم المتحدة ومجلس الأمن[1]. لكن هذه المبادرات لم تصل الى نتيجة؛ لأنها لا تمثل رأي الحكومة الأمريكية. وفي24 تموز 1976 أعرب حزب الكتائب و(الأب شربل قسيس) الرئيس العام للرهبانيات، عن موقفهم من مداولات وزراء الخارجية العرب في القاهرة في تصريح مشترك: ((إن طلب السند الخارجي وارد إن لم تحزم المبادرة العربية أمرها وتحسم الموقف نهائياً؛ لأن عدم تحقيق ذلك يعني أنَّ سير الأزمة إلى طريق التدويل))[2]. لكن هذه المحاولات لم تكن ذات فائدة لاسيما أن الموقف الدولي من الحزب بدأ يتغير نتيجة بعض الممارسات التي اتبعها في لبنان، باستثناء بعض الشخصيات الصديقة والمقربة للحزب أيدت الفكرة، لاسيما عضو مجلس الشيوخ الأمريكي (جورج ماكڤرن) الذي قدم في 26 تموز 1976 طلباً إلى الإدارة الأمريكية دعا فيه إلى إرسال قوات أمريكية ودولية إلى لبنان تعمل تحت راية الأمم المتحدة بعد فشل قوات الأمن العربية في إحلال السلام ووقف القتال[3]. وهذا يعني دعم الكنيسة المارونية أيضاً لمشروع التدويل وهذا أشد خطورة؛ لأنه يمثل جميع المسيحيين في لبنان وليس حزب الكتائب وحده والهدف منه أخطر هو إقامة دولة مسيحية في الشرق، وطلب رئيس الحزب في 26 تموز 1976 من جامعة الدول العربية إعلان عجزها على حل الأزمة والإسهام في تدويلها أي وضع القضية اللبنانية بين يدي الأمم المتحدة[4]. وأكد في حال فشل الدول العربية لا يبقى أمام الحزب سوى الحل الأممي وهذا هو الحل والأمل الطبيعي –كما يصفه رئيس الحزب– [5]. اراد الحزب من التدويل تقسيم لبنان الى دويلات والحصول على دولة مسيحية على قرار الدولة اليهودية في فلسطين.

(1) جريدة النهار، بيروت، العدد (13632)، 10 تموز 1976.

(2) جريدة النهار، بيروت، العدد (13648)، 25 تموز 1976.

(3) محمد المجذوب، تدويل الأزمة اللبنانية، المصدر السابق، ص99.

(4) جريدة السفير،بيروت،العدد(2391)،26 تموز1976؛ النهار،بيروت، العدد(13649)،26 تموز 1976.

(5) محمد المجذوب، تدويل الازمة اللبنانية، المصدر السابق، ص68.

لاقت هذه الفكرة دعماً على المستوى الرسمي اللبناني عندما أعلن الرئيس فرنجية موقفاً مخالفاً لما صرّح به في السابق لاسيما أنه أعلن أنه ضدّ هذه الفكرة لكن على ما يبدو أنه غير من موقفه بعض الشيء لاسيما بعد إعلان الرئيس العام للرهبانيات عن موقفه من الأزمة، وهو تأثر طبيعي بالعاطفة الدينية لديه ويبدو انه ايد الحزب بقيام دولة مسيحية في الشرق التي رفضها سابقاً، إذ طلب فرنجية من سفير فرنسا والسفير البابوي في لبنان، الطلب من دولهم دعم هذا الاتجاه في المحافل الدولية، وفي الاتجاه نفسه أعلن المندوب الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة غسان تويني[1] قبل إنعقاد قمة الرياض في تموز 1976 بيومين خطاباً أمام الجمعية العامة تضمن نقداً عنيفاً للوجود الفلسطيني في لبنان، لكن رئيس الحكومة (رشيد كرامي) وجه رسالة إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة وأخرى إلى الأمين العام لمجلس الامن انتقد فيها موقف المندوب الدائم وأكّد أنَّ خطابه لا يعكس سياسة الحكومة اللبنانية، وأنَّه يشوه الحقائق ويستهدف في نهاية المطاف تجاهل الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها حزب الكتائب ضدّ الفلسطينيين في الأعوام الماضية وبالتالي فتح الباب أمام تدويل الأزمة[2].

على أثر دخول قوات الردع العربية إلى لبنان وقبل مباشرة مهمتها الشاملة بعد اتفاق الرياض، عدّ رئيس الحزب: ((بأن قوات الردع العربية هي الوسيلة الوحيدة الآن لإنقاذ لبنان لكن إذا فشلت أو فقدت وضاعت الثقة بها فهناك الكارثة وآنذاك يعذرنا

---

(1) غسان تويني : ولد في 5 كانون الثاني 1926 في بيروت، والده صحفي جبران تويني ، تلقى علومه الثانوية في بيروت والجامعية في الجامعة الأمريكية في بيروت وفي جامعة هارفارد الأمريكية، حاز على شهادة (البي أي) في الفلسفة في جامعة بيروت الأمريكية عام 1945، وعلى الماجستير في العلوم السياسية في جامعة هارفارد عام 1947، رئيس تحرير جريدة النهار منذ عام 1948 انتخب نائباً عن جبل لبنان عام 1951 وعن بيروت 1953 ونائب لرئيس مجلس النواب عام 1951–1953، عضو البعثة اللبنانية في الأمم المتحدة عام1957 توفي سنة1997. ينظر: مجلة الادارة والوثائق توثيق احداث 1980، المصدر السابق، ص53 .

(2) محمد المجذوب، تدويل الأزمة اللبنانية، المصدر السابق، ص70.

الآخرون إذا ما لجأنا إلى مكان آخر من الأرض لطرح قضيتنا وآنذاك أيضاً يكون الذين يعترضون على تدويل الأزمة هم أنفسهم الذين حملوها بأيديهم إلى ساحة التدويل))[1]. وأثناء وجود قوات الردع العربية في لبنان حصلت بعض الاشتباكات بين هذه القوات وبعض ميليشيات الجبهة اللبنانية، وكان الهدف من هذه الاشتباكات واضحاً حاول فيها الحزب إفشال وجود قوات الردع العربية، وإثارة الأزمة من جديد وبالنهاية جعلها مسألة دولية لاسيما وأنَّ رئيس الحزب في تصريحه عبَّر عن فشل هذه القوات قبل مباشرة مهامها في لبنان. إذاً كانت النية المسبقة موجودة لإفشال هذه القوات وبالتالي الوصول إلى الهدف الرئيس وهو تدويل الأزمة[2].

إنَّ تصعيد الموقف بهذا الشكل والتلويح باجتياح إسرائيل للجنوب اللبناني، هو اتفاق مسبق بين (اسرائيل) وحزب الكتائب لإثارة الأزمة مما يهيئ المناخ لبروز دعوات جديدة من أجل تدويل الأزمة، وإثارة الموضوع (الإسرائيلي) هو لإثارة مخاوف اللبنانيين من أجل قبول فكرة التدويل[3]. وكان الموقف الاسرائيلي مع تدويل الأزمة اللبنانية، كان لكثرة المطالب التي رفعها الحزب إلى الأمم المتحدة، في أوآخر آذار 1976، إذ بعث الأمين العام للأمم المتحدة كتاباً إلى رئيس مجلس الأمن نبهه فيه إلى خطورة الوضع في لبنان وتأثيره المحتمل في السلام العالمي، لأنّ حزب الكتائب نقل صورة مغايرة إلى الأمم المتحدة عكس ما هو عليه الواقع[4].

حَرَصَ الحزب دائماً عندما يريد تمرير أحد مشاريعه الأنفصالية التي طالما نادى بها من أجل تمزيق وحدة لبنان أن يحقق بعض ألأهداف التي تخدم مصالحه، ومن هذه الأهداف التي أراد أن يحققها من تدويل الأزمة [5]:-

---

(1) مجمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، المصدر السابق، ص100؛ جريدة النهار، بيروت، العدد (13519)، 9 تشرين الثاني 1976.

(2) جريدة السفير، بيروت، العدد (2467)، 16 تشرين الثاني 1976؛ محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، المصدر السابق، ص101.

(3) جريدة النهار، بيروت، العدد (13531)، 21 تشرين الثاني 1976.

(4) أنيس كلود، النظام الدولي والسلام العالمي، ترجمة عبد الله العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977، ص258؛ محمد المجذوب، مصير لبنان، المصدر السابق، ص104.

(5) المصدر نفسه، ص102.

1. إخافة الأحزاب الوطنية والتقدمية من نتائج التدويل وقال رئيس الحزب أنه في حالة فشل الجامعة العربية في إيجاد التسوية لا يبقى سوى الأمم المتحدة وتدويل الأزمة وبهذا يتم طمس معالم المطالب الاصلاحية الوطنية التي رفعتها هذه القوى والأحزاب.

2. بث الذعر في قلوب العرب جميعاً وإيهامهم كما قال رئيس الحزب: ((بأن الخطورة في تدويل القضية اللبنانية تكمن في أنها قد لا تقتصر إرادتها على لبنان وحده بل تتناول منطقة الشرق الأوسط وتجعل المصير مجهولاً))[1].

3. الرغبة في عرقلة أي مسعى يرمي إلى تحسين العلاقات أو توطيدها بين الحكومة السورية والحركة الفلسطينية والأحزاب الوطنية في لبنان وهذه الرغبة تنبع من انتهاج سياسة مستقلة خوفاً من احتمال حدوث أي تغيير في الموقف السوري أو العربي.

4. المماطلة والتسويف في الوصول إلى حل ممكن للازمة كسباً للوقت وانتظاراً لحل شامل للقضية الفلسطينية وطمعاً في انتزاع أكبر قدر ممكن من المكاسب والامتيازات.

5. رَصْ الصفوف والتخفيف من حدة الخلافات الداخلية التي بدأت تحتدم بين أطراف الجبهة اللبنانية وذلك بتوجيه عنايتها وتجنيد طاقاتها من أجل موضوع خارجي[2].

لم يحصل الحزب على مآربه بمناداته بتدويل الأزمة اللبنانية ونقلها إلى هيئة الأمم المتحدة، وجاء الحزب بطرح جديد وهو فكرة القوات الدولية، التي ترتبط هي أيضاً بالأمم المتحدة[3]. إذ إن من حق هيئة الأمم المتحدة أن تتخذ في بعض الحالات إجراءات عسكرية ضدّ دولة أو دول وإرسال قوات دولية إليها لغرض السلام باسم المنظمة الدولية[4].

إن أول من طرح فكرة القوات الدولية في لبنان هو عميد الكتلة الوطنية (ريمون أده) في عام 1965، وبعد قيام (إسرائيل) بغاراتها على الجنوب عام 1968، كرر أده اقتراحه باستدعاء القوات الدولية لحماية منطقة الحدود اللبنانية الجنوبية[5]. ورفضت

---

(1) جريدة النهار، العدد(13392)، 5 تموز 1976.

(2) جريدة النهار، بيروت، العدد(13631)، 9 تموز 1976.

(3) محمد المجذوب، البوليس الدولي، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (68-69)، تموز-أب، 1977، ص85.

(4) محمد المجذوب، تدويل الأزمة، المصدر السابق، ص127.

(5) جريدة النهار، بيروت، العدد(7851)26 شباط 1968.

معظم القوى الوطنية في لبنان هذه الفكرة، وبين 7–9 آذار 1969 عقد الحلف الثلاثي بزعامة شمعون والجميل وأده مؤتمراً في مصيف برمانة، أذاع على أثره بياناً، أعلن فيه في أحد بنوده المتعلقة بالسياسة الخارجية وجوب الإفادة من كل حق يولينا إياه انتسابنا إلى منظمة الأمم المتحدة ولاسيما حق الاستعانة بقوات دولية لضمان سلامة أراضينا[1]. وفي عام 1970 انضم رئيس حزب الكتائب إلى أده، ودعا إلى فتح حوار بهذا الشأن وتسآءل عن أسباب عدم طلبنا الحماية من الأمم المتحدة بدل من أن ندفع كل ثروتنا لشراء السلاح من أجل معركة خاسرة. وأضاف: علينا ألا نَدَعْ (لإسرائيل) الحجج إزاء الجنوب لتعود إلى مواجهتها على الصعيد الدبلوماسي والرأي العام العالمي، وليس ما يمنع إلى جانب ذلك أن تكون في الجنوب قوة نظامية لبنانية أو قوة دولية خارجية يتفق على هويتها من أجل وضع حد نهائي لمأساة الجنوبيين[2]. وهو نهج الحزب بإيجاد الدوافع من أجل تحقيق أهدافه، وكان له مبررات عدة يطرحها لتمرير القوات الدولية منها:– [3]

1. لبنان بلد صغير لا يستطيع أن يحارب بإمكاناته العسكرية فلا بد أن يطلب قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة.
2. إن هذه القوات هي الضمان الوحيد لمنع (إسرائيل) من الاعتداء على لبنان وإن الحصول على هذه القوات يتم بقرار من مجلس الأمن.
3. إن هذه القوات تفتح المجال أمامنا لتعزيز وسائل دفاعنا وفقاً للأساليب الحديثة والعصرية، إلا أن مبررات الحزب لم تكن واقعية لان الازمة اللبنانية لاتستوجب هذا وبالامكان حلها عربياً اذا تعاون الحزب مع جامعة الدول العربية.

تزايدت المطالبات بالقوات الدولية، بعد العدوان الاسرائيلي على مطار بيروت عام 1968، إذ وجدت الأوساط الوطنية أنَّ تصميم المسؤولين على عدم مقاومة

(1) جريدة النهار، العدد(10222)، 9 آذار 1969.

(2) محمد المجذوب، البوليس الدولي، المصدر السابق، ص87–89.

(3) محمد المجذوب، مصير لبنان، المصدر السابق، ص157.

الهجمات الإسرائيلية ينسجم مع سياسة الحماية الأجنبية التي تبنتها العهود السابقة وإن هذه السياسة تحقق بالفعل الأهداف التي يسعى إليها كل من الاستعمار الغربي و(إسرائيل)، وأنَّ الحماية الدولية سواء أكانت بقوات أجنبية أم قوات دولية على الحدود تعني ضرب العمل الفدائي، وبالوقت نفسه تمهيداً لمشاريع تصفية القضية الفلسطينية، وأنَّ فكرة القوات الدولية وتدويل الأزمة يشددان على سلخ لبنان عن هويته العربية[1]. وأن استقدام قوات دولية يعني في الحقيقة، المرحلة الأولى من مراحل المخطط الذي وضعه حزب الكتائب مع الكيان الصهيوني، وأنه استنفار كامل لطاقات ورجال حزب الكتائب من أجل القيام بفتنة داخلية واستقطاب معظم الجماهير المسيحية، والهدف من القوات الدولية أن يجعل لبنان محكوماً مباشرة من الأمم المتحدة والأهم من هذا كلّه هو إقامة دولة مسيحية في الشرق على غرار الدولة اليهودية التي تعزز التجزئة للوطن العربي[2].

وباستمرار التدخلات الإسرائيلية في لبنان، وأستمرار العمليات العسكرية وإثارة الفوضى الداخلية والمجازر التي يتعرض لها المدنيون ولاسيما اللاجئون الفلسطينيون، في النهاية حقق الحزب هدفه بأستدعاء قوات دولية الى لبنان[3]، ووضعه تحت إشراف الامم المتحدة، إذ أصدر مجلس الأمن الدولي في 19 آذار 1978 القرار ذي الرقم (425) والمتعلق بإنشاء قوة دولية مؤقتة في جنوب لبنان، بعد أن أخذ مجلس الأمن برسالتي مندوب لبنان الدائم (غسان تويني)، ومندوب (إسرائيل) السفير (حاييم هرتسوغ) بعدها أكد الأمين العام للامم المتحدة (كورت فالدهايم) سيباشر بالتفاصيل للقوات الدولية بعد موافقة مجلس الأمن، على أثرها وصلت أول دفعة للقوات الدولية 22 آذار 1978 إلى لبنان البالغة (100) جندي إيراني يقودهم الكولونيل الايرلندي (وليم كالهان)، ووصلت في اليوم التالي الدفعة الثانية من الجنود الفرنسيين[4].

---

(1) جريدة النهار، بيروت، العدد (10158)، 13 كانون الثاني 1969.

(2) محمد المجذوب، مصير لبنان، المصدر السابق؛ الوثائق الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، رقم الوثيقة(96)، ص123.

(3) مجلة الادارة والوثائق اللبنانية، توثيق أحداث1979،السنة(2)،العدد(2)، 1979، ص125.

(4) المصدر نفسه ، توثيق أحداث 1978، السنة (3)، العدد(5)، 1980، ص93.

وفي 3 آيار 1978 وافق مجلس الأمن الدولي على زيادة عدد أفراد القوة الدولية في لبنان من أربعة آلاف إلى ستة آلاف جندي بناءً على توجيه الأمين العام (فالدهايم) وبقيادة الجنرال (ايمانويل ارسكين)[1]، أن هدف الحزب بأستقدام قوات دولية انعكس عليه، إذ خسر الحزب جميع المناطق التي كانت تحت تصرفه لاسيما بعد انسحاب حلفاء الحزب من جنوب لبنان، إذ أعلنت (إسرائيل) أنها تسحب بقية قواتها من جنوب لبنان بحلول 13 حزيران 1978، بعد الضغط الذي تعرضت له من الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، لكن القوات الإسرائيلية رغم الانسحاب رفضت تسليم المناطق المسيحية معاقل حلفائها في لبنان إلى القوات الدولية، وهذا يؤكد على التعاون بين الطرفين لإثارة الفوضى في لبنان[2]. استمرت الكثير من الخروقات الأمنية المتكررة في مناطق متعددة من لبنان، مما حدا بالحكومة اللبنانية في 8 آيار 1979 عن طريق مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة (غسان تويني) إرسال مذكرة إلى مجلس الأمن طالب فيها: بإعطاء القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان صلاحيات عسكرية تمكنها من تنفيذ مهمتها وفرض السلام في الجنوب، إن فشل هذه الأهداف المباشرة والنهائية لا يمكن تحقيقها من دون التأكد من انسحاب (إسرائيل) الكامل المنصوص عليه في القرار 425، في حين أنَّ (إسرائيل) أعلنت انسحابها في 13 حزيران 1978، لذا فان تقارير الأمين العام المتعاقبة أثبتت العكس وإنَّ العسكريين الإسرائيليين كانوا ما يزالون يمارسون نشاطاً داخل لبنان[3].

فعلى الرغم من وجود القوات الدولية في لبنان إلا أن الاحتلال الإسرائيلي استمر في عملياته العسكرية داخل الجنوب اللبناني بالتعاون مع حلفائه، وآخرها هو الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان في حزيران 1982 إذ أصدر مجلس الأمن في 5 حزيران 1982 القرار ذو الرقم (508) مذكراً بقراري مجلس الأمن المرقمين 425 لسنة

---

(1) مجلة الإدارة والوثائق، توثيق أحداث 1978، السنة (3)، العدد(5)، 1980، ص95.

(2) المصدر نفسه، ص96.

(3) للمزيد ينظر: نص مذكرة مندوب لبنان الدائم غسان تويني في الأمم المتحدة: مجلة الإدارة والوثائق، توثيق أحداث 1979، السنة (5)، العدد (7)، 1982، ص127 –128.

1978 و 426 والقرارات اللاحقة ولاسيما القرار ذو الرقم 501 لسنة 1982 الذي حثَّ فيه جميع الأطراف على الوقف الفوري والمتبادل لكل النشاطات العسكرية داخل لبنان، وطلب من الأمين العام بذل كل الجهود الممكنة لضمان تنفيذ هذا القرار وتطبيقه[1]. وأصدر مجلس الأمن قراراً آخر حمل الرقم 509 طلب من (إسرائيل) سحب كل قواتها العسكرية من لبنان دون قيد أو شرط[2]. إلا أنَّ (إسرائيل) وحلفاءَها ارتكبوا أكبر مجزرة في التاريخ الحديث في مخيمي (صبرا وشاتيلا) في 18 أيلول 1982، على أثرها أصدر مجلس الأمن قراراً بعد تأكيده على قراراته السابقة أدان المجزرة وأدان الغزو الإسرائيلي وطالب بالعودة الفورية إلى المواقع التي كانت (إسرائيل) تحتلها قبل 15 أيلول خطوة أولى نحو التنفيذ لقرار مجلس الأمن وتأييد جهود الأمين العام لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 516 الخاص بنشر مراقبي الأمم المتحدة لمراقبة الوضع في بيروت وحولها ويطلب من كل الأطراف المعنية أن تتعاون بصورة كاملة في تطبيق القرار[3]، وان مجلس الامن لم يكن جاداً بحل هذه الازمة وانه يتعرض للضغوط من بعض الدول الكبرى .

---

(1) سويدان ناصر الدين، المصدر السابق، ص387.

(2) المصدر نفسه، ص388.

(3) المصدر نفسه، ص468.

المبحث الرابع

موقف حزب الكتائب من الاتفاقات والموتمرات الإقليمية والدولية حول الأزمة اللبنانية

مع نهاية عام 1969 بدأت بعض الأحداث التي يثيرها الحزب ضدّ الوجود الفلسطيني، إذ وقعت أحداث أمنية كثيرة عقد على أثرها في القاهرة في 29 تشرين الأول 1969 (أتفاق لبناني فلسطيني) سمي باتفاق القاهرة، وكان الهدف من عقده هو تنظيم مناطق الوجود الفلسطيني في لبنان لمنع تكرار بعض هذه الحوادث الأمنية[1]. وأُجبر حزب الكتائب على القبول بمقررات هذا الأتفاق، لان وضعه كان ضعيفاً ولم يستطيع الاستمرار بعمليات التصعيد ضد الفلسطينيين، وعلى الرغم من ذلك استمر الحزب بالتصعيد السياسي والعسكري من أجل مواجهة عسكرية مع الفلسطينيين وكان هذا التصعيد يهدف إلى إعادة النظر بما تم الاتفاق عليه في هذا المؤتمر مع الضغط الإسرائيلي المتواصل على حزب الكتائب من أجل رفض ما جاء بالمؤتمر؛ لأن وجود الفلسطينيين في لبنان يهدد الحدود الإسرائيلية وبالنهاية لا بد من إنهاء هذا الوجود وأنَّ قرارات الأتفاق التي حددت شروط الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان يعني الاعتراف بالمقاومة الفلسطينية وهذا ما تريده (إسرائيل)[2]. قال رئيس الحزب: ((يجب أن يكون مفهوماً بأنّ موقفنا من اتفاق القاهرة لم يكن يوماً ومنذ حصوله للآن- موافقة عليه بالمعنى القانوني للكلمة بل قبلنا وسلمنا به كواقع وأملاً في أن يكون أداة لوقف القتال))[3].

---

(1) شفيق الريس، المصدر السابق، ص51- ص52؛ وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص354.

(2) جريدة النهار، بيروت، العدد (10961)، 20 نيسان1970؛ سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص381.

(3) الوثائق الفلسطينية لعام 1970، المصدر السابق، رقم الوثيقة(193)، ص227.

استمرت التجاوزات الإسرائيلية على جنوب لبنان بين عامي 1970–1975، إذ قامت (إسرائيل) بعمليات عسكرية عدة داخل المخيمات الفلسطينية، وبالمقابل تزايد عدد العمليات الفدائية داخل (إسرائيل) ردّاً على التجاوزات الإسرائيلية[1]. على أثر هذه العمليات العسكرية المتكررة حاولت الحكومة اللبنانية إيجاد حل لها، والتفاوض مع الفلسطينيين وانتهت هذه المفاوضات بوضع اتفاق ملكارت[2] في17 آيار 1973 الذي يعدّ ملحقاً باتفاق القاهرة والذي أدخل بعض التعديلات على اتفاق القاهرة وحدد أماكن الوجود الفلسطيني المسلح والتدريب، وحدد طرق المرور فضلاً عن الكثير من التوصيات الأخرى ، وأعلن الحزب موافقته على جاء به اتفاق ملكارت؛ لأنه يحد كثيراً من الحرية التي يتمتع بها الفلسطينيون أكثر مما نص عليه أتفاق القاهرة، وبالتالي يحد من العمليات الفدائية من داخل لبنان، بالمقابل رفضت المقاومة الفلسطينية هذا الاتفاق الذي يعني عدم الرد على الاعتداءات التي يتعرض لها الفلسطينيون، وعدّوا هذا الاتفاق يصب في مصلحة حزب الكتائب وحلفائه الذي اعدّه الحزب نصراً لهم وبالتالي بقي هذا الاتفاق حبراً على ورق؛ لأن الفلسطينيين رفضوه[3].

بعد رفض هذا الاتفاق بدأ حزب الكتائب ينادي بجعل لبنان مركزاً إعلامياً فقط للفلسطينيين وهذا هو أسلوبه عندما تشتد الأزمات، أراد الحزب من ذلك شق الوحدة الوطنية بين مؤيد لهذا المشروع ورافض له وبالتالي فأن الفلسطينيين هم الخاسر الأكبر لاسيما أن الأحزاب المارونية أرادت تطبيق فكرة حزب الكتائب[4].

---

(1) جمال قاسم زكريا وآخرون،المصدر السابق، ص44؛ وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص359.

(2) للمزيد عن هذا الاتفاق ينظر: كميل شمعون، المصدر السابق، نص الاتفاق، ص148–156.

(3) شفيق الريس، المصدر السابق، ص58–ص59؛ وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص360.

(4) نزيرة الافندي، "لبنان بين الاعتداءات الإسرائيلية والطائفية"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام للنشر، العدد(34)، القاهرة، 1975، ص122.

ومع بداية الحرب الأهلية عام 1975، تدخلت سوريا عبر وزير خارجيتها (عبد الحليم خدّام) لغرض وضع حد لهذه الحرب إذ عملت على تشكيل (هيئة الحوار الوطني) التي ضمت جميع الفرقاء السياسيين لكن هذه الجهود السورية سرعان ما لاقت الإخفاق بسبب الفرق الواسع بين الأطراف والتناقض الكبير بين المواقف، إذ لم توافق على هذه الجهود جميع الأطراف من ضمنها حزب الكتائب؛ لأن الحرب كانت في بدايتها وكلّ طرف يريد تحقيق بعض الأهداف على حساب الطرف الآخر[1]. وفي 24 أيلول 1975 أعلن رئيس الحكومة رشيد كرامي الوصول إلى مدخل للحل عن طريق تشكيل هيئة الحوار الوطني في لبنان التي تضم نحو 20 شخصية لبنانية، منهم كامل الأسعد، رشيد كرامي، كميل شمعون، عبد الله اليافي، صائب سلام، مجيد ارسلان[2]، وفيليب تقلا، وغسان تويني، وكمال جنبلاط، الشيخ بيار الجميل، بالإضافة إلى شخصيات عدة أخرى[3]. وكان للحزب حضور في هذه الهيئة التي عملت على وضع حد لهذه الأزمة، ووافق الحزب على القرارات التي وضعتها الهيئة في جلستها المنعقدة بتاريخ 29 أيلول1975 ومنها تناول القضية الفلسطينية وإعادة الأمن وإيقاف إطلاق النار، وعقدت هذه الهيئة جلسات عدة تناولت جميع المسائل المتعلقة بحل الأزمة [4]. ورحب الحزب برسالة الرئيس فرنجية وبيان رئيس الحكومة رشيد كرامي في 29 تشرين الثاني 1975 حول المصالحة الوطنية والوفاق السياسي بين أطراف النزاع اللبناني، وشكلّت لجنة نيابية لوضع ورقة عمل لهذه المصالحة وتناولت اللجنة

---

(1) عارف العبد، المصدر السابق، ص121؛ مجلة الإدارة والوثائق، توثيق أحداث 1975-1976 المصدر السابق ، ص32.

(2) مجيد ارسلان: ولد عام 1908 تلقى علومه في مدرسة الفريد في بيروت، وفي المدرسة الثانوية الفرنسية،انتخب نائباً لأول مرة عام 1931، أعيد تعيينه وزيراً للدفاع عامي1969-1972 عين في حكومة رشيد كرامي وزيراً للصحة يحمل عدة أوسمة لبنانية وعربية وعالمية. ينظر: المصدر نفسه، ص52.

(3) المصدر نفسه، ص54.

(4) ينظر، أهم مقررات الهيئة في جلساتها كافة ، المصدر نفسه، ص54-ص55.

النيابية جوانب عدة منها الجانب السياسي والجانب الإداري وتناولت اللجنة الالتزام المتبادل من منظمة التحرير الفلسطينية وبقية الفرقاء ومنهم حزب الكتائب، وتولي السلطة اللبنانية وحدها عن طريق مؤسساتها أمر العلاقات مع المقاومة وتطبيق الاتفاقات كافة بين جميع الأطراف[1].

وفي 6 كانون الأول 1975 وافق رئيس الحزب على المبادرة السورية التي قدمها الرئيس حافظ الأسد بتشكيل ميثاق وطني يجمع جميع الأطراف اللبنانية أثناء زيارته إلى سورية بدعوة من الرئيس الأسد[2]. وفي 14 شباط 1976 وأثناء زيارة الرئيس سليمان فرنجية لسورية وإجراءه مباحثاته مع الأسد تم التوصل إلى اتفاق حول ميثاق وطني جديد أعلنه الرئيسان برسالة وجهها فرنجية إلى اللبنانيين عرفت بالوثيقة الدستورية[3]. أكدت الوثيقة على عروبة لبنان (لبنان بلد عربي، سيد حر) ونصت على توزيع الرئاسات الثلاث فيكون رئيس الجمهورية مارونياً ورئيس مجلس النواب مسلماً شيعياً، ورئيس الوزراء مسلماً سنياً[4].

رفض حزب الكتائب بعض نصوص الوثيقة الدستورية ولاسيما فيما يتعلق بعروبة لبنان؛ لأن ذلك عكس ما يدعو إليه الحزب الذي كان رافضاً لعروبة لبنان فيقول رئيس الحزب:((إذا أيدتْ الأقلية راضية صاغرة فليس دليل على أنها تتظاهر بالرضى، وهي بالحقيقة غير راضية وغير حرة))[5]. وفي عهد الرئيس الياس سركيس (1976–1982)، دعت المملكة العربية السعودية إلى عقد مؤتمر قمة عربية في الرياض في 15 تشرين الأول 1976، ضمّ المؤتمر عدداً من الدول العربية، فبالإضافة إلى السعودية ضم كل من: مصر وسوريا ولبنان ورئيس منظمة التحرير

---

(1) مجلة الادارة والوثائق توثيق احداث 1975–1976، المصدر السابق، ص59.

(2) تيودور هانف، المصدر السابق، ص264.

(3) مجلة الإدارة والوثائق، توثيق أحداث 1975، 1976، المصدر السابق، ص62–ص63؛ باسم الجسر، ميثاق 1943، المصدر السابق، ص496، للمزيد ينظر: شفيق الريس، المصدر السابق، الفصل الخامس، ص208–ص225.

(4) جوزيف أبو خليل، المصدر السابق، ص64.

(5) شفيق الريس، المصدر السابق، ص217–ص222.

الفلسطينية ياسر عرفات، وأتخذ مؤتمر الرياض عدداً من المقررات منها[1]: إرسال قوة سلام عربية تتألف من 25 ألف جندي الى لبنان إضافة إلى عدد من التوصيات بما يتعلق باتفاق القاهرة، وسحب الأسلحة الثقيلة من القوى المتصارعة، إضافة إلى العديد من التوصيات الأخرى، ووافق حزب الكتائب على مقررات مؤتمر الرياض فيما يتعلق باتفاق القاهرة وسحب الأسلحة ومسالة تحديد الوجود الفلسطيني، فضلاً عن تمركز قوات الردع العربية التي جاءت بها القمة لتتمركز في المناطق التي تسيطر عليها
الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية[2]، وأنَّ هذه الأخيرة هي بحد ذاتها جعلت حزب الكتائب يوافق على قرارات مؤتمر الرياض؛ لأنها تحد من تحرك المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية مما يفتح المجال أمام الحزب بتوسيع مناطق تواجده، بعدها انعقدت القمة العربية الثامنة في 25 تشرين الأول 1976 في القاهرة ووضعت هذه القمة جدول أعمالها، وكان العراق أحد الدول العربية المشاركة في القمة، والذي رفض القرارات التي جاء بها المؤتمر عن طريق ممثل العراق في المؤتمر (سعدون حمادي) الذي طالب بلهجة عنيفة أنسحاب القوات السورية من لبنان كشرط لعقد المؤتمر، إلا أن القمة صادقت على ما جاءت به قمة الرياض، وأعلن حزب الكتائب قبوله بقرارات القمة؛ لأنها مصادقة على جاء في مؤتمر الرياض والتي كانت تصب في مصلحة الحزب ولاسيما فيما يتعلق بتحديد وجود الفلسطينيين[3]. على أثر هذه المؤتمرات العربية عقد حزب الكتائب والجبهة اللبنانية مؤتمراً في سيدة البير في كسروان بين 21–23 كانون الثاني 1977، وأيد المؤتمر ما جاءت به المؤتمرات السابقة فضلاً عن

---

(1) تيودور هانف، المصدر السابق، ص282.

(2) عارف العبد، المصدر السابق، ص127؛ للمزيد عن الموضوع. ينظر: نص قرارات مؤتمر الرياض، مجلة الإدارة والوثائق، توثيق أحداث 1975–1976، المصدر السابق، ص76–ص78.

(3) عارف العبد، المصدر السابق، ص128؛ وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص82؛ الدار العربية للوثائق، المصدر السابق، رقم الملف (ل–1104/4).

بعض القرارات التي أرادت تطبيقها لاسيما وأنها رأت فيما جاء به المؤتمرين السابقين فرصة لتمرير بعض القرارات التي تحد من تواجد الفلسطينيين ومنها[1]:-

1. تطوير النظام السياسي في لبنان والقائم منذ عام 1943 ووضع نظام لا مركزي وهو ما كان يهدف إليه الحزب.

2. توزيع الفلسطينيين الموجودين في لبنان على البلدان العربية.

3.إبداء بعض التحفظات على انتشار الجيش السوري المتواجد في لبنان.

استمرت الحوارات والمؤتمرات أثناء الأزمة إلا أن أهمها هو الحوار الذي جمع الطرفين المتصارعين وهما حزب الكتائب والفلسطينيين بالحوار المباشر بين (ادمون رزق) عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب، و(خالد الحسن) رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني، إذ تم الحوار بين الطرفين في لوكسمبورغ في ألمانيا في 16 تموز 1977، وتضمن الحوار العديد من المحاور المهمة بين الجانبين إذ تم التنسيق الستراتيجي بين الطرفين، وكان هناك رأيان للتنسيق هما:[2]

1. لأدمون رزق الذي يمثل حزب الكتائب، إذ اقترح رزق إنشاء مجلس لبناني- فلسطيني دائم للتنسيق بين الطرفين يشترط أن تكون عناصره تمثيلية وقيادية قادرة على التقرير والالتزام.

2. لخالد الحسن الذي يمثل منظمة التحرير الفلسطينية، إذ اقترح ثلاث نقاط لمنهج الحوار، يؤدي في خلاصته إلى إزالة أزمة المنطقة الحادة وينقي العلاقات اللبنانية الفلسطينية من شوائب التجاوزات ومظاهر الحقد، كاقتراح إنشاء مكتب لبناني – فلسطيني مرتبط مباشرة برئيس الجمهورية اللبنانية، ولم تصل هذه المشاورات إلى حل نهائي للازمة اللبنانية في هذه المرحلة بدأت بعض الحوارات بين مصر و(إسرائيل) ،

---

(1)للتفاصيل ينظر: بيان المكتب السياسي لحزب الكتائب حول إعادة توزيع القوات السورية العاملة في إطار قوات الردع العربية، سلسلة الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980، المصدر السابق، رقم الوثيقة(39)، ص125.

(2)سلسلة الوثائق الأساسية للازمة اللبنانية، ج5، الحوار في سبيل الحل 1975-1984، المصدر السابق، ص140- ص142.

إذ زار الرئيس المصري أنور السادات القدس في 19 تشرين الثاني 1977، ألقى فيها خطاباً في الكنيست الإسرائيلي دعا فيه إلى التفاهم مع (إسرائيل)[1]. وحدثت ردّة فعل على أثر هذه الزيارة التي عارضتها جميع الدول العربية، في حين رحبت الجبهة اللبنانية وحزب الكتائب بهذا التقارب المصري الإسرائيلي مما أدى إلى تصعيد الوضع بين الجبهة والقوات السورية في لبنان، وحدثت بعض المناوشات العسكرية بين الطرفين في 8 شباط 1978.

ويعود الهدوء بعد زيادة وفد من حزب الكتائب إلى سوريا[2]، بعدها وقعتّ مصر مع (إسرائيل) اتفاق كامب ديفيد في 17ايلول 1978[3]، وبدأت العلاقة بين حزب الكتائب و(إسرائيل) تتطور بعد إعلان الاتفاقية مع مصر، وعلى هذا الأساس بدأت سورية تقترب من فلسطين كردة فعل على التقارب (الإسرائيلي) مع حزب الكتائب،وكان التقارب السوري الفلسطيني هو بالأساس لإسقاط كامب ديفيد، وبدأت(إسرائيل) باستعمال حلفائها في مواجهة سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، حتى أنَّ اجتياح الجنوب عام 1978 كان يهدف لحماية اتفاق كامب ديفيد، وكذلك انتشار القوات الدولية الذي دعى إليه الحزب[4]، وفي15 تشرين الأول 1978 تقرر

---

(1) تيودور هانف، المصدر السابق، ص286.

(2) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص385.

(3) عبارة عن أتفاقية تم التوقيع عليها في 17 أيلول 1978 بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء (إسرائيل) مناحيم بيغن في منتجع كامب ديفيد في ولاية ميريلاند القريبة من واشنطن تحت إشراف الرئيس الامريكي جيمي كارتر، وعلى أثر هذه المعاهدة حدثت تغيرات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر وتم تعليق عضويتها في الجامعة العربية من عام 1979– 1989 وعلى أثرها حصل الرئيسان على جائزة نوبل للسلام . ينظر: إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الاوسط ، ط1، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1985 ، ص125 .

(4) عارف العبد، المصدر السابق، ص131؛ للمزيد ينظر: الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1979، المصدر السابق، رقم الوثيقة (100)، ص144.

عقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب في لبنان، إذ تم الاجتماع في (بيت الدين) في بيروت حضره عدد من وزراء الخارجية العرب، وقد انتهى المؤتمر إلى عدد من القرارات أهمها[1]:-

1. انسحاب الوحدات السورية من منطقة الاشرفية ونشر قوات سعوديه مكانها.
2. مطالبة حزب الكتائب والجبهة اللبنانية بقطع علاقاتها مع (إسرائيل).

أعلن الحزب لأول مرة منذ بداية الأزمة اللبنانية الموافقة على هذا الشرط، لكن تم الاتفاق بين الحزب و (إسرائيل) بأن بيان المؤتمر لا يتضمن شتائم لـ (إسرائيل) وأن حزب الكتائب طمأن (إسرائيل) بأن هذا الاتفاق لا يعني قطع العلاقات بصورة نهائية مع (إسرائيل) وموافقته على ذلك هو الحصول على بعض المطالب من المؤتمر[2].

وأثناء أحداث منطقة زحلة دعا الرئيس سركيس إلى اجتماع في بيت الدين مرة ثانية في 6 حزيران 1981، لعقد قمة عربية، حضرها وزراء خارجية سوريا والسعودية والكويت فضلاً عن الأمين العام للجامعة العربية السيد محمود رياض ورئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان[3]، ووزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس وكان لحزب الكتائب حضور في هذا المؤتمر، إذ تمت دعوة (بشير الجميل) إلى هذا الاجتماع، وعاد بشير الجميل إلى دعوته بعدم الاتصال بـ (إسرائيل)، ومقابل حصوله

---

(1) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص290؛ عارف العبد، المصدر السابق، ص131.

(2) جوزيف أبو خليل، المصدر السابق، ص92؛ للمزيد ينظر: تصريح الشيخ بيار الجميل حول مقررات المؤتمر، سلسة الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978، ط1، بيروت، 1980، رقم الوثيقة، (394)، ص594.

(3) شفيق الوزان: ولد في لبنان 1925، اكمل دراسته فيها ، وهو سياسي لبناني شغل منصب رئيس الوزراء بين 1980–1984، شهدت فترة توليه رئاسة الوزراء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 ومغادرة قوات منظمة التحرير الفلسطينية لبيروت وكان في طليعة مودعيها، تعرض لانتقاد شديد بعد توقيع لبنان اتفاق 17 ايار 1983 مع اسرائيل التي مالبثت ان الغيت بعد تظاهرات شعبية وضربات عسكرية قامت بها الميليشيات المناوئة للرئيس امين الجميل قدم بعدها استقالته لم يلعب بعدها دوراً سياسياً يذكر تعرض لمحاولة اغتيال في كانون الاول 1991، توفي عام 1999، نقلا عن: ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org

على وعد بتطبيق اتفاق القاهرة تطبيقاً حرفياً وانسحاب الجيش السوري حتى الأول من آب 1982، ويبدو أن اتفاق القاهرة وتطبيقه كان مطلباً أساسياً أكد عليه الحزب في جميع المؤتمرات التي عقدت لوضع حد للأزمة رغم أن الحزب كان قد رفض هذا الاتفاق سابقا، وهذا يوضح تغير في سياسة الحزب نوعا ما فيما يخص الوجود الفلسطيني، وتم في الاجتماع الموافقة على وقف إطلاق النار، ووافق الحزب على عقد المؤتمر الثاني الذي عقد في (جدة) في الملكة العربية السعودية في 23 حزيران 1981، ومن ضمن الشروط التي وافق عليها الحزب في هذه القمة الذي يعدّ من أهم التنازلات التي قدمها الحزب هي سحب ميلشيا الحزب فضلاً عن ميلشيات الجبهة اللبنانية الأخرى من منطقة (زحلة) ودخول القوات اللبنانية إليها[1]، وبعد تسلم أمين الجميل رئاسة الجمهورية في 23 أيلول 1982، سرعان ما بدأ يتقرب من الجانب الأمريكي، وراح يتصرف وكأن الخيار الأمريكي في الشرق الأوسط بديلاً على الخيار الاسرائيلي الذي مثله أخوه بشير الجميل[2].

أثناء هذه المدّة عقد المؤتمر الأول للتضامن مع لبنان للمدة من 2-4 نيسان 1982، شاركت فيه ستة عشر دولة وحضره نحو مئة وثلاثين شخصية مثلت مختلف التيارات السياسية العالمية وشاركت فيه العديد من الدول الأوربية فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول امريكا الجنوبية، ومثّل حزب الكتائب في هذا المؤتمر أمين الجميل، الذي ألقى كلمة ترحيبية باسم الحزب ورئيسهُ الأعلى وللوفود المشاركة إذ قال:((تاريخنا يؤكد أنْ لبنان المستقر المعافى هو عامل استقرار وأمان لكل المنطقة، وتاريخنا يؤكد أن لا توازن في المنطقة بلا لبنان))[3]. وكان (لبشير الجميل) حضور في هذا المؤتمر، إذ تحدث عن أسباب الأزمة اللبنانية وحدد الأسباب، وتحدث عن إمكانية إيجاد الوفاق بين جميع الأطراف[4].

---

(1) عارف العبد، المصدر السابق، ص136؛ وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص392.

(2) عارف العبد، المصدر السابق، ص138.

(3) سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، لسنة 1973، ج3، جمع وأعداد.عماد يونس ، بيروت، 1975، ص12.

(4) للمزيد ينظر: نص خطاب بشير الجميل في المؤتمر، المصدر نفسه، ص13- 15.

وأصبح للحزب مشاركات وحضور مميز في المؤتمرات التي عقدت أثناء هذه المدّة، وحاولت (إسرائيل) عقد معاهدة صلح مع لبنان وتطبيع العلاقات معها، وعليه وافق الرئيس سركيس بطلب من (فيليب حبيب) المبعوث الأمرّيكي في لبنان لإيجاد حل للأزمة وعلى التفاوض مع (إسرائيل) ومن ثم عقد معاهدة صلح مع لبنان، ووافق أمين الجميل على إجراء المفاوضات حتى يؤمن انسحاب الجيش الإسرائيلي، فبدأت أول جولة من المفاوضات في 28 كانون الأول 1982، وكانت تجري مداورة في خلدة في لبنان، وكريات شمونا أو ناتانيا في (إسرائيل) . ورفض الجانب اللبناني عقدها في بيروت وفي القدس كما طلبت (إسرائيل) حتى لا يعترف بالقدس عاصمة لها، وتكللت المشاورات بعقد أتفاق 17 آيار 1983 الذي كتب بأربع لغات هي الانكليزية والفرنسية والعربية والعبرية وكانت أهم بنوده[1]:-

1. احترام استقلال لبنان وسيادته وسلامة حدوده وسحب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان.
2. إنهاء حالة الحرب بين الطرفين وتسوية أي خلاف بالمفاوضات السلمية والاحترام المتبادل .
3. عدم التدخل بالشؤون الداخلية للطرفين.

يعدّ هذا الاتفاق أول مفاوضات مباشرة بين لبنان و(إسرائيل). وأيد حزب الكتائب ما جاء بالأتفاق لاسيما وأنّه عقد مع أول رئيس لبناني يمثل حزب الكتائب هذا فضلاً عن العلاقات بين الحزب و(إسرائيل)[2]. بقيت الأزمة اللبنانية مستمرة وكان هم الساسة اللبنانيون إيجاد حل لها، ففي31 تشرين الأول 1983 ترأس أمين الجميل رئيس الجمهورية (مؤتمر جنيف الأول) في سويسرا لإيجاد حل للأزمة اللبنانية حضره

---

(1) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص402.

(2) للمزيد ينظر: نص الحديث الصحفي للرئيس أمين الجميل حول موفقة من الوضع في الجنوب ومن التعامل مع(إسرائيل)،الوثائق الفلسطينية لعام 1980، رقم الوثيقة (128)، ص153؛ مجلة الحوادث، لندن، العدد (1229) في 23 آيار 1980.

مجموعة من السياسيين اللبنانيين يمثلون مختلف الأحزاب والقوى الوطنية فقد مثل رشيد كرامي، وصائب سلام السنة ومثل وليد جنبلاط الدروز، وعادل عسيران عن الشيعة، وعن المسيحيين كميل شمعون عن حزب الوطنيين الأحرار، والشيخ بيار الجميل عن حزب الكتائب، ونبيه بري عن حركة أمل وعن جبهة الخلاص الوطني الرئيس سليمان فرنجية[1]. وحضر المؤتمر الوزير محمد إبراهيم مسعود المندوب السعودي لدى لبنان وعبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري واستمر المؤتمر من 31 تشرين الأول –14 تشرين الثاني1983 قدمت فيه مشاريع عدة لوضع حد للأزمة، فقد وضعت لجنة تضم مستشاري وأعضاء هيئة الحوار لمتابعة البحث في المشاريع الإصلاحية المقترحة والمذكرات المقدمة من المشاركين وعقدت اللجنة ثمانية اجتماعات من 5 –10 تشرين الثاني 1983[2]، فقدم الرئيس أمين الجميل مشاريع

إصلاحية عدة في ملحق بالمؤتمر بتاريخ 5 شباط 1984، وهذه المشاريع تناولت الجانب الطائفي والإصلاح السياسي والسلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية والمجال الإداري والجانب الأمني[3]. وقدمت بعض الدول العربية مشاريعاً لحل الأزمة وتعدّ ملحقاً بمؤتمر جنيف لاسيما ما قدمه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في 16 شباط 1984 في واشنطن الذي أكد على وقف إطلاق النار وإجراء ترتيبات أمنية للمحافظة عليه وإلغاء اتفاق 17 آيار 1983 واستأنف مؤتمر جنيف. وكان لحزب الكتائب في المؤتمر ورقة عمل أكد فيها الحزب على اعتماد مبدأ الكفاية في الوظيفة وانتخاب رئيس الوزراء في المجلس النيابي بالأكثرية النسبية وإنشاء مجلس شيوخ ومجلس نيابي لرئاسة الجمهورية واعتماد الاستفتاء الشعبي المباشر في القضايا

---

(1) سلسلة الوثائق الأساسية للازمة للبنانية، ج5، الحوار في سبيل الحل 1975–1984، المصدر السابق ، ص151–153.

(2) المصدر نفسه، ص320.

(3) للمزيد عن الموضوع ينظر: نص البرنامج الإصلاحي الملحق برسالة الرئيس الجميل في 5 شباط 1984: سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية لسنة 1975،الحوار في سبيل الحل 1975– 1984، المصدر السابق، ص346–348.

المصيرية وكان أمام المؤتمر ثلاث قضايا مهمة وبارزة وهي إلغاء اتفاق 17 آيار والإصلاحات الدستورية والاجتماعية وإنهاء القتال[1]، وتناولت ورقة العمل الحزب فضلاً عن الأمور التي ذكرناها مجموعة أخرى من النقاط أهمها[2]:-

1. تعزيز استقلال القضاء وإنشاء محكمة دستورية للنظر في القوانين والمراسيم.
2. وضع قانون حديث للجنسية.
3. تعزيز اللامركزية في العمل الإداري.
4. تحديد أسس الإعلام وتوجيهه
5. زيادة عدد النواب وطريقة توزيع الدوائر الانتخابية .
6. إعادة المهجرين اللبنانيين مالكين ومستأجرين منذ عام 1975 إلى مناطقهم ومساكنهم.

فضلاً عن مجموعة من الإصلاحات الإدارية والسياسية التي تضمنتها هذه الورقة، ومن هذه الإصلاحات ما كان يتفق مع بعض بنود الوثيقة الدستورية التي قدمها الرئيس سليمان فرنجية في 14 شباط 1976 التي سبق وان رفضها الحزب، ولم يصل المؤتمر إلى حل نهائي؛ لأنه لم يتم التوصل إلى تعديل الدستور وتحديد الموقف من (إسرائيل)، مما دعا إلى تجدد الاشتباكات وبلغت الذروة في السادس من شباط 1984عندما سيطرت ميليشيات حركة أمل ومناصروها على القسم الغربي من بيروت فانقسمت المدينة إلى جزء شرقي وآخر غربي[3].

بدأت المشاورات مجدداً لعقد مؤتمر آخر في جنيف لتأكيد ما جاء في المؤتمر الأول وتطبيقه، إلا أن سوريا رفضت عقد أي اتفاق أو مؤتمر دون أن يتم الإعلان عن إلغاء اتفاق 17 آيار 1983 بين لبنان و(إسرائيل)، فما كان من الجمّيل إلا أن ناشد المملكة

(1)سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية لسنة 1975،المصدر السابق،ص337-348.

(2)وهيب أبي فاضل، المصدر السابق، ص409.

(3)وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص409.

العربية السعودية للتدخل، وبعد اجتماع بين وزير خارجية المملكة العربية السعودية (سعود الفيصل) ووزير خارجية لبنان أيلي سالم وبحضور رفيق الحريري، اقترح وزير خارجية لبنان إلغاء الاتفاق قبل الدعوة إلى المؤتمر للحوار الوطني[1].

وفي 5 آذار 1984 عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة تقرر فيها إلغاء اتفاق 17 آيار وعدّه باطلاً مع كل ما ترتب عليه من آثار، لاسيما بعد أن قطع أمين الجميل الأمل في تجاوب (إسرائيل) معه[2]. وبعد إلغاء الاتفاق بدأت المباحثات لعقد مؤتمر للحوار الوطني مرَّة أخرى في لوزان في سويسرا بين 12–20 آذار عام 1984، حضرته الوفود المشاركة في مؤتمر جنيف الأول ومن بينهم وفد حزب الكتائب[3]. وبدأت المشاورات بين الوفود الحاضرة، قدم فيها حزبا الكتائب والوطنيين الأحرار مشروع عمل مشترك إلى المؤتمر، أكد فيه على أهمية الوقوف على أسباب الخلل في مؤسسات الحكم والدولة وجعل هذه المؤسسات أكثر انطباعاً على حقيقة لبنان[4] .

إن أهم ما تم الاتفاق عليه في المؤتمر هو إلغاء اتفاق 17 آيار فضلاً عن تشكيل لجنة أمنية برئاسة رئيس الجمهورية تتمثل فيها الميليشيات المتحاربة لمراقبة وقف إطلاق النار، بينما رأى وزير خارجية سوريا أنَّ أفضل طريقة هي الجمع بين قادة هذه الميليشيات من أجل التوصل إلى اتفاق[5]. وفي نهاية المؤتمر أعدت ورقة للنقاش عرفت بوثيقة لوزان، جاء فيها[6]:–

---

(1) أيلي سالم، الخيارات الصعبة 1982–1988: دبلوماسية البحث عن مخرج، ترجمة مخايل خوري، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 1997، ص253.

(2) عارف العبد، المصدر السابق، ص147.

(3) وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص411؛ عارف العبد، المصدر السابق، ص148.

(4) سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية لسنة 1975، الحوار في سبيل الحل 1975–1984، المصدر السابق، ص337–ص338.

(5) كريم بقرادوني، لعنة وطن: من حرب لبنان الى حرب الخليج، عبر الشرق للمنشورات، بيروت، 1991، ص75؛ أبي فاضل ، المصدر السابق، ص410.

(6) عارف العبد، المصدر السابق، ص148.

1. لبنان عربي الانتماء والهوية.

2. تأليف حكومة اتحاد وطني وإنشاء هيئة تأسيسية لوضع مشروع دستور للبنان في غضون عام وفقاً للإصلاحات الآتية:

أ- إلغاء الطائفية في الوظائف العامة باستثناء وظائف الفئة الأولى على أن تكون هذه الوظائف مداورة ومناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

ب- عدْ مجلس الوزراء السلطة التنفيذية العليا في البلاد.

ج- يتم انتخاب رئيس الوزراء من المجلس النيابي بالأكثرية النسبية.

د- ينتخب رئيس مجلس النواب لمدة سنتين.

هذه الورقة رفضها الرئيس فرنجية رفضاً باتاً وقال: ((أنا غير مستعد أن أتنازل عن درهم من حقوق طائفتي، وفي نهاية المؤتمر قال وزير خارجية سوريا عبد الحليم خدام قائلاً: لاجدوى من المشاركين في المؤتمر فغالبيتهم لا تمثل لبنان الجديد. ومن الأفضل الجمع بين قادة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية فهم الشباب الذين افرزتهم الحرب وهذا هو الطريق للتوصل إلى اتفاق شامل))[1].

وأفرز المؤتمر تشكيل حكومة الاتحاد الوطني في نيسان عام1984 برئاسة رشيد كرامي[2]. كما رفض حزب الكتائب مشروع الاتفاق الثلاثي الذي تم توقيعه في 26 تشرين الأول 1985 لحل الأزمة وإنهاء الحرب بين كل من نبيه بري ووليد جنبلاط وأيلي حبيقة. رغم ذلك استمرت الاتصالات والحوار مع أمين الجميل وتم وضع وثيقة جديدة بعنوان: ((مبادئ الحل للازمة اللبنانية))[3]. وعلى الرغم من سقوط الاتفاق

---

(1) أيلي سالم، المصدر السابق، ص314.

(2) وهي الحكومة التي شارك فيها كل من الشيخ بيار الجميل وكميل شمعون ووليد جنبلاط ونبيه بري، وقررت إنهاء الحرب تحت شعار ((لا غالب ولا مغلوب)) واتخذت سلسلة من القرارات لاستعادة الحياة الطبيعية لكن الحرب استمرت وظلت بيروت مقسمة بين غربية وشرقية. ينظر، وهيب أبو فاضل، المصدر السابق، ص410.

(3) المصدر نفسه، ص411؛ للمزيد ينظر: أهم ما جاء في الوثيقة: عارف العبد، المصدر السابق، ص153- 154.

الثلاثي الذي وقعته الأطراف الثلاثة رفض أمين الجميل وسمير جعجع هذه الوثيقة بالتعاون مع مليشيا حزب الكتائب. إلا أن المبادئ التي تضمنتها الوثيقة التي وضعها الحلف الثلاثي تبين فيما بعد أنها باتت قاعدة للانطلاق في بحث جدي عن حل تحت صيغة إصلاح النظم وإعادة تنظيم وإرساء العلاقات مع الدول الأخرى وأصبح فيما بعد قاعدة مهمة قام عليها اتفاق الطائف[1].

لم تصل كل هذه المؤتمرات إلى وضع حل للنزاع في لبنان بسبب تعنت الحزب بمواقفه وخاصة الوجود الفلسطيني في لبنان، لذلك تحركت المملكة العربية السعودية للوساطة عبر (رفيق الحريري)[2] بتكليف من الملك فهد وقد اقترح الحريري أن يوجه الجمّيل رسالة إلى الرئيس السوري حافظ الأسد يقبل فيها بجوهر الاتفاق الثلاثي الذي رفضه سابقاً على أن ترسل الرسالة عن طريق الملك فهد بن عبد العزيز يبعث بها إلى الرئيس السوري، إذ أعدت رسالة من سبع نقاط في 7 آذار 1986، لكن الأسد رفض الوساطة، لأن الجميل قد أسهم في الانقلاب على الأتفاق الثلاثي[3].

وبعد مشاورات طويلة قبل الأسد بالرسالة عن طريق (مهدي التاجر) أحد المقربين من الأسد، بعدها قدم الجميل تصوراً عن العلاقات المميزة بين لبنان وسوريا وفق رغبة الأسد في 6 كانون الأول 1986[4]. استمرت المباحثات حتى تم التوصل إلى وثيقة في نهاية المطاف والتي اتفق عليها باسم ((الميثاق الوطني)) في 5 كانون

---

(1) وهيب ابو فاضل، المصدر السابق، ص155–163.

(2) رفيق الحريري: ولد في مدينة صيدا في لبنان 1944، درس الابتدائية والتكميلية والثانوية في مدارسها، ثم تابع دراسته الاكاديمية في جامعة بيروت العربية للتخصص في التجارة، في عام 1965 سافر الى المملكة العربية السعودية سعيا وراء حياة افضل، عاد الى لبنان عام 1992 دخل معترك الحياة السياسية والاقتصادية في موطنه قبل زمن طويل من تسلمه زمام رئاسة الحكومة، ترأس خمس حكومات في لبنان بين 1992 – 2005 ، اغتيل في 16 شباط 2005. نقلاً عن: الاغتيالات السياسية، المصدر السابق ، ص 138.

(3) أيلي سالم، المصدر السابق، ص412.

(4) عارف العبد، المصدر السابق، ص167.

الثاني 1987، ووافق الموارنة على الوثيقة عن طريق البطريرك الماروني صفير، ووافق الحزب عليها، واطلع أمين الجميل سمير جعجع وقائد الجيش ميشال عون على الوثيقة فوجداها مرضية. وقد نصت الوثيقة على ثمان نقاط هي[1]:

1- لبنان عربي الهوية والانتماء وتقوم بينه وبين الدول العربية علاقات مميزة.

2- ان الشعب مصدر السلطات والنظام يقوم على احترام مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها.

3- الغاء الطائفية السياسية كهدف وطني اساسي تتبناها هيئة مكونة من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب.

4- اناطة السلطة الأجرائية بمجلس الوزراء وان المجلس يتكون من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء

5- يوقع رئيس الجمهورية قرارات مجلس الوزراء خلال اسبوعين من تاريخ ورودها الى الرئاسة وورد في هذا النص امور عدة منها :-

أ- رئيس الجمهورية هو رأس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة .

ب- لرئيس الجمهورية اقالة احد الوزراء بمرسوم يوقعه ورئيس الحكومة .

ج- يترأس رئيس الحكومة جلسات مجلس الوزراء في حال غياب رئيس الجمهورية

6- تسمية رئيس الحكومة يجري من قبل رئيس الجمهورية استنادا الى مشاورات نيابية.

7- بالنسبة للسلطة التشريعية نصت الوثيقة على توزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين

8- انتخاب رئيس مجلس النواب واعضاء مكتبة لمدة سنتين قابلتين للتجديد .

تم اللقاء بعد ذلك بين أمين الجميل وحافظ الأسد في القمة الإسلامية التي عقدت في الكويت في آذار 1987، وعدّت الوثائق التي تم الأتفاق عليها منذ عام 1976

---

(1) عارف العبد، المصدر السابق، ص168-170 .

الرافد الأساسي لمشروع اتفاق الطائف، ومنها الوثيقة الدستورية الصادرة في عام 1976 التي أصدرها الرئيس فرنجية والمبادئ الوفاقية الـ (14) الصادرة في عهد الرئيس سركيس والمشاريع التي طرحت في مؤتمر الحوار الوطني في جنيف وورقة العمل الأساسية التي تم وضعها في نهاية مؤتمر الحوار الوطني في لوزان والاتفاق الثلاثي(1).

وفي 11 تشرين الثاني 1987 انعقدت القمة العربية في عمان وهو تاريخ تسليم (رفيق الحريري) مسودة مشروع للوفاق الوطني في لبنان إلى الرئيس الجميل، واضطلعت ابريل كلاسبي(2) بالمهمة للحوار مع سوريا والمعارضة من جهة، والرئيس الجميل من جهة أخرى التي استمرت لأشهر عدة بدأت في كانون الثاني 1988 وانتهت في 6 آيارمن العام نفسه، لكن هذه المباحثات فشلت؛ لان الجميل ربط التوصل إلى أي اتفاق بالتواصل الى ما أسماه بالصفقة مع سوريا الى سحب قواتها من لبنان عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية(3). وبعد الاتصالات والوساطات والجولات المكوكية التي قامت بها الخارجية الأمريكية، والمملكة العربية السعودية والوساطات

(1) سليم الحص، عهد القرار والهوى: تجارب الحكم في حقبة الانقسام 1987–1990، دار الملايين، بيروت، 1991، ص108.

(2) تنتمي كلاسبي في الخارجية الأمرَّيكية إلى جيل الدبلوماسيين الذين يعرفون بـ((الارابيست)) وهو مصطلح تعتمده الخارجية الأمريكية للدلالة على الدبلوماسيين الامريكين الذين تخصصوا بالأحوال العربية، ومعظمهم يتكلم اللغة العربية وبين عامي 1987–1988 تردد في لبنان اسم كلاسبي التي أدت دوراً في الاتصالات بين الحكم في لبنان من جهة وسوريا من جهة أخرى، كانت كلاسبي في تلك المدّة تعمل في الخارجية الأمريكية، كُلّفت بمسؤولية قسم لبنان والأردن وسوريا في الخارجية الأمريكية وعنيت بعد انتهاء مهمتها في لبنان سفيرة لبلادها في العراق. ينظر: عبدالله أبو جيب، الضوء الأصفر: السياسة الأمريكية تجاه لبنان، نقلاً عن: عارف العبد، المصدر السابق، ص179.

(3) المصدر نفسه ، ص181؛ محمود صالح الكروي، المصدر السابق، ص38.

التي قام بها الحريري تم التوصل في النهاية إلى عقد اجتماع في الطائف في 29 أيلول 1989، وصل فيه إلى الطائف في المملكة العربية السعودية 62 نائباً من أصل 73 من أعضاء المجلس النيابي اللبناني، وبدأت المباحثات واستمرت إلى 22 تشرين الأول 1989، وكان لنواب حزب الكتائب حضوراً في المؤتمر فضلاً عن النواب المسيحيين الذين دافعوا عن صلاحيات رئيس الجمهورية في المؤتمر، ومن الذين حضروا المؤتمر جورج سعادة، وبطرس حرب (عن حزب الكتائب)، وبيار دكاش وميشال ساسين (عن حزب الوطنيين الأحرار)[1]. ومع بدء الحوار ظهر الأنقسام بين المسلمين والمسيحيين حول بند السيادة وتحديد موضوع إعادة أنتشار الجيش السوري في البقاع، وفي 8 تشرين الثاني 1989 دخل مؤتمر الطائف مرحلة خطيرة نتيجة لنقاش عنيف بين حسين الحسيني رئيس مجلس النواب وممثل حركة أمل نبيه بري من ناحية، وجورج سعادة رئيس وفد حزب الكتائب والنائب في مجلس النواب اللبناني (بطرس حرب) من ناحية أخرى، فالحسيني طالب بتحديد ولاية رئيس مجلس النواب بمدة ولاية المجلس أربع سنوات، وطلب بأن يشارك رئيس مجلس النواب إلى جانب رئيس الجمهورية في الاستشارات النيابية الملزمة التي يجريها رئيس الجمهورية مع النواب لتكليف رئيس الحكومة، وقد اشتد الخلاف بشكل حاد مما دفع جورج سعادة إلى ترك الاجتماع[2]، أما ما يخص مسألة أنتشار الجيش السوري والسيادة فقد شكلّ النواب الموارنة وعلى رأسهم رئيس وفد الكتائب لجنة اجتمعت مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، لكن بعض نواب المنطقة الشرقية ومنهم زاهر الخطيب ، وتوفيق عباس، وحسن الرفاعي ، أصروا على موقفهم الذي يؤيد بقاء القوات السورية ورفضوا المذكرة التي أعدتها اللجنة المسيحية حول الموضوع، على أثرها سافر وزير الخارجية السعودي والحريري الى سوريا وعقدوا اجتماعات مع الأسد وضعوا فيها

---

(1) عارف العبد ، المصدر السابق، ص219.

(2) بشار منسي، الطائف بين الطوائف، نقلاً عن: عارف العبد، المصدر السابق، ص220.

بعض التعديلات على المذكرة المسيحية التي أعدتها اللجنة برئاسة جورج سعادة [1] ، وفي نهاية الحوار لم ينل كل فريق ما أصر عليه بل نال جزءاً منه، بعد ذلك أختتم المؤتمر بالتصويت على الإصلاحات التي تم التوافق عليها وإدخالها على نص الوثيقة العربية المقدمة للمؤتمر وحملت اسم ((وثيقة الوفاق الوطني اللبناني))، وفي 22 تشرين الأول 1989عقدت الجلسة الأخيرة وتلي فيها نص الوثيقة، فوافق جميع النواب عليها بأغلبية 58 صوتاً من أصل 62 نائباً والتي وضعت نهاية للحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت أكثر من أربعة عشرة عاماً. وعلى الرغم من أنَّ اتفاق الطائف تم على أساس طائفي إلا انه أول مؤتمر دولي تم فيه الوصول إلى نهاية للأزمة اللبنانية وبمشاركة جميع القوى والأحزاب الوطنية بما فيها حزب الكتائب[2] .

---

(1) عارف العبد ، المصدر السابق، ص222.

(2) للمزيد عن الموضوع ينظر: وثيقة الوفاق الوطني، المصدر نفسه، ص37–ص386.

الخـاتمة

مما تقدم يمكن أنّ نلحظ أنّ غالبية الأحزاب اللبنانية تنطلق من منظور طائفي وتعتمد في قيادتها على العوائل المتنفذة، لكن بعض هذه الأحزاب تمتلك بعض الجوانب الايجابية إلا أنَّها لم تستطع تحقيق الرفاهية للمجتمع اللبناني .

ويبدو أن الشعب اللبناني كان يميل إلى الأحزاب القومية أكثر من الأحزاب القطرية الطائفية، وهو بذلك يحاول أن يكون قريباً من الدول العربية الذي رفضته العديد من الأحزاب اللبنانية لاسيما التي قامت على أساس طائفي ومنها الكتائب.

أن حزب الكتائب منذ تأسيسه كان يعتمد بشكل كبير على الدول الغربية لاسيما فرنسا التي كان لها الدور الكبير في تأسيسه على أساس طائفي والذي اعتمدت عليه في تمرير سياستها في لبنان، إذ قدمت له الكثير من المساعدات المالية، وتجسدّ هذا التعاون عندما وقف حزب الكتائب مع الدستور الذي وضعته فرنسا والذي قام على أساس طائفي ودافع عنه بشكل كبير.

إن خير عمل قدمه الحزب للبنان منذ تأسيسه رغم صبغته الطائفية هو دفاعه عن الاستقلال وشارك في معركته مع الأحزاب اللبنانية الأخرى تبعاً لمصلحته ثم انقلب على الاستقلال وشوهه. إلا أنه بدأ ينتهج أسلوباً جديداً في تعامله مع الواقع السياسي اللبناني إذ ظهر عدائه لجميع الأحزاب اللبنانية التي أتسمت باتجاهها الاشتراكي والقومي واقترب من الأحزاب التي تشترك معه في الأهداف نفسها لاسيما الأحزاب المارونية مثل (الكتلة الوطنية) وحزب (الوطنين الأحرار).

بدأت هذه الأحزاب نهجها الأنعزالي الطائفي لعزل لبنان عن محيطه العربي. أما عن نشأة الحزب وأهدافه وشعاراته فقد اعتمد بصورة خاصة على حكم العائلة في الحزب إذ كان على رأس الحزب عائلة (الجّميل)العائلة المتحكمة بالحزب وقراراته السياسية، ومع بداية عقد السبعينيات بدأ الحزب بالأنفراد برئاسة الجماهير المارونية وتعبئتها تعبئة طائفية بحجة الدفاع عن المسيحيين واستطاع الحزب أنْ يفرض نفسه بالقوة على الساحة اللبنانية وتعاونه مع بعض الجهات الخارجية، إذ بدأ الحزب يظهر عدائهْ بشكل سافر للوجود الفلسطيني على أرض لبنان، كما أفتعل العديد من الأزمات السياسية في لبنان كان الهدف منها إبعاد الفلسطينيين من لبنان، ومن هذه الحجج التأثير على البنية

الطائفية في لبنان وزيادة نسبة المسلمين على حساب المسيحيين، وبالتالي التأثير على التوازن السياسي الذي حدده الدستور اللبناني، يضاف لذلك التنصل من الميثاق الوطني الذي قام على أساس التوافق بين الطرفين وأساسه إمتناع المسلمين عن الوحدة مع الدول العربية مقابل توقف المسيحيين عن التعاون مع الدول الغربية، أستمر حزب الكتائب في منهاجه الطائفي وبدأ بتسليح مليشياته وإقامة معسكرات للتدريب بالتعاون مع بعض الفصائل المسلحة للأحزاب المارونية.

بدأ الحزب ببعض التجاوزات المسلحة وأستخدام القوة والعنف، لتمرير سياسيته وتحقيق مشروعه الأنعزالي بطرق عدة منها:

ضربه للمقاومة الفلسطينية مما زاد من التوتر، الا أنه استطاع أن يشعل فتيل الحرب الأهلية في نسيان 1975، وبدأ بتحريض الشارع المسيحي بأن هذه الحرب بين المسلمين والمسيحيين لكسب عطف الشارع المسيحي للوقوف معه. وبدأت الميلشيات بالكثير من العمليات المسلحة ضدّ المدنيين الفلسطينيين راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء من الجانبين، فشلت محاولات كثيره لإيقاف هذه الحرب لتمسك قادة الحزب بشروط لا يمكن تحقيقها واستأنف الحزب هذه الحرب للتخلص من الوجود الفلسطيني، وأظهر عدائه للأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان كافة؛ لأنها وقفت ضدّه الى جانب المقاومة الفلسطينية، وكانت نواياه واضحه بالوقوف ضدّ الوحدة العربية بكل أشكالها السياسية والاقتصادية والأدارية ودافع عن حياد لبنان وعزله عن الأمة العربية على أساس أنَّ لبنان ممثل للغرب في الشرق. ورفض كل ما صدر عن الجامعة العربية من مقررات وأظهر تعاونه مع الاجتياحات الإسرائيلية للبنان منذ عام 1978 وهذا يؤكد تعاونه مع الكيان الصهيوني للقضاء على الفلسطينيين في لبنان.

وعمل بالوسائل جميعها من أجل إقامة دولة مسيحية في لبنان على قرار الدولة اليهودية في فلسطين وهما مشروعان يتفقان في الأهداف من أجل منع الوحدة العربية. وأن اخطر عمل قام به الحزب مشاركته بالاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، وإبادة الآلاف من الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين على الرغم من أنه أنكر هذه المجازر إلا أن كلَّ الدلائل تشير الى أنه شارك بشكل فعلي وأن ميليشيا الحزب قامت بهذه المجازر. استمر الحزب في أسلوبه بالتعامل

مع الأزمات السياسية ووصلت به الحال الى ضرب أقرب حلفائه من الموارنة وسيطرته بشكل كامل على الشارع المسيحي لتنفيذ مخططه وإعلان الدولة المسيحية في الشرق وعزل لبنان عن محيطه العربي، وانه لم يستطع وفشل في تنفيذ اجندته واهدافه في اقامة دولة مسيحية، وعزل لبنان عن محيطه العربي، والتقارب الكبير مع الكيان الصهيوني وتنفيذ اهدافه، وزرع المفاهيم الطائفية داخل لبنان، وتجزئة لبنان وتقسيمه، وأن سبب فشله في ذلك لانه لم يكن متزناً ومتقلباً في سياسته ويناقض نفسه، إلا أنه نلاحظ بعد عام 1982 بدأ نجمه بالأفول وبدأ يفقد الكثير من حلفائه وبدأت العزله تحيط به، وحصلت الكثير من الأنقسامات داخل الحزب مما جعله يميل الى تغيير سياسته السابقة لاسيما بعد أن تولى رئيس الحزب (أمين الجميل) رئاسة الجمهورية اللبنانية، وبدأ يظهر نوعاً من الأنفتاح والتعاون مع الدول العربية المجاورة للبنان. وبدأت مشاركة الحزب بالكثير من المؤتمرات الدولية الخاصة بالأزمة اللبنانية من أجل الوصول الى حل نهائي لهذه الأزمة، إذ لم يصل الحزب مع الإطراف السياسية الأخرى لحل للأزمة إلى أن جاء اتفاق الطائف عام 1989، الذي وضع حداً للحرب الأهلية بمشاركة الأحزاب كافة والقوى السياسية في لبنان بما فيها حزب الكتائب الذي كان له حضور في هذا المؤتمر، بمساعدة العديد من الدول العربية والأجنبية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت تمارس ضغطها على رؤساء الحزب ،إلى أن جاء توقيع اتفاق الطائف في 22 تشرين الاول 1989 الذي أنهى الحرب الأهلية التي استمرت نحو أربعة عشر عاماً راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء وخسرت لبنان الملايين من الأموال بسبب تعنّت الساسة في حزب الكتائب.

الملحق ذو الرقم (1)

شعار حزب الكتائب*



* موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org

الملحق ذو الرقم(2)

جدول بصور وأسماء رؤساء وقيادي الحزب

أ) رؤساء الحزب



- بيار الجميل (1936– 1984) .



- إيلي كرامة (1984 – 1986)



- جورج سعادة (1986 – 1998)



- -منير الحاج (1998 – 2001)



- كريم بقرادوني (2001 –2007)



- أمين الجميّل

(2005 - 2007 رئيساً أعلى)
(2007 - رئيساً للحزب)



ب) قياديي الحزب

- رئيس الحزب: أمين الجميّل.



- النائب الأول للرئيس: شاكر عون.



- النائب الثاني للرئيس: سجعان القزي.



- النائب الثالث للرئيس: أنطوان ريشا.



- الأمين العام: ميشال الخوري.

---

* موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org

الملحق ذو الرقم (3)

مجموعة من الصور عن مجزرتي صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها (إسرائيل) بالتعاون مع حزب الكتائب

صورة رقم (1)



مقابر جماعية لضحايا المجزرة

المركز العربي للمعلومات ، لبنان ،1982 ، يوميات الغزو الاسرائيلي ، وثائق وصور، اعداد : سويدان ناصر الدين ، بيروت ، (د .ت) .

صورة رقم (2)



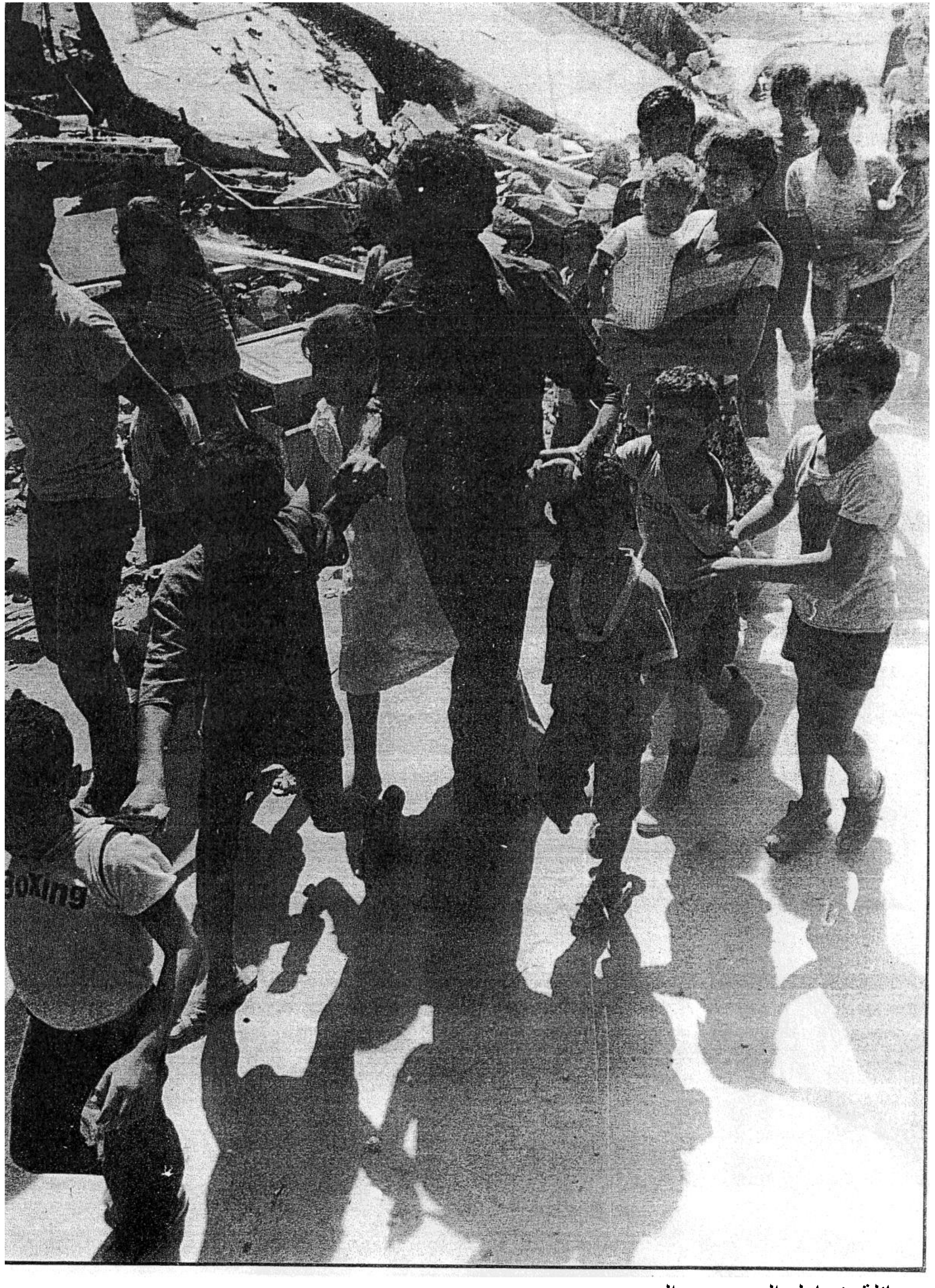
بعض ضحايا المجزرة



مهاجرون . وجثث لقتلى : الاموات ، والاحياء الاموات .

المركز العربي للمعلومات، المصدر السابق، ص320.

صورة رقم (3)



عائلة تحاول الهرب من الموت

المركز العربي للمعلومات، المصدر السابق، ص336.

صورة رقم (4)



الضحايا بالعشرات .



.. ومقابر للعشرات

المركز العربي للمعلومات، المصدر السابق، ص326.

صورة رقم (5)



ضحية لم تشفع لها هويتها اللبنانية كما كانت تظن

المركز العربي للمعلومات، المصدر السابق، ص327.

صورة رقم (6)



تندب ويبكين ضحايا المجزرة .



يبحثن بين الانقاض عن شيء ما : الوطن طالع من تحت الانقاض

المركز العربي للمعلومات، المصدر السابق، ص324.

المصادر والمراجع

أولاً:- الوثائق المنشورة:-

1- الدار العربية للوثائق ، ملف العالم العربي، لبنان، سياسة، ملف رقم(ل-1104/1)

ملف رقم (ل-1104/2)

ملف رقم (ل-1104/3)

ملف رقم (ل-1104/4)

ملف رقم (ل-1104/5)

2- الدار العربية للوثائق ، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، ملف رقم (ل-1902/1)

ملف رقم (ل-1911/1)

ملف رقم (ل-1912/1)

3- سلسلة الوثائق الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مركز الوثائق والدراسات(أبو ظبي)، جمع واختيار جورج خوري، ط1، (بيروت،1970)، رقم الوثيقة (617)، (756).

4- سلسلة الوثائق الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي) ، ط1، (بيروت، 1972) رقم الوثيقة (96)

(103)

(150)

(192)

(193)

5- سلسلة الوثائق الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1972، ، مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي) ، ط1، (بيروت، 1973) رقم الوثيقة (391).

6-سلسلة الوثائق الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973، ، مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي) ، ط1، (بيروت ، 1974) رقم الوثيقة (465).

7- سلسلة الوثائق الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975، ، مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي) ،ط1،(بيروت ، 1977)، رقم الوثيقة (452).
8- سلسلة الوثائق الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1977، ، مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي) ،ط1،(بيروت، 1978)، رقم الوثيقة (490).
9- سلسلة الوثائق الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978، ، مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي) ، ط1،(بيروت،1980)، رقم الوثيقة (128).
(374).
(381).
(394).
10- سلسلة الوثائق الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1979، ، مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي) ، ط1،(بيروت،1981)، رقم الوثيقة (100).
11- سلسلة الوثائق الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980، ، مركز الوثائق والدراسات (ابو ظبي) ، ط1،(بيروت،1981)، رقم الوثيقة (40)
(52)
(100)
(128)
12- سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية،1973 ، ج3، الأدوار العالمية، جمع وإعداد : عماد يونس، (بيروت، 1985)
13- سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، 1973،ج5، الحوار في سبيل الحل 1975- 1984، جمع وإعداد : عماد يونس، (بيروت، 1985) .

ثانياً :- التقارير

1- أمين ناجي، الكتائب اللبنانية – نظام الطائفية السياسية، الندوة الاولى: اسبوع الفكر الملتزم ، آب 1986 .

2- تقرير لجنة كاهان حول مجزرتي صبرا وشاتيلا في بيروت، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد (136- 137) اذار – نيسان 1983 .

3- محضر جلسة الكنيست الاسرائيلي يوم 21 أيلول 1982، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد (135)، شباط 1983 .

4- واقع الحركة النقابية اللبنانية وآفاق تطورها، مجلة دراسات عربية، القاهرة ، العدد (11)، السنة (11)، ايلول 1975 .

ثالثاً:- الكتب العربية والمعربة :-

1- أدمون رزق، أبعاد القومية العربية، منشورات جامعة الروح القدس (الكسلك)، بيروت،1970.

2- إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الاوسط، مطبعة مدبولي القاهرة، 1985.

3- الاغتيالات السياسية في لبنان، إعداد قسم الدراسات في الدار التقدميه ،ط1، المكتبة الحديثة للطباعة ،بيروت،د.ت .

4- أمين ناجي، فلسفة العقيدة الكتائبية، منشورات الكتائب اللبنانية، ط1، مطابع فن للطباعة ،بيروت،1966.

5- أنطوان خويري، حوادث لبنان 1975،ج1، منشورات دار الابجدية للطباعة، بيروت،1976

6 - ------ حوادث لبنان، 1975، ج3، منشورات دار الابجدية للطباعة، بيروت، 1976.

7- أنور الجندي ،القومية العربية والوحدة الكبرى، بيروت،د.ت.

8- الياس الديري، من يصنع الرئيس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت، 1982 .

9- انيس كلود، النظام الدولي والسلام العالمي، ترجمة: عبدالله العريان، دار النهضة العربية، بيروت ، 1987.

10- إيليا حريق، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، الأهلية للنشر، بيروت، 1982.

11- ------ من يحكم لبنان، دار النهار للنشر، بيروت ،1972.

12- باسم الجسر، رئاسة وسياسة لبنان الجديد، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت، 1964.

13- ------ الميثاق الوطني لماذا كان وهل سقط؟ ، دار النهار للنشر، بيروت، 1978.

14- ------الصراعات اللبنانية والوفاق1920- 1975، دار النهار للنشر، بيروت، 1981.

15------- فؤاد شهاب ذلك المجهول،شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 1988.

16- باسم الجسر وداود الصائغ ،لبنان والتحدي الاسرائيلي ، مطبعة باسيل إخوان، ج2، بيروت، 1960 .

17- برهان غليون، المسألة الطائفية وقضية الأقليات في الوطن العربي، دار الطليعة، بيروت،1980.

18- بيار الجميل ،لبنان واقع ومرتجى، منشورات الكتائب للبنانية ،بيروت،1970

19- تاريخ حزب االكتائب اللبنانية، الجزء الاول،1936-1940،منشورات دار العمل، بيروت، 1979.

20- تاريخ حزب الكتائب اللبنانية، الجزء الثالث،1946 -1952،منشورات دار العمل، بيروت،1981 .

21- توفيق المقدسي، الاحزاب السياسية في لبنان عام 1959، منشورات الجرايد، بيروت، د.ت .

22- توصيات الكتائب اللبنانية: من المؤتمر الاول الى المؤتمر الثامن 1956-1986،منشورات دار العمل ،بيروت ، د .ت .

23- توفيق وهيبة، لبنان في حبائل السياسة، ج1، بيروت،1953.

24- تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من أنهيار الدولة إلى إنبعاث الأمة، ترجمة: موريس صليبا، مركز الدراسات العربية،باريس،1993

25- جواد ناصر الاربش، دساتير العالم العربي، الكويت ،1972.
26- مجموعة من الباحثين، لبنان التاريخ والجغرافية والقوى السياسية،ط1، مطبعة تيار المستقبل ،بيروت،2008.
27- جميل جبر الاشقر، الحركة الكتائبية: مفهوم عقيدتها، تاريخها، أهدافها، مطبعة العمل اللبنانية، بيروت،1949.
28- جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب ، سيرة ذاتية ،بيروت ،د.ت.
29- جمال قاسم زكريا وآخرون، الازمة اللبنانية ،أصولها وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ،1978.
30- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، ج1، مكتبة دار المتنبي، د.م، 1965.
31------، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، ج2، مكتبة دار المتنبي، د.م، 1965.
32- حسان علي حلاق، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة 1936، الدار الجامعية للطباعة ،بيروت،1983.
33- حمدي بديوي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان،القاهرة ،1974.
34- الحرب الفلسطينية الاسرائيلية في لبنان(3) وثيقة جرم وادانة، اعداد: غازي السعدي ،دار الجليل للنشر، ط1، عمام،1983.
35- حرب لبنان:حصار بيروت- حرب الجيل، مقتطفات من الصحف ووكالات الأنباء اللبنانية والعالمية، المكتبة الحديثة للطباعة،بيروت،2005.
36- حسن محمد حسن ،لبنان من عين الرمانة إلى الرياض، منشورات الثورة، بغداد، د.ت.
37- دور النظام السوري في لبنان من المناورة إلى المؤامرة، سلسلة منشورات بردى (1)، بيروت، د.ت.
38- رياض الصمد، الطائفية لعبة الحكم في لبنان ،ط1 ،بيروت ،1977.
39- رياض الريس، ازمة بناء الوطن والتفاعل العربي- لبنان، مطبعة المتوسط، بيروت، 1975.

40- رغيد الصلح ،لبنان على طريق المستقبل ،ط1، دار الطليعة ،بيروت 1973.
41- روجية جوزيف عزام ،لبنان: الحقيقة الجريمة والتحدي دهاليز المأساة اللبنانية، الملف رقم(1) 1969 -1976، منشورات المركز اللبناني للاعلام ،بيروت ،2000
42- زهير محسن، موقفنا من الأزمة اللبنانية، منشورات الطلائع ، مطبعة القيادة القومية ،(د.م) ،1977 .
43- ستيفن هامسلي لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، ط1، دار الحقيقة، بيروت، د.ت.
44- سليمان تقي الدين، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية 1920-1970، ط1، دار ابن خلدون بيروت ،1977.
45------ المسالة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي، دار ابن خلدون، بيروت ،(د.ت).
46- سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية: الماضي والحاضر المستقبل من منظور استراتيجي، دار المسيرة للنشر، بيروت، 1977،
47- ساطع الحصري، العروبة بين دعاتها ومعارضيها، ط4، دار للملايين، بيروت، 1981.
48- سليم الحص، نافذه على المستقبل، محاضرات وبحوث في القضية اللبنانية، دار العلم للملابين، بيروت،1981.
49- -------- عهد القرار والهوى، تجارب الحكم في حقيقة الانقسام 1987-1990، دار الملايين، بيروت،1991.
50- شفيق الريس، التحدي اللبناني1975-1976،ط1،دار المسيرة، بيروت، 1978.
51- شوكت أشتي، الأحزاب اللبنانية ط1،موسة الانتشار العربي للطباعة، بيروت، 2004.
52------- الشيوعيون والكتائب، تجربة التربية الحزبية في لبنان، موسسة الانتشار العربي، بيروت،1997.
53- صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال عشرة رؤوساء، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،1989.

54- الطيب عزيز،عن التسوية والتغيير وحرب الكتائب، منشورات الثائر العربي، د.م، د.ت.

55- عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان 1975-1990، ج1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.

56- علي صادق ابو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف للطباعة، الإسكندرية، 1962.

57- عادل إسماعيل ومنير فوزي، السياسة الدولية في الشرق العربي، ج3، بيروت، 1961.

58- عمر فروخ، دفاعاً عن العلم ودفاعاً عن الوطن، وثائق دراسات لبنانية،دار الاحد، جامعة بيروت،1977.

59- عزيز الأحدب، لبنان الجديد كيف نتصوره وكيف نبنيه؟، دار العلم للملايين، بيروت، 1975.

60- عصام شبارو، تاريخ بيروت منذ أقدم العصور حتى القرن العشرين، دار مصباح الفكر، بيروت، 1987.

61- عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،2001.

62- عبد الباقي الهرماسي، الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بيروت، 1980.

63- عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر الى 1958، بغداد،1980.

64- غسان شربل، أين كنت في الحرب؟ - إعترافات جنرالات الصراع اللبناني، ط2، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت،2011.

65- فارس إبراهيم، الحركة النسائية اللبنانية، بيروت، د.ت.

66- فارس أشتي، الحزب التقدمي الاشتراكي 1949-1975، ج1، المختارة، الدار التقدمية للنشر، بيروت،1989 .

67- فتحي عباس خلف الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي مواقفه الداخلية والخارجية1949-1975دراسة تاريخية، لبنان، 2009.
68- فردريك معتوق، جذور الحرب الأهلية في لبنان، سلسة الثقافة العربية، ط1، (د.م)،1976.
69-فؤاد مطر، سقوط الأمبراطورية اللبنانية،ج3، ط2، دار القضايا للطباعة، بيروت، 1978.
70- فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية، بيروت،1959.
71- فؤاد كرم، الحلف الثلاثي ،بيروت ،1969 .
72- فيصل السامر، الأحزاب السياسية في الوطن العربي، الجامعة المستنتصرية، ندوة معهد الدراسات القومية،بغداد، 1986 .
73- فريد الخازن، الأحزاب السياسية في لبنان: حدود الديمقراطية في التجربة الحزبية، المركز اللبناني للدراسات،بيروت،2002.
74- فضل شرورو، الأحزاب والقوى السياسية في لبنان 1930-1980، دار المسيرة للنشر، بيروت،1981.
75- كريم بقردوني، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، عبر الشرق للمنشورات ،بيروت،1991 .
76-الكتاب النسوي للقضية الفسطينية لسنة 1973، ط1، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تصحيح سمير الديك،بيروت،1975 .
77- الكتاب النسوي للقضية الفلسطينية لسنة 1974 ،ط1، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تصحيح : سمير الديك ،بيروت،1976.
78-كمال جبلاط، حقيقة الثورة البنانية ، دار النشر العربية، بيروت ،1959.
79----- ربع قرن من النضال الحزب التقدمي الاشتراكي، المجلد الاول، مطبعة البيان، بيروت ،1972.
80- ----- ، هذه وصيتي ،ط1، مؤسسة الوطن العربي للنشر، بيروت، 1978.
81- كميل شمون، أزمة في لبنان، طباعة الفكر الحر للنشر ،بيروت ،1977 ،
82- كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر،بيروت، 1976.

83- لبيب زويا، تحليل وتقييم الحزب القومي الاجتماعي، ترجمة: جوزيف شويري، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، 1973.
84- ليلى الجسر، الفلسطينيون في لبنان، دار النهار للنشر بيروت ،1970.
85- مسعود ظاهر، أضواء على جغرافية التطور التاريخي للمقاطعات اللبنانية، بيروت، 1977 .
86----- لبنان الاستقلال الصيغة والميثاق، معهد الأنماء العربي،(د.م)، 1977.
87----- تاريخ لبنان الاجتماعي 1914-1926، ط1، دار الفاربي،بيروت، 1974.
88- محمد جميل بيهم، العهد المخضرم في سوريا ولبنان 1918-1922، منشورات الطليعة، بيروت ،1968 .
89----- لبنان بين مشرق ومغرب ،د.م ، د.ت.
90- محمد طي ، يوميات الحرب في لبنان ،ط1، دار الطليعة ، بيروت ،1976 .
91----- لبنان في خريطة الامبريالية الجديدة، دار الحرية للطباعة، بغداد، د.ت.
92- محمد المجذوب، دراسات في السياسة والأحزاب،ط1، منشورات عويدات، بيروت ،1972.
93----- مصير لبنان في مشاريع ، منشورات عويدات ،بيروت ،د.ت.
94- محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (3) سلام الأوهام أوسلو- ماقبلها ومابعدها ، ط3 ، دار الشروق للطباعة ،بيروت ،1996 .
95- محمد جلال النجار، لبنان حرب لا تنتهي،ط1، دار ابن خلدون للطباعة، بيروت، 1973.
96- محمد كشلي، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني، ط1، دار ابن خلدون للطباعة، بيروت ،1975 .
97- محسن خليل، الدستور اللبناني والمبادئ العامة للدساتير، ط2، دار النهضة العربية ،بيروت ،1997 .
98- المركز العربي للمعلومات، لبنان 1982 يوميات الغزو الاسرائيلي وثائق وصور، شارك في الاعداد: سويدان ناصر الدين وعبيدو باشا، بيروت، د.ت

99- مهدي أنيس جرادات، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي،ط1، دار أسامة للنشر ،عمان ،2006.

100- ميشال الغريب، الصليبيون اللبنانيون ،(د.م) ،1977 .

101- منير تقي الدين، ولادة استقلال، دار العلم للملايين للنشر، بيروت ،1953 .

102- معين محمود، الفلسطينيون في لبنان،ط1، دار ابن خلدون للطباعة، بيروت، 1973 .

103- ماجد أبو شرار، الأبعاد السياسية لقضية الجنوب اللبناني، المجلس الثقافي اللبناني، بيروت،1981 .

104- المارونية السياسية، سيرة ذاتية، بيروت ،د.ت .

105- منشورات الارز ، لبنان 1952 شعب يتحرر، بيروت،د.ت.

106- منشورات مصلحة الدعاية في الكتائب اللبنانية، حزب ديمقراطي اجتماعي، د.م، د.ت .

107- ناصيف نصار، نحو مجتمع جديد – مقدمات أساسية في نقد المجتمع الطائفي ،

108- نصار غلمية، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية، بيروت ،1976 .

دار النصار للنشر، بيروت ،1970 .

109- ناجي علوش، حول الحرب الأهلية في لبنان ،ط1، سلسلة الثقافة العربية، (د.م)، 1976.

110- نجلاء عطية، دور لبنان في العالم العربي، مؤسسة سلوى أنصار للطباعة، (د.م) ،1973.

111- النادي الثقافي العربي، القوى السياسية في لبنان، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1970 .

112- نزار الحديثي، الأمة العربية والتحدي، دار الحرية، بغداد، 1958.

113- نيغولاي هوفهانسيان، النضال التحرري الوطني في لبنان1939-1958، ترجمة: بسام اندويان، مطابع الأمل، بيروت، 1974.

114- هيلغي بارمغرتن، من التحرير الى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية 1948-1988، د.م، د.ت.

115– هيلن كاريردانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط1955–1975، ترجمة: عبدالله اسكندر، دار الحكمة للطباعة، بيروت، 1981.

116– وضاح شرارة ، في أصول لبنان الطائفي، دار الطليعة ،بيروت ،1975.

117–----- حروب الأستتباع أو لبنان الحرب الاهلية الدائمة، ط1، دار الطليعة للطباعة، بيروت ،1979.

118–----- السلم الأهلي البارد ،ج، (د.م) ،1980 .

119– وديع البستاني، الأنتداب الفلسطيني باطل ومحال، المطبعة الامريكية، بيروت، د.ت .

120– وليد كيلاني، من يطلق الرصاص– هذه حرب اسرائيل النفسية في لبنان، ط1، مطبعة القوات المسلحة ،عمّان،1979.

121– وهيب أبو فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، ط3، مطبعة أنطوان، (د.م)، 2008 .

122– يوسف الخوري، مشاريع الوحدة العربية 1913–1987 ،بيروت ،1988.

رابعاً : الكتب الأجنبية .

1- Nicola Ziadeh ، Syria and Lebanon ، Beirut ،1975

2- Halim Barakat Lebanon in strife ، University of Texas press ، 1977

خامساً : الموسوعات .

1– سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط، ط1، دار الجيل للطباعة والنشر،بيروت، 1998 .

2– صالح زهر الدين، موسوعة رجالات بلاد العرب، المركز العربي للأبحاث والتوثيق،بيروت،2001 .

3– عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية ،ط1 ، المؤسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،1974.

4– ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، ج1، ج3، ج8، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، د.م، 2001.

سادساً : الرسائل والاطاريح الجامعية .

1- إسراء شريف جيجان آل كعود، النظام السياسي في لبنان 1982-1995 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، 1996.

2- بشار حسن يوسف، تطور الحياة الحزبية في لبنان 1946-1958دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل ،2000.

3- ثامر عناد تركي المحلاوي، الأحزاب السياسية في لبنان 1920-1958، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الانبار ،2010 .

4- جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني 1943-1975 دراسة تاريخية- وثائقية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب،جامعة الموصل، 2006.

5- حسين حمد عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان1941-1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1991 .

6- داؤد عبد الكريم داود، مستقبل العمل العربي في لبنان في ظل الواقع الراهن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية بغداد ،2000.

7- سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان 1958-1975، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ،2004 .

8- سعدي محمد صالح، التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين الفلسطينين في لبنان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد ،1974 .

9- سفيان عبد الله حسين اليوسف، موقف لبنان من القضية الفلسطينية (1958-1973) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2009.

10- صباح مهدي ويس الدليمي، الثورة السورية الكبرى وموقف الراي العام العراقي منها1925-1927، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989 .

11- عامر سلطان قادر، مفهوم الديمقراطية لدى الحركات والتنظيمات السياسية في المشرق العربي المعاصر، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل ،2004 .

12- علي جاسم محمد الفدعوسي، دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني 1982-2003،رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية ،2004 .

13- علي شخير نفل العتبي، الحركة الوطنية في لبنان من عام 1943 - 1961، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد ، 2003.

14- غازي بشير طاهر، أزمة النظام السياسي اللبناني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2003 .

15-غازي فيصل الراوي، حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر اللبناني - النشأة والتطور، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد ،1991 .

16- -------، موقف الأحزاب اللبنانية من الوحدة العربية (1946-1958)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد ،1981.

17- فائزة شهيد يوسف، سياسة لبنان تجاه أقطار المشرق العربي 1946-1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد،2004 .

18- فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية اللبنانية 1939-1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2003.

19- كريم خلف حسين، المقاومة اللبنانية للاحتلال الصهيوني (قرية كرنون) نموذجاً، رسالة دبلوم عالي، معهد القائد المؤسس ، بغداد،1999 .

20- محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا (1949-1954)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، 1985 .

سابعاً: الدوريات .

أ) البحوث :

1- إبراهيم سلامة،" الأحزاب السياسية في لبنان"، مجلة الأحد، بيروت،1967.

2– ألبرت حوراني،" الطائفية والطوائف في لبنان "، مجلة شؤون فلسطينية،مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد (60)، تشرين الاول – تشرين الثاني 1975 .

3– الياس سابا، "الأزمة اللبنانية إلى أين"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد (135) ، السنة الثالثة عشر، آيار 1990 .

4– باسم الجسر ، "تضامن المجتمع اللبناني" ، مجلة تاريخ العرب والعالم ،بيروت ، العدد (52) ،شباط 1980 .

5– جورج طرابيشي، "الظاهرة الطائفية بين ضرورة الاستيعاب واحتمال الانفلات"، مجلة اليقضة العربية،بيروت ، العدد (7) ، تموز 1987 .

6– جورج ديب، "إستحالة الحياد اللبناني، مجلة الثقافة العربية"، النادي الثقافي العربي، بيروت ، كانون الثاني ،1968 .

7– خالد الجابر، "السلطة والتوازن في لبنان" ، مجلة شؤون فلسطينية ،مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، تشرين الاول – تشرين الثاني، 1975 .

8– خالد الحسن، "أزمة لبنان محاولة لفهم الواقع والمستقبل "، مجلة الطليعة العربية، بيروت، لسنة الحادي عشر، العدد (10) ، 1975

9– خليل بركات ، المؤامرة مستمرة في الجنوب ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، العدد (72)، تشرين الثاني 1977 .

10– راشد حميد، الكتائب اللبنانية: تاريخها ،عقيدتها ،تنظيماتها، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد (46) حزيران 1975.

11– ربيع الأيسر، الدور الأسرائيلي في أحداث لبنان، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد (6)، 1986 .

12– زياد خالد ، الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ايار – حزيران 1978 .

13– شفيق الحوت، مستقبل العلاقات اللبنانية الفلسطينية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، دار الطليعة، بيروت ،العدد (143) ، 1991 .

14- صادق حسن السوداني ، صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية عام 1958 ، مجلة المؤرخ العربي، بغداد ، العدد (24) ، 1984 .
15- طارق أحمد، ملامح عامة للبرنامج المضاد للحركة الفاشية الطائفية، مجلة دراسات عربية،القاهرة ، العدد (11) ، 1975 .
16-عبد الباسط غندور ، القضاء اللبناني والتحديات التي تواجهه، مجلة المنابر، العدد (66) ، 1992 .
17- عبد الفتاح الرشدان، السياسة الخارجية في ظل الميثاق الوطني، مجلة العلوم السياسية، العدد (5)، شباط السنة الرابعة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1993.
18- عبد العزيز نوار، الحرب الأهلية اللبنانية وأبعادها الطائفية، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد (43) ، القاهرة 1976.
19- محمد زهر، الأحزاب والقوى السياسية في لبنان، مجلة القلم الصريح، الامانة العامة للمؤتمر العربي لبنان، العدد (4)، 1992.
20- محمد كشلي ، الأزمة اللبنانية بالأصل - قبل أن تكون الأزمة في العلاقات اللبنانية - الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت، العدد (46) ، حزيران 1970 .
21- محمد المجذوب ،البوليس الدولي، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، العدد (68-69)، تموز -آب 1977.
22------- تدويل الأزمة اللبنانية ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، العدد (6)، آيار 1977
23------- حياد لبنان عزلة وعزلة ، مجلة شؤون فلسطينية ، النادي الثقافي العربي، بيروت، كانون الثاني ،1968 .
24- محمود سويد، أبعاد الصراع في الساحة اللبنانية، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، بيروت، العدد (11)، السنة (11)، ايلول 1975 .
25- محمود صالح الكروي، لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد(316)، حزيران 2005.

26- نبيل هادي ، الأزمة الحكومية والدويلة الكتائبية، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد (106) ، أيلول، 1980
27- نبيل هادي، الإعلام الانعزالي اللبناني والمقاومة الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد(75)، ايار 1980.
28- نواف عبد الله، حول الأزمة اللبنانية، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، بيروت، العدد (17)، ايار 1972.
29------ حول الأزمة اللبنانية ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، العدد(56) نيسان،1976.
30- نبيه الأصفهاني، الأحزاب والتنظيمات السياسية في لبنان، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد (43)، كانون الثاني،1976 .
31- نزيرة الافندي ، لبنان بين الاعتداءات الاسرائيلية والطائفية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام للنشر، العدد (34)،القاهرة ،1975.
32- هشام عبدة، الطائفية اللبنانية، مجلة دراسات عربية، القاهرة،العدد (17)، ايار ، 1972.
33- هيثم الأيوبي، ثمانية مكاسب إسرائيلية من الحرب الأهلية اللبنانية، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،العدد (60) 1976 .
34- وليم حداد، الحياد في مفهوم السياسة اللبنانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد (25)، نيسان 1969.

ب- الجرائد والمجلات:

1- مجلة الأخبار، بيروت ، 1974

2- مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق أحداث عام 1975، عرض وتحليل عمر سميكة، تصدر عن مجلس الوزراء، مؤسسة المحفوظات الوطنية، السنة (1)، العدد(1)، آب 1975.

3- مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق أحداث عام 1975-1976، السنة(2) العدد(2)، 1979 .

4- مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق احداث1978، السنة(3)، العدد(5)، 1980.

5- مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق أحداث1979، السنة (5)، العدد(7)، 1982.

6- مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق أحداث1980، السنة(6)، العدد(9) ، 1983.

7- مجلة الف باء، بغداد، 1978 .

8- جريدة الأنباء، بيروت، 1973-1976 .

9- جريدة الأنوار، بيروت، 1976-1977-1978 – 1986

10- مجلة بيروت المساء، بيروت، 1975 .

11- جريدة الجمهورية، بغداد، 1958.

12- جريدة الحرية، بغداد ، 1958 .

13- مجلة الحوادث، لندن، 1980- 1983.

14- مجلة الدستور، لندن، 1978- 1980.

15- مجلة الرسالة، الكويت، 1979.

16- جريدة السفير، بيروت، 1975-1976 .

17- مجلة الطليعة، الكويت، 1980-1981 .

18- مجلة العروبة، الكويت، 1976-1978-1980-1981-1982 .

19- جريدة النهار، بيروت، 1968-1969-1970-1971-1972-1973-1975-1976-1977-1978-1980-1981-1982.

20- مجلة الوطن العربي، الكويت، 1978-1980.

ثامناً/ القنوات الفضائية:-

1- قناة الجزيرة الإخبارية، حركة فتح من الثورة إلى السلطة ، برنامج في العمق، 25 كانون الثاني 2010 .

تاسعاً/ الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) .

1-تأسيس الحزب القومي السوري http//www. Taqsiss.at hazb.htm،

2- الحرب الأهلية اللبنانية www.diagamaqazin.blogsqot.com

3- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org